
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر
المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن
فاطمة بنت النبي ﷺ سيرتها ـ فضائلها ـ مسندها
رضي الله عنها / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش
الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ
(٧ مجلد) ١٧× ٢٤ سم
ردمك: ١ـ٠ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٥ ـ٢ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (ج٢)
١ـ فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد ﷺ، ت ١١هـ
٢ـ آل البيت أ. العنوان
ديوي ٨، ٢٣٩ ١٦٩٥/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ١٦٩٥/ ١٤٤٠
ردمك: ١ـ٠ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٥ـ٢ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (ج٢)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي : www.alaalwalsahb.com

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

المجلد الثاني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الأول:

الأحاديث الواردة في سيرتها، وفيه خمسة فصول:

الأول: حالها مع أبيها ﷺ، و فيه سبعة مباحث.

الثاني: زواجها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيه خمسة مباحث.

الثالث: حالها مع زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وفيه خمسة مباحث.

الرابع: حالها مع ابنيها الحسن والحسين رضي الله عنهم وفيه أربعة مباحث.

الخامس: وفاتها رضي الله عنها وفيه ثلاثة مباحث.

الفصل الأول :

حالها مع أبيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: ولادتها ، وترتيبها بين أخواتها .

المبحث الثاني: تسميتها، ونسبها، وكنيتها، و لقبها .

المبحث الثالث: شبهها بأبيها محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الرابع : نفقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها .

المبحث الخامس: قيامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها بالعدل.

المبحث السادس: حالها في وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث السابع: طلبها ميراث أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الأول :

ولادتها ، و ترتيبها بين أخواتها .

١. [١] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن يحي بن شبل، عن أبي جعفر قال: (دخَلَ العبَّاسُ عَلى عَليٍّ بـنِ أبي طالـبٍ وفاطمـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهِيَ تقُولُ: أنَا أسَنُّ مِنكَ ، فقال العبَّاسُ: أمَّا أنتِ يا فاطمةُ، فوُلِدْتِّ وقريشٌ تَبنِي الكعبة، والنبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنُ خمسٍ وثلاثين سَنَةً ، وأمَّا أنتَ يا عَليُّ فوُلِدْتَّ قَبلَ ذلك بسنوات) .

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٦)]

دراسة الإسناد:

ـ محمد بن عمر الواقدي.

مُجمَعٌ على تركه. وقد يُحتاجُ إليه في الغزوات والتاريخ ـ كما قال الذهبي ـ .(١)

ـ أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سَبْرَةَ القرشي.

متروك.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

ضعفه: ابن المديني، وابن معين ، والبخاري، وغـيرهم. وقـال الإمـام أحمد: كان يضع الحـديث. وقـال ابـن المـديني والبخـاري في موضـع: منكـر الحديث. وقال النسائي: متروك.

قال الذهبي : عالم مُكثر، لكنه متروك.

قال ابن حجر: رموه بالوضع. (١)

ــ **يحيى بن شبل**. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

قال ابن أبي حاتم: (روى عن: عمرَ بنِ عبد الرحمن المزني، وعـن جـدِّه ابن حسين ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . روى عنه: سعيدُ بن أبي هلال، وعبـدُ العزيـز بنُ عبد الله بنِ أبي سلمة ، وأبو معشـر، وموسى بن عبيـدة الربـذى، وابـن أبي سبرة. سمعتُ أبي يقولُ ذلك) . (٢)

وليس هو البلخي : مجهول، ومتأخر عن المدني . (٣)

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعـديل» (٧/ ٢٩٨)، « تهـذيب الكـمال» (٣٣/ ١٠٢) ، « الكاشـف» (٥/ ١٦) ، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٢٣)، « تقريب التهذيب» (ص ٦٥٣) .

(٢) « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٥٧).

(٣) مترجم في « تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٧٤) ، و « ميزان الاعتدال» (٥/ ١٢٤). وقـد فـرَّق بينهما ابن حجر في « تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٢٩) .

ـ أبو جعفر هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة، وروايته عن جده الحسين مرسلة. (١)

تخريج الحديث:

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه:

[ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣/ ١٥٧)] .

ـ وعلَّقه ابنُ جرير في « تاريخه » (١١/ ٥٩٧)، والدولابيُّ في « الذرية الطاهرة » (ص ١١٠) رقم (٢١٠) عن الواقدي، به.

ـ وجاء في معناه من قولِ ابن شهاب الزهري ـ مرسلاً ـ ، ومن قول المؤمل بن وهب الله القرشي ، مرسلاً ـ أيضاً ـ :

١) أخرج الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٤) حديث رقم (٧٩) بإسناده إلى ابن شهاب الزهري قال: (توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، وهي بنت ثمان وعشرين سنة، وكان مولِدُها وقريشٌ تبني الكعبة، ورسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنُ خمسٍ وثلاثين).

وهذا مرسل ضعيف. (٢)

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤) .

(٢) فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف. ينظر: « تحرير التقريب » (٢/ ٢٥٨).

٢) أخرج أبو نعيم في « تاريخ أصبهان» (١/ ٢٢٤)، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٦)] من طريق عبد العزيز بن عمران[1]، قال: حدثني عبدُ الله بن المؤمل بن وهب اللهِ المخزومي القرشي[2]، عن أبيه[3] قال: (وُلِدت فاطمة قبل النبوة بأربع سنين) .

وهذا مرسل ضعيف.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً؛ **فيه علل: الواقدي، وابن أبي سبرة: متروكان. مع إرساله.**

وستأتي في الدراسة الموضوعية ، أقوال أئمة السير والتاريخ في هذه المسألة.



(١) الزهري. قال في « تقريب التهذيب» (ص٣٩٠) : (متروك، احترقت كتبه، فحدَّثَ من حفظه؛ فاشتَدَّ غلَطُه، وكان عارفاً بالأنساب).

(٢) ضعيف الحديث. كما في « تقريب التهذيب» (ص٣٥٩).

(٣) مستور. كما في « التقريب» (ص٥٨٤) ، وفي « الميزان» (٤/ ٤١٨) : لا يُعرف، تفرد عنه ولده عبدالله.

٢. [٢] قال أبو عبدالله الحاكم: أخبرنا أبو الحسين بن يعقوب الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس الثقفي، قال: حدثني علي بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: حدثني عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي، عن أخيها جعفر بن محمد قال: « ماتت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي ابنة إحدى وعشرين، ووُلِدَتْ على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[« المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/ ١٧٨) ، حديث رقم (٤٧٦٥)]

دراسة الإسناد:

ـ محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل، أبو الحسين الحجَّاجي النيسابوري. **ثقة.**(١)

ـ محمد بن إبراهيم السرَّاج أبو العباس الثقفي مولاهم، صاحب « المسند». **ثقة ثبت.**(٢)

---

(١) « سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٤٠)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم » (٢/ ١٢٤٧) رقم (١٠٨٠).

(٢) « تاريخ بغداد» (٢/ ٥٦)، « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٨٨).

ــ **علي بن عقيل بن عبدالله** بن محمد بن عقيل. لم أجد له ترجمة.

ــ **عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلوي.**

قال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: يروي عن أبيه، عن آبائه أشياء موضوعة...، وذكر أنها نسخة، قال: كتبناها عنه أكثرها معمولة. (١)

ــ **عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب**، أبو محمد العلوي المدني ، لقبه دافن.

مقبول (٢)

ــ **أم الحسن بنت أبي جعفر** محمد بن علي بن الحسين.

لم أجد لها ترجمة.

ــ **جعفر بن محمد بن علي** بن الحسين، **ثقة**، ولد سنة (٨٠هـ) ، وتوفي سنة (١٤٨هـ). (٣)

---

(١) ينظر: «الكامل» لابن عدي (٥/ ٢٤٢)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ١٠٣)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣١٦)، «لسان الميزان» (٦/ ٢٦٩)، «معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص٢١٨) رقم (١٨٩).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٦/ ٩٣) ، «تقريب التهذيب» (ص٣٥٦).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤) .

تخريج الحديث :

أخرجه: الحاكم في « المستدرك » ــ كما سبق ـ . ولم أجده عند غيره.

وله شاهد :

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٣) رقم (٧٨) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣/ ١٥٧)] ، والحاكم أيضاً في « المستدرك » (٣/ ١٧٦) رقم (٤٧٦٠) من طريق أبي العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم[١] ، يقول سمعت عبدَ الله[٢] بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي، يقول: سمعتُ أبي، يقول: سمعت أبا جعفر بن سليمان[٣] يقول: (وُلِدَتْ فاطمةُ سنةَ إحدى وأربعين من مَولِد النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وماتت فاطمة وهي ابنة إحدى وعشرين سنة) .

هذا لفظ الحاكم في « فضائل فاطمة » ، ولم يذكر في « المستدرك » الجملة الأخيرة: وماتت فاطمة...

وهو مرسل، ورجاله لم أقف لهم على ترجمة عدا أبي العباس الثقفي.

---

(١) هو الثقفي، ثقة ، سبق في دراسة الإسناد.

(٢) كذا في مصادر الحديث، وفي عدد من مصادر رواياته الأخرى « عبيدالله » .

(٣) كذا في « جزء فاطمة » ، وقد سقطت العبارة من مطبوعة « تاريخ دمشق »، وفي « المستدرك »: (عبدالله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي، يذكر عن أبيه، عن جده). وهذا هو الصواب ـ والله أعلم ـ .

ويُحتمل أن سليمان بن جعفر بن سليمان هو ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، والي مكة في أيام هارون الرشيد، ثم والي البصرة (سنة ٢٤٨ هـ)، وهو من الخطباء الفصحاء.(١)

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً؛ علَّته عيسى بن عبدالله وهو متروك، ووالده ضعيف، وعلي بن عقيل، وأم الحسن لم أجد لهما ترجمة. وهو مرسل، وشاهده ضعيف مرسل أيضاً.

ومع ضعفه الشديد فإن في متنه غرابة، إن كانت ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ فكيف يكون عمرها : إحدى وعشرين سنة ؟! لابد أن يكون عمرها على هذا القول ثنتين وعشرين سنة ونصف سنة أو تزيد قليلاً.



(١) « تاريخ الرسل والملوك» لابن جرير (٥ / ١٦)، « الأعلام» للزركلي (٣/ ١٢٢) .

٣. [٣] قال أبو الفرج المعافى بن زكريا الجَرِيْرِي[(١)] (ت ٣٩٠ هـ) : حدثنا عبد الباقي بن قانع، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثني محمد بن زياد، والفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «ولَدَت خديجةُ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبدَالله بن محمد، ثم أبطأ عليه الولدُ من بعده، فبينا رسولُ الله يُكلِّمُ رجلاً والعاصُ بنُ وائل ينظر إليه، إذْ قال له رجلٌ: مَنْ هذا؟ قال له: هذا الأبتر ـ يعني النبي

(١) النهرواني، المعروف بابن طرارا الفقيه ، ولد سنة (٣٠٣هـ) وقيل: (٣٠٥هـ) ، الجَرِيري نِسبةً إلى مذهب ابن جرير الطبري. قال الخطيب: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، وولي القضاء بباب الطاق .وقال: وسألت البرقاني عن المعافى؟ فقال: كان أعلم الناس، وكان ثقة، لم أسمع منه.

قال ياقوت: (كان من أعلم الناس بفقه مذهب ابن جرير والنحو واللغة وفنون الأدب والأخبار والأشعار، وكان ثقة ثبتاً) . وقال ابن خلكان : (وكان ثقة مأموناً في روايته) .

قال الذهبي في «السير»: (العلامة، الفقيه، الحافظ، القاضي، المتفنن، عالم عصره) ، وقال: (وله « تفسير» كبير في ست مجلدات جم الفوائد، وله كتاب « الجليس والأنيس» في مجلدين. وكان من بحور العلم). (ت ٣٩٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ .

ينظر: « تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٠٨) ، « معجم الأدباء» (٦/ ٢٧٠٢)، «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٢٢)، «تاريخ الإسلام» (٨/ ٦٧٠) ، « سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٤٤) .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ ، فكانَتْ قريش إذا وُلِدَ للرَّجُل ، ثمَّ أبطأَ عليه الـولدُ مِن بَعْدِه، قالوا: هذا الأبتر . فـأنزل اللهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[1] (سورة الكوثر، آية ٣) أي : مُبغِضُك هو الأبْتَر الذي بُتِـر مِـنْ كُلِّ خير.

قال: ثم ولدَتْ له زينب، ثم ولدَتْ له رقية، ثم ولدَتْ له القاسم، ثم ولدت الطـاهر، ثـم ولدت المُطهَّـر، ثـم ولدت له الطيِّـب، ثـم ولدت المُطيَّب، ثم ولدتْ أمَّ كلثوم، ثم ولدت فاطمة، وكانت أصغرهم، وكانت خديجة إذا ولدت ولداً دَفَعَتْهُ إلى مَنْ يُرضِعُهُ، فلمَّـا ولَدَتْ فاطِمةَ لـمْ يُرْضِعْهَا أحَدٌ غيرَها » .

[« الجليس الصالح الكافي» للجُريري (٤/٣٣) في المجلس (٨٥)]

دراسة الإسناد :

ــ عبدالباقي بن قانع البغدادي، مصنِّف « معجم الصحابة».

صدوق.[2]

ــ محمد بن زكريا الغَلاَبِي البصـري الأخباري، أبو جعفر.

---

(١) وانظر في نزول الآية : « دلائل النبـوة» للبيهقـي (٢/ ٦٩) ، و « أسـباب نـزول القـرآن» للواحدي (ص٤٦٦).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٢٦).

ضَعِيفٌ، ورُمي بالوضع.

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان صاحب حكايات وأخبار، يُعتبر بحديثه، إذا روى عن الثقات، لأن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير.

وقال ابن مندة: صاحب أخبار، تُكُلِّم فيه.

وقال الدارقطني: يضع الحديث.

قال السمعاني: سمعت بعض الحفاظ ينسبه إلى التشيع، والله أعلم.

ذكر الحاكم في «تاريخه» حديثاً، ثم قال: رواته ثقات، إلا محمد بن زكريا، وهو الغلابي المذكور، فهو آفته.

وقد ذكر ابن الجوزي في «الموضوعات» حديثاً ، وقال: وضعه محمد بن زكريا.

قال الذهبي في «الميزان» : ضعيف.

(ت ٢٩٠ هـ)، وقيل: (٢٩٨ هـ) . [(١)]

---

(١) ينظر: «الثقات» لابن حبان» (٩/ ١٥٤)، «الضعفاء» للدارقطني رقم (٤٨٣) «سؤالات الحاكم للدارقطني» رقم (٢٠٩)، «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٩٤)، «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٢١) رقم (٧٧٥)، «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع» للحلبي (٦٦٣)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ١١٩)، «لسان الميزان» (٧/ ١٣٩).

ـ العباس بن بكار، أبو الوليد الضبي البصري.

وضَّاع.

قال الدارقطني: كذاب. وقال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم والمناكير. وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، وغيرهم.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: كان كذاباً. (١)

ـ محمد بن زياد الطحَّان اليشْكُري الميموني الرَّقي، ثم الكوفي.

وضَّاع.

قال الإمام أحمد: كان أعور، كذاباً خبيثاً، يضع الحديث.

وكذبه أيضاً: ابن معين، وأبو زرعة، والفلاس، والجوزجاني، والنسائي في موضع، والدارقطني، وغيرهم. وضعفه ابن المديني جداً. وقال أبو حاتم، والبخاري، والنسائي: متروك الحديث.

قال ابن حجر في «التقريب»: كذَّبُوه. (٢)

---

(١) **ينظر**: «الكامل» لابن عدي (٦/ ٦)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٠٦٧)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص٣٢١) رقم (٤٢٣)، «تاريخ الإسلام» (٥/ ٥٩٢)، «لسان الميزان» (٤/ ٤٠٢)، «الكشف الحثيث» (ص ١٤٧) رقم (٣٧٢).

(٢) **ينظر**: «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٥٨)، «الكامل» لابن عدي (٦/ ١٢٩)، «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٢٢٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٢١)، «الكشف الحثيث» (ص٢٣٠) (٦٦٥)، «تقريب التهذيب» (ص٥٠٩).

ـ الفرات بن السائب، أبو سليمان ، وقيل: أبو المعلى، الجزري.

متروك.

قال الإمام أحمد في رواية الميموني عنه : (قريب من محمد بن زياد الطحان في ميمون، يُتَّهَم بما يتهم به ذاك) .

وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري، وابن معين في رواية: منكر الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث.

وقال الساجي: تركوه. وقال النسائي، والدارقطني، وغيرهم : متروك الحديث.

ساق ابن عدي بعض مناكيره، ثم قال: (وله غير ماذكرت من الحديث، خاصة أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير) . [١]

ـ ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الكوفي.

ثقة ، فقيه. [٢]

---

(١) ينظر: « العلل ومعرفة الرجال لأحمد» رواية المروذي، والميموني، وصالح ـ ط. الفاروق ـ (ص١٦٣) رقم (٣٥٣)، « سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص١١٤) رقم (٢٤٤)، « الجرح والتعديل» (٧/ ٨٠) ، « الكامل» لابن عدي (٦/ ٢٢) « الكشف الحثيث» (ص ٢٠٨) رقم (٥٨٧)، « لسان الميزان» (٦/ ٣٢٢) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٥٨٥).

تخريج الحديث:

ـ أخرجه: المعافى بن زكريا في «الجليس الصالح» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٢٨)] .

وأخرجه العسكري في «الأوائل» ـ ط. دار العلوم ـ (١/ ١٧٨) و ـ ط. دار الكتب العلمية ـ (ص٨٠)، عن أبي القاسم بن شيران، عن عبدالرحمن بن جعفر، عن الغلابي، عن العباس بن بكار، عن الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من وجه آخر:

أخرجه: ابن إسحاق في «السيرة» ـ ط. دار الفكر ـ (ص ٢٤٥)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٤٤) (٤٧) ، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٧٦) رقم (٤٧٥٨)، ومن طريقه: [البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٧٠)] من طريق يونس بن بُكير بن واصل[(١)]، عن إبراهيم بن عثمان[(٢)]، عن الحكَم بن عُتيبة الكوفي[(٣)]، عن مِقْسَم بن بُجْر[(٤)]، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

---

(١) صدوق يخطئ. «تقريب التهذيب» (ص٦٤٣).

(٢) أبو شيبة العبسي الكوفي. متروك. «تقريب التهذيب» (ص١٣١) .

(٣) ثقة، ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلَّس. «تقريب التهذيب» (ص٢١٢).

(٤) صدوق ، وكان يُرسِل. «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٤) .

قال: (ولَدَتْ خديجةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غلامين وأربعَ نسوة: القاسم، وعبدالله، وفاطمة، وأم كلثوم، وزينب، ورقية) .

وهذا ضعيف ، علَّته : إبراهيم بن عثمان، وهو متروك.

وروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من وجه ثالث:

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات» **بإسنادٍ واحدٍ، ومتنين مختلفين.**

١) قال ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (١/ ١٣٣)، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٢٥)] :

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي صالح، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان أول من ولد لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل النبوة: القاسم، وبه كان يكنى، ثم ولد له زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبدالله، فسمي الطيب والطاهر، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن

---

(١) أبو المنذر الأخباري النسَّابة . قال الدارقطني، وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة. ينظر: « لسان الميزان» (٨/ ٣٣٨) .

(٢) محمد بن السائب بن بِشْر الكَلْبي، أبو النَّضْر الكوفي، النسَّابة المفسِّر. متهمٌ بالكذب، ورُمِيَ بالرَّفضِ . « تقريب التهذيب» (ص٥١٠) .

معيص بن عامر بن لؤي، فكان أول من مات من ولده القاسم، ثم مات عبدالله بمكة، فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده فهو أبتر، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر: ٣)

٢) وقال ابن سعد ـ أيضاً ـ في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٧)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٢٦)] قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب، قال: أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (كان أكبر ولد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القاسم، ثم زينب، ثم عبد الله، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، فمات القاسم وهو أول ميت من ولده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة، ثم مات عبد الله، فقال العاص بن وائل: لقد انقطع نسله فهو أبتر، فأنزل اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر: ٣)، ثم ولَدَتْ له ماريةُ بالمدينة إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، فمات وهو ابن ثمانية عشر شهراً).

وهذان متنان ضعيفان مضطربان، آفتهما: هشام الكلبي ووالده.

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع ، مسلسل بالكذابين.

وفي متنه نكارة : حيث ذكر أنَّ أولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرة: الذكور منهم ستة. وهذا مخالف لما عليه أهل السير ـ كما سيأتي في الدراسة الموضوعية ـ . (١)



(١) وانظر: « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ١٦) .

الدراسة الموضوعية

لم يصح في هذا المبحث حديثٌ مَرفوعٌ ، ولا مَوقوفٌ.

لذلك اختلفَ أئمة العلم في تحديد ذلك، وبيان ذلك فيما يلي:

المسألة الأولى: سنة ولادتها .

يُحدِّد العلماء مولدها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بحادثة: كبناء الكعبة، أو بعُمرِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أو بالبعثة النبوية، ويؤخذ التحديد ـ أيضاً ـ من خلال تحديدهم لعُمرِها عند وفَاتِها .

قال الذهبي : (وعاشت أربعاً ، أو خمساً وعشرين سنة. وأكثرُ ما قيل: إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة. والأول أصح).[(١)]

وقال: (والصحيحُ أنَّ عُمُرَها أربعٌ وعشرون سَنةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها).[(٢)]

ونقل السيوطيُّ أنَّ الذهبيَّ قال[(٣)]: (والصحيح أن عمرها أربع وعشرون سنة. وقيل: إحدى وعشرون. وقيل: ست وعشرون. وقيل: سبع وعشرون . وقيل: ثمان وعشرون. وقيل: تسع وعشرون. وقيل:

(١) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢١) .
(٢) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢) .
(٣) لم أجده في كتب الذهبي.

ثلاثون. وقيل: ثلاث وثلاثون. وقيل: خمس وثلاثون) [١]. وذكره أيضاً محمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ). [٢]

قال ابن كثير: (واختُلِف في مقدار سنها يومئذ، فقيل: سبع. وقيل: ثمان. وقيل: تسع وعشرون. وقيل: ثلاثون. وقيل: خمس وثلاثون سنة. وهذا بعيد، وما قبله أقرب منه. والله أعلم. ودُفنت بالبقيع). [٣]

وذكر ابنُ جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) أنه توفيت وهي ابنة تسع وعشرين سنة، أو نحوها. [٤]

ذكر بعض هذه الأقوال المحبُّ الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ)، وقال: (وعلى الأقوال كلِّها يكون مولدُها قبلَ النبوة). [٥]

---

(١) «الثغور الباسمة» (ص٨٠).

(٢) في كتابه «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص٦٨)، والمنسوب خطأً للمُناوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد ـ.

(٣) «البداية والنهاية» (٩/ ٤٩٠).

وانظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٣٥٢)، و«جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥٠٣).

(٤) «تاريخ الرسل والملوك» لابن جرير (١١/ ٤٩٨).

(٥) «ذخائر العقبى» (ص١٠١). وذكر بعد ذلك نصاً من كتاب «تاريخ مواليد أهل البيت» لأحمد بن نصر الذرَّاع، وفيه أن عمرها ثمان عشرة سنة، وفي كلام الذراع تناقض كثير، =

وبناءً على تحديد عمرها عند وفاتها [١] ، تُعرف سنة ولادتها.

=

حيث ذكر أن عمرها ثمان عشرة، ووُلِدت بعد النبوة بخمس سنين، وقريش تبني الكعبة! وولدت الحسنَ بعد الهجرة بثمان سنين، وعمرها إحدى عشرة سنة !

وكلام الذرَّاع لا يُلتفت إليه؛ لأنه كذاب، كما في ترجمته في « لسان الميزان» (١/ ٦٨٤).

(١) فائدة : قال الذهبي في « تاريخ الإسلام» (١/ ١٠) : (ولم يعتنِ القُدماء بضبط الوفيات كما ينبغي، بل اتَّكلوا على حفظهم، فذهبتْ وفياتُ خَلْقٍ من الأعيان من الصحابة، ومن تبعهم إلى قريب زمان أبي عبدالله الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ فكتبنا أسماءهم على الطبقات تقريباً، ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفيات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة إلى معرفتنا لهم، فلهذا حُفظت وفيات خلق من المجهولين، وجُهِلَت وفيات أئمة من المعروفين.

وأيضاً فإن عِدَّة بلدان لم يقع إلينا تواريخها؛ إما لكونها لم يؤرخ علماءها أحدٌ من الحفاظ، أو جمع لها تاريخ ولم يقع إلينا) . وعنه: السخاوي في « الإعلان بالتوبيخ» (ص١٦٠).

وأشار المعلِّمي في « التنكيل» ـ ط. المعارف ـ (١/ ١٧٦) إلى وجود اختلاف كثير بين العلماء في معرفة سنة وفاة بعض الصحابة...وقال : (يُؤخذ بما لا مخالِف له، ويُنظر في المتخالِفَين، فيؤخذ بأرجحهما، فإن لم يظهر الرجحان، أُخذ بما اتفقا عليه.مثال ذلك: ماقيل في وفاة سعد بن أبي وقاص: سنة ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، فإن لم يترجح أحدها، أُخذ بما دل عليه مجموعها: أنه لم يعش بعد سنة ٥٨ هـ . فإن جاءت رواية عن رجل أنه لقي سعداً بمكة سنة ٦٥هـ مثلاً استنكرها أهلُ العلم، ثم ينظرون في السند، فإذا وجدوا فيه من لم تثبت ثقته؛ حملوا عليه) . وذكرَ أن الاختلاف في تاريخ وفيات متأخري الصحابة لا يكون التفاوت فيه شديداً . = =

=

فمن قال: توفيت وعمرها أربع وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بسنة.

ومن قال: توفيت وعمرها خمس وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بسنتين.

ومن قال: توفيت وعمرها ثمان وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بخمس سنين.

ومن قال: توفيت وعمرها تسع وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بست سنين.

ومن قال: توفيت وعمرها ثلاثون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بسبع سنين.

ومن قال: توفيت وعمرها خمس وثلاثون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث باثنتي عشرة سنة. (١)

=

وقال أيضاً كما في «مجموع مؤلفاته» (١٨ ـ الفقه ٣/ ٥٧٠): (وقد عُرف تسامح المؤرخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة، وحسبك أن المؤرخين لم يضبطوا مولد النبي ﷺ، ولا تاريخ وفاته على التحقيق، بل قال أكثرهم: اثنا عشر ربيع الأول، وتبيَّن أنه خطأ).

(١) ويرى الرافضة ـ في قول أغلبهم ـ: أن فاطمة رضي الله عنها وُلِدَتْ بعد مَبعث النبي ﷺ بخمس سنين، أي قبل هجرته بثمان سنين. وحددها بعضهم: (٢٠ وقيل: ٢٠/ ٦/ سنة ٥ من البعثة النبوية).

=

=

والقول الثاني عندهم: أن ولادتها بعد البعثة بسنتين قاله المفيد.

فيكون عمرها عند الهجرة ـ بناء على القول الأول ـ: ثمان سنين، وعند الزواج ـ البناء بها ـ: تسع سنين وقيل : عشر سنين، وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة، وخمسة وسبعون يوماً.

وبناء على القول الثاني: عمرها عند الهجرة: إحدى عشرة سنة، وعند الزواج ـ البناء بها ـ: ثنتا عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة، وتوفيت ولها: إحدى وعشرون سنة وخمسة وسبعون يوماً.

وفي « الوافي» للكاشاني: قال علي بن الحسين: لم يُولَد لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خديجة على فطرة الإسلام إلا فاطمة !!

قلت: وكل هذه أقوال بلا إسناد، وتخرصات تفتقد العلمية والمصداقية، وقد حرصوا أن يميزوا فاطمة من بين سائر أخواتها بولادتها بعد النبوة ، كما حرص قلة منهم على ادِّعاء أنه ليس للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا فاطمة، والبقية لسن بناته بل ربائبه !! فالعاطفة عندهم هي التي تولِّد الأقوال وتفصِّلُها حسب الرغبة، مُراعِيةً مخالفة أهل السنة والجماعة في اختياراتهم كلها.

وذكَرَتْ الرافضة: أن دعوى أهل السنة والجماعة بأنها وُلِدَتْ قبل المبعث بخمس سنين، له غايات وأهداف للنيل من فاطمة وآل البيت، ولينسفوا الأحاديث التي فيها أن نطفتها انعقدت من ثمار الجنة، في الإسراء، وغيره.

وليُثبِتوا أن فاطمة مزهوداً فيها ولم يخطبها أحدٌ إلا بعد أن بلَغَتْ ثمان عشرة سنة.

قالوا: لذا أهل السنة والجماعة هم سبب تهجم المستشرقين على فاطمة ووصفها بعدم الجمال وتأخرها في الزواج !!

=

=

قلت: سبحانك ربي، هذا إفك مفترى، وبهتان عظيم، ولا يقال لهم إلا: رمتني بدائها وانسلَّتْ.

انظر: «الكافي» للكليني (١/ ٤٥٨)، «الوافي» للكاشاني (٣/ ٧٢٦) رقم (١٣٣٩)، «كشف الغمة» (١/ ١٣٥)، «بحار الأنوار» (٤٣/ ٧، ٨)، «مسار الشيعة» (ص٧)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ١١٥)، «إعلام الورى» (ص٩٠)، وغيرها.

أفدته من: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٤٢ـ ٤٤)، و«الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني، المجلد الثاني، و(٤/ ١١) و(٢١/ ١٠)، ومقدمة تحقيق: الرافضي: محمد جواد الجلالي لِـ «مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص٧).

وقد ذكر المسعودي ـ وهو متَّهَمٌ بالتشيُّع ـ في «مروج الذهب» (٢/ ٢٩٥) أن من الأقوال في ولادتها: قبل الهجرة بثمان سنين.

قلت: أي بعد النبوة بخمس سنين، ولم يقل أحدٌ من أهل السُّنَّة بهذا القول.

وفيما يلي بيان الأقوال في ذلك :

القـول الأول: وُلِـدَت فاطمـةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبـل النبـوة بخمـس سـنين، وقريشٌ تبني الكعبة[(١)] **، وكـان عُمْـرُ الـنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسـاً وثلاثـين سنة.**

نُسب هذا القول للعباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ولم يثبت عنـه ، كـما سبق في الحديث الأول من هذا المبحث.

وقال به: ابن سعد[(٢)] ، وابن أبي شيبة[(٣)] ، وسعيد بن عفير[(٤)] ، حيث ذكر ابنُ أبي شيبة وسعيدُ بن عفير أنها توفيِّـت وهـي بنـت سـبع وعشـــرين سـنة. ومعناه أنها وُلِدَت قبل النبوة بنحو خمس سنين.

ورُوي عن أبي جعفـر محمـد بـن عـلي، أنهـا توفيـت وهـي بنـت ثـمان

---

(١) قال الآقشهري (ت ٧٣٩هـ) في « الروضة الفردوسية» (١/ ٤٤٧) : (والظاهر أن هـذا الخبر تقدير لا تحرير).

منهم من يحدِّد الولادة ببناء الكعبة دون ذكر سنةَ البناء. أقبلَ البعثة بخمس أو سبع سنين؟

ممن ذكرَ ذلك القضـاعي (ت ٤٥٤هــ) في تاريخـه = « الإنبـاء بأنبـاء الأنبيـاء، وتـواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨).

(٢) « الطبقات الكبرى» (٨/ ١٩) .

(٣) « المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٩٧) .

(٤) « تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٣٢).

وعشـرين سنة.[(١)]

وقال ابن أبي عاصم : (سمعت أبا بكـر بـن أبي شـيبة يقـول: « توفيـت فاطمة بنت رسول اللـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهي بنت سبع وعشـرين سنة»).[(٢)]

ونقل ابن ناصـر الدين الدمشقي من «دلائل النبوة» لابن شاهين قولـه: (قال لنا ابن منيع، قال لنا أبو بكر ابـن أبي شـيبة: بلغنـي أن فاطمـة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا توفيت وهي ابنة تسع وعشـرين سنة).[(٣)]

وكذا قال الواقدي : توفيت وهي ابنة تسع وعشـرين سنة ، أو نحوهـا. ذكر ذلك عنه ابنُ سعد.[(٤)]

وممن قال بهذا القول: ابن إسحاق[(٥)]، وابن جرير الطبري[(٦)]، وابن أبي عاصم[(٧)]، وجزم به المدائني.[(٨)]

---

(١) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٣) .

(٢) « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٥٤).

(٣) « جامع الآثار في السير» لابن ناصر الدين (٣/ ٥٠٤).

(٤) « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨)، وقال ابن الجوزي في« تلقيح الفهوم» (ص٣٢) : توفيت ولها تسع وعشـرون سنة.

(٥) « المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٩٨).

(٦) « تاريخه» (١١/ ٤٩٨). حيث ذكر أنها توفيت وهي ابنة تسع وعشرين سنة ، أو نحوها.

(٧) « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٥٤).

(٨) « الاستيعاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٨٩٩) و « الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٦٣).

وهو اختيار: ابن الجوزي[(١)]، والذهبي[(٢)]، والعامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ)[(٣)]، والصفوري (ت٨٩٤هـ)[(٤)]، والدِّيَار بَكْري (ت٩٦٦هـ)[(٥)]، ومحمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ)[(٦)]، والسفَّاريني.[(٧)]

القول الثاني: وُلِدَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سنة إحدى وأربعين من مَولِدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال به: عبدالله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي.[(٨)]

---

(١) «المنتظم» (٢/ ٣٢٨) ، و« تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣١)، وفي «الموضوعات» (٢/ ٢١٣) بعد حديث (٧٧٠) ، وفي « تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٢) ذكر أن عمرَها تسعٌ وعشرون سنة.

(٢) « ميزان الاعتدال» في ترجمة مجالد بن سعيد (٤/ ١٩) ، وقد ذكر أنها وُلِدَتْ قبل المبعث بخمس سنين أو نحوها.

(٣) « بهجة المحافل وبغية الأماثل» ـ ط. المنهاج في جدة ـ (ص٦٧)، و « الرياض المستطابة» (ص ٣١٦) .

(٤) « نزهة المجالس ومنتخب النفائس» (٢/ ١٧٦).

(٥) « تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» (١/ ٢٧٩).

(٦) في كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص١٦) ، المنسوب خطأً للمُناوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول ـ .

(٧) « عَرْف الزرنَب في بيان شأن السيدة زينب» للسفاريني (ص ١٠٣).

(٨) « الاستيعاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٨٩٣)، « الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٦٣).

ونُسِب لجعفر الهاشمي.[(١)]

وقال به: التقي الفاسـي[(٢)]، والمقريـزي[(٣)]، وغيـرهم .

القـول الثالـث: وُلـدَت وقـريشٌ تـبني الكعبـة، وكـان ذلـك قبـل المبعث بسبع سنين وستة أشهر.

قال به: عبداللـه بـن حسـن بـن حسـن الهاشـمي في مجلـس هشـام بـن عبدالملك[(٤)]، وابن أبي خيثمة[(٥)]، والعيني.[(٦)]

---

(١) « دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٧٠).

(٢) « الجواهر السنية في السيرة النبوية» (ص٢٨٦).

(٣) « إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١) .

(٤) قال ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبـير» (٢/ ٤٠) رقـم (١٦٠٨): (وأخبرنـا الـزبير بـن بكار، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صالح مولى التوأمة، أن عبدَاللـه بن حَسن بنِ حسَن دخل على هشام بن عبد الملك، وعنده الكلبي، فقـال هشـام لعبدِاللــه بن حسن: يا أبا محمد، كم بلغت فاطمة بنت رسول اللـه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من السـن؟ قـال: بلغت ثلاثين، فقال للكلبي: مـا تقـول؟ قـال: بلغـت خمسـاً وثلاثـين سـنة. فقـال هشـام لعبد اللـه: ألا تسمع ما يقول الكلبي وقد عنَى بهـذا الأمـر؟ فقـال عبداللــه بـن حسـن: يا أمير المؤمنين سَلْنِي عن أمِّي فأنا أعلم بهـا، وسَـلْ الكلبـي عـن أمِّـه فهـو أعلـم بهـا) . وانظر ـ أيضاً ـ «التاريخ الكبير» (١/ ٣٨٨) رقم (١٤٥٧).

(٥) « التاريخ الكبير» (١/ ٣٨٨) رقم (١٤٥٦) .

(٦) « عمدة القاري» (١٦/ ٢٤٩) .

القول الرابع: قبل المبعث باثنتي عشرة سنة.

قال به: الكلبي، حيث ذكر أنَّ عمرها خمس وثلاثون سنة، ومعنى ذلك أنها ولدت قبل المبعث باثنتي عشرة سنة. وقد قال ذلك في مجلس هشام بن عبدالملك[(١)]، ورد عليه عبدُالله بنُ حسَن بنِ حسن بأنَّ عمرَها ثلاثون سنة.

القول الخامس: قبل المبعث بسنتين.

ذكر ابن حزم أنها ماتت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعمرها خمس وعشرون سنة. [(٢)]

فتكون ولادتها قبل المبعث بسنتين.

القول السادس: قبل المبعث بقليل.

قاله الذهبي. [(٣)]

وقال أيضاً : (وعاشت أربعاً ، أو خمساً وعشرين سنة. وأكثر ما قيل: إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة. والأول أصح) [(٤)].

وقال أيضاً : (والصحيح أن عمرها أربع وعشرون سنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها). [(٥)]

---

(١) « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٤٠) رقم (١٦٠٨) .

(٢) « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٦) .

(٣) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩) .

(٤) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢١) .

(٥) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢) .

ومعنى هذا أنها وُلِدَتْ قبل المبعث بسنة واحدة، وعُمْرُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع وثلاثون سنة .

قال ابن حجر: (وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سَنَةٍ أو أكثر).(١)

القول السابع: بعد المبعث بخمس سنين = قبل الهجرة بثمان سنين.

قال به: أبو بكر محمد بن علي المطوِّعي الغازي النيسابوري المجاور بمكة (كان حياً سنة ٤٣٥هـ).

ولم أره لغيره. وأبو بكر هذا، شبه مجهول، تلميذٌ للحاكم، جاور بمكة، وغالبُ من نقل عنه العلم: المغاربة والأندلسيون. (٢)

وسيأتي رأيُه في مبحث وفاتها أن عمرَها عند وفاتها سبعَ عشرَةَ سنة !!

وقوله في فاطمة غريب منكر. (٣)

---

(١) « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٢٦٣) .

(٢) ترجمَ له محققُ كتابِه ـ وهو الآتي ـ .

(٣) « مَن صبرَ ظفِر» للمطوعي الغازي، تحقيق د. طارق طاطمي (ص١٣٣).

وانظر أيضاً في المسألة: « جامع الآثار في السير» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٧٧)، « طرح التثريب» (١/ ١٤٩)، « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ٣٧).

الراجح

ليس هناك ما يمكن أن أتمسك به من الأدلة ، والخلاف واسع، ولعل قرينة الكثرة كما في القول الأول، تميل بالمسألة للترجيح، ويلحظ أن بعضهم يقول: (أو نحوها)، فيكون قبل المبعث بأربع أو خمس أو ست سنين.

ويأتي القول السادس نحو القول الأول في القوة ؛ لجَزْمِ الحافظين: الذهبيِّ وابنِ حجر. والله أعلم.

س: هل يُعرَفُ الشهرُ والليلة التي وُلِدَت فيها ؟

ج: لا يُعرف البتة . لم تُعرَف السَّنَة، حتى يُعرف الشهر، فكيف باليوم ؟!

وأغربُ ما رأيتُ أنَّ أديباً صوفياً متأخراً في (القرن ١١ هـ) (١)

---

(١) هو: محمد بن عبدالله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المولوي، ويعرف بـ « محمد كبريت» (ت ١٠٧٠ هـ) في كتابه « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» تحقيق د. عائض بن بنيَّة الردَّادي (ص ٥٦٢).

وكبريت هذا، أديب صوفي جلد، ليس له في غير الأدب رسوخ، كتابُه مليء بالأخطاء العقدية والخرافات، شأنه شأن المخرِّفين الصوفية. ينقل كثيراً عن الشيخ الأكبر ابن عربي الصوفي !! وغيره من كتب كبار الصوفية الغلاة. قال المحبي في « الخلاصة»: (وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشيخ الأكبر ابن عربي، وألَّفَ فى وحدة الوجود رسالة، وكان يصدرُ عنه مقولات ربما أنكرها بعض معاصريه ونسبوه فيها إلى الإلحاد، وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة...) . وقد دافع عنه يسيراً في « نفحة الريحانة».

=

حدَّدَ الشهرَ والليلة التي وُلِدَت فيها !! فقـال: في شـهر ربيـع الثـاني، في الليلة الثانية عشرة !

قلتُ: لا أعلم مَن ذكر ذلك غيره، ولم يذكر مستنده، وقد اختُلِفَ كثـيراً في تحديد سنة ولادتها، فكيف يحدد هنا الشهر والليلة ؟ ربما نقل التحديد مـن عَمَل الفاطميين !!

الاحتفال بمولد فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا !!

من بدع الفاطميين العبيـديين الكفـرة[(١)] : احتفـالهم بمولـد فاطمـة !! كيف عرفوا شهر وليلة ولادتها ؟!

قال المقريزي (ت ٨٤٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (ذكـر الأيـام التـي كـان الخلفـاء الفاطميون يتخذونها أعياداً ومواسمَ تتَّسع بها أحوال الرعية، وتكثُر نعمُهم.

= لـه ترجمـة في: « خلاصـة الأثـر » للمحبـي (٤/ ٢٨)، « نفحـة الريحانـة» للمحبـي أيضـاً (٤/ ٣٥٥ـ ٣٦١)، و « هدية العارفين» (٢/ ٢٨٨)، « الأعـلام» للـزركلي (٦/ ٢٤٠)، « معجم المؤلفين» (٣/ ٤٥٥).

فائدة: أفضل من كتب عن ابنِ عَربي وعَقيدتِه الفاسِدَة، وتَكفيرِ الأئمةِ لـه: « ابـنُ عـربي، عقيدته، وموقفُ علماء المسلمين منه من القرن السادس إلى القرن الثالـث عشــر » للشـيخ د. دغش بن شبيب العجمي.

(١) سبق التعريف بهم في التمهيد: المبحث الأول، عند الحـديث عـن كتـاب العقـاد « فاطمـة الزهراء والفاطميون».

وكان للخلفاء الفاطميين في طول السنة: أعيادٌ ومواسم، وهي: موسم رأسِ السنة، وموسم أوَّلِ العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومولد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومولد الحسن، ومولد الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، **ومولد فاطمة الزهراء** عَلَيْهَا السَّلَامُ، ومولد الخليفة الحاضر، وليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه، وموسم ليلة رمضان، وغرَّة رمضان، وسماط رمضان، وليلة الختم، وموسم عيد الفطر، وموسم عيد النحر، وعيد الغدير، وكسوة الشتاء، وكسوة الصيف، وموسم فتح الخليج، ويوم النوروز، ويوم الغطاس، ويوم الميلاد، وخميس العدس، وأيام الركوبات).

ثم ذكر المقريزي أنَّ: (المواليد الستة: كانت مواسم جليلة، يَعمَلُ الناسُ فيها ميزان من ذهب وفضة، وخشكنانج، وحلواء كما مرَّ ذلك). (١)

تأمل كيف يحتفل العبيديون الزنادقة بأعياد النصارى والمجوس ؟!

وهم أول من أحدثَ بدعة الموالد في الإسلام، ليس حباً في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله، بل طريقاً لبث عقائدهم الملحدة. (٢)

---

(١) «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» ـ ط. بولاق ـ (١/ ٤٩٠ ـ ٤٩١)، ط. الكتب العلمية (٢/ ٤٣٦).

(٢) انظر: «البدع الحولية» لعبدالله بن عبدالعزيز التويجري (ص ١٤٦ـ١٤٧ و ١٥١).

مكان ولادتها :

في بيت النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وقد ورد أثرٌ ضعيفٌ عند الفاكهي في أخبار مكة» (٣/ ٣٨٤) قبل رقم (٢٣٠٠)، والأزرقي في « أخبار مكة» (٢/ ١٩٩)، والفاسي في « شفاء الغرام» (١/ ٣٦٠) أنَّ البيت الذي يسكنه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخديجةُ، وفيه ابتنى بها، وولدَت فيه أولادها جميعاً، فأخذه عقيل بن أبي طالب، ثم اشتراه منه معاوية ـ وهو خليفة ـ ، فجعله مسجداً يُصلَّى فيه.

وعند الأزرقي أنه كان يُسمَّى « مَولد فاطمة »، لأنها وأخواتها وُلِدَنْ فيه.

قال ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (ومن المشاهد الكريمة بمقربة من المسجد الحرام قبة الوحي، ودار خديجة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بمقربة من باب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وفي البيت قبة صغيرة حيث وُلِدَتْ فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وبمقربة منها دار أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).[1]

---

(١) « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» المشهورة بِـ« رحلة ابن بطوطة» ـ ط. أكاديمية المملكة المغربية ـ (١/ ٣٧٩) .

قال جار الله ابن فهد (ت ٩٥٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وبزقاق الحجَر المنسوب لكلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مولد السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا). [(١)]

وقد ذكر الأديب الرحالة المصري: محمد لبيب البتنوني (ت ١٣٥٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ [(٢)] في كتابه « الرحلة الحجازية» ـ وكانت رحلته سنة ١٣٢٧هـ ـ مشاهداته في مكة، منها: مكان مولد فاطمة في بيت خديجة.. وذكر تفصيلات دقيقة جداً عن سماع ومشاهدة من بعض أهالي مكة... ووصف رحى فاطمة في البيت !! والحجَر، و ... [(٣)]

قلتُ: وهذا كلُّه خرافات وأكاذيب ودجَل من المجاورين وغيرهم ممن عشعشت عليه الصوفية وفرَّخَتْ ، وسبحان الله ! كيف يبقى بيت صغيرٌ

---

(١) « نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى» لابن فهد (١/ ٥٧). وعنه: حسام مكاوي في « المصطلحات الحضارية في مكة المكرمة من خلال بعض الكتب والوثائق المكية من القرن التاسع الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر » (ص ١٧٨).

(٢) نسبته إلى « البتنون» من بلاد المنوفية في « مصر»، من مؤلفاته: « الرحلة الحجازية» ، و « رحلة إلى الأندلس»، و « رحلة الصيف إلى أوربا»، و « الرحلة إلى أميركا»، و« تاريخ كلوت بك ــ ترجمه عن الفرنسية ــ». توفي في القاهرة .

ترجمتُه في: « الأعلام» للزركلي (٧/ ١٥)، « معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٦١٠) .

(٣) « الرحلة الحجازية» للبتنوني ــ ط. الثانية سنة ١٣٢٩هـ ــ (ص٥٣).

بتفصيلاته من حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى زماننا هذا في القرن الرابع عشر الهجري ؟!

والغلو من مدارج إبليس ، فقد حوَّلَ هذا الموضع المكذوب إلى قُبَّةٍ تُعبَدُ من دون الله ــ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ـ ، يزعم أهلُ البدع من الصوفية والرافضة أنها مولد فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وقد قيَّض اللهُ لها ولغيرِها **الملكُ الصالحُ: عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ وجزاه خير الجزاء** ، فأمرَ بَهدمِهَا ، وذلك سنة (١٣٤٣هـ) . (١)

وأما الآن فقد دخل الموضع ـ إن صحَّ ـ ضمن المسجد الحرام، لا يستطيع أحدٌ معرفته. (٢)

---

(١) انظر: « دعوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» د. عبدالعزيز آل عبداللطيف (ص٣٠٨). وانظر في هدم القباب المبنية على القبور في الحرمين ما سيأتي في الدراسة الموضوعية لمبحث وفاتها.

(٢) لأحمد زكي يماني كتاب بعنوان: « دار السيدة خديجة بنت خويلد»، رجَّح كما في (ص١٣٧) أن دار خديجة في رِباع بني عبد شمس، في المنطقة الشمالية الشرقية من المسجد الحرام في زقاق الحجر أو العطارين قديماً، جنوب غرب رِباع بني هاشم. ا.هـ .

المسألة الثانية : ترتيبها بين أخواتها .

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : (لا خلاف أنَّ جميعَ أولادِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سوى إبراهيم فمن مارية بنت شمعون القبطية).[(١)]

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَصلٌ في أولادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أولهم: القاسم، وبه كان يكنى، مات طفلاً، وقيل: عاش إلى أن ركب الدابة وسار على النجيبة.

ثم زينب، وقيل: هي أَسَنُّ من القاسم، ثم رقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

---

(١) « البداية والنهاية» (٨/ ٢٣٧).

فائدة : ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٤٩٣) أنَّ مِن الرافضة (مَن ينكر أن تكون زينب ورقية وأم كلثوم من بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقولون: إنهن لخديجة من زوجها الذي كان كافراً قبل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وانظر: « فضائل فاطمة» للحاكم (ص٣١)، و« المناظرة بين السنة والرافضة» لأبي المحاسن يوسف الواسطي الشافعي المعروف بالطفيلي ـ أحد علماء العراق في القرن التاسع الهجري ـ (ص ٢٢١)، و« براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد آل عجلان (٢/ ٣٢٩)، و« التكفير عند الإمامية الاثني عشرية ـ دراسة تحليلية نقدية ـ » د. صفية بنت سليمان التويجري (ص ٤١٨)، و« براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات» د. أحمد الغامدي (ص٣٣٢)، و« زينب ورقية وأم كلثوم بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لا ربائبه» لأحمد بن إبراهيم.

وقد قيل في كل واحدة منهن: إنها أسنُّ من أختيها.

وقد ذُكر عن ابن عباس: أن رقية أَسَنُّ الثلاث، وأم كلثوم أصغرهن.

ثم وُلِدَ له عبدُالله، وهل ولد بعد النبوة أو قبلها؟ فيه اختلاف، وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة.

وهل هو الطيب والطاهر، أو هما غيره؟ على قولين. والصحيح أنهما لقبان له، والله أعلم.

وهؤلاء كلُّهم من خديجة، ولم يولد له من زوجة غيرها.

ثم وُلِدَ لهُ إبراهيم بالمدينة من سُرِّيَّتِهِ «مَارِيَة القبطية»، سنة ثمان من الهجرة، وبشَّرَهُ بِهِ أبو رافع مولاه، فوهب له عبداً، ومات طفلاً قبل الفطام، واختُلِف هل صلَّى عليه أم لا؟ على قولين.

وكلُّ أولادِهِ تُوفي قبله إلا فاطمة، فإنها تأخرت بعده بستة أشهر، فَرفَعَ اللهُ لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فَضَلَتْ به نساءَ العالمين.

وفاطمةُ أفضلُ بناتِه على الإطلاق، وقيل: إنها أفضلُ نساء العالمين، وقيل: بل أمها خديجة، وقيل بل عائشة، وقيل: بل بالوقف في ذلك) .(١)

---

(١) «زاد المعاد» ـ ط. الرسالة ـ (١/ ١٠٣)، ط. عالم الفوائد (١/ ٩١).

وانظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٣٣ ـ ٣٤٢).

قال الحافظ عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (فالبنات أربع بلا خلاف، والصحيحُ في البنين أنهم ثلاثة.

وأول مَن ولِد له: القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم في الإسلام: عبدالله، ثم إبراهيم في المدينة.

وأولادُه كلُّهم من خديجة إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية، وكلُّهم ماتوا قبله إلا فاطمة، فإنها عاشت بعده ستة أشهر). (١)

وقال أبو الفضل عبدالرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : [ذكر أولاده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

كَانَ لَهُ ثَلاثَةٌ بَنُونَا * القاسِمُ الذِي بِهِ يَكْنُونَا
بِمَكَّةٍ قَبْلَ النُّبوةِ وُلِدْ * والطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَهْوَ وَاحِدْ
وَهْوَ الصَّحِيحُ، واسْمُه عَبْدُالله * وَقِيلَ: بَلْ هَذَانِ فَابنَانِ سِوَاهْ
والثالثُ ابراهيمُ بالمَدِينةِ * عَاشَ بِها عاماً ونِصْفَ سنةِ
وَقِيلَ: مع نقصان شهر، * سنة عَشْرَ، فَرَطًا لَهُ رِضَا
وَمَاتَ قَاسِمٌ لَهُ عَامَانِ * وَعِدَّةُ الأولادِ مِنْ نِسْوَانِ
أَرْبَعَةٌ: فَاطِمَةُ البَتُولُ * زَوَّجَهَا عَلِيًّا الرَّسُولُ

---

(١) « المورد العذب الهنيء في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني» لابن المنيِّر الحلبي (ت ٧٣٥هـ) (١/ ٣٦٣).

وَزَيْنَبٌ زَوَّجَهَا أَبَا العَاصْ * ابنَ الرَّبِيعِ وَافِياً ذَا إِخْلاصْ
بِوَعْدِهِ، وَزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ * تَعاقُباً عُثمانَ ذا النُّورَيْنِ
رُقَيَّةٌ وأمّ كُلْثُوم تَلِيْ * وَنِعْمَ ذَاكَ الصِّهْرُ عُثْمانُ الوَلِيْ
وَجُمْلَةُ الأوْلادِ مِنْ خَدِيجَةِ * لَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ مِن مَارِيَةِ
وَلَيْسَ فِي بَنَاتِه مَنْ أَعْقَبَا * إِلا البتول طاب أمّا وأباً (١)

قال محمد بن عبدالدائم البرماوي العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٣١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه « شرح الزهر البسام» : (أول مولود وُلِدَ لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قاسمٌ قبل النبوة، ثم **بركةٌ**، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم.

وذكر ابن سعد عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : إذْ أول مَن ولِد له صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل النبوة: القاسم، ثم زينب إلى آخره، وأسقط بركة. وزاد الزبير بن بكار بعد أم كلثوم: ثم عبدالله.

قال البرماوي: هكذا وجدتُ بخط الحافظ الدمياطي، ثم قال: وفيه نظر. وذكر أنَّ عبدَالله وُلِدَ له صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد النبوة، فسُمِّيَ الطيب

---

(١) « نظم الدرر السنية الزكية» للزين العراقي، وهي ألفية السيرة النبوية ـ ط. المنهاج ـ (ص ١٣٠)، وانظر في شرحها: « الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية» للمُناوي (٢/ ١٢٢٨) .

والطاهر). [١]

ذكــر الصــالحي (ت ٩٤٢هـــ) رَحِمَهُ اللَّهُ الخـلافَ في أولاد الرســول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: (فتحصَّلَ لنا من مجموع الأقوال سبعة ذكور [٢]، **اثنـان** متفق عليهما: القاسم، وإبراهيم؛ **وخمسة مختلف** فيهم: عبداللــه، والطيـب، والمطيب، والطـاهر، والمطهـر. والأصـح قـول الجمهـور أنهـم ثلاثـة ذكـور: القاسم، و عبداللـه، وإبـراهيم، الأربـع البنـات متفـق علـيهن، وكلُّهـن مـن خديجة بنت خويلد، إلا إبراهيم فمن مارية القبطية). [٣]

---

(١) نقله عن البرماوي: السفاريني في « عَرْف الزرْنَب في بيان شأن السيدة زينب» (ص ٩٦).

(٢) أما ما روي بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لـه ابنـان، أحـدهما يسـمى: عبـد شـمس، والآخـر: عبدالعزى !! وفي رواية أخرى: عبد مناف، وعبدالعزى ؛ فكذب مختلق، من وضـع الهيـثم بن عدي، وهو وضَّاع . قال النسائي: (الهيثم منكر الحديث، والذي روى في تسـمية أولاد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محالٌ أن يصدر ذلك من رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ينظـر: « البدايـة والنهايـة» (٨/ ٢٣٨، و ٢٤١)، و« جـامع الآثـار» لابـن نـاصر الـدين (٣/ ٤٧٤)، « المورد العذب الهني» لابن المنيِّر (١/ ٣٤١)، « لسان الميزان» (٨/ ٣٦٢) .

(٣) « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ١٦).

وانظـر: « تسـمية أزواج النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده» لأبي عبيـدة معمـر بـن المثنـى (ت ٢٠٩هـ) ، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ١/ ص٢٤٨)، و« ذخائر العقبى» للمحب الطبري (ص٢٦١ ـ ٢٦٢)، و « السيرة الحلبيـة» (٣/ ٤٣٢)، « الإنبـاء بأنباء الأنبياء» للقضاعي (ص ١٣٥)، « نهاية الأرب» للنويري (١٨/ ٢٠٨).

قال المقريزي (ت ٨٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (أكثر أهل النسب على أن عبدالله هو الطيب والطاهر بثلاثة أسماء).[(١)]

فائدة: لخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابنٌ من زوجها الأول، واسمُ الابن: هند بن أبي هالة التميمي؛ فهو أخ لفاطمة من أمها.[(٢)]

قال السهيلي (ت٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (واختلفوا في الصغرى والكبرى من البنات، غير أن أم كلثوم لم تكن الكبرى من البنات، ولا فاطمة. والأصح في فاطمة أنها أصغر من أم كلثوم).[(٣)]

وأما أكبر بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فزينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

قال به: ابن شهاب الزهري[(٤)]، وابن سعد[(٥)]، وابن حزم[(٦)]، وابن

---

(١) « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٣٤)، وانظر: « المورد العذب الهني» لابن المنيِّر (١/ ٣٣٦)، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء» ـ ط. الجامعة الإسلامية ـ لعبدالملك بن أبي القاسم التوزري المعروف بابن الكردبوس (ت ٦٠٥هـ تقريباً) (١/ ١٩٦) .

(٢) ينظر: « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة ـ السفر الثاني ـ (١/ ٥٨٠) ، « نسب قريش» لمصعب الزبيري ـ ط. المعارف ـ (ص ٢٢)، « جامع الآثار في السير» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٦٤)، « الإصابة» لابن حجر (٦/ ٤٣٧) .

(٣) « الروض الأنف» (٢/ ٢٤٣).

(٤) « الذرية الطاهرة» للدولابي (ص ٤٣) رقم (٤٦).

(٥) « الطبقات الكبرى» (٨/ ٣٠، ٢١٧).

(٦) « جوامع السيرة» (ص ٣٩).

عبدالبـر، وابن القيم [(١)]، والسفاريني. [(٢)]

قال ابن عبدالبـر رَحِمَهُ اللَّهُ : (كانـت زينـب أكـبر بناتـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا خلافَ أعلمُه في ذلك إلا مَا لا يصحُّ ولا يُلتفَتُ إليه، وإنما الاختِلافُ بـين زينب والقاسم أيهمـا وُلِـدَ لـهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوَّلاً.

فقالت طائفةٌ من أهل العلم بالنسَب: أولُ مَـن وُلِـد لـه: القاسـم، ثـم زينب.

وقال ابن الكلبي: زينب، ثم القاسم). [(٣)]

وقال الصالحي رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأكبر بناته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زينـب عَلَيْهَا السَّلَامُ كما ذكره الجمهور. وقال الزبير بـن بكـار وغـيره: رقيـة عَلَيْهَا السَّلَامُ . والأول أصح). [(٤)]

خالف في ذلك اللغـوي: ابـن فـارس (ت ٣٩٥هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ فـذكر أن فاطمة أكبر أولاده، وهو قول شاذ، لا أعلم من قال به غيره، ولعلـه وَهِـم أراد

---

(١) « زاد المعاد» (١/ ١٠٣).

(٢) « عَرْف الزرْنَب في شأن السيدة زينب» (ص ٩٥).

(٣) « الاسـتيعاب» (٤/ ١٨٥٣)، وانظـر: « المصـنف» لعبـدالرزاق (٧/ ٤٩٤) رقـم (١٤٠١١)، و« إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٤٢)، « تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفـيس» (١/ ٢٧٣)، و« ذخـائر العقبـى» للمحـب الطـبري(ص٢٦٣)، « المقـدمات الممهـدات» لابـن رشـد (٣/ ٣٥٢)، « نهايـة الأرب» للنـويري (١٨/ ٢١١)، « العقـد الثمين» للفاسـي (٨/ ٢٨٤).

(٤) « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ١٦، ٢٩) .

أن يقول أصغر أولاده، أو أفضل ـ والله أعلم ـ .[(١)]

ما سبق عرض موجز، وفي مسألة ترتيبهن خلاف كثير[(٢)]، وبيانه فيما يلي:

القول الأول: زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة ـ رضي الله عنهن وأرضاهن ـ .

قال به: أبو عبيدة معمر بن المثنى[(٣)]، وابنُ سعد[(٤)]، وابنُ عبدالبر[(٥)]، والنوويُّ[(٦)]، وابنُ رشد القرطبي[(٧)]، والمحبُّ الطبري[(٨)]، والتقيُّ الفاسي[(٩)]، ويحيى بنُ أبي بكر العامِري الحرَضي (ت٨٩٣هـ)[(١٠)]،

---

(١) «أوجز السير لخير البشر صلى الله عليه وسلم» لابن فارس (ص ١٧).

(٢) ذكر العامري الحرَضي أن الخلاف فيه واسع. «بهجة المحافل وبغية الأماثل» ـ ط. المنهاج في جدة ـ (ص٣٩٧).

(٣) «تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده» لأبي عبيدة، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ١/ ص٢٤٨).

(٤) «الطبقات» (٨/ ٢١٧).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣).

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٦).

(٧) «المقدمات الممهدات» لابن رشد (٣/ ٣٥٢).

(٨) «ذخائر ذوي العقبى» (ص٢٦٢).

(٩) «العقد الثمين» (٨/ ٢٨٤).

(١٠) «بهجة المحافل وبغية الأماثل» (ص٣٩٧).

والدِّيَار بَكْري (ت٩٦٦هـ). [(١)]

قـال ابـن عبـدالبر: (وقـد اضـطرب مصـعبٌ والـزبيرُ في بنـات النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيتهن أكبر وأصـغر، اضـطراباً يُوجـب أن لا يُلتفـت إلـيهما في ذلك.

والذي تسكن إليه النفسُ على مَا تـواترت بـه الأخبـار في ترتيـب بنـات رسول اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ:

زينب الأولى، ثم الثانية: رقية، ثم الثالثة: أم كلثوم، ثم الرابعـة: فاطمـة الزهراء، واللـه أعلم). ثم ردَّ على من قال بأن رقية أصغر من فاطمة. [(٢)]

هذا، وقد ذكر أنَّ فاطمةَ أصغرُ بناتِ النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غـيرُ واحـدٍ من أهل العلم فيما نقله ابن جريج، قال عبدالرزاق: (عن ابن جريج قال: قال لي غير واحد: « وَلَدَتْ له خديجةُ أربعَ نسوة، وعبدَاللـه، والقاسم، وولدت له القبطيةُ : إبراهيم، وكانت زينب كـبرى بنـات النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكانـت فاطمة أصغرهن وأحبهن إليه، وكان تركها عند أم هانئ، ونكح عـليٌّ وعـثمانُ في الإسلام، ونكحَتْ زينب في الجاهلية». [(٣)]

---

(١) « تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» (١/ ٢٧٣) .

(٢) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣)، وعنه: المزي في « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٨) .

(٣) « المصنف» لعبدالرزاق (٧/ ٤٩٤) رقم (١٤٠١١) ، ومن طريقه: الطبراني في « المعجـم الكبير» (٢٢/ ٣٩٧) وفي آخره: (وزَعمَ الزبير بنُ بكَّار أنَّ رقية أصغَرُ من فاطمة).

=

وهو قول: المطهر بن طاهر المقدسي (ت بعد ٣٥٥هـ) [(١)]، والطبراني [(٢)]، وأبو نعيم [(٣)]، وابن كثير حيث قال: (وكانت أصغر بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المشهور). [(٤)]

قال محمد بن علي المديني: (يقال: كانت فاطمةُ أصغرَ ولدِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتوأمَ عبدِالله بنِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). [(٥)]

وذكر المقريزي [(٦)]: أم كلثوم، ثم فاطمة، وقال: (وفاطمة أصغرهن).

ورجَّح أيضاً السهيليُّ [(٧)]، و السفارينيُّ [(٨)] أنَّ فاطمةَ أصغر من أم كلثوم.

= وانظر: «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٢٦٣).

وسبق ذِكْر وَهْم ابنِ فارس (ت ٣٩٥هـ) في قوله بأن فاطمة أكبر ولده.

(١) «البدء والتاريخ» (٥/ ٢٠)، وسبق ذِكْرُ المطهِّر وكتابِه، في: التمهيد: المبحث السادس.

(٢) «المعجم الكبير» (١٦/ ٢٥٠).

(٣) «معرفة الصحابة» (٢٢/ ١٩٥).

(٤) «البداية والنهاية» (٩/ ٤٨٥).

(٥) «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٨).

(٦) «إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١).

(٧) «الروض الأنف» (٢/ ٢٤٣).

(٨) «كشف اللثام» للسفاريني (٦/ ٣١٤).

القول الثاني: أوّلُ مَن وُلد له: القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم في الإسلام : عبدالله بمكة ، ثم إبراهيم في المدينة .

روي هذا عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ ولم يثبت عنه ـ، وقد سبق تخريجه. [١]

وقال به: عبدالغني المقدسي[٢]، وذكر ترتيب البنات على النحو السابق: ابن حزم[٣]، والتقي الفاسي[٤]، والبرماوي.[٥]

وقال بعضهم :

فأول ولد المصطفى القاسم * به كنية المختار فافهم وحصلا
وزينب تتلوها رقية بعدها * وفاطمة الزهراء جاءت على الولا

---

(١) في الحديث رقم (٣) . وانظر: « زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٠٣)، و« جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٦٧) .

(٢) « مختصر سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرة أصحابة العشرة» (ص٧٦)، وشرحه: « المورد العذب الهني في الكلام على السيرة لعبدالغني» لابن المنيِّر الحلبي(١/ ٣٦٣) .

(٣) « جمهرة أنساب العرب» (ص١٦)، ونقله عنه: النووي في « تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٦) .

(٤) « الجواهر السنية في السيرة النبوية» (ص٢٨٥ـ٢٨٦) .

(٥) في كتابه « شرح الزهر البسام» فيما نقله عنه السفاريني في « عَرْف الزرْنَب في بيان شأن السيدة زينب» (ص ٩٦).

كـذا أم كلثـوم تعـد وبعـدها * في الإسلام عبدالله جـاء مكمـلا
هـو النسـب الميمـون والطـاهر * وقـد قيـل ذا في غـيره فتمـثلا
وكلهـم كـانوا لـه مـن خديجـة * وقـد جـاء إبـراهيم في طيبـة تـلا
مـن المـرأة الحسـناء ماريـة فقـل * عليهم سلام الله مسكا ومنـولا [(١)]

القـول الثالـث: القاسـم، ثـم زينـب، ثـم عبـدالله، ثـم أم كلثـوم، ثم فاطمة، ثم رقية.

قـال بـه: مصـعب الـزبيري (ت ٢٣٦هــ) [(٢)]، والـزبير بـن بكـار (ت ٢٥٦هـ). [(٣)]

القول الرابع: كان أكبر بنيه: القاسم، ثم الطيب، ثم الطاهر، وأكبر بناته: رقية، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة .

قال به: ابن هشام. [(٤)]، وذكـر المحـبُّ الطَّـبري عـن الـزبير بـن بكـار،

---

(١) «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ١٧)، وانظر: «تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» (١/ ٢٧٣).

(٢) «نسب قريش» لمصعب الزبيري ـ ط. المعارف ـ (ص٢١)، وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٧٠).

(٣) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٣٩٧)، و«الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣)، و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٣٥٧)، «البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٠).

(٤) «السيرة النبوية» ـ ط. تدمري ـ (١/ ٢١٥)، ورواه عنه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٤٤) رقم (٤٩).

وغيره: أن أكبر بناته رقية، وقال: وصحَّحَه الجرجانيُّ [(١)] النسَّابة. [(٢)]

القول الخامس : القاسم، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، ثم عبدالله.

قال به: الزبير بن بكار، ذكره عنه أبو محمد الدمياطي، وقال: وفيه نظر.[(٣)] وانظر القول الثالث.

القول السادس: زينب، ثم القاسم، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، ثم عبدالله.

قال به: الكلبي[(٤)]. وقال: (زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبدالله، وكان يقال له: الطيب والطاهر، قال: وهذا هو الصحيح، وغيره تخليط).[(٥)]

وقال به: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ).[(٦)]

---

(١) هو القاضي الشافعي الأديب الشاعر النسابة: أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن علي الجرجاني، صاحب كتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه»، (ت ٣٩٢هـ). ينظر: « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٩).

(٢) « ذخائر ذوي العقبى» للمحب الطبري (ص٢٧٧).

(٣) « عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٣٥٧).

(٤) نقله ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨١٩) ، وانظر: « عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٣٥٧).

(٥) « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٣٤) .

(٦) « المحبَّر» لابن حبيب (ص٥٢).

القول السابع : فاطمة أصغر من زينب، ورقية.

قال به: الذهبي.[(١)] ولم يرجح الترتيب بينها وبين أم كلثوم.

القول الثامن : فاطمة أكبر أولاد النبي ﷺ.

قال به: اللغوي: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) [(٢)]، وسبق بيان أنه قول شاذ، ويُحتمل أنه أراد أن يقول: أصغر أولاده؛ فوَهِم فيه ـ والله أعلم ـ .

والراجح : هو القول الأول، وهو قول الجمهور ــ والله أعلم ـ .

ولعل مما يؤيد قول الجمهور بأن أصغر بنات النبي ﷺ: فاطمة.

أنها آخر مَن تزوجت منهن، وأنَّ النبي ﷺ لما نادى على الصفا، ذكر من بناته فاطمة دون غيرها، وكذلك قوله: « **لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يدها** » ؛ والحكمة في ذلك ـ والله أعلم ـ أنها أصغرهن، وللصغير شَفقةٌ خاصة، ـ كما سيأتي في المبحث الخامس من هذا الفصل ـ .

---

(١) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩) ، و « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٢)، وعنه : الشبلي في « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص٢٧٩)، فإنه اعتمد على « تاريخ الإسلام».

(٢) « أوجز السير لخير البشر ﷺ» لابن فارس (ص ١٧).

فائـدة: ليس لزينـب، ولا رقيـة، ولا أم كلثـوم، عَقِـبٌ، وإنـما العقِـبُ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.(١)



(١) انظر ما سيأتي في : الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث العاشـر: الدراسة الموضوعية.

المبحث الثاني :

تسميتها فاطمة، و نسبها، و كنيتها، و لقبها .

٤. [١] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثني أحمد بن الحسين الورَّاق بالرَّيِّ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد العامري، قال: حدثنا هارون بن عيسى المصري، قال: حدثنا بكَّار بنُ محمد بن شعبة، قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد الأعتق، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة : « يافاطمة، تدرينَ لِمَ سُمِّيتِ فاطمة» ؟ قال علي: يارسول الله ، لِمَ سُمِّيتْ فاطمة؟ قال: « إن الله عَزَّوَجَلَّ قدْ فَطَمَهَا وذُرِّيَّتَهَا عن النَّارِ يَومَ القِيَامَةِ» .

[«فضائل فاطمة » للحاكم (ص ٥٨) رقم (٥٠)]

دراسة الإسناد :

ـ أحمد بن الحسين بن محمد بن حمَّويه، أبو نصر الورَّاق المؤذن النيسابوري. ثقة. [١]

---

(١) « سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٢٤)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم » للمنصوري (١/ ٢٠٨) رقم (٦٥).

ـ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الجبار بن هاشم، أبو بكر العامري المصري.

وضَّاع.

قال أبو سعيد بن يونس: حدث بنسخة موضوعة، وكان يكذب (ت ٣٤٣هـ).[(١)]

ـ هارون بن عيسى المصري. لم أجده.

ـ بكَّار بنُ محمد بن شعبة بن دخان.

ضعيف.

قال الدارقطني: (شيخ كان بمصر ...لا يضبط). وقال ابن القطان: لاتعرف حاله.[(٢)]

ـ محمد بن شعبة بن دخان الذهلي. لم أجد له ترجمة.[(٣)]

ـ بكر بن محمد الأعتق. لم أجده، ويحتمل أنه ابن رستم أبو عتبة.

---

(١) «لسان الميزان» (٦/ ٥٠٤).

(٢) يُنظر: «العلل» للدارقطني (١٤/ ١٠٨)، «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ١٧٨)، «لسان الميزان» (٢/ ٣٣٣)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٣/ ٦٥).

(٣) وله حديث في «مسند الحارث» = «بغية الباحث» رقم (٣٥)، وعنه: [ابن منده في «معرفة الصحابة» (ص ٥٥٦)]، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ١٠١٨) رقم (٢٥٨٧).

ضعيف.[(١)]

ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة ، ثبت.[(٢)]

تخريـج الحديث :

ـ أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» ـ كما سبق ـ، وبوَّب عليه بقولـه: (ذِكْرُ فضيلة أخرى لفاطمة بنـت رسـول اللــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والبيـانُ أنهـا سُمِّيَت بهذا الاسم؛ لأن اللـه فطمها، وذريَّتها من النار) !

ـ وقال ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص١١٨) رقم (٩٢) :

أخبرنا أبو إسحاق إبـراهيم بـن غسـان البصــري إجـازة، أن أبـا عـلي الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي زيد حدَّثهم، قال: حدثنا أبـو القاسـم عبداللــــه بــن أحمـــد بــن عــامر الطــائي[(٣)]، قـــال: حــدثنا أبي أحمــدُ

---

(١) « لسان الميزان» (٢/ ٣٤٢).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٨).

(٣) عبد اللـه بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح، أبو القاسم الطائي . وَضَّاعٌ .

روى عن : أبيه، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه، نسخة .

روى عنه : محمد بن عبدالله الحفيد ، وأبو بكر محمد بن عمر الجعابي، وأبو بكر بن شـاذان، وابن شاهين، وغيرهم .

قال حمزة السهمي: سمعت أبا محمد الحسن بن علي ــ ابن عمرو البصـري ــ يقـول عنـه: =

بنُ عامر[(١)]، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بنُ

=

كان أمياً، لم يكن بالمرضي..

قال ابن الجوزي في «الموضوعات»: يروي عن أهل البيتِ نُسخةً بَاطِلةً.

وذكر حديثا موضوعاً من النسخة التي يرويها عبدالله ثم قال: المتهم به عبدُالله بن أحمد بن عامر، أو أبوه، فإنهما يرويان عن أهل البيت نسخةً كُلَّها موضوعات. وقال في موضع آخر: الحمل فيه على أحمد بن عامر، وأبيه ...

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: وأحسبه واضع تلك النسخة. وفي «الميزان»: ما تنفك عن وضعه، أو وضع أبيه.

ت ٣٢٤هـ.

يُنظر: «سؤالات السهمي للدارقطني» (٣٨٠)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٧)، «الأنساب» للسمعاني (٨/ ١٩٢)، «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ١٨٧) و (٣/ ١١٣، ٢٤٧)، «تاريخ الإسلام» (٢٤/ ١٤٩)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٥٣)، «الكشف الحثيث عمن روي بوضع الحديث» (٣٧٧)، «لسان الميزان» (٤/ ٤٢٥)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٧١)، «معرفة النسخ والصحف الحديثية» لبكر أبو زيد (ص ١٧٤).

(١) أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح الطائي. مُتَّهَمٌ بِالوَضْعِ.

وكلام العلماء في أحمد وابنه عبدالله، واحد، ينظر: المراجع السابقة، في ترجمة ابنه: عبدالله بن أحمد.

وانظر أيضاً: «ذيل الميزان» (٩٢)، «لسان الميزان» (١/ ٤٩٠)، «الكشف الحثيث عمن روي بوضع الحديث» (٤٦).

جعفر ، قال: حدثني أبي جعفرُ بنُ محمد، قال:حدثني أبي محمدُ بنُ علي، قال: حدثني أبي عليُّ بنُ الحسين، قال: حدثني أبي الحسينُ بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال:حدثني أبي عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إنما سُمِّيَت ابنتي فاطمة؛ لأنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فطمَهَا، وفطَمَ مَنْ أحبَّهَا من النار).

وهذا موضوع، آفته: أحمد بن عامر، ووالده.

ـ في الطريق الأول: **فطمها وذريتها** .

وفي الطريق الثاني: **وفطم من أحبَّها**.

ولم أجده عند غيرهما.

وذكر المحب الطبري، وابن عراق: أن ابن عساكر أخرج الحديث، وقال ابن عراق : (أخرجه ابن عساكر، وفي سنده مَن يُنظر فيه). [(١)]

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع. فيه العامري كذاب يروي نسخة موضوعة. وبكَّار ضعيف.

---

(١) « ذخائر العقبى» للمحب الطبري (ص٦٤)، و« تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٤١٣).

ــ وقد ورد ـ أيضاً ــ من حديث ابن عباس، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كما سيأتي بعد هذا الحديث.

وهذه الأحاديث في متنها نكارة واضحة، بيَّنها شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث قال ــ بعد أن ذكر كلام الرافضي المردود عليه ــ:

(... والحديث الذي ذكره عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فاطمة، هو كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ويظهر كَذِبُه لغير أهل الحديث أيضاً، فإنَّ قوله: (« إن فاطمة أحصنت فرجها فحرَّم اللهُ ذرِّيَّتَها على النار»(١)) يقتضي أنَّ إحصان فرجها هو السبب لتحريم ذريتها على النار، وهذا باطلٌ قطعاً، فإن سارة أحصنت فرجها، ولم يحرِّمِ اللهُ جميع ذريَّتها على النار.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ [سورة الصافات: ١١٢–١١٣].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [سورة الحديد: ٢٦].

ومن المعلوم أن بني إسرائيل من ذرية سارة والكفار فيهم لا يحصيهم إلا اللهُ.

---

(١) سيأتي تخريج الحديث في الباب الثاني: الفصل الخامس: المبحث الثالث.

وأيضاً فصفية عمة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحصنت فرجها؛ ومن ذريتها مُحسِنٌ وظَالِمٌ.

وفي الجملة، فاللواتي أحصنَّ فروجهن لا يحصي عددهن إلا الله عَزَّوَجَلَّ ، ومن ذريتهن البر والفاجر، والمؤمن والكافر.

وأيضاً ففضيلةُ فاطمة ومزيتُها ليست بمجرد إحصان فرجها ، فإن هذا يشارك فيه فاطمة جمهور نساء المؤمنين. وفاطمة لم تكن سيدة نساء العالمين بهذا الوصف، بل بما هو أخص منه، بل هذا من جنس حُجج الرافضة، فإنهم لجهلهم لا يحسنون أن يحتجوا، ولا يحسنون أن يكذبوا كذباً ينفق .

وأيضاً فليست ذُرِّيَةُ فاطمة كلُّهم محرَّمِين على النار، بل فيهم البرُّ والفاجرُ.

والرافضة تشهد على كثيرٍ منهم بالكفر والفسوق، وهم أهل السنة منهم المتولون لأبي بكر وعمر، كزيد بن علي بن الحسين، وأمثاله من ذرية فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فإنَّ الرافضةَ رفضوا زيدَ بن علي بن الحسين ومن والاه، وشهدوا عليهم بالكفر والفسق، بل الرافضة أشدُّ الناس عداوةً إمَّا بالجهلِ، وإمَّا بالعناد لأولاد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

ثم موعظةُ علي بن موسى لأخيه المذكور، تدلُّ على أنَّ ذرية فاطمةَ فيهم مُطيعٌ وعاصٍ، وأنهم إنما بلَغوا كرامةَ الله بطاعته، وهذا قدر مشترك بين جميع الخلق، فمن أطاع الله؛ أكرمه الله ، ومن عصى الله ؛ كان مستحقاً

لإهانة اللـه ، وهذا هو الذي دلَّ عليه الكتاب والسنة). (١)

ولما ذكر ابن الجوزي في « الموضوعات» بعض الأحاديـث الـوارد فيهـا: أن اللـه حرَّم ذرية فاطمة عن النار، قال: (ثم إنَّ الحديثَ محمولٌ عـلى ذريتهـا الذين هم أولادُها خاصةً. فـإن الحسـنَ والحسـين سـيِّدا شـبابِ أهـل الجنـة، وكذلك فسَّرَهُ محمدُ بنُ علي بـن موسـى الرِّضـا، فقـال: هـو خـاص للحسـن والحسين). (٢)



(١) « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٦٢ـ ٦٤)، وعلى نقيض هذا التحرير البالغِ كـلامٌ للزرقـاني في محاولة لتأويل نكارة المتن ! كما في « شـرح المواهب اللدنية» (٤/ ٣٣٢) .

(٢) « الموضوعات» لابـن الجـوزي (٢/ ٢٢٨) رقـم (٧٨٢)، وانظـر: « الـلآلىء المصـنوعة» للسيوطي (١/ ٣٦٦).

٥. [٢] قال أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغسَّاني الصَّيْدَاوي (ت ٤٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا غانم بن حُمَيد ـ ببغداد ـ ، قال: حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي، قال: حدثنا القاسم بن مُطيَّب، قال: حدثنا منصور بن صدَقَة، عن أبي مَعْبَد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ابنتي فاطمةُ حَوْرَاءُ آدَمِيَّةٌ لَمْ تَحِضْ ولَمْ تَطْمُثْ، وإنمّا سمَّاها فاطمة؛ لأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ فطَمَها ومحِبِّيْها عن النار».

[«معجم الشيوخ» لابن جُمَيع الصيداوي (ص٣٥٩) رقم (٣٤٤)]

دراسة الإسناد :

ـ غانم هو: ابنُ حُميد بن يونس بن عبدالله، أبو بكر الشعيري.

ذكره ابن جميع في « معجم شيوخه» ، والخطيب البغدادي ، ولم أجد فيه جرحاً ولاتعديلاً. (١)

ـ أبو عمارة أحمد بن محمد، لم أجده، والظاهر أنه : محمد بن أحمد بن المهدي، أبو عمارة، متروك. (٢)

---

(١) « معجم شيوخ ابن جميع» (ص٣٥٩)، « تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٨٧).

(٢) « لسان الميزان» (٦/ ٤٩٨).

ـ **الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي**. كذَّبه: ابن المديني، والبخاري، وقال عنه: أبو حاتم، وأبو أحمد الحاكم: متروك الحديث.

وقال ابن حجر: متروك. (١)

ـ **القاسم بن مُطيَّب العجلي**، فيه لين. (٢)

ـ **منصور بن صدقة** ـ كذا في مطبوعة ابن جُميع والخطيب ـ وهو تصحيف: منصور بن صفية، وهو منصور بن عبدالرحمن بن طلحة الحجَبي العبدري القرشي، أمه: صفية بنت شيبة، روى عن أبي معبد، وروى عنه القاسم، قال عنه ابن حجر: (ثقة، أخطأ ابن حزم في تضعيفه). (٣)

ـ **أبو معبد** هو: نافذُ مولى ابن عباس، ثقة. (٤)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: ابن جميع الصيداوي في « معجمه» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٨٨) ، ومن طريق الخطيبِ رواه ابنُ الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٥) رقم (٧٧٩)] .

---

(١) يُنظر: « التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٢٩٩)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٢٨٧) بتعليق د. بشار عواد ، « تقريب التهذيب» (ص٢٠٠).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٤٨٢).

(٣) يُنظر: « تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٣٨)، « تقريب التهذيب» (ص٥٧٦).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٥٨٧).

وعزاه للغساني: المحبُّ الطبري[١]، وعزاه الهيتمي إلى النسائي. ولعله تصحيف «الغساني». [٢]

أقوال الأئمة :

قال الخطيب البغدادي عقب الحديث : (في إسناد هذا الحديث من المجهولين غيرُ واحد، وليس بثابت).

قال الذهبي: إسناده مظلم مجاهيل. [٣]

وأورده: ابن الجوزي، والسيوطي، وابن عراق، والشوكاني، في الأحاديث الموضوعة، وحكم عليه ـ أيضاً ـ الألبانيُّ بالوضع. [٤]

ـ والجزء الثاني من الحديث ورد من حديث: علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سبق برقم (٤) ـ، وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سيأتي برقم (٦) ، وورد أيضاً من حديث جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند الديلمي[٥]، وجميعها موضوعة .

---

(١) « ذخائر العقبى» (ص٦٥).

(٢) «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٦٥).

(٣) « تلخيص الموضوعات» (ص١٥٠).

(٤) « الموضوعات» (٢/ ٢٢٥)، « اللآلـئ المصنوعة» (١/ ٣٦٥)، « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٢)، « الفوائد المجموعة» (ص٣٩٢) رقم (١١٩)، « السلسلة الضعيفة والموضوعة» (١/ ٦١٨) حديث رقم (٤٢٨).

(٥) « الفردوس» (١/ ٣٤٦) رقم (١٣٨٥).

ـ وأما الجزء الأول : عدم حيضها وطمثها، فقد ورد أيضاً من حديث : أسماء بنت عميس، وأم سليم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ـ وكلاهما موضوعان ـ . [1]

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع.

وسبق في الحديث رقم (٤) ذكر كلام ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ في نكارة المتن.

غريب الحديث :

(حَوْرَاء) : هي الشديدة بياض العين، الشديدة سوادها. [2]

(آدمية) : الأدمة في الإبل: البياض مع سواد المقلتين، وهي في الناس: السمرة الشديدة. [3]

(لم تطمث): أي لم تحض، يقال: طمثت المرأة تطمث طمثاً: إذا حاضت، فهي طامث، وطمثت إذا دميت بالافتضاض. والطمث : الدم، والنكاح. [4]

قال ثعلب: الأصل الحيض، ثم جعل للنكاح. وقال الفراء:

---

(١) سيأتي تخريجها في : الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول، حديث (٦٢).

(٢) « النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٥٨).

(٣) « تاج العروس» للزبيدي (٣١/ ١٩٤).

(٤) « النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٣٨) .

الافتضاض، وهو النكاح بالتدمية، قال: والطمث هو: الدم. [(١)]



---

(١) «تاج العروس» للزبيدي (٥/ ٢٩٣).

٦. [٣ / أ] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا عبدالباقي بن قانع الحافظ ببغداد، والحسن بن محمد الأزهري بنيسابور، قالا: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار، قال: حدثنا أبو زيد يحي بن عُمير الحبقي، قال: حدثنا بِشْر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحي بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (إنما سُمِّيَتْ فاطمةُ فاطمةَ ؛ لأنَّ الله تعالى فَطَم مَن أحبَّها منَ النَّارِ) .

[« فضائل فاطمة» للحاكم (ص ٧٢) حديث رقم (٧٥)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالباقي بن قانع، صدوق. (١)

ـ الحسن بن محمد بن إسحاق، أبو محمد الأزهري الإسفرايني المهرجاني، ثقة. (٢)

ـ محمد بن زكريا بن دينار الغلابي. وضَّاع. (٣)

ـ يحيى بن عُمير، أبو زيد الحبقي، لم أجده.

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٣٥)، و (١٦/ ٥٠)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» (١/ ٤١٩) رقم (٢٩٦).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

ـ بشـر بن إبراهيم الأنصاري، أبو عمرو البصـري المفلوج.

وضَّاع.

قال العقيلي: يروي عن الأوزاعي موضوعات. وقـال ابـن عـدي: هـو عندي ممن يضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات.

وضعفه: أبو حاتم ، وغيره. (١)

ـ عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، ثقة، فقيه. (٢)

ـ يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل. (٣)

ـ والد يحيى: صالح بن المتوكل ، وقيـل: يسـار، وقيـل: نشـيط، وقيـل دينار، وكان مولى لطي. قال أبو حاتم: (ما نعلم روى يحيى بن أبي كثـير، عـن أبيه شيئاً). (٤)

---

(١) يُنظـر: «الجـرح والتعـديل» (٢/ ٣٥١)، «المجروحـون» لابـن حبـان (١/ ٢١٥)، « الكامل» لابن عدي (٢ / ١٣) ، « الكشف الحثيث» (ص ٧٥) رقـم (١٦٦)، « لسـان الميزان» (٢/ ٢٨٧).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٣٨٠).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص ٦٢٧).

(٤) « علـل الحـديث» لابـن أبي حـاتم (٥/ ٢٠١) رقـم (١٩٢٠) ، « تهـذيب الكـمال» (٣١/ ٥٠٥)، « الإصابة» (٣/ ٣٢٥).

تخريج الحديث:

ـ أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» ـ كما سبق ـ عن ابن قانع، والحسن الأزهري.

ـ وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٢٦) رقم (٧٨٠) من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق الأهوازي.

ثلاثتهم: عن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، به.

لكنه في رواية ابن الجوزي مرفوعاً إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولفظه: (إنما سُمِّيَتْ فاطمةُ؛ لأنَّ اللـه تعالى فَطَم مُحِبِّيْهَا عَنِ النَّارِ) .

وأشار ابن المنير الحلبي[1] إلى أن أبا الحسن أحمد ابن زنجويه رواه بسنده في كتابه « فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم» ـ ولا أعلم الكتاب مطبوعاً ـ .

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع.

آفته: محمد بن زكريا الغلابي، **وهو وضَّاع**. ومثله: بشر بن إبراهيم.

قال ابن الجوزي عقب الحديث: (هذا من عمل الغلابي، وقد ذكرنا عن الدراقطني أنه كان يضع الحديث).

(١) « المورد العذب الهني» (١/ ٣٥٠).

وقال الذهبي: (الغلابي متهم، وبشر كذاب).[(١)]

والحديث أورده: السيوطي، وابن عراق، والشوكاني، في الأحاديث الموضوعة.[(٢)]

وللحديث شاهد من حديث: علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ ـ سبق برقم (٤) ـ، وحديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا ـ سبق برقم (٥) ـ، وجميعها موضوعة ـ.

وورد من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا، أخرجه الديلمي[(٣)]، ولم أقف على إسناده.

وسبق في الحديث رقم (٤) ذكر كلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نكارة المتن.



---

(١) « تلخيص الموضوعات» (ص١٥٠) رقم (٣٢٦).

(٢) « اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٦٥)، « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٣)، « الفوائد المجموعة» (ص٣٩٢).

(٣) « الفردوس» (١/ ٣٤٦) رقم (١٣٨٥).

٦ـ [٣ / ب] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا محمد بن مهران الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم، جميعاً عن الوليد، قال ابن مهران: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد، أنه سَمِعَ واثلةَ بنَ الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قُريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

[« صحيح مسلم» (ص ٩٣٥) ، كتاب الفضائل، حديث رقم (٢٢٧٦)]

تخريج الحديث :

أخرجه مسلم في « صحيحه» ـ كما سبق ـ .

وانظر في الحديث: « المسند المصنف المعلل» (٢٥/ ٤٢٢) رقم (١١٤٨٣).

٧. [٤] قال ابن المغازلي (ت٤٨٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إذناً، قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن منصور، قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن كثير بن يزيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: (كُنْيَةُ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُمُّ أَبِيْهَا) .

[« مناقب علي» لابن المغازلي (ص٤٠٧) حديث رقم (٣٩٢)]

دراسة الإسناد :

ـ علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي العلي الجُلَّابِي ، أبو الحسن الواسطي، الفقيه المؤرخ، المعروف بابن المغازلي، صاحب كتاب « مناقب علي» .

ضعيف. (١)

ـ أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان، أبو بكر السِّمْسَار البزاز الواسطي، يُعرف بِـ « شرارة».

فيه ضعف.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٩).

ذكر خميس الحوزي أنه لا يُميِّز.

توفي بعد (٤٤٨هـ) . [(١)]

ــ **عمر بن عبدالله بن شوذب، أبو أحمد الواسطي المقرئ**. كذا ورد في عدد من أسانيد ابن المغازلي. لم أجد له ترجمة. [(٢)]

ــ **الحسن بن علي بن منصور**. لم أجد له ترجمة.

ــ **محمد بن إسماعيل**، لعلَّه الإمام البخاري، فإنه يروي عن عثمان بن أبي شيبة، لكن كنيته أبو عبدالله ، وهنا أبو إسماعيل !

ووجدت في « التعديل والتجريح » للباجي (ت ٤٧٤هـ)، قال: [فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكنى أم أبيها، أخرج البخاري في «التاريخ»: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة، فذكر الحديث.

قال: وعاشت فاطمة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر، ودفنها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حدثنا عثمان، حدثنا بعض أصحابنا، عن حسين بن... [(٣)]، عن جعفر

---

(١) يُنظر: « سؤالات السِّلَفي لخميس الحَوزي» (ص١٠٥) رقم (٩٠)، « الأنساب» للسمعاني (٩/ ١٣)، « تاريخ الإسلام» (٩/ ٧٠٤) .

(٢) وانظر: « إكمال الإكمال» لابن نقطة (٣/ ٤٧١)، « غاية النهاية» (١/ ٥٩٣).

(٣) قال محقق « التعديل والتجريح» : بياض في الأصل. ولعله حسين بن زيد بن علي ـ كما سيأتي عند ابن عساكر ـ .

بن محمد، عن أبيه، قال: (كانت كنية فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم أبيها)] . انتهى[(١)]

ولم أجد النص عند البخاري في « التاريخ الكبير»، وهو عنده في « التاريخ الأوسط» إلى قوله : ودفنها علي.[(٢)]

فيُحتمل أن النصَّ الباقي ساقطٌ من « التاريخ الأوسط» المطبوع، فإن كان كذلك، فيكون الحديث ـ محل الدراسة ـ أخرجه البخاري في « الأوسط»، عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة ـ والله أعلم ـ .

ــ عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسي مولاهم، أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي .

ثقة ، له أوهام .[(٣)]

ــ كثير بن يزيد بن أبي صابر التنوخي، أبو محمد القِنْسرِيني.

ثقة.

وثَّقَه: البَسَوي، وذكره ابن حبان في « الثقات».وقال أبو حاتم: صدوق.[(٤)]

---

(١) « التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» لأبي الوليد الباجي (٣/ ١٢٩٥) ترجمة (١٧٢٨).

(٢) « التاريخ الأوسط» ـ ط. الرشد ـ (٢/ ٣٦٣) رقم (١٠٠).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

(٤) يُنظر: « الجرح والتعديل» (٧/ ١٥٩)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٦، ٢٧)، « الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ١٠٢).

ــ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ووالده ثقتان. [(١)]

تخريج الحديث:

ــ أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي » ـ كما سبق ـ .

وإسناده ضعيف جداً، لضعف ابن المغازلي، وشيخه، وفيه اثنان لم أجد لهما ترجمة: عمر بن عبدالله، والحسن بن علي.

وفيه جهالة شيوخ عثمان بن أبي شيبة.

تابع كثيرَ بنَ يزيد: حسينُ بنُ زيد بن علي:

أخرجها: ابن عساكر في « تاريخ دمشق »[(٢)] قال: أخبرنا أبو الفضل ابن ناصر[(٣)]، قال: أنبأنا أبو الفضل بن خَيرون[(٤)]، قال: أنبأنا القاضي أبو العلاء

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٢) « تاريخ دمشق » (٣/ ١٥٨).

(٣) أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي. ثقة، حافظ.
يُنظر: « سير أعلام النبلاء » (٢٠/ ٢٦٥)، « الوافي بالوفيات » للصفدي (٥/ ٧١)، « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٢/ ٥١).

(٤) أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، أبو الفضل البغدادي الباقلاني. ثقة، حافظ. (ت ٤٨٨هـ).
يُنظر: « تاريخ الإسلام » (١٠/ ٥٩٠)، « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٠٥).

محمد بن علي بن يعقوب الواسطي[(١)]، قال: أنبأنا القاضي أبو الحسين علي بن الحسين بن علي الجرَّاحي (ح)

وأخبرنا أبو الفضل ابن ناصر، قال: أنبأنا أبو الفضل خيرون، قال: أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دُوْما النّعالي[(٢)]، قال:......................

---

(١) **محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان، أبو العلاء المقرئ الواسطي. ضعيف.**

ضعفه: الخطيب، والذهبي، وابن حجر.

قال ابن الجوزي: (قد قدح في روايته القراءات جماعةٌ من القراء، وفي روايته الحديث جماعة من المحدثين). (ت ٤٣١هـ).

يُنظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ١٦٢)، «الأنساب» للسمعاني (٨/ ٣٢٥)، «المنتظم» لابن الجوزي (١٥/ ٢٧٦)، «البداية والنهاية» (١٥/ ٦٨٠)، «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥١٠)، «لسان الميزان» (٧/ ٣٦٧).

(٢) **الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل بن المغيرة، أبو علي المعروف بابن دوما النِّعالي البغدادي. ضعيف.**

قال الخطيب: (كتبنا عنه، وكان كثيرَ السماع، إلا أنه أفسد أمرَه بأن ألحقَ لنفسه السماع في أشياءَ لم تكن سماعه). قال الذهبي: بغدادي ضعيف. (ت ٤٣١هـ).

يُنظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٥٥)، «الأنساب» للسمعاني (١٣/ ١٤٠)، «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٠٢).

أنبأنا جدي لأبي(١) إسحاقُ بنُ محمد النعالي.(٢)

قالا: أنبأنا أبو محمد عبدالله بن إسحاق المدائني(٣)، قال: أنبأنا أبو عَمْرو قعنب بن المحرر الباهلي(٤)، قال: ....

---

(١) قال محقق «تاريخ دمشق»: (كذا في الأصل، ونسخة الرباط، ويفهم من عبارة «الأنساب» (النعالي) أنه جدُّه لأمه، وليس لأبيه).

قلتُ: وهو الصواب، كما في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٧١)، و(٢١/ ٢٦٧)، (٢٤/ ٣٥٩)، ومواضع كثيرة في التاريخ، وانظر: «تاريخ بغداد» (١/ ٤٤٩)، و(٣/ ٢٨٣)، و(١٠/ ٢٣٣).

(٢) إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو يعقوب النِّعالي ـ نسبة إلى عمل النِّعال وبيعها ـ البغدادي. **صدوق**. قال عنه البرقاني: صدوق. وقال: الخطيب البغدادي: كان شيخاً، ثقةً، مأموناً. (ت ٣٦٤هـ).

يُنظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٤٣)، «الأنساب» للسمعاني (١٣/ ١٤٠)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٢٢٦).

(٣) عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد الأنماطي المدائني. **ثقة**.

وثَّقَه: الدارقطني، وزاد: مأمون، والخطيب البغدادي. قال الذهبي: الشيخ المحدث الثقة. (ت ٣١١هـ).

يُنظر: «سؤالات السهمي للدارقطني» (ص١٧٥) رقم (٣٦٢)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٣٧).

(٤) قعنب بن المحرَّر، أبو عَمرو الباهلي البصري. **ضعيف في الحديث. مؤرخ مكثر من الرواية، أديب.** =

=

أنبأنا أبو نعيم[(١)] ، عن حسين بن زيد بن علي[(٢)]، عن[(٣)] جعفر بن محمد، عن أبيه قال: (كانت كنية فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ أم أبيها).

وهذا إسناد ضعيف، فيه ثلاثة من الضعفاء.

وذكر أبو الفرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ): أن قعنب الباهلي، رواه عن محمد بن زكريا الصحاف، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن الحسين بن زيد، عن جعفر، عن أبيه. [(٤)]

فزاد في الإسناد: محمد بن زكريا الصحَّاف ـ والله أعلم ـ .

=

ضعفه الدارقطني.

له كتاب « التاريخ»، رواه عنه: عبدالله بن إسحاق المدائني. ينقل عنه أهل الحديث كثيراً في ذكر وفيات الرواة.

يُنظر: « العلل» للدارقطني (١٥/ ٣٤) رقم (٣٨١٤)، « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (ص٥٠٧)، « معجم الأدباء» لياقوت (٥ / ٢٢٣٦)، « ذيل لسان الميزان» د. حاتم العوني (ص١٤٠).

(١) الفضل بن دُكين. ثقة ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٤٧٥).

(٢) حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. صدوق، ربما أخطأ. « تقريب التهذيب» (ص ٢٠٣).

(٣) في المطبوعة (بن) وهو تصحيف، وانظر: « مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الصبهاني (ص٥٧).

(٤) « مقاتل الطالبيين» (ص٥٧)، « الأغاني» ـ ط. التقدم ـ (١٤/ ١٥٧).

الخلاصة أن الإسناد إلى محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ضعيفٌ .

وقد ورد من قول: مصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ) ، ومحمد بن علي المديني ، الملقَّب بـ «فستقة» (ت ٢٨٩هـ) .

أخرجها: الطبراني قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري، قال: (كنية فاطمة أم أبيها). (١)

وقال أيضاً: حدثنا محمد بن علي المديني « فستقة»، قال: (كانت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُكنَّى أمُّ أبيها، يقال: كانت أصغرُ ولدِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خديجة، ويقال: بل كانت توأمَ عبدِالله ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (٢)

الحكم على الحديث :

ضعيف ، لايصح من الناحية الحديثية إلى محمد بن علي بن الحسين.

هذا، وقد قال أبو محمد عبدالعزيز بن محمد النخشبي (ت ٤٥٦هـ) :

(فاطمة بنتُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي أُمُّ أَبيهَا، بذلك كنَّاها

---

(١) « المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٩٧) رقم (٩٨٥).

(٢) « المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٩٧) رقم (٩٨٨).

رسُولُ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .[١]

ولم أجد ما قاله النخشبي أن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كناها بـذلك، بـل لم أجد حديثاً موقوفاً في هذا.

وسيأتي في الدراسة الموضوعية ما ذكره أهل التراجم.



(١) في تخريجه لِـ «الحنائيات» (١/ ٢٤١) حديث (٢٥).

٨. [٥] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ : أخبرنـا أبـو محمـد الحسنُ بن محمد بن يحي ابن أخي طاهر العلَوي العقيقي، قال: حدثنا جدِّي محمدُ بن يحي بن الحسين[١]، قال: حدثنا علي بن أحمد العَلَوي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بُكير بـن صـالح، عن عبدالله بن سِنَان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، قال: (كانت فاطمةُ تُسمَّى الصِّدِّيقَةَ).

[« فضائل فاطمة» للحاكم (ص٥٦) ، رقم (٤٤)]

دراسة الإسناد :

ــ الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد بن أخـي أبي طـاهر النسَّـابة العلَوي الْعَقِيقِيِّ.

وضَّاع. [٢]

ــ يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن عـلي بـن الحسـين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين العقيقي، مؤرخ، نسَّابة.

---

(١) كذا في المطبوع، والصواب: يحيى بن الحسن.

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

مجهول الحال.[1]

ــ عبدالله بن سنان يحتمل أنه الذي روى عن المنكدر، ضعفه أبو حاتم، وغيره .[2]

ــ بقية رجاله لم أجد لهم ترجمة.

تخريج الحديث :

ــ أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» ـ كما سبق ـ، وبوَّب عليه بقوله: (ذكر فضيلة لفاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهي أنها كانت تُسَمَّى الصِّدِّيقَة) !

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، وفيه إسناده مجاهيل.



(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

(٢) يُنظر: « الجرح والتعديل» (٥/ ٦٨)، « المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٥٤٢).

٩. [٦] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثناعبَّاد بن عباد المهلبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، و يحي بن عباد بن عبدالله بن الزبير، كلاهما عن أبيهما عبدالله بن الزبير قال: كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول: « والذي ذهب بنفسه، ما رأيتُ آدمياً قطُّ أصدقُ لهجةً من فاطمةَ الزَّهْرَاء، غيرَ الذي ولَدَها ».

[« فضائل فاطمة» للحاكم (ص٥٧) حديث رقم (٤٦)]

دراسة الإسناد:

ـ أحمد بن إسحاق بن أيوب أبو بكر الصبغي.

ثقة، حافظ. (١)

ـ محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبي التمار، المعروف بالتمتام.

ثقة.

قال الدارقطني: ثقة مأمون، إلا أنه كان يخطيء. وقال الخطيب: صدوق، حافظ.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢١) .

وقال الذهبي: وكان مكثراً ثقة حافظاً. (١)

ـ سعيد بن سليمان الضبي الواسطي، المعروف بسعدويه.

ثقة، حافظ. (٢)

ـ عبَّاد بن عبَّاد بن حبيب بن المهلَّب بن أبي صفرة.

ثقة ، ربما وهِم. (٣)

ـ محمد بن إسحاق بن يسار.

إمام المغازي، صدوق، يدلِّس، ورمي بالتشيع والقدر. (٤) وذكره ابن حجر أيضاً في المدلِّسين، في المرتبة الرابعة، وهي:

(من اتُّفِق على أنه لا يُحتَجُّ بشيءٍ من حديثهم إلا بما صـرَّحوا فيه بالسـماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل، كبقية بن الوليد) .

وقال عنه : (صاحب المغازي، صدوق، مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين، وعن شـرٍّ منهم...) . (٥)

---

(١) يُنظر: « سؤالات السهمي للدارقطني» (ص٨٤) رقم (١٠)، « تاريخ بغداد» (٤/ ٢٤٢)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٨١٩).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٢٧١).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٣٢٦).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٤٩٨).

(٥) « تعريف أهل التقديس» (ص٥٥) رقم (١٢٥).

ـ **محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام.**

ثقة.[(١)] ، وروايته عن عبدالله بن الزبير مرسلة.[(٢)]

ـ **يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير.**

ثقة، وقد روى عن جَدِّهِ.[(٣)]

تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» ـ كما سبق ـ .

وقد ذكر للحديث طرقاً، ليس فيها ذكر « آدمياً» ، و«الزهراء»، إلا في هذا الإسناد .

والظاهر ـ والله أعلم ـ أن هذه الكلمة « الزهراء» ليست من الحديث، وإنما وصف زاده أحد النساخ ، ودليل ذلك أمران :

١) أن الحديث أخرجه الحاكم ـ أيضاً ـ في « المستدرك»[(٤)]، وابن

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٥٠٢).

(٢) « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥٧٩).

(٣) « تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٩٤)، « تقريب التهذيب» (ص٦٢٣).

(٤) « المستدرك» (٣/ ١٧٥) رقم (٤٧٥٦) ، وانظر: « إتحاف المهرة» لابن حجر (١٦/ ١١٣٧) رقم (٢١٧٧١)؛ فقد ذكر إسناد الحاكم من « المستدرك» وليس فيه لفظة (الزهراء) .

السراج في « مسنده»[(١)] من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: (ما رأيت أحداً أصدق لهجة من فاطمة، إلا أن يكون الذي ولدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .

وله طرق أخرى عند الحاكم وغيره ، سيأتي تخريجها ـ إن شاء الله ـ في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الثالث.

وليس فيها هذه الكلمة (الزهراء) .

٢) أن وصف فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالزهراء لم يكن معروفاً في القرون الثلاثة الأولى ـ كما سيأتي بيان ذلك في الدراسة الموضوعية ـ

الحكم على الحديث :

الحديث حسن، وكلمة (الزهراء) **زيادةٌ** من النُّسَّاخ.[(٢)]



(١) لم أجده في « مسنده» المطبوع: بتحقيق: إرشاد الحق، والطبعة الأخرى بتحقيق: حسين بن عكاشة. وذكره عنه: ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٦).

(٢) وانظر ما سيأتي ، الحديث رقم (١٠٦).

الدراسة الموضوعية

تضمن هذا المبحث: سبب تسميتها فاطمة ، ونسبها، وكنيتها، ولقبها.

ولم يصح فيه ـ عدا النسَب ـ حديثٌ، ولا أثـرٌ.

وبيان ذلك فيما يلي:

اسمها، وسبب التسمية:

اسمها رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا فاطمة[(١)] [(٢)]، مشتَقٌّ من (الفَطْمِ)،..................

---

(١) وذكـر الزبيـدي في « تـاج العـروس» (٣٣/ ٢١٠) أربعـاً وعشــرين صـحابية، تُسـمَّى (فاطمة) .

(٢) **فائـدة:** قال الشيخ بكـر أبـو زيـد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « معجـم المنـاهي اللفظيـة» (ص٤١٣) :

[قول طائفة من غلاة الرافضة الباطنية، يُقـال لهـم « المخمِّسَـة» وهـم: الـذين زعمـوا أن محمداً، وعلياً، وفاطمةَ، والحسنَ، والحسين، خمستَهم شـيءٌ واحد ... وزعموا أن فاطمة لم تكن امرأة، وكرهوا أن يقولوا: فاطمة بالتأنيث، وقالوا: «فاطم» .

وفي ذلك يقول بعض شعرائهم:

توليت بعد اللـه في الدين خمسة * نبيّاً وسبطيه وشيخاً وفاطما). انتهى من كتاب «الزينـة» لأبي حاتم (٢/ ٣٠٧).

و«المخمِّسَة»: فرقة ضالَّةٌ بإجماع المسلمين، وقولهم: « إن فاطم لم تكن امرأة»؛ كفر وضـلال مبين.

وكراهتهم: اسم « فاطمة» بالتأنيث، هي كراهة محرَّمَـةٌ في ديـن اللـــه، بـل يحـرُم إطـلاق: =

قال ابن دريد رَحِمَهُ اللَّهُ: (واشتقاق فاطمة من الفَطْم وهو: القطْع. ومنه فُطِم الصبيُّ، إذا قُطِعَ عنه اللبن). (١)

وقال الأزهري رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال الليث: فطمتُ الصبي، وفطَمَتْهُ أمُّه تَفطِمه: إذا فصَلَتْه عن رضاعها. وغلامٌ فَطيم ومفطوم. وفطمتُ فلاناً عن عادته.

وقال غيره: أصل الفطم: القطع، وفطم الصبي: فصله عن ثدي أمه ورضاعها، وتسمى المرأة :فاطمة، وفطام، وفطيمة). (٢)

وقال الحِميَري رَحِمَهُ اللَّهُ: (فِطام الصبيِّ عن أمه: فِصاله.ومنه اشتقاق اسم فاطمة.وفَطَم الرجلَ عن عادته: قطعها). (٣)

=
« فاطم» على فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اعتقادهم.

نعم يجوز لغة: « فاطم» للترخيم، كما في ضرورة الشعر، منه:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل.....]. انتهى من « معجم المناهي اللفظية».

(١) « الاشتقاق» (ص٣٣) .

(٢) « تهذيب اللغة» (١٣/ ٢٥٤) .

(٣) « شمس العلوم» (٨/ ٥٢١٥).

وانظر: « النهاية» (٣/ ٤٥٨)،« لسان العرب» (١٢/ ٤٥٤)، « تاج العروس» (٣٣/ ٢١٢) .

وورد في حديثٍ مَوضُوعٍ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّاها (المَنْصُـوْرَةَ)، وأنَّ اللـه سَمَّاها (فاطمة)؛ لأنها تفْطِمُ شيعتَها من النَّار .

قال البخاري في « الضعفاء الكبير»: ابن أبي القاضي، قال: حدثني عبد اللـه بن جرير - رجل من بني سعد -، قال: حدثنا عبد اللـه بن نمير، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (لما وُلِدَتْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّاها المَنْصُوْرَة، فنزل جِبرائيل ، فقال: يا محمد، اللـهُ يقرئُكَ السلام، ويُقرئ مولودَك السلام، وهو يقول: ما وُلِد مولودٌ أحبُّ إليَّ منها، وأنها قد لقَّبَها بِاسْمٍ خَيرٍ مما سمَّيتَها، سمَّاها فاطمة، لأنها تفطم شيعتَها من النار) .

أورد الحديثَ الذهبيُّ في « ميزان الاعتدال» في ترجمة (مجالد بن سعيد)، وفي ترجمة (عبداللـه بن جرير)، وقال عن عبداللـه بن جرير: قدري داعية، وله خبر باطل هو الآفة... ثم ذكر هذا الحديث، وقال: (وسيأتى في ترجمة «مجالد» ، كما فعل البخاري، لكن الأولى في التعليق في هذا الكذب على ابن جرير هذا).[(١)]

وقال عن الحديث في ترجمة « مجالد» : (قلت: هذا كِذِبٌ صَرِيْحٌ، لأنها وُلِدت من قبل المبعثِ بخمسِ سنين، أو نحوها، وما كان ينبغي أن يُذكر هذا

(١) « ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٦١)، وانظر: « لسان الميزان» (٤/ ٤٤٨).

الحديث في ترجمة « مجالد» ، فإنه مَوضُوعٌ على ابن نُمير، فالآفةُ من ابنِ جَرير) . (١)

وأمّا ما قيل في سبب تسميتها: أنَّ اللَّهَ فطمَها ومحبِّيهَا عن النار؛ فالأحاديث الواردة في ذلك مكذوبة، وفي متنها نكارة ظاهرة، كما بيَّنَها شيخ الإسلام ابن تيمية ــ وقد سبق كلامه في الحكم على الحديث الأول في هذا المبحث ــ . (٢)

---

(١) « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٩).

(٢) فائدة: عند الرافضة أساطير خيالية عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عندهم غلو يقصر دونه وصف الغلو، بل أحرى أن يوصف بالجنون، وعجَبٌ أن يُوجَدَ عاقِلٌ يُصَدِّق هذه الترهات التي لا تخطر على بال بشر، حتى النصارى المتعصبين من المستشرقين وصفوا بعض أخبار الرافضة وغلوهم بالأساطير:

فمثلاً: غلوهم في باب أسمائها وألقابها:

ذكروا عن الصادق أنه قال: لفاطمة ثمانية أسماء: الصديقة، والزهراء، والطاهرة، والزكية، والرضية، والمرضية، والبتول، وفاطمة.

ونُقِل عن الرافضي: ابن بابويا (ت ٣٨١هـ) أن لفاطمة ستة عشر اسماً أرضياً، وثلاثة أسماء سماوية.

وألحَقَ ابنُ شهرآشوب بهذه الأسماء: تسعةً وستين اسماً.

فيكون المجموع: خمسةً وثمانين اسماً. وقيل: لها تسعة وتسعين اسماً، وذكروا أنَّ الأسماء تنزل من السماء... ومن ألقابها: البهلولة أخذاً من قصة المباهلة !!

=

=

وقالوا : سُمِّيَت فاطمة لأنها فُطِمَتْ وشيعتها من النـار، وفُطِمَـتْ بـالعلم، وفُطِمَـتْ مـن الطمث، وأن الخلق فُطِمُوا من معرفتها، وأن اللـه فطمها وذريتهـا مـن النـار، وفطـم مـن أحبها عن النار.

وقيل: سُمِّيت زهراء، لأن نورها اشتق من نور عظمة اللــه ، ولمـا أشــرق نورهـا غشــي أبصار الملائكة ، فخروا سجداً...

وقيل: أرسل اللـهُ على الملائكـة ظلمـة، فسـألوا اللــهَ الفـرجَ، فخلـق اللــهُ نـورَ فاطمـة كالقنديل، وعلَّق في قرط الشمس، فزهرت السماوات السـبع، والأرضـين السـبع، فمـن أجل هذا سميت الزهراء، وأوحى اللـهُ إني جاعل ثـواب تسـبيحكم وتقديسـكم إلى يـوم القيامة لمحبي هذه المرأة وبعلها وبنيها.

رووا عن زين العابدين قال : (سألت أبا عبد اللـهِ الحسين بن علي ـ عليه السـلام ـــ عـن فاطمة، لم سميت الزهراء؟ فقال: لأنهـا كانـت إذا قامـت في محرابهـا يزهـو نورهـا لأهـل السماء، كما يزهو نور الكواكب لأهل الأرض) .

وفي « بحار الأنوار» حديث طويل في سبب تلقيبها بالزهراء، وفيه : أنها تزهر لعـلي بـن أبي طالب في النهار ثـلاث مـرات، فيـدخل النـور في جميـع حجـرات أهـل المدينـة، فتبـيض حيطانهم، فيأتون يسألون النبي ﷺ فيجدونها في محرابها... إلخ

قلت: هذا غيض من فيض، وحسبك من شَـرٍّ وكذِبٍ قراءتُه في كُتُبِ مَذهَبِ الكَذِب، ممـا ينبو عنه العقلُ السويُّ ـ والحمد للـهِ على السُّنَّةِ والرشَـاد ـ . وانظـر رد المؤلِّـف: (حسـن عوض) الآتي ذكره ـ جزاه اللـه خيراً ـ .

ينظـر: « أصـول الكـافي» (١/ ٢٧٥)، « المختصـــر» للحســن بــن ســليمان (ص ١٣٣)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٠، ١٢، ١٣، ١٧، ٦٥)، و (١٠/ ٧) ، « الأمـالي» لابـن بابويـه

=

قال المناوي: (سُمِّيت فاطمة ؛ لأنَّ اللـهَ فطَمَهَـا وولـدَها ومحبِّيهم عـن النار، كما في خبر ضعيف خلافاً لمن وَهِم). [(١)]

وقال محمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ): (سـماها فاطمـة بإلهام من اللـهِ تعالى؛ لأنَّ اللـهَ فطَمَهَا عن النار... ثم ذكر الحديثَ الموضـوع، حديثَ علي). [(٢)]

= القمي (ص ٦٨٨)، « علل الشرائع» لابن بابويه (١/ ١٧٨ـ ١٨٠)، «معـاني الأخبـار» لابـن بابويـه القمـي (ص ٣٩٦)، « دلائـل الإمامـة» (ص١٤٩) حـديث رقـم (٥٩)، « ينـابيع المـودة» للقنـدوزي (ص ٢٦٠)، « المناقـب» للكشـفي (ص ١١٩)، « فاطمـة الزهـراء مـن المهـد إلى اللحـد» للرافضـي: محمـد كـاظم القزوينـي (ص٤٨ ـ ١٠٣)، « الموسـوعة الكـبرى عـن فاطمـة الزهـراء» للرافضـي: إسـماعيل الزنجـاني الخـوئيني (١٨/ ٣٢٠ و ٣٢٣).

أفدته من الكتـابين الأخـيرين، ومـن : « المـرأة عنـد الشـيعة الإماميـة ـ عـرض ونقـد ـ » للأستاذ: حسن عوض أحمـد حسـن (ص٣١٢)، و « المـرأة في الفكـر الشـيعي ـ دراسـة عقدية نقدية ـ » للأستاذة: سهى بنـت عبـدالعزيز العيسـى (ص ١٦٤) ، « مـوجز دائـرة المعـارف الإسـلامية» لمجموعـة مـن المستشـرقين (٢٥/ ٧٧٢٨) حـرف الفـاء « فاطمة»(٢٥/ ٧٧٢٨)، وغيرها.

(١) « فيض القدير» (١/ ١٦٨).

(٢) في كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة مـن المناقـب» (ص٢٤)، والمنسـوب خطـأً للمُنـاوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول ـ .

وذكر الزرقاني : (أنها سُمِّيَت فاطمة بإلهام من اللـه لرسوله، إن كانت ولادتها قبل النبوة؛ وإن كانت بعدها فيحتمل بالوحي...) ! (١)

ومما يدل أيضاً على كذب هذه المعلومة: أن اسم فاطمة كان معروفاً، ويُتسمَّى به قبل فاطمة بنت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ: (ذكر الفواطم والعواتك اللاتي ولدن رسول اللـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، والعاتكة في كلام العرب الطاهرة... وذكر منهن: أم عبدِاللـه بن عبدالمطلب بن هاشم: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهي أقرب الفواطم إلى رسول اللـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ...) . (٢)

وقال محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت٢٤٥هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ :

(الفواطم اللاتي ولدنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : قرشية، وقيسيتان، ويمانيتان.

أما القرشية: فولدته من قبل أبيه عبد اللـه، (أمه) فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

و أم عمرو بن عائذ، فاطمة بنت عبد اللـه بن رزام بن ربيعة بن جحوش بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن

---

(١) « شرح المواهب اللدنية» (٤/ ٣٣٢).

(٢) « الطبقات الكبرى» (١/ ٦١) .

قيس بن عيلان بن مضر. وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة. **فهاتان القيسيتان.**

وأما اليمانيتان: فأم قصي بن كلاب، فاطمة بنت سعد بن سيل وهو خير بن حمالة، من الجدرة من أزد شنوءة. وأم بني قصي حبي بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الخزاعية. أم حبي فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة، من خزاعة).[(١)]

وفي « صحيح مسلم» عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، أنَّ أكيدر دومة أهدى إلى النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ثوبَ حرير، فأعطاه عليًّا، فقال: « **شقِّقْهُ خُمُراً بين الفَواطِمِ**»، وفي رواية: « **بين النسوة**».[(٢)]

وجاء في زيادة ـ عند ابن أبي عاصم، والطحاوي، وأبي نعيم، وابن بشكوال ـ : (فشققتُ منها لأربعة أخمر: خماراً لفاطمة بنت أسد، وهي أم علي؛ وخماراً لفاطمة بنت محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ؛ وخماراً لفاطمة بنت حمزة؛ قال يزيد بن أبي زياد: وذكرَ فاطمة أخرى نسيتُها) .

---

(١) « المحبَّر» لابن حبيب (ص٥١).

وانظر: « أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٥٣٢)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ١٥٠)، « تاج العروس» (٣٣/ ٢١١).

(٢) حديث رقم (٢٠٧١).

وسيأتي تخريج الحديث ، وبيان هذه الفـواطم في هـذا الفصـل: المبحـث الرابع: نفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها، حديث رقم (١٦).

نسبها [١]

قـال المنـاوي (ت ١٠٣١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : « وقـد حـازَ المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصبَ السبْقِ في شـرَف النسَب، وبلغَ أعلى المنـازلِ والرُّتَـب، فهو: النبيُّ العربيُّ الأبطحيُّ الحرميُّ المكيُّ الهاشـميُّ القرشـيُّ، المنتخـبُ مِـن خيرِ بُطونِ العـرب وأعرَقِهـا في النَّسَـبِ، وأشـرَفِها في الحسَـبِ، وأنضَـرِها عُوداً، وأطوَلها عمُوداً، وأطيبِها أَرُومَة، وأعزِّهَـا جُرثُومَـةً، وأفصَـحِها لسَـاناً، وأوضَحِها بيَاناً، وأرجَحِهَا مِيزاناً، وأصَحِّهَا إيماناً [٢]، وأعزِّهَا نفَـراً، وأكرَمِهـا مَعشَراً، مِن قِبَل أبيهِ وأُمِّهِ. [٣]

فنسَبُهُ أشـرفُ الأنسابِ، وسَـببُه إلى اللـه أفضـلُ الأسـبابِ، وبيتُـه في

---

(١) غالب العلماء، يذكرون في ترجمة فاطمة أنها بنتُ رسولِ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهـذا يكفـي في نسَبِهَا، لمعرفة المسلمين نسبَ رسولهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعضُهم يمدُّه إلى هاشم.
وقد ابتدأتُ هنا بذكر مَن مدَّ نسبَ فاطمة إلى عدنان أو آدم .

(٢) ينظر في هذه الجملة، فإن غالب قريش كانوا على الشـرك.

(٣) ذكـر السـيوطي في « الخصـائص الكـبرى» (١/ ٣٧): بـاب اختصاصـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطهارة نسَبِه، وأنه لم يخرج من سفاح من لدن آدم.

قُريشٍ أوسَطُ بيوتِها الحرمِية، وأعرَقُ معادِنها الكَرمية، ولم تخلُ مكةَ قطُّ مِن سَيِّد منهم أوْ سَادات، لِوَاؤهُم عَلى مَن نـاوَأَهُم مَنصُور، وسؤدَدُ البطحاءِ عليهم مَقصُور، ثم شيَّدَ اللهُ أركانَ مجدِهِمُ العَريق بهذا النبيِّ، فجازَوا المجدَ عَنْ آخرِهِ[١]، وفَازُوا مِن الشرَف بما تعجَزُ أَلْسُنُ البُلَغَاءِ عن وصْفِ أدنَى مفاخِرِهِ). [٢]

قال ابنُ زنجويه (ت ٢٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه[٣] بهذا النسب: فاطمة بنتُ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قُصي بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدِّ بن عدنان، بن أُدَدِ بن أمتى بن يشجُب بن منخر بن صابوح بن الهَمَيسع بن نَبْت بن قَيذَر بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارَح بن ناحُور بن صارُوج بن أرغوا بن فالَخ بن عابر بن شالَخ

(١) مَن آمنَ منهم بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتَّبَعَه.

(٢) « الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية» للمناوي (١/ ١٥٣ـ١٥٤).

(٣) هو عبدُالله بن عبدِالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أويس المدني، قريب الإمام مالك وصِهره، صدوق يهِم. « تقريب التهذيب» (ص٣٤٣).

بن أرفَخْشَدَ بن سام بن نوح بن لَـمْك بن متُّوشَـلَخ بـن أخنُـوخَ بـن يَـرَدْ بـن مَهْلَيْل بن قَينَان بن يَنُوش بن شيث بن آدم، وآدم من تراب). [١]

قال ابـن المغـازلي (ت ٤٨٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنـا أحمـد بـن محمـد بـن عبدالوهاب، قال: أخبرنا أحمد بـن عـلي بـن جعفـر، قـال: حـدثنا محمـد بـن الحسين، قال: حدثنا أحمد بـن أبي خيثمـة[٢]، قـال: أخبرنـا مصـعب[٣] قـال: (فاطمة **بنت محمد** بن عبد اللـه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبـد منـاف بـن قصـي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بـن فهـر بـن مالـك بـن النضـر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معـد بـن عدنان بن أدد بن الهميسع بن يشـجب بـن نبـت بـن قيـدار بـن إسـماعيل بـن إبراهيم صلى اللـهُ عليهما) . [٤]

قال عبدُاللـه (ت ٢٩٠هـ) ابنُ الإمام أحمـد بـن حنبـل(ت ٢٤١هــ) رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ: وجدتُ في كتابِ أبي: مَن روى عن رسُولِ اللـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من

(١) « الطبقات» لحُمَيد بن زنجويه ، تحقيق د. محمد الطبراني (ص٤٧٩ ـ ٢٨٠) .

(٢) لم أجده في المطبوع من « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة.

(٣) هو ابن عبداللـه بن مصعب بن ثابت بن عبداللـه بن الزبير، أبو عبداللـه الـزبيري المـدني، نزيل بغداد، صدوقٌ، عالمٌ بالأنساب. (ت ٢٣٦هـ) . « تقريب التهذيب» (ص٥٦٢).

(٤) « مناقب علي» لابن المغازلي (ص ٤٠٧) رقم (٣٩١).

النِّسَاء: **فاطمةُ بنتُ محمدٍ** رسولِ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيِّدِ المسلمين وإمامِ المتقين ورسولِ ربِّ العالمين محمدِ بنِ عبدِالله بنِ عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصي بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضَر ....

ثم ذكرَ أزواجَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونساءَ قريش). (١)

قال الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا ــ كذا في الأوسط، وفي الكبير : قال لي ــ عبيدُ بن يعيش، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن اسحاق قال: محمدٌ رسولُ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى وهو ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم بن آزر ـ وهو في التوراة تارح ـ بن ناحور بن عور بن قلاح بن عابر بن شالخ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن مهليل بن قنعان بن شيث بن آدم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (٢)

---

(١) « العلل ومعرفة الرجال لأحمد» رواية ابنه عبد اللـه (٣/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧) رقم (٥٧٨٤) .

(٢) « التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٥)، وهو في « التاريخ الأوسط» ـ ط. الرشد ـ =

قال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (نسبةُ رسولِ اللهِ ﷺ تصحُّ إلى عدنان **وما وراء عدنان فليس عندي فيه شيء صحيح أعتمدُ عليه**[1]، غيرَ أني أذكر اختلافَهم فيه بعضهم لبعض مَن ليس ذلك مِن صناعته.

فهو: ﷺ محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ـ واسمُ عبد المطلب: شيبة ـ بن هاشم ـ واسمُ هاشم: عمرو ـ بن عبد مناف ـ واسمُ عبدمناف: المغيرة ـ بن قصي ـ واسمُ قصي: زيد ـ بن كلاب ـ وهو المهذب ـ بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر ـ وهو قريش ـ بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعدٍّ بن عدنان. **إلى هُنا ليس بين النسَّابَةِ خلافٌ فيه، ومن عدنان هُمْ مختلفون فيه إلى إبراهيم.**

فمنهم مَن قال:

=

(١/ ٢٧٦) رقم (٣٤) إلى آزر .

وذكرَ نسبَ النبي ﷺ إلى عدنان ـ دون إسناد ـ في « صحيحه» باب مبعث النبي ﷺ، قبل حديث (٣٨٥١)، وانظر: « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٦٣).

(١) وقال ابن حبان ـ أيضاً ـ في « مشاهير علماء الأمصار (ص ٢١): (إلى هنا انتهت أنساب العرب؛ لأنه ليس يصح من عدنان إلى إرم فيه إسناد يُرجع).

١. عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعقوب بن نبت بن نابت بن أنوش بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن آزر. [(١)]

ومنهم من قال:

٢. عدنان بن أدد بن الهميسع بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر.

ومنهم من قال:

٣. عدنان بن أدد بن سحب بن أيوب بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر.

ومنهم مَن قال:

٤. عدنان بن أدد بن أمين بن شاجب بن ثعلبة بن عتر بن يربح بن محلم بن العوام بن المحتمل بن دائمة بن العيقان بن علة بن شحدود بن الظريف بن عبقر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر. [(١)]

---

(١) قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في « تاريخ الإسلام» (١/ ٤٨٠): (والذي عليه أئمة هذا الشأن أنه: عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ابن آزر ــ واسمه تارح ــ بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم أبي البشر عَلَيْهِ السَّلَامُ . قال ابن عبدالبر: وهذا الذي اعتمده محمد بن إسحاق في « السيرة» ، وقد اختلف أصحابُ ابنِ إسحاق عليه في بعض الأسماء).

ومنهم من قال:

٥. عدنان بن أدد بن عوج بن المعطم بن الطمح بن القسود بن العبور بن دعدع بن محمود بن الزائد بن بدان بن الدرس بن حصن بن النزال بن القاسم بن المجشر بن معدد بن صيفى بن النبت بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر.(٢)

=

(١) انظر في هذا ما ذكره أبو بكر ابن أبي خيثمة في «تاريخه» ـ السفر الثاني ـ (١/ ١٠١)، ونقله عنه أيضاً: ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٢/ ٤٢).

(٢) قال ابن المنيِّر الحلبي (ت ٧٣٥هـ) في «المورد العذب الهنيء» (١/ ١٠٢): (والذي اختاره شيخنا الحافظ النسابة: أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي أن: عدنان بن أدِّ بن أُدَدِ بن اليسَع بن الهمَيسع بن سلامان بن نَبْت بن حمَل بن قيذار بن الذبيح إسماعيل. وقال: هكذا ساقه أبو علي محمد بن أسعد بن علي الجَوَّاني، وقال: وهذه أصح الطرق وأحسنها وأوضحها، وهي رواية شيوخنا في النسب). ا.هـ والنقل عن الجوَّاني بتصرف واختصار، وانظره بتمامه في «المقدمة الفاضلية» للشريف الحسيني الجواني (ص ٥٧) وفيه أنه استقرَّ رأيُ أكثر أهل هذا العلم على هذا النسب.

وقد نقل ابنُ ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٢/ ٤٥ـ ٤٦) قولَ الجواني بإسناده.

ذكر المناوي في «الفتوحات السبحانية» (١/ ١٩٩) أنه تبعَ الجوَّانيَّ على هذا النسب: الدمياطيُّ، واليعمريُّ، وابنُ جماعة، وابنُ حبيب، والحلبيُّ، وغيرُهم.

=

ثم اختلفوا أيضاً فيما فوق إبراهيم:

فمنهم مَن قال:

١. إبراهيم بن آزر بن ناحور بن شارغ بن الراغ بن القاسم ـ الذي قسم الأرض بين أهلها ـ بن معن بن السايح بن الرافد بن السايح ـ وهو سام بن نوح نبي الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .(١)

=

نقل ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) في « الإنباه» (ص١٧) قول محمد بن عبدة بن سليمان النسابة في كتابه: (وكُلُّ الطوائفِ تقولُ: عدنان بن أدد. إلا طائفةً قالوا: عدنان بن أد بن أدد).

قال ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) في « جامع الآثار» (٢/ ٣٤ و ٤٥): (وجميع من ذكر نسب معد إلى إبراهيم قالوا: معد بن عدنان بن أدد. غير أبي مُسهِر عبدالأعلى بن مسهر الدمشقي وجماعة فقالوا: عدنان بن أُدٍّ بن أُدُد. وكذلك قاله: الشريف أبو علي محمد بن أسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني النسابة.

وقال ابن قتيبة في « المعارف»: وقال بعضهم: هو عدنان بن ميدع بن ميتع بن أدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن قيذر بن إسماعيل...).

وانظر: « المقدمة الفاضلية» لمحمد بن أسعد الجوَّاني (ت ٥٨٨هـ) (ص ١١٦)، و« تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص ٨).

(١) ذكر أبو بكر ابن أبي خيثمة في « تاريخه» ـ لم أجده في المطبوع ـ، عن مصعب الزبيري قوله: أجمع أهل النسب لا اختلاف بينهم أن إبراهيم بن آزر... فذكره وفي آخره: غير أنهم يحرفون الأسماء ويأتون بالعدد سواء. =

=

ومنهم مَنْ قال:

٢. إبراهيم بن آزر بن ناحور بن صاروح بن أرغو بن فالغ بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح.(١)

ومنهم مَن قال:

٣. إبراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن أرغو بن فالج بن عيبر بن سايح بن أرفخشد بن سام بن نوح.

انظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٢/ ٤٣).

وذكر النَّسَّابة الجوَّاني في «المقدمةالفاضلية» (ص ١١٨) أن سبب الخلاف في الأسماء تنقل الألسنة. قلتُ: يريد أنها مترجمة، فاختلف نطقها وكتابتها من لُغةٍ إلى لُغة.

(١) قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ) في «الاشتقاق» (ص ٥): (واختلف النسابون في النسب بين عدنان وإسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فأمَّا نَسَبُ إبراهيم إلى آدم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فصحيحٌ لا اختلافَ فيه؛ لأنه مُنَزَّلٌ في التوراة مَذكُورٌ فيها نسبَهُم، ومَبلَغَ أعمارهم).

ذكر ابنُ حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في «فتح الباري» (٦/ ٣٨٩) نسبَ النبيِّ إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع ضبطِهِ بالحُروف: إبراهيم بن آزر ــ واسمُه تارَح ـ بن ناحُور بن شارُوخ بن راغوء بن فالَخ بن عبير ــ ويُقال عابر ـ بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

ثم قال: (لا يختلفُ جمهورُ أهلِ النسَبِ، ولَا أهلُ الكِتاب في ذلك، إلا في النطقِ بِبَعْضِ هذه الأسماء، نعَم ساقَ ابنُ حبان في أول «تاريخه» خلافَ ذلك، وهوَ شَاذٌّ).

ثم اختلفوا فيما بعد نوح عَلَيْهِٱلسَّلَامُ

فمنهم مَنْ قال:

١. نوح بن ملكان بن متوشلخ بن إدريس نبي اللـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بـن الرائد بن مهلهل بن قنان بن الطاهر بن هبة اللـه بن شيث بن آدم.

ومنهم مَن قال:

٢. نـوح بـن لامـك بـن متوشـلخ بـن خنـوخ ـ وهـو إدريـس النبـي عَلَيْهِٱلسَّلَامُ ـ بن يارز بن مهابيل بن قبش بن أنش بن شيث بن آدم.

ومنهم مَن قال:

٣. نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن يارز بن مهلائيل بن قينـان بن أنوش بن شيث بن آدم.

ومنهم مَن قال:

٤. نوح بن لامك بن متوشلخ بن مهليل بن قينين بن يافش بـن شـيث بن آدم). انتهى كلام ابن حبان رَحِمَهُٱللَّهُ [١]

(١) «الثقات» لابن حبان (١/ ٢١ـ٢٦).

فائدة: روي في حديث أبي ذر ــ مرفوعاً ـ حديث طويل، وفيه: أن بين نوح وآدم عشـرة آباء. أخرجه: الطبراني في «الأوسط» (٥/ ٧٧) رقم (٤٧٢١)، وغيره. وانظر: «المطالب =

فائدتان :

قال ابن دُريد (ت ٣٢١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (... فما بعـد عـدنان فهـي أسـماء سـريانية لا يُوضِّحِها الاشتقاق). (١)

قال المناوي (ت ١٠٣١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فائدة: كَـرِهَ بعضُـهم ذِكْـرَ هـذه الأسماء في السِّيَر، واستحبَّه بعضُهم؛ لما فيه مِـن مَعرِفَـةِ العَـرَبِ مِـن غـيرهم، وتنبني عليه أحكَامٌ كثيـرةٌ). (٢)

= العاليـة» (١٤/ ٢٠١) رقـم (٣٤٤١)، و« السلسـلة الصـحيحة» للألبـاني (٦/ ٣٦١) ضمن رقم (٢٦٦٨).

وفي حديث أبي أمامة ـ مرفوعاً ـ : بينهما عشـرة قرون. أخرجه: ابن حبـان في « صـحيحه» (١٤/ ٩٦) رقــم (٦١٩٠)، والطــبراني في « الكبــير» (٨/ ١١٨) رقــم (٧٥٤٥)، وغيرهم.

ومثله من حديث ابن عباس ـ مرفوعـاً ـ عنـد الحـاكم في « المسـتدرك» (٢/ ٤٨٠) رقـم (٣٦٥٤)، وغيره.

وانظر : « السلسلة الصحيحة» للألباني (٦/ ٣٥٨) رقم (٢٦٦٨)، و (٧/ ٨٥٢) رقم (٣٢٨٩)، و « أنيس الساري في تخريج أحاديـث فـتح البـاري» للبصـارة (٨/ ٥٥٦٢) رقم (٣٨٨٩).

(١) « الاشتقاق» (ص ٣٢).

(٢) « الفتوحات السبحانية» للمنـاوي (١/ ٢٠٠ و ٢٤٢). وسـيأتي بيـان في المسـألة ضـمن كلام السهيلي.

الوقوف في نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عدنان :

رُوي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: « ما وجدنا أحداً يعـرفُ مـا وراء مَعدِّ بن عدنان، ولا ما وراء قحطان إلا متخرصاً ». (١)

وأخرج الطبراني في « الأوسط» (٨/ ١٥٤) رقم (٨٢٤٩) من طريـق عبداللـه بن يزيد البكري، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومـان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « استقام نسبُ الناس إلى مَعَدِّ بن عدنان».

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن يزيـد بـن رومـان إلا محمـد بـن إسحاق، تفرَّد به: عبدُاللـه بن يزيد). (٢)

وروي عن: عمرو بن العاص ـ مرفوعاً ـ ، وعمـر بـن الخطـاب، وابـن مسعود، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعمرو بن ميمون الأودي، ومحمد بـن كعـب القرظي، تكذيب مَن يرفع النسب إلى ما بعد عدنان ـ كما سيأتي ـ .

---

(١) « الجامع لابن وهب» (ص ٤١) رقم (٩).

(٢) عبداللـه بن يزيد البكري ، قـال عنـه أبـو حـاتم : ذاهـب الحـديث. « الجـرح والتعـديل» (٥/ ٢٠١)، « لسان الميزان» (٥/ ٤٢).

هذا وقال ابن حجر في « فتح الباري» (٦/ ٥٢٩)عـن الحـديث: وروى الطـبراني بإسـنادٍ جيِّد.

قال ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبدالله بن وهب قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان. (١)

وقال ابن سعد ـ أيضاً ـ : أخبرنا خالد بن خداش، قال: أخبرنا عبدالله بن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود قال: سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة يقول: ما وجدنا في علم عالم، ولا شعر شاعر أحداً يعرفُ ما وراء معد بن عدنان بثبت. (٢)

وقال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولم أرَ بينهم اختلافاً أنَّ مَعَداً مِن ولَدِ قيذر بن إسماعيل، وهذا الاختلاف في نسبته يدل على أنه لم يُحفظ، وإنما أُخِذَ ذلك من أهل الكتاب، وتَرجموه لهم؛ فاختلفوا فيه(٣)، ولو صحَّ ذلك لكان رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلمَ الناسِ به، فالأمرُ عندنا على الانتهاء إلى معد بن عدنان، ثم الإمساك عما وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم). (٤)

---

(١) « الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٥٨).

(٢) « الطبقات الكبرى» (١/ ٥٨).

(٣) ذكر النسابة: أبو علي محمد بن أسعد بن علي الجَوَّاني في « المقدمة الفاضلية» (ص١١٨) سبب الخلاف؛ أن قدماء العرب لم يكونوا أصحاب كتب يرجعون إليها، وإنما كانوا يرجعون إلى حفظ بعضهم من بعض، فمن أجل ذلك حدث الاختلاف فيما حفظوه. وانظر: « المورد العذب الهنئ» لابن منيِّر (١/ ١٠٣).

(٤) « الطبقات الكبرى» (١/ ٥٧).

ذكر ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أن تسمية الآباء بين عدنان وإسماعيل قد جُهِلَتْ جُمْلَةً. وتكلم في ذلك قومٌ بما لا يصحُّ؛ فلَمْ نتعرَّض لِذكر ما لا يقين فيه... (١)

ذكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ رواية النسب عن محمد بن إسحاق بن يسار. قال: واختُلِفَ عليه في ذلك، واختلفَ النسَّابون فيه أيضاً. وذِكْرُ اختلافِهِم ههنا مما يطول به الكتاب، وليس منه كثيرُ فائدة.

وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: نسبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحيحةٌ إلى عدنان، وما وراء عدنان فليس فيه شيء يُعتمد عليه). (٢)

ذكر ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: نسَبَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدنان وأنه لم يختلفْ فيه أهلُ العلم، ثم قال: (هذا ما لم يختلف فيه أحدٌ من الناس، وقد روي من أخبار الآحاد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه نسب نفسه كذلك إلى نزار بن معد بن عدنان، وما ذكرنا من إجماع أهل السير وأهل العلم بالأثر يغني عما سواه.

واختلفوا فيما بين عدنان وإسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وفيما بين

(١) « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١/ ٧).

(٢) « دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ١٨٠).

إبراهيم و سَام بن نوح، بما لم أرَ لذكره هاهنا وجهاً؛ لكثرة الاضطراب فيه، وأنه لا يُوقف منه على شيء متتابع متفق عليه، وهم مع اختلافهم واضطرابهم مجمعون على أنَّ نزاراً بأسرها، وهي ربيعة ومضر هي الصريح الصحيح من ولد إسماعيل على ما ذكرنا في « كتاب القبائل من الرواة» [(١)] عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهناك ذكرنا أصحَّ ما قيل في نسبته إلى آدم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن: عن عروة بن الزبير: قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنما ننتسب إلى معَد، وما بعد مَعَدٍّ لا ندري ما هو.

وقال ابن جريج: عن القاسم بن أبي بزة، عن عكرمة: أضلَّت نزار نسبها من عدنان.

وقال خليفة بن خياط: عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس: بين معد بن عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أباً.

وليس هذا الإسناد مما يقطع بصحته، ولكنه عمَّنْ عِلْمُ الأَنسابِ صَنْعَتُهُ) . [(٢)]

ونقل ابن عبدالبر في « الإنباه» عن محمد بن عبدة بن سليمان النسَّابة في « كتابه» أنهم اختلفوا في عدد الآباء بين عدنان وإسماعيل، فقيل: سبعة، وقيل:

---

(١) انظر: « الإنباه على قبائل الرواة» لابن عبدالبر (ص ١٥ـ ٢٠).

(٢) « الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ٢٥ـ ٢٦).

تسعة، وقيل: خمسة عشر، وقيل: أربعين أباً.

وذلك مأخوذ من كتب بني إسرائيل.

قال محمد بن عبدة: وجدنا طائفة من علماء العرب تحفظ لمعد أربعين أباً بالعربية إلى إسماعيل، وتحتج في أسمائهم بالشعر من شعر أمية بن أبي الصلت وغيره من علماء الشعر.

وذكر ابن عبدالبر أنَّ الاختلاف في عدد الآباء بين عدنان وإسماعيل كثير جداً.[1]

وذكر ابن عبدالبر رَحِمَهُ اللَّهُ في « الإنباه» حديث: إذا انتهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى معد بن عدنان، قال: « **كذب النسابون**» وقال عنه: ليس هذا الإسناد بالقوي.[2]

ثم قال: (وقال آخرون لم يتجاوز النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النسب

---

(١) « القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم» (ص ٢٨) ، و« الإنباه على قبائل الرواة» (ص ١٦ ــ ١٧) **كلاهما** لابن عبدالبر ، وعنه: المزي في « تهذيب الكمال» (١/ ١٧٤)، وابن ناصر الدين في « جامع الآثار» (٢/ ٣٣).

(٢) **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (١/ ٥٦)، ومن طريقه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» وفيه ابن الكلبي ووالده. **وقد حكم عليه بالوضع** العلامة الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١/ ٢٢٨) رقم (١١١)، وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٢/ ١٢٤٤) رقم (٨٧٩).

النضـر بن كنانة.[(١)]

وهذا لو صحَّ كان معناه في نسبة قريش خاصةً لا في علمِه بأنساب العرب، وقد جاء عنه من وجوه ما يدل على ما تأولناه عليه في ذلك.

وكان قومٌ من السلَّفِ منهم: عبدُالله بن مسعود، وعَمْرو بن ميمون الأودي[(١)]، ومحمد بن كعب القُرَظي، إذا تلوا: ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ إبراهيم: ٩ قالوا: كذَبَ النسَّابُون.

---

(١) كما روي في حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر نسبه، ولما بلغ النضـر بن كنانة قال: «**من قال غير هذا؛ فقد كذب**».

أسنده: ابن هبيرة في «الإفصاح» (٧/ ١٤)، و ابنُ سيد الناس اليعمري في «عيون الأثر» (١/ ١٥٢)، وأخرجه: ابن الأنباري - كما ذكره المناوي في «الفتوحات السبحانية» (١/ ١٩٨)، ولم أجده عند غيرهم.

فائدة: روي حديث مرفوع: «أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضـر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وما افترق الناسُ فرقتين إلا جعلني الله عَزَّ وَجَلَّ في الخير منهما، حتى خرجتُ من نكاح ولم أخرج من سفاح؛ من لدن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى انتهيت إلى أبي وأمي، فأنا خيرُكم نفساً وخيرُكم أباً».

رواه: البيهقي في «الدلائل»، والديلمي، وغيرهما، وهو ضعيف جداً. انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (٦/ ٥١٢) رقم (٢٩٥٢)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ٧-١٠).

ومعنى هذا عندنا على غير ما ذهبوا إليه، وإنما المعنى فيها ـ والله أعلم ـ تكذيبُ مَن ادَّعَى إحصاءَ بني آدم، فإنَّه لا يحصيهم إلا الذي خلقَهُمْ، فإنه هو الذي أحصاهم وحدَه لا شريك له، والله أعلم.

وأما أنساب العرب فإنَّ أهلَ العلم بأيامها وأنسابها قد وَعَوا وحفظوا جماهيرها وأمهات قبائلها، واختلَفُوا في بعض فروع ذلك، وسترى في كتابنا هذا ما أجمعوا عليه، وكثيراً مما اختلفوا فيه ــ إن شاء الله ـ) .[2]

قال السُّهَيلي (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وما بعد عدنان من الأسماء مضطرب فيه، فالذي صحَّ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه انتسب إلى

=

(١) روي عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعمر بن ميمون، كما عند : ابن جرير الطبري في « تفسيره» (١٣/ ٦٠٤).

وأخرجه أيضاً: عبد بن حُميد، وابن المنذر، عن ابن مسعود، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن ابن ميمون، كما في « الدرالمنثور» للسيوطي (٨/ ٤٩٥).

ورُوي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في « الطبقات» لخليفة (ص٢٠)، و« تاريخ المدينة» لابن شبة (٣/ ٧٩٨).

وروي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وضعَّفَه ابنُ ناصر الدين في « جامع الآثار» (٢/ ١١).

وروي عن عكرمه، وغيره. « جامع الآثار» (٢/ ١٢).

(٢) « الإنباه على قبائل الرواة» (ص ١٩ ــ ٢٠)، وعنه: المزي في « تهذيب الكمال» (١/ ١٧٤).

عدنان لم يتجاوزه، بل قد رُوي عن طريق ابن عباس(١) أنه لما بلغ عدنان. قال « كذب النسابون. مرتين أو ثلاثاً »، والأصح في هذا الحديث أنه من قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.(٢)

وروي عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال « إنما ننتسب إلى عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو».

وأصحُّ شيءٍ رُوي فيما بعد عدنان ما ذكره الدُّولابي أبو بِشْر من طريق موسى بن يعقوب، عن عبد الله بن وهب بن زمعة الزمعي، عن عمَّتِه، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **مَعد بن عدنان بن أدد بن زند** ـ بالنون ـ **بن اليرى بن أعراق الثرى**».

---

(١) **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (١/ ٥٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ٥٢)]، وانظر: « جمهرة النسب» لابن الكلبي (١/ ١)، « الطبقات» لخليفة بن خياط (ص٢٧). وضعفه ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٢/ ١١).

(٢) أنكر ابنُ ناصر الدين في « جامع الآثار» (٢/ ١١ و ٣٦) على السهيلي تصحيحه. قال: ولو قال بدل أصح شئ رُوي: أشبه شئ أو نحوه، كان أسلمَ له.

ثم نقل ابنُ ناصر قولَ ابنِ عبدالبر في « الإنباه» (ص١٧) عن الحديث: (« فهذا أرفع ما روي في ذلك، وأولى ما قيل به، والله أعلم». قال: فهذه العبارة أسلم من عبارة السهيلي، والله أعلم).

قالت أم سلمة. فزند هو الهميسع، واليرى هو نبت، وأعراق الثرى هو إسماعيل، لأنه ابن إبراهيم، وإبراهيم لم تأكله النار كما أن النار لا تأكل الثرى. (١)

وقد قال الدارقطني: لا نعرف زنداً إلا في هذا الحديث، وزند بن الجون وهو أبو دلامة الشاعر.

قال السهيلي: وهذا الحديث عندي ليس بمعارض لما تقدم من قوله: «كذب النسابون» ولا لقول عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ ؛ لأنه حديث متأوَّل يُحتمل أن يكون قوله: « ابن اليرى، ابن أعراق الثرى» كما قال: « كلكم بنو آدم وآدم من تراب» لا يريد أن الهميسع ومن دونه ابن لإسماعيل لصلبه، ولا بد من هذا التأويل أو غيره؛ لأن أصحاب الأخبار لا يختلفون في بُعدِ المدة ما بين عدنان

---

(١) **أخرجه**: الزبير بن بكار ــ كما في « تاريخ الطبري» (٢/ ٢٧١)، ومن طريق الزبير: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ٥٣)] ، ويعقوب بن سفيان في « تاريخه» ــ كما في « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ٣٥)، ومن طريق يعقوب: [البيهقي في « دلائل النبوة» (١/ ١٧٧)] ، وابن أبي خيثمة في « تاريخه» ـ كما في « جامع الآثار» (٢/ ٣٨) ـ ، والطبراني في « المعجم الصغير» (٢/ ١٥١) رقم (٩٤٦)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ٤٣٧ و ٥٠٤) رقم (٣٥١٩ و ٣٧٢٩)، ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ٦١) من طريق الخطيب البغدادي.

وانظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٤٣٧)، و« فتح الباري» (٦/ ٥٣٨).

وإبراهيم، ويستحيل في العادة أن يكون بينهما أربعةُ آباء أو سبعة كما ذكر ابن إسحاق، أو عشرة أو عشرون؛ فإنَّ المدَّةَ أطولُ من ذلك كلِّه؛ وذلك أنَّ مَعد بن عدنان كان في مدة بختنصر ابن ثنتي عشرة سنة...

إلى قال السهيلي: (ولذلك ـ واللهُ أعلم ـ أعرضَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رفع نسب عدنان إلى إسماعيل؛ لما فيه من التخليط، وتغيير في الألفاظ، وعواصة تلك الأسماء، مع قِلَّةِ الفائدة في تحصيلها.

وقد ذكر الطبري نسب عدنان إلى إسماعيل من وجوه، ذكر في أكثرها نحواً من أربعين أباً [(١)]، ولكن باختلاف في الألفاظ، لأنها نقلت من كتب

---

(١) قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « تاريخه» (٢/ ٢٧٤): (وأخبرني بعض النساب أنه وجد طائفة من علماء العرب قد حفظت لمعدٍّ أربعينَ أباً بالعربية إلى إسماعيل، واحتجَّتْ لقولهم ذلك بأشعار العرب، وأنه قابل بها قالوا مِن ذلك ما يقولُ أهلُ الكتاب، فوجدَ العددَ متفقاً، واللفظَ مختلفاً، وأملى ذلك عليَّ فكتبتُه عنه، فقال: هو مَعد بن عدنان....).

ذكر الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « فتح الباري» (٦/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩) وجودَ اضطرابٍ شديد، واختلافٍ متفاوت ؛ حتى أعرض الأكثرون عن سياق النسب بين عدنان وإسماعيل، قال: وقد جمعتُ ما وقع لي من ذلك من عشرة أقوال...

وقال: (فالأقرب ما حرَّرته وهو ـ إن ثبَت ـ أن معد بن عدنان كان في زمن عيسى، فالمعتمد أن يكون بينه وبين إسماعيل العدد الكثير من الآباء، وإن كان في زمن موسى فالمعتمد أن بينهما العدد القليل) .

=

عبرانية ....).[(١)]

قال السهيلي : (وإنما تكلمنا في رفع هذا النسب على مـذهب مَـن رأى ذلك مِن العلماء ولم يكرهه، كابن إسحاق، والطبري، والبخاري، والـزبيريين، وغيرِهم من العلماء.

وأما مالك رَحِمَهُ اللَّهُ فقد سُـئلَ عـن الرجـل يرفـع نسـبَه إلى آدم؟ فكَـرِهَ ذلك.

قيل له: فإلى إسماعيل ؟ فأنكرَ ذلك أيضاً.

وقال: ومَنْ يُخبِرُهُ بِهِ؟! وكَرِهَ أيضاً أنْ يَرفـعَ في نَسَـبِ الأنبيـاءِ، مثـل أن يُقال: إبراهيم بنُ فلان بن فلان. قال ومَن يُخبِرُهُ به؟

وقَعَ هذا الكلام لمالك في الكتـاب الكبـير المنسـوب إلى المعيطـي، وإنـما أصلُه لِعبدِاللـه بنِ محمد بن حنين. وتمَّمَهُ المعيطي، فنُسِبَ إليه.

وقولُ مالك هذا نحوٌ مما رُوِيَ عن عروة بن الزبير أنه قـال: مَـا وجـدنا أحداً يَعرِفُ ما بين عدنان وإسماعيل.

=

وانظـــر: « البدايـــة والنهايـــة» (٣/ ٢٠٣)، « المـــورد العـــذب الهنـــيء» لابـــن منـــيِّر (١/ ١٠١ـ١٠٣)، « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين (٢/ ٣٢)، « فـتح البـاري» لابـن حجر (٦/ ٥٢٨)، « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١/ ٢٩٦).

(١) « الروض الأُنُف» (١/ ٣٤ ـ ٣٦). وانظر: « الإفصاح» لابن هبيرة (٧/ ١٧).

وعَن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يُعرَفُون). [(١)]

قال ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (فمَن بنَى على هذه الآثار، قال: مَنْ فوق عدنان منقطعة معرفتهم عن قلوب الناس، إلا من كان من الأنبياء الذين نوَّه الله بأسمائهم، وعلى قول هؤلاء: لا يعرف النسابون أحداً ممن قال الله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (إبراهيم: ٩)؛ لأنَّ اللهَ تعالى أهلك أمماً من العرب وغيرها، فانقطعت أخبارهم، وعفَتْ آثارُهم، وبطَلَتْ أنسابُهم). [(٢)]

قال البغوي (ت ٥١٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا يَصحُّ حفظُ النَّسبِ فوق عدنان). [(٣)]

ذكر أبو الوليد ابن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ الاتفاق إلى عدنان، والاختلاف الكثير فيما بين عدنان وإسماعيل، ولا يقطع بصحته. [(٤)]

---

(١) « الروض الأنف» (١/ ٤١ ـ ٤٢).

(٢) « التفسير البسيط» للواحدي (١٢/ ٤١٠).

(٣) « شرح السنة» (١٣/ ١٩٣).

(٤) « المقدمات الممهدات» (٣/ ٣٤٨).

ذكر الحافظ عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في جواب سؤال:
(أن النسب من عدنان إلى إبراهيم مختلَفٌ فيه جداً، فمنهم من قال: بينهم ستة آباء، ومنهم من قال: بينهم تسعة آباء، ومن الناس من قال: ثلاثون. ولستُ أقولُ بصحة ما وراء عدنان، وإنما ذكرتُه اتِّباعاً لجماعة من متقدِّمي السلف ومتأخريهم، والمحقِّقُون لا يُصحِّحُونَه، والذي ذكرتُه عن ابن إسحاق رواه لنا الحافظ أبو طاهر السِّلَفي في جزء من حديث أبي عمرو أحمد بن حازم بن أبي عرْزَة الغِفاري الكوفي بإسناد لا بأس به، وروايتُه أشهر من رجال المغازي، وليس ابن هشام وزيادٌ بالمُثبَتِين عندهم).[1]

قال عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (فأما ما بعد عدنان من آبائه إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل صلى اللـه عليهما وسلم، ففيه اختلاف

---

(١) « المورد العذب الهنيء» لابن منيِّر (١/ ١١٢ و ١٥٣ و ١٥٨). وفيه فائدة أنه روي النسب الشريف عن ابن إسحاق من طريقين بينهما اختلاف ، الأول: ما رواه ابن هشام عنه كما في « سيرته» ، والثاني : ما رواه عبدالغني المقدسي من طريق أبي عمرو أحمد بن حازم بن قيس، عن ابن إسحاق. ورجح عبدالغني هذا الطريق على الأول.
وأشار الذهبي في « تاريخ الإسلام» (١/ ٤٨٠) فيما نقله عن ابن عبدالبر: أنه اختَلفَ أصحابُ ابنِ إسحاق عليه في بعض الأسماء).
وكذا أشار إلى الاختلاف على ابنِ إسحاق: ابنُ ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٢/ ٤١).

كثيرٌ في العدد والأسماء، لا ينضبط ولا يحصل منه غرض فتركناه لذلك، ومُضر وربيعة هم صريح ولد إسماعيل باتفاق جميع أهل النسب، وما سوى ذلك فقد اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً...). (١)

قال ابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا خلافَ أنَّ عدنان مِن ولد إسماعيلَ نبيِّ اللهِ بنِ إبراهيم خليلِ اللهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وإنما الخلافُ في عدَدِ مَنْ بَين عدنان وإسماعيلَ مِن الآباءِ، فمُقِلٌّ ومُكثِرٌ، وكذلك مِن إبراهيم إلى آدم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، لا يعلمُ ذلكَ على حَقيقتِهِ إلا اللهُ). (٢)

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن نسَبِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وهو خيرُ أهل الأرض نسباً على الإطلاق، فَلِنَسَبِهِ مِن الشَّرَفِ أعلى ذروة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك، ولهذا شهد له به عدوه ـ إذْ ذاك ـ أبو سفيان بين يدي مَلك الروم، فأشرفُ القومِ قومُهُ، وأشرفُ القبائل قبيلتُه، وأشرفُ الأفخاذِ فخذُهُ.

فذكر ابن القيم نسبَه إلى معد بن عدنان، ثم قال: إلى هاهنا معلوم الصحة، متَّفَقٌ عليه بين النسَّابين، ولا خلافَ فيه البتَّةَ، وما فوق عدنان مُختَلَفٌ فيه.

---

(١) « أسد الغابة » (١/ ٢٠).

(٢) « عيون الأثر» (١/ ٧٣).

ولا خلافَ بينهم أنَّ عدنان مِن ولد إسمـاعيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وإسـماعيل: هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومَن بعدهم). (١)

وذكر ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن النسب إلى عدنان ذكره الجمُّ الغفير، لا يختلفون فيه، ولا يعرفون فيه خلافاً. (٢)

---

(١) « زاد المعاد» (١/ ٧١).

وذكر مثل ذلك: الاتفاق إلى عدنان، والاختلاف الكثير بعده: ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في « أوجز السير » (ص ٥ـ ٧)، والقضاعي (ت ٤٥٤هـ) في « تاريخه» (ص ١٠٠)، وابن هُبيرة في « الإفصاح عن معاني الصحاح» (٧/ ١٣ ـ ١٨)، والمجد ابن الأثير في « جامع الأصول» (١٢/ ٨٧)، والنووي في « تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢١)، وابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٢/ ٦ـ ٧ و ١٤)، والمناوي في « الفتوحات السبحانية» (١/ ١٩٦)، وغيرهم.

(٢) وانظر نسب النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدنان ـ زيادة على ما سبق ـ : « الجامع لابن وهب» (ص ٤٠) رقم (٨)، « الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٥٥)، « المعارف» لابن قتيبة (١/ ١١٧)، « تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (ص ١٥٨)، « التنبيه والإشراف» للمسعودي (١/ ١٩٥)، « الأنساب» للسمعاني (١/ ١٢)، « المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ١٩٥).

وإلى إبراهيم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: « تاريخ ابن جرير الطبري» (٢/ ٢٧٢)، « المورد العذب الهنيء» لابن منيِّر (١/ ١٠٢).

ونسبه صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى آدم: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٥٦)، « نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٤)، « دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ١٧٩)، « الإنباء على قبائل =

كنيتها:

(أُمُّ أَبِيْهَا): رُوِيَ ذلك عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والإسناد إليه ضعيفٌ من الناحية الحديثية.

=

الرواة» لابن عبدالبر (ص ٢٠)، « المقدمة الفاضلية» للشريف النسَّابة: محمد بن أسعد الجوَّاني الحسيني (ت ٥٨٨هـ) (ص ٥٦ـ ٥٧)، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٥٥)، « التعريف في الأنساب » لأحمد الأشعري القرطبي (ص٣٦)، « المورد العذب الهنيء في الكلام على السيرة لعبدالغني» لابن منيِّر الحلبي (ت ٧٣٥هـ) (١/ ١٨ـ١٥٨)، « الوافي بالوفيات» للصفدي (١/ ٦٢)، « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ت ٨٢١هـ) (ص ٢٣)، « جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) (٢/ ٣٨ـ ٤٣)، « الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية» للمُناوي (ت ١٠٣١هـ) (١/ ١٥١).

وانظر: شرح النسَب وترجمة آباء النبي ﷺ: « تاريخ ابن جرير الطبري» (٢/ ٢٧٢)، « الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (ت ٣٢٨هـ) (٢/ ١٢٢ ـ ١٢٧)، « الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام» لأبي القاسم السهيلي (ت ٥٨١هـ) (١/ ٢٥)، « المقدمة الفاضلية» للشريف النسَّابة: محمد بن أسعد الجوَّاني الحسيني (ت ٥٨٨هـ)، « جامع الأصول» (١٢/ ٨٧) ، « البداية والنهاية» (٣/ ٣٥٣) ، « المورد العذب الهنيء في الكلام على السيرة لعبدالغني» لابن منيِّر الحلبي (ت ٧٣٥هـ) (١/ ١٨ـ١٥٨)، « جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) (٢/ ٤٨ ـ ١٤٧)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٦٣)، « الفتوحات السبحانية» للمُناوي (١/ ١٥١ـ ٢٤١).

وقد ورد من قول مصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ) ، ومحمد بن علي المديني، الملقَّب بِـ « فستقة» (ت ٢٨٩هـ) ، كما سبق ذكر ذلك في الحديث رقم (٨) .

وذكر هذه الكنية جَـمْعٌ من المحدِّثين والمؤرِّخين، منهم:

ابن جرير الطبري[(١)] ، و أبو الفرج الأصبهاني[(٢)] ، وأبو نعيم الأصبهاني[(٣)] ، وأبو محمد عبدالعزيز النخشبي (ت ٤٥٦هـ) [(٤)]، وابن عبدالبر[(٥)]، وأبو الوليد الباجي[(٦)]، وابن الأثير[(٧)]، و النووي[(٨)]،

---

(١) « تاريخه» (١١/ ٤٩٩).

(٢) « مقاتل الطالبيين» (ص ٥٧).

(٣) « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٧)، وتصحَّفت فيه إلى (أم اسماء).

(٤) في تخريجه لِـ « الحنائيات» (١/ ٢٤١) حديث (٢٥). وذَكَرَ أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنَّاها بذلك. قلتُ: ولم أجد مستَنَدَاً لما قاله ـ والله أعلم ـ .

(٥) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٩).

(٦) « التعديل والتجريح» (٣/ ١٢٩٥) رقم (١٧٢٨).

(٧) « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٠).

(٨) في « تهذيب الأسماء واللغات» ـ ط. المنيرية ـ (٢/ ٣٥٢) وتصحفت في المطبوعة إلى (أم الهاد) ، قال: (روينا ذلك في «تاريخ دمشق» ، وذكره خلائق من العلماء). والمذكور في « تاريخ دمشق»، وعند العلماء (أم أبيها). وجاء على الصواب في تحقيق : عبده كوشك لِـ « تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٨٠٠).

وابن المنير الحلبي(١)، والمزي(٢)، والذهبي(٣)، وابن كثير(٤)، والشبلي(٥)، والعراقي(٦)، والتقي الفاسي(٧)، و المقريزي(٨)، وابن ناصر الدين الدمشقي(٩)، وابن حجر العسقلاني(١٠)، والسخاوي(١١)، ....

---

(١) «المورد العذب الهني» (١/ ٣٤٩).

(٢) «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٧).

(٣) «المعين في طبقات المحدثين» (ص٣٠)، و«المقتنى في سرد الكنى» (٢/ ١٦٧) رقم (٦٩٤٦)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

(٤) «البداية والنهاية» (٩/ ٤٥٨).

(٥) «محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٧٩) - وهو معتمِدٌ في تراجم كتابه على «تاريخ الإسلام» للذهبي - .

(٦) «طرح التثريب» (١/ ١٤٩) قال: (كناها بعضهم أم أبيها، حكاه الواقدي عن جعفر بن محمد).

(٧) «العقد الثمين» (٨/ ٢٨٤)

(٨) «إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١).

(٩) «جامع الآثار» (٣/ ٤٧٧).

(١٠) «الإصابة» (٨/ ٢٦٢) قال: (كانت تكنى أُمَّ أبيها، بكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة. ونقل ابن فتحون عن بعضهم بسكون الموحَّدة بعدها نون، وهو تصحيف).
ولم يذكر هذه الكنية في «التقريب» (ص٧٧٠) بل قال: أم الحسن.

(١١) «التحفة اللطيفة» (٩/ ٣٤٨).

والصالحي [١]، و محمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ) [٢]، رَحِمَهُمُ اللَّهُ . [٣]

---

(١) « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٣٧) ، وقال: (وكانت تكنى أم أبيها ـ بكسر الموحَّدة بعدها مثناة، تحتية ــ ومَن قال غير ذلك، فقد صحَّف).

(٢) في كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص٢٤)، والمنسوب خطأً للمُناوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول ـ .

وانظر: « معجم الآل والأصحاب» (١/ ٢٤١).

(٣) **فائدة :** ثمَّةَ مَن اسمُها فاطمة، وتُكنى: أم أبيها، وثَمَّةَ مَن اسمها : أم أبيها:

في « الإصابة» (٨/ ٢٧٠) : (فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، أمُّها سلمى بنت عميس. قال ابن السَّكن: تكنى أم الفضل. وقال الدارقطنيُّ في كتاب « الإخوة»: يقال لها أم أبيها. زوَّجها النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد).

وفي « تاريخ بغداد» (١٦/ ٦٣٥): فاطمة بنت محمد بن عبيدالله بن الشخير الصيرفي.

وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي (١١/ ٤٥٢): فاطمة بنت أبي الحسن علي بن الحسين بن جدا العكبري، البغدادية (ت ٥٢٦ هـ).

وفي «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (١٢/ ١٣٣) : (أم أبيها هي : فاطمة بنت محمد بن محمد بن فهد).

وفي « التقريب» (ص٧٧٥) : (أم أبيها بنت عبدالله بن جعفر الهاشمية، مقبولة، من الرابعة، لم تُسَمَّ في رواية النسائي). =

=

وذكر محمد بن أحمد الآقشهري (ت ٧٣٩هـ) كنيتها : أم محمد .[(١)]

والعجيب أني لم أجد من ذكر كنيتها: (أم الحسن) إلا ابن حجر في « التقريب».[(٢)]

وقال الذهبي: أم أبيها....وأم الحسنين.[(٣)]، وكذا كناها بـ« أم الحسنين» السخاوي.[(٤)]

وقال السفاريني: تُكنى بابنيها الحسَن والحُسَين.[(٥)]

والأمر في باب الكنى عند العرب واسع جداً، فقد يكون للمرء أكثر من كنية، وقد يكتني باسم ليس في أحد من أبنائه كأبي سليمان خالد بن الوليد،

=

وفي «الذرية الطاهرة» للدولابي (ص ١١٩) رقم (٢٣٢) بإسناده عن ابن إسحاق قال: (وكانت زينب ابنة علي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له: علي بن عبد الله، وأم أبيها. فتزوج أمَّ أبيها عبدُالملك بنُ مروان، فطلَّقها، فتزوجها عليُّ بن عبدالله بن عباس).

وثمة أخرَيات يُسمَّين أو يُكنين: أم أبيها. ولم أقصد بما ذكرته الحصر.

(١) « الروضة الفردوسية والحضرة القدسية» (٢/ ٤٤٧).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٧٧٠).

(٣) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

(٤) « التحفة اللطيفة» (١/ ٨٥) ـ وقد اعتمد في ترجمتها على الذهبي ـ .

(٥) « كشف اللثام » (٦/ ٣١٤).

فإنه ليس له ولد اسمه سليمان، وكذا أبي بكر الصديق، وأبي ذر الغفاري؛ وقد يكتني بأحد بناته، وقد يكتني بغير آدمي: كأبي تراب علي بن أبي طالب، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.(١)

لقبها:

وجدتُ لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثلاثة ألقاب: الصِّدِّيقة، والزَّهْرَاء، والبَتَوْل.

١) فأما لقَبُ (الصِّدِّيقَةُ) ، فقد ورد فيه أثَـرٌ عن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ ، قال: (كانت فاطمةُ تُسمَّى الصِّدِّيقَةَ). وهو ضعيفٌ لايصح ـ كما سبق تخريجه في الحديث رقم (٨) ـ.

ولاشك بأن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صديقة ، وهي سيِّدةُ نساء أهل الجنة ، وقد رُوِي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها إذا ذكَرَتْ فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: « ما رأيتُ أحداً كان أصدَقَ لهجةً منها، إلا أن يكونَ الذي ولَدَها».(٢)

---

(١) **ينظر في هذا** : « تحفة المودود» لابن القيم (ص١٩٤) ، و « الأذكار» للنووي ـ ط. دار ابن خزيمة ـ (ص ٥٢٧)، « المرصع في الآباء والأمهات» لابن الأثير (ص٢٦)، « أحكام الأسماء والكنى والألقاب» د. عمر بن طالب (ص٣٠٨)، « مناداة أولي الألباب بتحسين الأسماء والكنى والألقاب» للردَّاعي (ص٥١٥ـ ٥٢٣) .

(٢) سيأتي تخريجه ـ إن شاء الله ـ في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الثالث.

لكِنْ وصفُها بذلك لايدل على أنَّ اسم (الصدِّيقَةِ) كان لقباً لها، مشهوراً بين الناس، تُعرف به، كما لأبي بكر الصديق، وابنتِه أمِّ المؤمنين الصِّدِّيقة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين .

والصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ كلُّهم أهلُ صِدقٍ وعبادةٍ، ومع ذلك لم يَشتِهر لقب الصِّدِّيق إلا لأبي بكر، والصدِّيقَة لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ .

ويدل لذلك أنه لم يَردْ نَصٌّ بهذا في فاطمة إلا الحديث السابق رقم (٨)، ولم أجد مَن لقَّبَهَا بذلك فيما وقفتُ عليه من كتب التراجم ؛ وهذا اللقب فيما يظهر مما تداوَلَتْهُ الرافضةُ في كتبهم(١) ـ والله أعلم ـ .

٢) وأما لقَبُ (الزَّهْرَاءِ) ، فقد جاء زيادة من بعض النساخ في حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ـ كما سبق بيان ذلك في الحديث رقم (٩) ـ .

ولم أجد ـ بعد البحث ـ هذا اللقبَ مذكوراً في القرون الثلاثة الأولى المباركة(٢)، ووجودُه في بعض المخطوطات المتقدِّمَةِ زيادةٌ من بعض النُّسَّاخِ ـ والله أعلم ـ .

---

(١) ينظر: ماسبق عند التعليق على سبب تسميتها بفاطمة.

(٢) قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : عن لقب « الزهراء» : (ولم أقف على تاريخ لهذا اللقب لدى أهل السنة، فالله أعلم). « معجم المناهي اللفظية» (ص٤١٣).

مثال ذلك: ما ورد في موضع واحدٍ عند ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) في كتابه « مقتل علي بن أبي طالب» [(١)] : (فاطمة الزهراء).

والظاهر أنها من النُّسَّاخ؛ لأمرين:

١) أن كتب ابن أبي الدنيا كثيرة ـ كما هو معروف ـ، ولم أجد أنه ذكر هذا اللقب في أيٍّ من كتبه المطبوعة.

٢) أن النسخةَ الخطيةَ التي اعتمدها محققُ كتابِ « مقتل علي» ، نسخةٌ وحيدةٌ ، لمْ يقف على اسم ناسخها، أو تاريخ النسخ، وإنما وجدَ سماعَيْن في نهاية الكتاب، بتاريخ (٤٣٨هـ) ، و (٤٦٤هـ) ، وجاء على طرة النسخةِ وصفُ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بـ : « عليه السلام» ، و « كرَّمَ اللهُ وجهَهُ» ، وهما من عبارات الشيعة [(٢)] ـ والله أعلم ـ .

وقد جاء ذكر هذا اللقب (الزَّهْرَاء) عند جماعة من أهل العلم، مثل:

ابنِ حبان (ت ٣٥٤هـ) ـ **ولم أجد من ذكرَه قبله** ـ، والآجُرِّي ، وأبي نُعيم، وابنِ عبدالبر، والمزيِّ، والذهبي، وابنِ حجر العسقلاني، وغيرِهم . [(٣)]

---

(١) « مقتل علي» (ص١٠٩) بتحقيق: إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر في سوريا.

(٢) انظر ما سبق في التمهيد، المبحث الثالث.

(٣) ابن عبدربه (ت ٣٢٨هـ) في « العقد» ـ تحقيق: العريان ـ (٥/ ٢٥٣)، وتحقيق: أمين، والزين والأبياري (٥/ ١١) ، والخبر المذكور عند ابن عبدربه، أخرجه: الجريري =

=

(ت ٣٩٠هـ) في «الجليس الصالح» (٣/ ١٦١)، ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ١٩٩)، ولم يذكرا لفظة (الزهراء).

وممن ذكر هذا اللقب أيضاً: ابنُ حبان (ت٣٥٤هـ) في «صحيحه» (١٥/ ٤٠١)، وفي «الثقات» (٢/ ٣١٠)، و(٣/ ٦٨)، و«مشاهير علماء الأمصار» (ص٢٤)، والآجري (ت٣٦٠هـ) في «الشريعة» (٤/ ١٧٥٦)، و(٥/ ٢١٣٧، ٢١٦٩، ٢١٨٧)، وأبو عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ) في «فضائل فاطمة» (ص٣٧)، و(ص٥٦)، وأبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٧)، وابنُ عبدالبر (ت٤٦٣هـ) في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣، ١٨٩٤)، والخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في «تاريخ بغداد» (١/ ٤٦٦)، والبغوي (ت ٥١٦هـ) في «شرح السنة» (١٤/ ١٥٨)، وابن الأثير (ت٦٠٦هـ) في «أسد الغابة» (٦/ ٢٣٦)، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في «معجم الأدباء» (٤/ ١٧٨٨)، وابن دحية الكلبي الأندلسي (ت ٦٣٣هـ) في «المطرب من أشعار أهل المغرب» (ص ٦)، وابن الصلاح (ت٦٤٣ هـ) في «فتاويه» (١/ ٣٧٦)، والقرطبي (ت٦٧١هـ) في «تفسيره» (١٤/ ٢٤١)، وفي «التذكرة في أحوال الموتى والآخرة» (١/ ١١٢٠)، والنووي (ت ٦٧٦هـ) في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٥٢)، والقرافي (ت ٦٨٤هـ) في «تنقيح الفصول» (٢٥٧)، والآقشهري (ت ٧٣٩هـ) في «الروضة الفردوسية» (٢/ ٤٤٧)، والمزي (ت٧٤٢هـ) في «تحفة الأشراف» (١٢/ ٤٧١)، و(١٣/ ٢١)، وفي «تهذيب الكمال» (١/ ٣٥)، و(٣٥/ ١٩٧، ٣٩٩)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ) في «العبر» (١/ ١٦)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص١٧)، و«المقتنى في سرد الكنى» (٢/ ١٦٧)، و«تاريخ الإسلام» (١/ ٨٧)، و(٢/ ٩٧، ١٥٢، ٤١١)، و(٣/ ٢٩٥)، وغيرها،

=

=

وفي « تـذكرة الحفـاظ» (٤/ ٤٣)، والعلائـي (ت٧٦١هـ) في « جـامع التحصيل» (ص٣١٨) ، والزيلعي (ت ٧٦٢هـ) في « تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ١٠٤) ، وابن مفلح (ت ٧٦٣هـ) في « الآداب الشـرعية» (٣/ ٤١٣)، والصـفدي (ت٧٦٤هـ) في « الـوافي بالوفيـات» (١٢/ ٦٧، ٢٦٢) ، و (٢٢/ ٢٨٥)، والحسـيني (ت٧٦٥هـ) في « الإكمال» (١/ ٣٠٠) ، وابنُ كثير (ت ٧٧٤هـ) في « البداية والنهايـة» (١٠/ ٤١١)، و (١١/ ١٨٠، ٤٧٣)، وفي « التكميـل في الجـرح والتعـديل» (٤/ ٢٥٥، ٣٦٥)، وابنُ العراقي (ت٨٢٦هـ) في « تحفة التحصيل» (ص٣٧٨)، والمقريـزي (ت ٨٤٥هـ) في « إمتـاع الأسـماع» (٤/ ٣٩٤) ، و (٥/ ٣٥١)، (٦/ ١٨، ٣٤٢)، وابـنُ حجـر العسـقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في « إنبـاء الغمـر» (٣/ ٢٤٣) ، وفي « الإصـابة» (٨/ ٣١، ١٦٦، ١٩٥، ٢٦٢، ٢٦٩) وغيرهـا، و « تهـذيب التهـذيب» (١٢/ ٤٤٠) ، و « تقريـب التهذيب» (ص٧٧٠) ، و« هدي السـاري» (ص٤٧٦)، و« فـتح البـاري» (٩/ ٤٧١)، و« لسـان الميـزان» (٤/ ٤٨) ، و (٥/ ٥٢٩)، و« نزهـة الألقـاب» (١/ ٢٤٩) ، ويحيـى العـامري الحَرَضـي (ت٨٩٣هـ) في « الريـاض المسـتطابة» (ص ٣١٦)، والسـخاوي (ت٩٠٢هـ) في « فـتح المغيـث» ـ ط. المنهـاج ـ (٢/ ٣٠٧)، و (٣/ ٢٦٠) ، وفي « الأجوبـة المرضـية» (٣/ ٩٨٠) وغيرهـا، وفي « التحفـة اللطيفـة» (١/ ٨٥) و (٩/ ٣٤٨)، والسـيوطي (ت ٩١١هـ) في « الحـاوي» (٢/ ٣٧) ، والصـالحي (ت ٩٤٢هـ) في « سبل الهدى والرشـاد» (٢/ ١١٥) ، و (٥/ ٢٠٧) ، و(٨/ ٩٣) ، و (١٢/ ٢٣٠) ، والقسـطلاني (ت ٩٢٣هـ) في « إرشـاد السـاري» (٦/ ١٤١)، و « المواهب اللدنية» (١/ ٤٨١) ، والهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في «الفتـاوى الحديثيـة» رقـم (١٣٣)، وفي « الفتـاوى الفقهيـة الكـبرى» (٤/ ٨٣) ، ومحمـد الأشـخر اليمنـي (ت ٩٩١هـ) في شـرحه عـلى « بهجـة المحافـل للحـرضي» (١/ ٤٥٨) و (٢/ ١٣٨)، =

=

والمُناوي (ت١٠٣١هـ) في « فيض القدير» (١/ ٤١٩) ، و (٣/ ٩١)، و(٤/ ٤٦٧)، و(٥/ ١٠٣)، والسفاريني (ت ١١٨٨هـ) في « كشف اللثام شرح عمدة الأحكام» (١/ ٢٩٣)، (٢/ ٤٠٠)، (٦/ ٢٣٥) ، و في « عَـرْف الزَّرْنَـب في بيان شأن السيدة زينب» (ص ١٠٣و ١١١)، وسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٣٣ هـ) في « تيسير العزيز الحميد» ـ ط. الصميعي ـ (١/ ٤٢٠) ، والشوكاني (ت١٢٥٠هـ) في « نيل الأوطار» ـ ط. ابن الجوزي ـ (٣/ ٥٧١) (٦٣٥) ، وغيرهم.

فائدة: مِن أهل العلم ممَّن سبقت الإشارة إليهم، مَن أوردَ لقب (الزهراء) في **تبويبهم** لبعض الأحاديث: كابن حبان في « صحيحه» ، والحاكم في « فضائل فاطمة» ، والبغوي في « شرح السنة».

وأما عند الرافضة: فقد أفاد المؤلِّفون لكتاب « معجم ألقاب الآل والأصحاب» ـ ط. مركز البحوث والدراسات في مبرة الآل والأصحاب في الكويت ـ (١/ ٦٦٢ ـ ٦٧٢) أن سبب هذا اللقب عند الرافضة روايات كثيرة يتداولونها ـ وهي موضوعة باطلة ـ كما في « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٠).

قالوا : ولم نجد ذكر لقب: « الزهراء» في كتبهم قبل البرقي (ت ٢٧٤هـ) في كتابه « المحاسن» ، ولم يذكره غيره من معاصريه، وكذا مَن بعده إلى منتصف القرن الرابع الهجري.

قلتُ: ولا يعتمد على وجوده في مصدر عندهم متقدم في القرن الثالث؛ لأنَّ كتبَهم لا تردُّ يدَ لامِسٍ بالزيادات ولو في ضوء النهار، فمروياتهم كما مذهبهم يزداد مع الأيام ، خاصة أنَّ ذِكْرَها في هذا المصدر دون المصادر الأخرى في ذلك الزمن وبعده؛ دليل على أنها إضافة من بعض النسَّاخ. =

=

معنى هذا اللقب (الزهراء)، وسببُه :

الأزهر: الأبيض المستنير، والزهر والزهرة: البياض النيِّر، وهو أحسن الألوان، والزهراء: المرأة المشرقة الوجه، والبيضاء المستنيرة المُشْرَبة بحمرة، ويقال: الليالي الزهر: أي الليالي البيض. (١)

وجاء في صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم. (٢)

قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ : (قوله: أزهر اللون: يريد أبيض اللون مشرقاً ، مثل قولهم: سراج يزهر ، أي يضيء ، ومنه سُمِّيَتْ الزَّهْرَةُ لِشدَّةِ ضوئها ، فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق). (٣)

=

وعن كتبهم وأنها لا تردُّ يدَ لامِسٍ بالزيادات، انظر: « وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني (١/ ٤٧٢ـ٤٧٣)، « أصول مذهب الشيعة» د. ناصر القفاري (١/ ٢٢٥).

ويمكن القول ـ بلا شك ـ أن ظهور هذا اللقب عند السُّنَّة والرافضة سواء في منتصف القرن الرابع الهجري.

(١) ينظر: « النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٢١)، « شمس العلوم» للحِمْيَري (٥/ ٢٨٥٧)، « لسان العرب» (٤/ ٣٣٢) « تاج العروس» (١١/ ٤٧٩).

(٢) أخرجه: البخاري في « صحيحه» حديث رقم (٣٥٤٧)، ومسلم في « صحيحه» رقم (٢٣٤٧) من حديث ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣) « الشريعة» (٣/ ١٥١٨).

وقال أبو نعيم الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ : (الأمهق: الشديد البياض الذي لا يضرب بياضه إلى الشهبة ولم يكن بالآدم، وكان أزهر اللون، والأزهر: هو الأبيض الناصع البياض الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الألوان، وقد نعت بعض نعته بذلك، ولكن إنما كان المشرب حمرة ما ضحَى منه للشمس والرياح، وما كان تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر، لا يشك فيه أحدٌ ممن وصفه بأنه أبيض أزهر، فمَن وصفه بأنه أبيض أزهر، فعنى ما تحت الثياب فقد أصاب؛ ومَن وصف ما ضحى منه للشمس والرياح ، بأنه أبيض مُشرَبٌ بحُمرة فقد أصاب؛ ولَونُه الذي لا يُشكُّ فيه البياض الأزهر، وإنما الحمرة من قبل الشمس والرياح) . (١)

وقال ابن قتيبة رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقوله: أزهر اللون يريد أبيض اللون مشرقه، وأحسب قولهم: سراج يزهر منه، أي: يضيء، ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها فأما الأبيض المشرق فهو الأمهق). (٢)

وقال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ : (والسُّمْرَةُ لَونٌ بين البياض والأُدْمَةِ، وقد يُجمعَ بين الخَبَرين بأن تكون السُّمرةُ فيما يبرز للشَّمسِ من بدنه والبَياضُ فيما وارَاهُ الثِّيابُ. ويُستَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بقول ابن أَبي هَالَةَ في وصفِه: « أَنَّه كان أَنْوَر

(١) « دلائل النبوة» (ص ٦٣٧) .

(٢) « غريب الحديث» (١/ ٤٩٠).

المُتَجَرَّد» ، ويُتَأَوَّل قولُه: كان أزهرَ عَلَى إشراق اللون ونُصُوعه لا عَلَى البَياضِ.
وفيه وجه آخر وهو أنه مُشْرَبُ الحُمرة والحُمرةُ إذا أُشْبِعَت حَكَت سُمْرَة ويدُلّ عَلَى هذا المعنى قَولُ الواصِفِ له لم يكن بالأبيض الأمهق) . [(١)]

فإذا كان هذا وصفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن ابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من أقرب الناس شبهاً به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما سيأتي بيانه في المبحث الثالث.

وبناء عليه فإن معنى الزهراء في لقب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أي : المشرقة الوجه، البيضاء المستنيرة، المشربة بحمرة ـ والله أعلم ـ .

وقال المقريزي رَحِمَهُ اللَّهُ : (وقيل لها: الزهراء، كما قيل لزهرة بنت عمرو بن حنتر بن رويبة بن هلال[(٢)]، أم خويلد بن أسد: الزهراء، وزهرة هذه هي جدة خديجة أم فاطمة ـ علَيها وعلَى أمِّها السَّلام ـ). [(٣)]

قلت: لم أجد من ذكر هذا غير المقريزي ـ والله أعلم ـ .

وقد وردت في ذلك عدة معان ضعيفة، منها:

١. **قال البدر العيني الحنفي (ت ٨٥٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ** : فإن قيل: لم سمِّيَت فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالزهراء؟

---

(١) « غريب الحديث» (١/ ٢١٤).

(٢) ينظر: « نسب قريش» للزبيري ـ ط. المعارف ـ (ص ٢٠٧ و ٢٢٨).

(٣) « إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١).

فقل: لأنها لم تحض قط.

روي أنها ولدت وقت غروب الشمس، وطهُرت من النفاس، واغتسلت، وصلَّت العشاء في وقتها !

ولهذا قال محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ [(١)]: أقل النفاس ساعة.

وقيل: إنها سُمِّيت زهراء؛ لأن النور كان يتلألأ من وجهها.

روي عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: كنتُ أسلك السلك في سم الخياط في ليلة ظلماء من نور وجه فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا). [(٢)]

قلت: أما عدم حيضها وطمثها، فانظر ما سبق الحديث رقم (٥) . وقد ورد أيضاً من حديث: أسماء بنت عميس، وأم سليم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، وكلاهما موضوعان ، وسيأتي تخريجهما في موضعهما في الباب الأول، الفصل الرابع، في مبحث ولادتها الحسن والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ .

وأما قول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فلم أجده فيما بين يدي من مصادر.

وليس ثمَّ علاقة في المعنى معقولة بين عدم الحيض والنفاس ولقب « الزهراء».

---

(١) يعني: محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) ، ينظر كتابه « الأصل» ـ ط. كراتشي ـ (١/ ٥١٧).

(٢) « كشفُ القِنَاع المُرنَى عن مهمات الأسماء والكنى» للعيني (ص٣٧٨ـ ٣٨٩).

قال السيوطي (ت ٩١١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وذكر صاحب « الفتاوي الظهيرية » من الحنفية: أنَّ مِن خصائصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ ابنتَهُ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم تحض، ولما ولَدَتْ طَهُرَتْ من نفاسها بعد ساعة؛ حتى لا تفوتها صلاة، قال: ولذلك سُميت الزهراء.

وقد ذكره من أصحابنا المحب الطبري في « ذخائر العقبى »، وأورد فيه حديث: أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض، ولا يُرى لها دم في طمث ولا في ولادة).[١]

قلت: وهذا باطل؛ لأن مستندهما أحاديث مكذوبة، كما سبق في الحديث رقم (٥) .

قال ابن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكره لبعض خصائص فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (وَمِنْهَا: تمييزها عليهنَّ بتسميتها بالزهراء، إِمَّا لعدم كَونهَا لَا تحيض من غير عِلَّة، فَكَانَت كنساء الْجنَّة، وإِمَّا كَونهَا على ألوان نسَاء الْجنَّة، أَو لغير ذَلِك).[٢]

---

(١) « أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» للسيوطي (ص ٢٤٠).

وانظر: « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (ت ٩٤٢هـ) (١٠/ ٤٨٦)، و « فيض القدير» للمناوي (ت ١٠٣١هـ) (٤/ ٤٢٢).

(٢) « الفتاوى الحديثية» لابن حجر الهيتمي ـ ط. دار التقوى ـ (ص ٢٩٣) سؤال (١٢٨).

٢. ومـاذكره محمـد حجـازي، الشـهير بـالواعظ (ت ١٠٣٥ هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (سُمِّيتْ بالزهراء؛ لأنها زهرة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (١)

كذا قال: سُمِّيَتْ، والصواب: لُقِّبَتْ.

٣. أورد عبد الرحمن الصَّفُوري (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ حديثاً ، وهذا نصه :

(عن ابـن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عـن النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أنـا شـجرة ، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسـين ثمارهـا، ومحبُّـو أهـل البيـت أوراقها، وكلُّنا في الجنة حقّاً حقّـاً، صِـدْقاً صِـدْقاً في آخـر مـن فقـد الشـمس فليتمسك بالقمر، ومـن فقـد القمـر فليتمسـك بـالزهرة، ومـن فقـد الزهـرة

---

(١) في كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة مـن المناقـب» (ص٢٤)، والمنسـوب خطـأً للمُنـاوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول ـ .

(٢) هو: عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصَّفُّوري الشافعيُّ، مؤرخٌ أديـب من أهل مكة، نسبته إلى « صفورية» في الأردن.

مـن مؤلَّفاتـه: « المحاسـن المجتمعـة في الخلفـاء الأربعـة»، و« نزهـة المجـالس ومنتخـب النفائس»، و« الصيام»، و« صلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح».

توفي سنة (٨٩٤هـ).

يُنظر: « الأعلام» للزركلي (٣/ ٣١٠)، « معجم المـؤلفين» (٢/ ٩٣)، « هديـة العـارفين» (١/ ٥٣٣)، « معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسـركيس (٢/ ١٢١٣). ولم أجـد لـه ترجمة في «الضوء اللامع في تراجم رجال القرن التاسع» للسخاوي.

فليتمسك بالفَرْقَدَيْن. فسُئل عن ذلك فقال: أنا الشمسُ، وعليٌّ القمر، والزهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين» . ذكره في العرائس) .(١)

وهذا خبر مكذوب، من وضع الرافضة، وهو منتشر عندهم في كتبهم، وأمارات الوضع والركاكة عليه ظاهرة .(٢)

هذا ، وقد يقال :

بأن ابنتَي النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رقية، وأم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وُصِفَتا بالنُّورَين، في تلقيبِ الخليفة الراشد: عثمان بن عفان بِـ « ذي النورين» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو وَصْفٌ مَشهُورٌ.

قال ابنُ عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد أجمعوا أنَّ عثمان بن عفان يُقال له: ذو النُّورَين).

---

(١) « نزهة المجالس ومنتخب النفائس» للصفوري (٢/ ١٧٠)، وكتابُهُ مَلئٌ بالإسرائيليات والأحاديث المكذوبة، والقصص الباطلة، فليس كتابُه عمدةً في العِلم.

(٢) ينظر: « الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٣٣) رقم (٧٨٩) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وليس فيه (الزهرة: فاطمة). ورقم (٧٩٠) من حديث عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وكلاهما موضوعان.

وانظر: « اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٧٠)، و« تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٤)، و« الضعيفة» للألباني (١٣/ ٦٢٠) رقم (٦٢٨٦).

والصحيحُ أنَّ اللقبَ لأجلِ زواجِه بابنتَي النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واحدةً بعد الأخرى. [(١)]

قيل للمهلب بن أبي صفرة: لم قيل لعثمان ذا النورين؟ قال: لأنه لم يُعلَم أنَّ أحداً أرسلَ ستراً على ابنتَي نبيٍّ غيره. [(٢)]

قال عبدالله بن عمران بن أبان: قال لي حُسين الجعفي: تدري لم سُمِّيَ عثمان ذا النورين؟ قلت: لا أدري. قال: لم يجمع بين ابنتَي نَبيٍّ من لدن آدم إلى قيام الساعة أحدٌ إلا عثمانُ بنُ عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. [(٣)]

وقال الحسن البصري: (إنما سُمِّي عثمان ذا النورين؛ لأنه لا يُعلَمُ أَحَدٌ أغلَق بابَهُ عَلى ابنتَي نبيٍّ للهِ غيرُه). [(٤)]

---

(١) وثمة رأيٌ آخر -لكنه لا يصح-، قال ابن حجر: (وروى أبو سعد الماليني بإسناد فيه ضَعْفٌ، عن سهل بن سعد، قال: قيل لعثمان ذو النورين؛ لأنه يتنقل من منزل إلى منزل في الجنَّة، فتبرق له برقتان، فلذلك قيل له ذلك).

(٢) «الاستيعاب» لابن عبدالبر (٣/ ١٠٣٩)، «تهذيب الكمال» (١٩/ ٤٥٠).

(٣) «الشريعة» للآجري (٤/ ١٩٣٨) رقم (١٤٠٥)، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (٧/ ١٤٣٤) رقم (٢٥٧٦)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٦٢) رقم (٢٣٩).

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٦٢) رقم (٢٣٨).

قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٢٢): (ويقال لعثمان: ذو النورين؛ لأنه =

وهـذا اللقـب قـديم، جـاء في أحاديـث موضـوعة [(١)]، وبعـض الآثـار الموقــوفة مثـل أثــر عـلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(٢)]، ....

=

تزوج بنتي رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إحداهما بعد الأخرى. قالوا: ولا يُعرف أحدٌ تزوَّج بنتي نبيٍّ غيره.

تزوج رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبل النبوة، وتوفيت عنده في أيام غـزوة بـدر، فى شـهر رمضـان مـن السنة الثانية من الهجرة، وكان تأخرَ عن بدر لتمريضها بإذن رسول اللــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فجاء البشير بنصـر المؤمنين ببدر يوم دفنوها بالمدينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، ووَلَدَتْ له: رقية.

ثم تزوج بعد وفاتها أختَها أمَّ كلثوم بنتَ رسُولِ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتوفيـت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عنده سنة تسع من الهجرة، ولم تلد له شيئاً).

(١) **انظر**: « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٦٢) رقم (٢٤٠)، « المعجم الكبير» للطـبراني (١١/ ٧٦) رقم (١١٠٩٣)، « الغيلانيات» لأبي بكر الشافعي (١/ ١٠٩) رقـم (٦٥)، « المطالــب العاليــة» (١٥/ ٦٨٤) رقــم (٣٨٦٦)، « الــلآلىء المصــنوعة» (١/ ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٥١)، « الزيادات على الموضوعات» (١/ ٢٤٢ و ٢٨١)، « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٢/ ٢٤٦) رقم (٥٦١٧).

(٢) يُروى أنه قيل له : حدثنا عن عثمان بن عفان ، فقال: « ذاك امرؤٌ يُدعَى في الملأ الأعـلى: ذا النُّورَين، ختَن رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنتيه، ضمِن له رسولُ اللــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيتاً في الجنة».

أخرجه: أبو خيثمة في « فضـائل الصـحابة» ــ كـما في « الإصـابة» (٤/ ٣٧٧) ـ، وابـن بشـران في « مجلسان من أمالي أبي الحسين بن بشـران» (ص ٢١٣) رقــم (٤)، و « معرفـة الصــحابة» لأبي نعــيم (١/ ٦٣) رقــم (٢٤٠)، و ابــن عســاكر في « تــاريخ دمشــق»

=

وعبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا (١)، وبعض التابعين وتابعيهم.

فهذا الوصف «النوران» أقدم من وصف «الزهراء»، فقد يقال بأنه مادام أن ابنتَي النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: رقية وأم كلثوم نوران، فكذا فاطمة؛ والزهراء والنور في معنى واحد. (٢)

= (٣٩/ ٤٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٤٨٥).

(١) قال عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «عثمان ذو النورين قُتل مظلوماً».
انظر: «الفتن» لنعيم بن حماد (١/ ١١٥) رقم (٢٦٤)، «السنة» لابن أبي عاصم، حديث رقم (١١٥٣و ١١٥٤)، «المعجم» لابن الأعرابي (٣/ ١٠٥٥) رقم (٢٢٦٩)، «المعجم الكبير» للطبراني (١/ ٨٩) رقم (١٣٨)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٦٢) رقم (٢٣٧) و(٢٤٠)، وغيرها.

(٢) **انظر في لقب «ذو النورين»**: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ١٠٠٢)، «الشريعة» للآجري (٤/ ١٧٤٧)، «شرح مذاهب أهل السنة» لابن شاهين (ص ١١٨) رقم (٩٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٦٢)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٧٨) و(٣/ ١٠٣٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٤٨١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٩/ ٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٦ و ٣٢٢)، «تهذيب الكمال» (١٩/ ٤٤٥)، «سير أعلام النبلاء» ــ الخلفاء الراشدون ــ (ص ١٤٩)، «الإصابة» (٢/ ٣٤٩) و(٤/ ٣٧٧).

٣) وأما لقب (البَتُول) :

فجاء وصفها بذلك في كلام أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (المحصَّنةُ الطاهِرَةُ الزهرَاءُ البَتُول). [1] وقال : (السيدة البتول، البضعة الشبيهة بالرسول...). [2]

وقد أشار ابن العربي المالكي (ت٥٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن هذا اللقب مما أحدَثَتْهُ الشيعةُ، فقال: (وتُسمَّى فاطمةُ بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها في الفَضل والدِّين والنَّسَب والحسَبِ.

وهذا قَولٌ أحدَثَتْهُ الشِّيعَةُ، وإلا فقد اختلف الناس في التفضيل بينها وبين عائشة، وليست من المسائل المهمة، وكلتاهما من الدِّين والجلال في الغاية القصوى، وربك أعلم بمن هو أفضل وأعلى. وقد أشرنا إليه في كتاب المشكلين وشرح الصحيحين). [3]

قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وسئل أحمد بن يحيى [4] عن

---

(١) « معرفة الصحابة » (٦/ ٣١٨٨).

(٢) « حلية الأولياء » (٢/ ٣٩).

(٣) « أحكام القرآن » (٤/ ١٨٧٩). وسبقت الإحالة إلى كتب الرافضة في تلقيبهم فاطمة بِـ : البتول.

(٤) هو أبو العباس الشيباني النحوي، الملقب بِـ « ثعلب » ، إمام الكوفيين في النحو واللغة. (ت٢٩١هـ). =

=

فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ قيل لها البَتُول؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً وديناً وحُسْناً.

قال أبو عبيدة: سُمِّيَت مريم البتول؛ لتركها التزوج). (١)

قال الخطابي (ت ٣٨٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ:(فأما فاطمة فإنها قيل لها البتول؛ لأنها منقطعة القرين نُبْلاً وشرفاً). (٢)

وقال البغوي (ت ٥١٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ:(والبتول: المرأة المنقطعة عن الرجال، ويقال: سُمِّيَت فاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء الأمة فضلاً وديناً وحَسَبَاً). (٣)

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (وقيل لمريم عَلَيْهَا السَّلَامُ العذراء البَتُول؛ لانقطاعها عن الأزواج. ثم قيل لفاطمة تشبيهاً بها في المنزلة عند الله: البتول). (٤)

=

تنظر ترجمته في: « طبقات النحويين» للزبيدي الأندلسي (ص١٤١)، « تاريخ العلماء النحويين» للتنوخي (ص١٨١) « تاريخ بغداد» (٦/ ٤٤٨)، « إنباه الرواة على أنباه النحاة» للقفطي (١/ ١٧٣)، « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥) .

(١) « تهذيب اللغة» (١٤/ ٢٠٧)، وذكر مثله : أبو عبيد الهروي (ت ٤٠١هـ) في « الغريبين» (١/ ١٤٠) و (٥/ ١٧٠٧).

(٢) « غريب الحديث» (٢/ ٣٣٠).

(٣) « شرح السنة» (٩/ ٥).

(٤) « أساس البلاغة» (١/ ٤٤).

قال القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وسميت مريم البتول؛ لانقطاعها عن الأزواج، وفاطمة البتول؛ لانقطاعها عن الأمثال، وقيل: عن الأزواج، إلا عن علي). (١)

وقال ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (التبتُّل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح. وامرأة بتول: منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم. وبها سُمِّيت مريم أم المسيح عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وسُمِّيت فاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسَباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى اللـه تعالى). (٢)

وقال النووي (ت ٦٧٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (... وأصل التبتل: القطع، ومنه: مريم البتول، وفاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها ديناً وفضلاً ورغبةً في الآخرة، ومنه صدقة بَتْلَةٌ أي: منقطعة عن تصرف مالكها.

قال الطبري: التبتل هو: ترك لذات الدنيا وشهواتها، والانقطاع إلى اللـه تعالى بالتفرغ لعبادته). (٣)

وقال الآقشهري (ت ٧٣٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (دعاها رسول اللـه

---

(١) « مشارق الأنوار» (١/ ٧٧)، وانظر « فتح الباري» لابن حجر (٩/ ١١٨).

(٢) « النهاية» (١/ ٩٤)، وانظر: «تاج العروس» (٢٨/ ٥٢).

(٣) « شرح النووي على صحيح مسلم» (٩/ ١٧٦).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليماً : بتولاً، فسئل عن معناها ؟ فقال: « هي المرأة التي لم تحض، ولم تَرَ حُمرةً قط؛ فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء».(١)

قلتُ: كذا ذكر الآقشهري، ولم أجد الحديث ـ بعد البحث ـ .

وقال المقريزي (ت٨٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وسُمِّيَت البَتَول؛ لأنها منقطعة القرين، والبَتَل: القطع). (٢)

وقال محمد حجازي، الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولُقِّبَتْ بالبَتول ؛ لأنه لا شهوةَ لها للرجال، أو لأنه تعَالى قطعَها عن النساء حسناً وفضلاً وشرفاً، أو لانقطاعها إلى اللـه). (٣)

وقال الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وسميت بتولاً؛ لانفرادها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً ، فبعد موت إخوتها لم تشاركها امرأة في الحسب...). (٤)

قال إسماعيل حقي بن مصطفى الإسطنبولي الحنفي الخلوتي

---

(١) « الروضة الفردوسية» (٢/ ٤٤٩).

(٢) « إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١).

(٣) في كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص٢٤)، المنسوب خطأً للمُناوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول ـ .

(٤) « شرح المواهب اللدنية» (٤/ ٣٣٢).

(ت ١١٢٧ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأمَّا إطلاق البتول على فاطمة الزهـراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ فلكونها شبيهةً بسيدة نساءِ بني إسـرائيل في الانقطاع عما سوى اللـــه، لا عـن النكاح).[(١)]

قـال ياسـين بـن خـير اللـــه بـن محمـود الخطيـب العَمْـري (ت بعـد ١٢٣٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ذُكر في بعض الكتب يقال: لفاطمة الزهراء: بتولة، أي: منقطعة عن حب الدنيا، وقيل: عن الحيض أصلاً، كذا نقله «كُرْدِي» .

وقال ياسين ـ أيضاً ـ : (وذكر في « شـرح ذات الشـفاء»[(٢)] قـال: وإنـما يُقـال لفاطمــة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «الزهــراء» ؛ لطهارتهــا، ووضــاءتها، و«البتــول» ؛ لانقطاعها إلى اللـه، أو لانقطاعها بالفضـــل عـن النـــاس، أو لأنهـا لم تحـض قط).[(٣)]

قلت: لم أجد لهذا اللقبِ: « البتـول» ذِكْـرَاً في القـرون المفضَّـلَة، ولا في كلام أئمة الإسلام الكبار، وكذا المحققين الكبار مـن العلـماء كـابن عبـدالبر ،

---

(١) « روح البيان» (١٠/ ٢١١) .

(٢) أحال محقق « الروضة الفيحـاء» د. رجـا ءالسـامرائي، إلى : (« مناهـل الصـفا» ، الورقـة ٢٠١).

(٣) « الروضة الفيحاء في تواريخ النسـاء» ـ تحقيـق: السـامرائي ـ (ص٢٢٢، ٢٢٤)، وانظـر: « مهذَّب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء » للعَمْري أيضاً (ص١٤٧ـ١٤٨) .
وانظر: « معجم الآل والأصحاب» (١/ ٢٧٣).

وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم.

هذا وقد سبق قول أبي بكر ابن العربي (ت ٥٤٣هـ) أن هذا اللقب من إحداث الشيعة.

وهو الأقرب ـ إن شاء الله ـ ، فمَنشأُ اللقب في كتب أهل السنة والجماعة وردَ أوَّل ما ورَدَ في كتب المعاجم اللغوية ـ والظاهر أنه مأخوذ من الشيعة ـ ، ثم تتابع العلماء على النقل منها، فقد ذكر هذا اللقب « البتول» عدد من العلماء، وغالبه من منقولهم لا مقولهم ـ كما سيأتي ـ .

وهذا العدد الكثير ـ الآتي ذكرُهم ـ لا يدل على الصحة، فالكثرة هنا نسبية، فكم من حديث ضعيف جداً أو لا أصل له، تتابع كثير من العلماء على ذكره في مصنفاتهم ومنها الفقهية، ولم يُعتبر هذا دليلاً على الصحة والقبول، فكيف وغالب الذين ذكروا هذا اللقب من أهل التاريخ والأدب؟

وبعضهم ذكره مسايرة لأهل بلده ـ فيما يبدو ـ كالمقريزي، وابن الوزير اليماني، والصنعاني، والشوكاني، لغلبة الشيعة في بلدهم، فقد يذكرون بعض الألقاب المشهورة عن الشيعة من هذا الباب كقولهم لعلي: عليه السلام، وكرَّمَ اللهُ وجهَه، ونحو ذلك.

فالذي أرجحه ـ والعلم عند الله تعالى ـ أنه يُكرَهُ إطلاق هذا اللقب على فاطمة، وأنَّ مَنشأَهُ من غُلاة الشيعة ، تشبيهاً لفاطمةَ بمَريم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ،

وكما قيل ــ قبل قليل ـ : لم يذكرْهُ أئمةُ الإسلام، والمحقِّقُونَ الكِبَار، ولم أجد معنى مناسباً سائغاً لاختصاصِ فاطمة به، وأما قولهم: البتول؛ لانقطاعها عن الأمثال؛ فيه تكلُّفٌ في التخريج لتناسب حال فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . (١)

---

(١) مَن ذكر لقب « البتول» لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سواءً مِن مَقُوله أو منقوله ــ مع ذكر المصدرِ إنْ لم يُذكَر سابقاً ــ :

الواقدي (ت ٢٠٧هـ) في « فتوح الشام» (٢/ ١٩٣) ضمن أثَرٍ عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يصح.

أبو عبدالله ابن الأعرابي (ت ٢٣١هــ) كما في « تهذيب اللغة» للأزهري (٢/ ١٥٧) و عنه: « لسان العرب» (٤/ ٥٣٨).

ثعلب (ت ٢٩١هــ)، والأزهري (ت ٣٧٠هــ) في « تهذيب اللغة» (٢/ ١٥٧) و (١٥/ ٢٨٨)، والخطابي (ت ٣٨٨هـ)، وأبو عبيد الهروي (ت ٤٠١هـ)، وابن حبيب النيسابوري في « عقلاء المجانين» (ص ١٥٥ـ١٥٦)،

وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هــ)، والمغازلي (ت ٤٨٣هــ) في « مناقب علي» (ص ٢١)، والراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢هــ) في « محاضرات الأدباء» (٤/ ٢٧٣)، والبغوي (ت ٥١٦هـ)، والمازَرِي (ت ٥٣٦هـ) في « المعلم بفوائد مسلم»، والزمخشري (ت ٥٣٨هــ) في « الفائق» (٢/ ٢١٤)، و القاضي عياض (ت ٥٤٤هــ) في « إكمال المُعلِم» (٤/ ٥٢٩)، والعمراني الشافعي (ت ٥٥٨هـ) في « الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» (٣/ ٨٩٣) ، وابن العمراني (ت ٥٨٠هــ) في « الإنباء في تاريخ الخلفاء» (ص ١٩٩)، وابن الجوزي (ت ٥٩٧هــ) في « غريب الحديث» (١/ ٥٤)، وابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، وابن دحية الكلبي الأندلسي (ت ٦٣٣هـ) في « المطرب من

=

=

أشعار أهل المغرب» (ص٦)، وابن بطال الركبي (ت ٦٣٣هـ) في «النظم المستعذب في تفسير ألفاظ المهذب» (٢/ ١٦٧)، والبري التلمساني (ت ٦٤٥هـ) في «الجوهرة» (٢/ ٢٠٨)، والصاغاني (ت ٦٥٠هـ) في «التكملة والذيل والصلة» (٦/ ١١٤)، وابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ) في «قلائد الجمان» (٨/ ٣٨)، وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) في «مرآة الزمان» (١٩/ ١٣٦)، والنووي (ت ٦٧٦هـ)، والقرافي (ت ٦٨٤هـ) في «الفروق» (٣/ ١٥٤ و١٦٧)، وفي «شرح تنقيح الفصول» (ص ٢٥٧)، والمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) في «ذخائر ذوي العقبى» (ص ٦٤)، وابن منظور (ت ٧١١هـ) في «لسان العرب» (١١/ ٤٣ و٢٥٧)، وابن العطار (ت ٧٢٤هـ) في «العدة شرح العمدة» (١/ ١٧٠)، والفاكهاني (ت ٧٣٤هـ) في «رياض الأفهام» (٤/ ٨٥١)، و الأقشهري (ت ٧٣٩ هـ)، والطيبي (ت ٦٤٣هـ) في «شرح المشكاة» (٧/ ٢٢٥٨) و (٩/ ٢٨٩٤)، وأيضاً في «فتوح الغيب» = حاشيته على الكشاف (٤/ ٨٥)، واليافعي (ت ٧٦٨هـ) في «مرآة الجنان» (١/ ٨٩)، وجمال الدين السُّرَّمَرِّي (ت ٧٧٦هـ) في «نهج الرشاد» (ص ١٣٢)، وابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (١/ ٦٣٥) و (٨/ ١٣٩)، وكذا في «التوضيح» (٢٤/ ٢٠٠)، والعراقي (ت ٨٠٦هـ) في «ألفية السيرة» (ص ١٣٠)، والدميري (ت ٨٠٨هـ) في «النجم الوهاج» (٧/ ٤٨٦)، وابن الوزير اليماني (ت ٨٤٠هـ) في «العواصم» (٨/ ٤٥)، و ابن رسلان الرملي (ت ٨٤٤هـ) في «شرح سنن أبي داوود» (٩/ ٣١٩)، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ)، والبقاعي (ت ٨٨٥هـ) في «نظم الدرر» (٢١/ ١٤)، و يحيى العامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ) في «بهجة المحافل» ــ ط. المنهاج ـ (ص ٣٩٨)، وفي «الرياض المستطابة» (ص ٣١٦ و ٣٤٥)،

=

هذا، وقد كثُـرَ في كتابات المعاصـرين وصفُ فاطمة بـ « البتول» و « التبتل» و « الانقطاع للعبادة» ، و« العزلة عن الناس»، ولا شكَّ في عبادتها وصلاحِها، لكن لم أجد في الآثار المسندة، ولا في كلام السلف الصالح، ولا المحقِّقين من العلماء شيئاً يدل على هذا الانقطاع والعزلة، وهي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في غِنى كَبيرٍ عن الألقاب والأوصاف المحدَثة التي لا أصل لها.

وهذا أثـرٌ مِن آثار ابتداع الألقابِ للصحابة والآل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، يَذكرُ اللقبَ أهلُ البدع، ثم يتسرَّب إلى بعض أهل السُّنَّة، ثم يشتهر على لسان غير المحقِّقِين، ثم يُخرَّج له معنى، ثم يُستَنْبط منه فَوائِد !! وهنا: مَن ذكر اعتزال فاطمة وانقطاعها: الرافضة، ونقل هذه المعاني بعضُ المعاصرين مع ربطها

=

والصفوري (ت ٨٩٤هـ) في « نزهة المجالس» (٢/ ١٦٣)، والقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في « إرشاد الساري» (٦/ ١٤١) ، (٩/ ٤٢٣)، وبا مخرمة الهجراني الحضرمي (ت ٩٤٧هـ) في « قلائد النحر» (١/ ٢٧٣)، والسفيري الشافعي (ت ٩٥٦هـ) في « المجالس الوعظية» (٢/ ٣٧٩)، وعلي القاري (ت ١٠١٤هـ) في « مرقاة المفاتيح» (٧/ ٢٧٦٩)، و النجم الغزي الدمشقي (ت ١٠١٦هـ) في « حسن التشبه» (٨/ ١٦٦)، والزرقاني (ت١١٢٢هـ)، و إسماعيل حقي (ت ١١٢٧هـ)، والصنعاني (ت ١١٨٢هـ) في « الإيضاح في معاني التيسير» (٣/ ١٥٠ و ٧٦٤)، وفي « التنوير» أيضاً (٣/ ٢٩٢)، والسفاريني (ت ١١٨٨هـ) في « لوامع الأنوار» (٢/ ٧٢ و ٣٨٦)، والزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في « تاج العروس» (٢٨/ ٥٢)، والشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في « الفتح الرباني» (٩/ ٤٤٩٨)، وفي « السيل الجرار»، وغيرهم من العلماء.

بالبَتُول والتبَتُّل !!

ومما سبق ، يُعلم إحداثُ هذا اللقب بعد القرون الثلاثة الأولى، وهو من محدثات الشيعة ، كما في قول ابن العربي ـ السابق ذكره ـ .

ويغني أهل السُّنة والجماعة التمسُّك بماورد في السُّنَّة النبوية، ففيه الغُنيَة الكاملة، ودرء أبواب الغلو التي ولجت منها الرافضة، فيبدأ الأمر بإحداث ألقاب، ثم يُخَرَّج لها فضائل افتعالاً ، ثم يتبعه أعمال، وقد يتضمن ذلك تفضيل بعض الصحابة على بعض، أو انتقاص بعضهم، وقد سبقت الإشارة في « التمهيد: المبحث الثالث» إلى مسألة تخصيص أحد من آل البيت بِـ (عليه السلام) ، وعليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِـ (كرَّم اللهُ وجهَهُ) .

ويكفينا، ويكفي فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها بضعة نبوية وكذا أخواتها وإخوانها، و أنها « سيدة نساء المؤمنين»، و« سيِّدة نساء أهل الجنة»، وما سيأتي من الأحاديث الصحيحة في الباب الثاني، المتعلِّق بفضائلها.

الخلاصة :

اسمها: (فاطمة) ، كاسم غيرها تضمَّنَ معنى حسَن، تسَمَّى به العربُ، وسُمِّي به بعض جدَّاتها. وأما اسم (المنصورة) فورد في حديث مكذوب ـ كما سبق ـ .

ولقبها: (الزهراء)، و (البَتول) ، مما ظهر بعد القرون الثلاثة الأولى، مما أحدثته الشيعة. فقد ظهرت دويلاتهم في القرن الرابع الهجري وما بعده.

وذكرهما بعض علماء السُّنة في كتبهم؛ وقد توافقت مصادر السنة والشيعة على أن بدء ظهور هذا اللقب خاصة (الزهراء) في منتصف القرن الرابع الهجري.

والظاهر ـ والله أعلم ـ أن ظهوره أولاً من الشيعة، خاصة « البتول»، أما « الزهراء» فلا يمكن الجزم بذلك.

أما لقب « البتول»، فإنه من الرافضة، لذا يُكره إيراده.

وأما لقبُ « الزهراء» فقد استعمَلَهُ عَدَدٌ من علماء الإسلام من القرن الرابع وما بعده، والأحسَنُ اجتنابه.

هذا، وقد يُقال باستخدام هذا اللقب: « الزهراء» ما دام أنْ وُصِفَت: رقيةُ وأمُّ كلثوم ابنتَا النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـ « النورين» كما في لقَبِ عثمان بنِ عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فيقال كذلك: فاطمة؛ لأنَّ الزهراءَ والنُّورَ في معنى واحد.

ويؤيد ذلك أنْ ذَكَرَ لقَبَ «الزهراء» كثيرٌ من علماء الإسلام.

ولا شكَّ أنَّ قولَ المرءِ: فاطمةُ بنتُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أجمَلُ وأفضَلُ مِن قولِه: فاطمةُ الزَّهْرَاء؛ لِنِسْبَتِهَا الشَّرِيفَةِ، وللصَّلَاةِ عَلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وآلِه**، واللَّهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

وأما لقبُ: **(الصدِّيقة)** ـ وهي صِدِّيقَةٌ حَقِيْقَةٌ ـ فَمِن عمَلِ الرافضة؛ مُقابَلَةً لتلقيب أهل السُّنة عائشةَ وأبيها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَ.

وكنيتُها: **(أمُّ أبِيْها)** كذا ورد، ويُمَرُّ كما جاء؛ لأن الأمر هنا تاريخي لا يتضمن ما تتضمنه الألقاب السابقة، من تمييز لها ـ دون مستند ـ عن بقية أخواتها، وبقية الصحابيات بما فيهن أمهات المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَ.

وتُكنى بـ «أم الحسن»، و «أم الحسنين».



المبحث الثالث:

شبهها بأبيها محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٠. [١] قال الإمامُ البُخارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صَحِيْحِهِ»: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قال:حَدَّثَنَا فِرَاسٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قال:حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، لاَ وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا : عَمَّا سَارَّكِ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ» قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي

الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ».

[« الجامع الصحيح» للإمام البخاري (ص١٢١٠) ، كتاب الاستئذان، باب مَنْ ناجى بين يدي الناس، ومن لم يخبر بسرِّ صاحبه فإذا مات أخبر به ، حديث رقم (٦٢٨٥)]

تخريج الحديث :

سيأتي تخريجه، وبيان طرقه، وزياداته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

ومن زياداته ماورد في « السنن» ، وغيرها، بإسناد حسن، من حديث عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ أُمِّ المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها قالت: (مَا رَأَيْتُ أَحَدَاً أَشْبَهَ سَمْتَاً، وَدَلَّاً، وَهَدْياً، بِرَسُولِ اللهِ، فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا؛ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ»، فَقُلْتُ: « إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ

أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذًا لَبَذِرَةٌ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ.

وفي لفظ عند: البخاري في « الأدب المفرد»، وابن راهوية، والنسائي في الموضع الثاني: ما رأيتُ أحداً من الناس كان أشبَهَ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلاماً، ولا حديثاً، ولا جِلْسَةً من فاطمة...

غريب الحديث :

ـ (لَبَذِرَة): البذِر: الَّذِي يُفْشِي السِّرَّ، ويُظْهِر مَا يَسْمعه.[١]

ـ (سَمْتاً، و(دَلًّا)، و(هَدْياً): ذكر ابن الأثير رَحِمَهُ اللهُ أنَّ الدَلَّ، والهَدْيَ، والسَّمْتَ عبارةٌ عن الحالة التي يكون عليها الإنسانُ من: السكينةِ، والوقَارِ، وحُسْنِ السِّيرَةِ والطرِيقَةِ، واستقَامَةِ المَنْظَرِ والهَيْئَةِ.[٢]



(١) « النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١١٠).

(٢) « النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٣١)، وانظر أيضاً: (٢/ ٣٩٧)، و (٥/ ٢٥٣)، و« غريب الحديث» لأبي عُبيد (٣/ ٣٨٤)، و « تهذيب اللغة» للأزهري (١٢/ ٢٧١)، و(١٤/ ٤٧).

١١. [٢] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق المهرجاني، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار البصري، قال: حدثنا عبدالله بن المثنى، عن ثُمَامة بن عبدالله بن أنس، عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سَألتُ أُمِّيْ عن فاطمةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

فقَالتْ: كانَتْ كالقَمرِ لَيلةَ البَدْرِ، والشَّمْسِ كُفِرَ غَمَامَاً، إذا خرَجَ مِنَ السَّحَابِ؛ بيْضَاءَ مُشْرَبةً حُمْرَةً، لهَا شَعْرٌ أسوَدُ، مِنْ أشَدِّ النَّاسِ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَهَاً، كانَتْ واللهِ كمَا قال الشاعِرُ:

بَيْضاءُ تسحَبُ من قِيَامٍ شَعْرِهَا * وتَغِيبُ فيْهِ وهُوَ جَثْلٌ أسْحَمُ
فَكأنَّهَا فِيْهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ * وكَأنَّه لَيْلٌ عَليهَا مُظْلِمُ[١]

---

(١) البيتان للشاعر: بكر بن النطَّاح، وهما في: «الأمالي» للقالي (١/ ٢٢٧)، «من غاب عنه المطرب» للثعالبي (ص٧٨)، «التذكرة الحمدونية» (٥/ ٣٠٤)، «شرح ديوان المتنبي» للعكبري (٤/ ٨٢)، «الجامع الكبير في صناعة المنظوم» لابن الأثير (ص ٩٢)، «الحماسة البصرية» لأبي الحسن البصري (٢/ ١٨١).

وبكر بن النطاح هو ابن أبي حمار، أبو وائل الحنفي (ت حدود ٢٠٠هـ)، ترجمتُهُ في: «طبقات الشعراء» لابن المعتز (ص ٢١٧)، «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٧٦)، «فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٢١٩)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (١٠/ ١٣٧).

وقد ترجم له، وجمع شِعرَهُ: د.حاتم الضامن بعنوان «شعر بكر بن النطاح»، والبيتان فيه (ص٣٢).

ونُسِب البيتان: لأبي حية النمري في: «أمالي الزجاجي» (ص ١٠١)، ولأبي الشيص في: «البديع في نقد الشعر» لأسامة بن منقذ (ص ١٢٩)، ومن دون نسبة في: «عيون =

[« المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/ ١٧٦) ، حديث رقم (٤٧٥٩)]

دراسة الإسناد :

ـ الحسن بن محمد بن إسحاق المهرجاني، ثقة.[(١)]

ـ محمد بن زكريا بن دينار الغَلاَبي البصري الأخباري، ضَعِيفٌ، ورُمي بالوضع.[(٢)]

ـ عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك، صدوق ، كثير الغلط.[(٣)]

ـ ثُمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك، صدوق.[(٤)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الحاكم في « المستدرك» ـ كما سبق ـ[(٥)]، وفي « فضائل فاطمة» (ص٦٩) ، حديث رقم (٧٠)، و (ص٧٣) حديث (٧٦) عن الحسن بن محمد بن إسحاق.

= الأخبار» لابن قتيبة (٤/ ٢٧)، « الظرف والظرفاء» للوشَّاء (ص ٢٢٣).

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) .

(٣) « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٤).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص ١٧٣).

(٥) وذكر إسنادَ الحاكم كما سلف : ابنُ حجر في « إتحاف المهرة» (١٨/ ٢٦٦) رقم (٢٣٦٣٥).

ــ **وأخرجه**: السهمي في « تـاريخ جرجـان (ص١٧٠) ترجمـة (٢٠٨) عن الحافظ أبي أحمد بن عدي،قال: حدثنا بندار بن إبراهيم بن عيسى أبو محمد الإستراباذي بجرجان.

كلاهما : (الحسن بن محمد، وبندار بن إبـراهيم) عـن محمـد بـن زكريـا الغلابي، به.

في الموضع الثاني عنـد الحـاكم في « فضـائل فاطمـة»، وعنـد السـهمي: زيادة: رواه محمد بن زكريا، عن العباس بن بكار[١]، عن عبداللـه بـن المثنـى. فزاد « العباس بن بكار».

ــ وعند السهمي قـال أنـس: (سـألتني أم سـلمة عـن صـفة فاطمـة) ! فجعل الوصف من أنس، وهو تصحيف ظاهر.

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته: الغلابي، رُمِـيَ بالوَضْـعِ، والعبـاس بـن بكَّـار: وضَّاع ـ كما سبق ـ.

قال الذهبي في « تلخيص المستدرك» : (موضوع، وفي إسناده محمد بـن زكريا الغَلَّابي). [٢]

---

(١) العباس بن بكار، أبو الوليد الضبي البصـري. وضَّاع. سبقت ترجمته في الحديث رقم(٣).

(٢) وانظر « مختصـر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٦٣٢).

غريب الحديث:

ــ (كُفِر غماماً): أي: غُطَّى بالغمام، وهو السحاب، قال ابن الأثير: وأصل الكفر: تغطية الشيء تغطية تستهلكه.(١)

ــ (جَثْلٌ): الجثل من الشعر: أشدُّه سَواداً وأغلَظُه، وَقيل: هُوَ مَا غلُظ مِنْهُ وقَصُر، وقيل: الملتف، الكثيرُ من الشَعَرِ.

وقال ابن فارس: يُقَالُ شَعْرٌ جَثْلٌ: كَثِيرٌ لَيِّنٌ.(٢)

ــ (أَسْحَمْ): أي أسود.(٣)



(١) «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (١/ ١١٨)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (٥/ ١٩١)، «النهاية» (٤/ ١٨٧).

(٢) «تهذيب اللغة» للأزهري (١١/ ١٦)، «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦٥١)، «مقاييس اللغة» (١/ ٥٠٥)، «المخصص» لابن سيده (١/ ٧٨).

(٣) «مقاييس اللغة» (٣/ ١٤١)، «الفائق» للزمخشري (٢/ ١٦٠)، «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٤٨).

الدراسة الموضوعية :

الـذي صـحَّ في البـاب في تشـبيه فاطمـة بأبيهـا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حـديثٌ واحدٌ، وهو حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد جاء في لفظ البخاري: (تمشـــي، لا والله ماتخفى مِشيتُها من مِشيةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وفي لفظ عنـد « البخـاري» (٣٦٢٣)، و «مسـلم» (٢٤٥٠): (أقبلَـتْ فاطمة تمشـي كأنَّ مِشيتَها مشْيُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وعند « مسلم» أيضاً (٢٤٥٠): (فأقبَلَـت فاطمـة تمشـــي، مـا تُخْطِي مِشيَتَها من مِشيةِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً) .

وفي « السنن» ـ كما سبق ـ : (ما رأيتُ أحَداً أشبَهَ سَمْتَاً، وَدَلّاً، وَهَـدْياً، برســولِ اللـــهِ ، فِي قِيَامِهَــا وَقُعُودِهَــا؛ مِــنْ فَاطِمَــةَ بِنْــتِ رَسُــولِ اللـــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وبوَّب عليه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٦٩) (٧٠) بقوله: (ذِكْرُ فضيلة أخرى لسيدة النساء: فاطمة، وهي صفتُها، وأنها لم يُشبِهها مـن النسـاء أحَدٌ).

والمــراد بـــها في « الصـــحيحين»: أن مِشـــيتَها كهيئــةِ مِشــيَةِ النبـــيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

---

(١) « فتح الباري» (٨/ ١٣٦).

وأما ما في « السنن » ، فهو أوسع دلالة مما في « الصحيحين » حيث ذَكَرتْ: الهَدْيَ والسَّمْتَ والدَلَّ، وسبق كلام ابن الأثير في معناها: (الحالة التي يكون عليها الإنسانُ من: السكينةِ، والوقَارِ، وحُسْنِ السِّيرَةِ والطرِيقَةِ، واستقَامَةِ المَنْظَرِ والهَيْئَةِ) .

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « **أشبهتْ خَلْقِي وخُلُقِي** ».(١)

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما شِبْهُه في الخُلُق بالضم، فخصوصيةٌ لجعفر، إلا أن يُقال إنَّ مثلَ ذلك حصَلَ لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فإن في حديث عائشةَ ما يقتضي ذلك، ولكن ليس بصريح، كما في قصة جعفر هذه، وهي منقبةٌ عظيمةٌ لجعفر، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم، آية ٤).(٢)

ولم أجد من أوردَ في المشبَّهين بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلْقَةً ابنتَه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبل ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) (٣)، ثم جاء بعده: ابن اللبودي

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص٨٠٥)، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، حديث رقم (٤٢٥١).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٧) .

(٣) « فتح الباري» (٧/ ٩٧، ٥٠٧).

(ت ٨٩٦هـ)[(١)]، والسخاوي (ت ٩٠٢هـ)[(٢)]، والصالحي (ت٩٤٢هــ) [(٣)]، وابن طولون (ت ٩٥٣هـ) [(٤)]، وأبـو العبـاس أحمـد شـهاب الـدين الـرملي الشافعي (ت٩٥٧هـ) [(٥)]، والمناوي (ت١٠٣١هـ). [(٦)]

وجاء عن حذيفة بـن الـيمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنـه قـال: (إنَّ أشـبهَ النَّـاسِ دَلَّاً وسَمْتاً وهَدْياً برسولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن أمِّ عَبْدٍ[(٧)]، من حين يخرج مـن بيته إلى أن يرجع إليه، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا). [(٨)]

---

(١) في رسالته: « غاية المرام في المشبَهين بخير الأنام» وأشار إليها في كتابه: « النجوم الزواهر في معرفة الأواخر» (ص٤٠)، وذكرهم فيها أيضاً (٤٠ ـ ٤٣).

(٢) « استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٤٩) .

(٣) « سبل الهدى والرشاد» (٢/ ١١٥).

(٤) « كشـف اللثـام عـن المشـبهين بخـير الأنـام عليـه الصـلاة والسـلام» لابـن طولـون (ت ٩٥٣هـ) .حققها: د. حصة بنت عبدالعزيز الصغير، نُشـرت الرسالة في مجلة « سنن» العدد الأول/ محرم/ ١٤٣١هـ (١/ ص٤١٢ ـ ٤١٣).

(٥) ذكره عنه الصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (٢/ ١١٧).

(٦) « الفتوحات السبحانية» (١/ ٦٦٦).

(٧) « فتح الباري» (٨/ ١٣٦).

(٨) أخرجه : البخاري في « صحيحه» (ص١١٧٧) كتاب الأدب، بـاب في الهـدي الصـالح، حديث (٦٠٩٧)، وفي (ص٧١٦) كتاب فضائل الصـحابة، بـاب مناقـب عبداللــه بـن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث(٣٧٦٢) .

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : (يعني أنه يُشبَّهُ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حَرَكَاتِهِ وسكناته وكلامه، ويتشبه بما استطاع من عبادته).[(١)]

وقال أيضاً: (وقال غيره: كان ابن مسعود يُشَبَّهُ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هديِه ودَلِّهِ وسَمْتِهِ، وكان علقمةُ يُشبهه، وكان إبراهيمُ يُشبهُ علقمةَ، وكان منصور يُشبِهِ إبراهيم، وكان سفيانُ يُشبِهُ مَنصوراً، وكان وكيعُ يُشبِهُ سفيان، وكان أحمدُ يُشبِهُ وكيعاً، وكان أبو داود يُشبِهُ أحمدَ بنَ حنبل).[(٢)]

وابنُ مسعود نَحيفٌ دَقيقٌ، لم يُشبَّه بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خِلقَته .

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : (وقد استشكل الداوودي الشارح بقول حذيفة في ابن مسعود قولَ مالك: « كان عُمَرُ أشْبَهَ الناس بهَدْيِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأشبَهُ الناس بعُمَر: ابنُه عبدُالله، وبعبدِالله: ابنُه سالم».

قال الداودي: « وقول حذيفة يقدَّمُ على قول مالك، ويمكن الجمع باختلاف مُتعلَّقِ الشَّبَهِ، بِحَمْلِ شَبَهِ ابنِ مسعود بالسَّمْتِ وما ذُكِر معه؛ وقولِ مالكٍ بالقُوةِ في الدِّين ونحوها، ويُحتمل أن تكون مقالة حذيفة وقَعَتْ بعْدَ موتِ عُمَر، ويؤيد قول مالك ما أخرج البخاري في كتاب « رفع اليدين» عن جابر قال: « لم يكن أحدٌ منهم ألزمَ لطريقِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عُمَرَ».

---

(١) « البداية والنهاية» (٨/ ٣١٣).

(٢) « البداية والنهاية» (١٤/ ٦١٨).

وفي «السنن» و«مستدرك الحاكم» عن عائشة قالت: «ما رأيتُ أحَدَاً كان أشبَهَ سَمْتَاً وهَدْياً ودَلّاً بِرسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ». قلتُ: ويُجْمَعُ بالحَمْلِ في هذا على النساء.(١)

وأخرج «أحمد» عن عمر: «مَن سرَّهُ أن ينظر إلى هدي رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليَنْظُرْ إلى هَدْيِ عَمْرو بنِ الأسود». قلتُ: ويُجْمَعُ بالحمْلِ على مَنْ بَعْدَ الصحابة.

وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير: «حجَّ عمرو بن الأسود، فرآه ابنُ عمر يُصلي، فقال: ما رأيتُ أشبهَ صَلاةً ولا هَدْيَاً ولا خُشُوْعَاً ولا لِبْسَةً برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذا الرجل». **انتهى**(٢)

---

(١) والذي يظهر - والعلم عند الله - أنه لا حاجة لتأويل الداوودي؛ فلا يمنع تعداد المشبَّهين بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمتاً وهدياً ودلّاً، ويُحمَل (أشبه)، أفعل التفضيل هنا على أمرين: تقدير (مِنْ أشبه الناس)، وعلى اختلاف الناس في تقدير الشَّبَه - والله أعلم -.

(٢) «فتح الباري» (١٠/ ٥١٠).

والمشبَّهون بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خِلْقَته [(١)]

ذكر منهم أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ تسعةً، وهم:

١. الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

٢. جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٣. قثم بن العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٤. محمد بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . [(٢)]

٥. أبو سفيان المغيرة بن الحارث بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن

---

(١) فائدة: ينظر في أوصاف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخِلْقِيَّة:

كتب الشمائل: للترمذي، وأبي الشيخ، والبغوي، وانظر: «الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المعجزات» لابن دحية الكلبي الأندلسي (ت ٦٣٣هـ)، و«الآيات البينات فيما في أعضاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المعجزات» لسعيد باشنفر، و «النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنك تراه» لمحمد طرهوني.

وأفضل كتاب في هذا: «صفاتُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخِلْقِيَّة - رواية ودراية -» للشيخ د. عبدالمنعم آل ذكر الله، وهو رسالة ماجستير، في قسم السنة وعلومها، في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، تقع في (١٤٦١) صفحة من الحجم الكبير.

(٢) تعقَّبَه ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٩٨) بقوله: (وهو غلط؛ لأنه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر: شبيه عمِّه أبي طالب...) وذكر أن ابن الشحنة سلم من هذا الغلط.

عبد مناف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٦. عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .(١)

٧. مُسلم بن مُعتِّب بن أبي لهب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٨. السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن عبدمناف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٩. كابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود.(٢)

وذكر الأديب: أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ستة:

جعفر، والحسن، وقُثم، وأبا سفيان، ومسلم، وكابس.(٣)

قال ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ويقال: إن الذين كانوا يُشَبَّهون برسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: .... فذكر خمسة:

جعفر، والحسن، وقُثم، وأبا سفيان بن الحارث، والسائب.(٤)

---

(١) الملقَّب « بَبَّة»، كما في « تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٩٦) .

(٢) « المحبَّر» لابن حبيب (ص ٤٦)، و« المنمَّق في أخبار قريش» لابن حبيب أيضاً (ص٤٢٤).

(٣) « لطائف المعارف» للثعالبي (ص٨٢).

(٤) « الاستيعاب» (٤/ ١٦٧٤)، وانظر: « سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٠٣).

وذكر ابن سيِّد الناس (ت ٧٣٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ قولَ ابن عبدالبر، ثم نظمهم، وزاد واحداً، فقال:

بِخَمْسَةٍ شَبَهُ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ * يَا حُسْنَ مَا خُوِّلُوْا مِنْ شِبْهِهِ الْحَسَنِ

بجعفرٍ، وابنِ عم المصطفى قُثَمٍ * وسَائِبٍ، وأبي سفيان، والحسَنِ.

قال: وممن كان يُشَبَّهُ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً:

١٠. عبدالله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدِ شَمْس...).[١]

وذكر ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ سبعة رجال، التسعةَ الذين ذكرهم ابنُ حبيب، عدا: محمد بنِ جعفر، وعبدِالله بنِ الحارث.[٢]

وأما العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٠٦هـ) فزاد على النظم اثنين:

١١. الحسين بن علي، وعبدالله بن عامر[٣]، ونظمهم في هذين البيتين، فيما رواه عنه ابنُ حجر:

وسبعة شبهوا بالمصطفى فسَمَا * لهم بذلك قدرٌ قَدْ زكَا ونَمَا

سبطا النبي، أبو سفيان، سائبُهم * وجعفرٌ، وابنُه ذو الجود، مع قثما[٤]

(١) «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٣٦٧).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص ٥٩).

(٣) سبق ذكر عبدالله بن عامر بن كريز، عند ابن سيد الناس.

(٤) «فتح الباري» (٧/ ٩٧)، وذكرهما أيضاً عن ابن حجر، عن العراقي: ابنُ تغري (ت ٨٧٤هـ) في كتابيه: «النجوم الزاهرة» (١٣/ ٣٤)، و«المنهل الصافي» (٧/ ٢٤٨).

وأورد ابن ناصـــر الـدين الدمشـقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٨٤٢هــ) قـولَ ابـنِ عبدالبر، ونَظْمَ ابنِ سيِّدِ الناس، وقال: (قد فـاتها أحـدَ عشَــر رجُـلاً... ثـم ذكرَهم، وترجَم لهم، وهم:

١٢. إبراهيم الخليل ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ .

١٣. إبراهيم ابن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٤. الحسين بن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

١٥. عبداللـه بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

١٦. عون بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . وعبداللــه بـن عـامر بـن كريز بن ربيعة القرشي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . (١)

١٧. كابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

١٨. حفيد الحسن والحسين: إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عـلي بـن أبي طالب، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

١٩. القاسم بن محمد بن عبداللـه بن محمـد بـن عقيـل بـن أبي طالـب الهاشمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

---

(١) عبداللـه بن عامر، ذكره ابن سيد الناس ـ كما سبق ـ، لكن لم يذكره في النظم.

٢٠. علي بن علي بن نِجاد بن رفاعة، أبو إسماعيل اليشكري الرفاعي البصري العابد رَحِمَهُ اللَّهُ .[١]

٢١. يحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وكان يلقب بالشبَه، ويقال: الشبيه (ت ٢٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ .

ثم نظم ابنُ ناصر الدِّين الدمشقي الخمسةَ الذين ذكرهم ابنُ سيد الناس، والأحدَ عشر الذين استدركهم، فجمعهم في بيتين بقوله:

شِبْه النبيِّ: ابنُه، سبطاه، حافدهم * وجعفر، ابناهُ، أبو سفيان، والقُثَمُ
وسائب والعقيلي، الخليل، وكابس * الكُريزي الرفاعي الشَّبَه قد خُتِموا

ثم قال: وربما يُلحق بهؤلاء ـ فذكر جماعة، وأورد مستنده في ذلك ـ :

٢٢. آدم أبو البشر ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ.

٢٣. عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .[٢]

---

(١) وانظر في علي الرفاعي: « الجعديات» (٢/ ٤٧١) رقم (٣٣٢١).

(٢) تعقب ابن حجر في « فتح الباري» (٧/ ٩٨) من ذكَرَ معهم عثمانَ بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأن المستند في ذلك حديث موضوع، وأن المعروف في صفة عثمان خلاف ذلك. وبنحوه ذكر السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦) .

٢٤. عبداللـه بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٥. محمد بن عبداللـه بن عمرو بن عثمان بن عفان القرشـي الأمـوي، الملقَّب بالديباج، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي (ت ١٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وذكر أنَّ أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شبَّهَ عَيْنَي ثابت البنـاني بِعَيْنَـي النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشبَّه شَعْرَ قتادةَ بشَعْر النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

فيكون مجموعُ ما أورد الحافظ ابن ناصــر الـدِّين الدمشـقي: عشـــرين رجلاً. من دون الأخيرَيْن: ثابت، وقتادة؛ لأنه تشبيهٌ جُزئِيٌّ.

وأما ابن حجر العسـقلاني (ت ٨٥٢هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ فقـد أورد المشـبَّهين بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «فتح الباري» في موضعين:

الأول: في «المناقب»، في باب مناقب الحسن والحسين.(٢)

والثاني: في «المغازي»، في باب عمرة القضاء.(٣)

أورد نظمَ ابنِ سيد الناس، والعراقي، وابنِ الشـحنة، وعِـدَّتُهم في نَظْـم ابن الشحنة: خمسة عشـر رجلاً، تعقَّبَه في اثنين، وزاد اثنين، فأصبح المجمـوع

---

(١) «جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصـر الدين الدمشقي (٤/ ٤١٥-٤٣٩).

(٢) «فتح الباري» (٧/ ٩٧)، عند حديث (٣٧٥٢).

(٣) «فتح الباري» (٧/ ٥٠٧)، عند حديث (٤٢٥١).

عند ابن حجر خمسة عشر رجلاً، فنظمهم في بيتين، ثم عدَّل عليهما مراراً، قال: وقد غيَّرت بيتي هكذا :

شِبْهُ النَّبِيِّ لَيْه[1]: سائبٍ وأبي * سفيانَ والحسنين الخالِ أمهِمَا
وجعفر ولِدِيْهِ وابنِ عامرٍ كا * بِس ونَجْلَي عَقِيْل بَبَّةَ قُثَمَا[2]

وقصدَ في نظمِه المشبَّهين بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الصحابة[3]، ولم يذكر معهم التابعين.

والذين أضافهم ابنُ حجر من الصحابة، أو مَنْ بعدهم ـ في غير النظم ـ

---

(١) رَمزٌ للعدد بالحروف، وهوما يُعرف بحِسَابِ الجُمَّل، فالياء: عشرة، والهاء: خمسة. وانظر : «فتح الباري» (٧/ ٩٧).

وفي حِساب الجُمَّل، ينظر: « مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٢/ ٦٢)، « القول المفيد» لابن عثيمين (١/ ٥٤٨)، « أسرار الحروف وحساب الجُمل ـ دراسة عقدية ـ استخدامات خاطئة ـ » د. طارق بن سعيد بن عبدالله القحطاني (ص٣٢ و١٠١).

(٢) « فتح الباري» (٧/ ٩٨).

(٣) قال ابن حجر (٧/ ٩٨) معلِّقاً على ابن الشحنة حينما أورد عليَّ بنَ عليِّ بنِ نِجَاد: (وهذا تابعيٌّ صغير، متأخرٌ عن الذين تقدم ذكرهم، فلذلك لم أعوِّلْ عليه، وعلى تقدير اعتباره، يكون قد فاته ممن وصف بذلك.... ثم ذكر بعض التابعين).

وقال في (٧/ ٥٠٧): (وإنما لم أدخل هؤلاء في النظم؛ لبُعْدِ عهدهم عن عصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فاقتصرتُ على مَنْ أدركَه، والله أعلم) .

زيادةً على مَنْ سَبَقَهُ:

٢٦. مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

٢٧. فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٨. من ابن الشحنة: محمد بن عقيل بن أبي طالب.

٢٩. المهدي الذي يخرج آخر الزمان.(١)

٣٠. عبدالله بن أبي طلحة الخولاني.(٢)

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه لحديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عمرة القضاء، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أشبَهْتَ خِلْقِي وخُلُقِي».

قال: (وقد ذكرتُ أسماءهم في مناقب الحسن، وأنهم عشرة أنفس، غير فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، وقد كنت نظمتُ إذْ ذاك بيتين في ذلك، ووقفتُ بعد ذلك في حديث أنس على أنَّ إبراهيم ولدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يُشبِهُهُ؛ وكذا في قصة جعفر بن أبي طالب أنَّ ولديه: عبدالله، وعوناً كانا يشبهانه؛ فغيَّرتُ البيتين الأولين بالزيادة، فأصلحتها هناك، ورأيتُ إعادتها هنا لِيكتُبها مَن لم

---

(١) قال السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٥١): (وعدُّه في الأشبَاهِ غَلَطٌ...).

(٢) قال السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٤٧): أكثر من ذُكر من أشباهه من أهل بيته وأقربائه خاصة.

يكن كتبهما إذْ ذاك:

شِبْهُ النَّبِيِّ لِيَج[1]: سائبٍ وأبي * سفيانَ، والحسنين، الخالِ، أمِّهِمَا
وجعفرٍ، ولَدَيْهِ، وابنِ عامِرِهُم * ومُسْلِمٍ، كَابِسٍ، يتلوه مع قُثَمَا.

ووقع في تراجم الرجال وأهل البيت ممن كان يشبهه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير هؤلاء عدة، منهم: إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه، والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من أتباع التابعين، ذكر ابن سعد عن عفَّان قال: كان يشبه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وإنما لم أدخل هؤلاء في النظم؛ لبُعْدِ عهدهم عن عصر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاقتصَرْتُ على مَنْ أدركَه، والله أعلم ...).[2]

(١) إشارة إلى الحساب بالحروف، وهي هنا: ثلاثة عشر (الياء: عشرة، والجيم: ثلاثة).
(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٧) في كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، عند حديث رقم (٤٢٥١).

وممن نظم المشبَّهين بالنبي ﷺ، أو عدَّدهم ـ زيادةً على ما سبق ـ :

السخاوي (ت ٩٠٢هـ) [(١)]، ولابن اللبُّودي (ت٨٩٦هـ) [(٢)]، والقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) [(٣)]، وابن طولون (ت ٩٥٣هـ) [(٤)]، وأبو العباس أحمد شهاب الدين الرملي (ت٩٥٧هـ) نظمهم في خمسة وعشرين بيتاً، [(٥)] ثم تَمَّمَهُم تلميذُ الرملي: محمد بن محمد بن محب الدين أحمد بن أحمد القيسي المالكي في عشرة أبيات. [(٦)]

وممن عدَّدَهم: والصالحي (ت ٩٤٢هـ) [(٧)]، والمعلِّمي

---

(١) « استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٤٧ ـ ٥٥٩)، فقد ذكر ثلاثين إنساناً. ثم قال: (وبالتتبع ربما يوجد غيرهم...).

(٢) رسالة سماها « غاية المرام في المشبَهين بخير الأنام» ـ لم أقف عليها ـ وقد أشار إليها في كتابه: « النجوم الزواهر في معرفة الأواخر» (ص٤٠)، وذكرهم فيه أيضاً (٤٠ ـ ٤٣).

(٣) « المواهب اللدنية» (٢/ ٦٨٨).

(٤) « كشف اللثام عن المشبهين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام»، حققها: د. حصة بن عبدالعزيز الصغير، نُشرت في مجلة « سُنَن» ـ الصادرة من الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في الرياض ـ العدد الأول/ محرم/ ١٤٣١هـ (ص٣٧٧).

(٥) نظمَهم في خمسة وعشرين بيتاً، كما في « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٢/ ١١٧).

(٦) « سبل الهدى والرشاد» (٢/ ١١٨).

(٧) « سبل الهدى والرشاد» (٢/ ١١٥ ـ ١١٩) ذكر اثنين وثلاثين نفساً.

اليماني (ت ١٣٨٦هـ)[١]، والطاهر عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)[٢]، وغيرهم .

ومن أجمع من كتبَ : د. حصة بنت عبدالعزيز الصغير في تحقيقها لِـ « كشف اللثام لابن طولون»، أوردت فوائد وزيادات، فلتُراجع.[٣]

وبما أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شبَّهَت مِشيةَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بمشية النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه يحسُنُ ذِكرَ هَدْي النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مِشيته، ووجدتُ أحسن عرض لها في كلام ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث قال:

(فصل في هَدْيِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مَشْيِهِ وحْدَهُ، ومَعَ أصحَابِهِ.

كان إذا مشَى تكفَّأَ تكَفُّؤاً، وكان أسرعَ الناس مِشيَةً، وأحسنَها وأسكنَها، قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كأنَّ الشمسَ تجري في وجهه، وما رأيتُ أحداً أسرع في مشيتِهِ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كأنَّما الأرض تُطْوَى له، وإنا لنَجهَدُ أنفسَنا

---

(١) في تحقيقه لِـ « الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ٨٧).

(٢) في « فقه النبوة والسيرة» المطبوع ضمن « جمهرة مقالاته ورسائله» (٢/ ٥٦٩).

(٣) ثم وقفتُ على بحث بعنوان « المشبهون بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» كتبه أ.د جاسم ياسين الدرويش، و د. سليمة كاظم حسين، من جامعة البصرة، كلية التربية، نُشِر في « مجلة أبحاث البصرة ـ العلوم الإنسانية ـ» مجلد ٤١، العدد ٢، السنة ٢٠١٦م ، وقد أورد فيه الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى القرن التاسع الهجري، وبلغ عددهم (٤٧) نفساً.

وإنه لغيرُ مُكتَرِث». (١)

وقال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان رسولُ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحطُّ من صَبَبٍ». وقال مرَّةً: «إذا مشى تَقلَّع». (٢)

قُلْتُ: والتقَلُّع: الارتفاعُ من الأرض بجُمْلَتِه، كحال المنحَطِّ من الصَّبَبْ، وهي مِشيَةُ أولي العزم والهمة والشجاعة، وهي أعدلُ المِشْيات وأروحُها للأعضاء، وأبعدُها من مِشيَة الهَوَج والمهانة والتماوت، فإنَّ الماشي إما أن يتماوت في مشيه، ويمشي قطعة واحدة، كأنه خشبةٌ محمولةٌ، وهي مِشْيةٌ مَذمومةٌ قَبيحةٌ؛ وإما أن يمشي بانزعاج واضطراب مَشْيَ الجَمَل الأهوج، وهي مشيةٌ مذمومةٌ أيضاً، وهي دالَّةٌ على خِفَّةِ عَقْلِ صاحِبِهَا، ولا سِيَّما إن كان يكثر الالتفات حالَ مَشْيِهِ يميناً وشِمَالاً؛ وإما أن يمشي هَوْناً، وهي مِشْيَةُ عبادِ الرحمن، كما وصفهم بها في كتابه، فقال:

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ (سورة الفرقان، آية٦٣).

---

(١) **أخرجه**: الإمام أحمد في «مسنده» (١٤/ ٥٠٦) رقم (٨٩٤٣)، والترمذي في «جامعه»، حديث (٣٦٤٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٢١٥) رقم (٦٣٠٩).

(٢) **أخرجه**: ابن أبي شيبة في «المصنف»، رقم (٣٢٤٦٧)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٥٦) رقم (٩٤٤٠)، والترمذي في «جامعه» (٣٦٣٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٢١٦) رقم (٦٣١١).

وفي «صحيح مسلم»، حديث (٢٣٣٠) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان إذا مشى تكفَّأ.

قال غيرُ واحد من السلف: بسكينة، ووقار، من غير تكبُّر ولا تماوت، وهي مِشْيةُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإنه مع هذه المِشْيَة كان كأنَّما ينحطُّ من صَبَب، وكأنما الأرض تُطوى له، حتى كان الماشي معه يُجهِدُ نفْسَهُ ورسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيرُ مُكْتَرِثٍ، وهذا يدل على أمرين: أن مشيته لم تكن مشية بتماوتٍ ولا بمهانةٍ، بل مشيةُ أعدلِ المِشيات.

والمِشْيَات عَشْرةُ أنواع:

هذه الثلاثة منها.

والرابع: السعي.

والخامس: الرمل، وهو أسرع المشي مع تقارب الخطى، ويُسمى: الخبب ...

وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ بقية المشيات ، وهي باختصار :

السادس: النسلان، وهو العدو الخفيف الذي لا يزعج الماشي ولا يكرثه.

والسابع: الخوزلى، وهي مشية التمايل، وهي مشية يقال: إن فيها تكسُّراً وتخنُّثاً.

والثامن: القهقرى، وهي المشية إلى وراء.

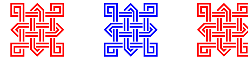
والتاسع: الجمزى، وهي مشية يثب فيها الماشي وثباً.

والعاشـر: مشية التبختر، وهي مشية أولي العجب والتكبر.

قال: وأعدل هذه المشيات: مِشيةُ الهَونِ والتَّكَفُّؤ ...). (١)

فالخلاصة:

أن فاطمــة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تشــبه أباهــا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في مِشْــيَتِه، وهَدْيِــهِ، وسَمْتِه، ودَلِّه، وخُلُقِه، وفي خِلْقَته أيضاً ـ كما ذكرها ابن حجر، ومَن بعـده، في المُشَبَّهِين بـالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وممـا يُسـتَأنَسُ لِـذلك تأييــداً: ثبـوت تشـبيه ابنيها: الحسن والحسين بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهـي أقـرب منهمــا ـ واللــه أعلم ـ.



(١) «زاد المعاد» (١/ ١٦٧ـ١٦٨) باختصار يسير.

وانظر في مِشيَتِه أيضاً: «الأنوار في شمائل المختار» للبغوي (١/ ٣٥١)، «إمتـاع الأسـماع» للمقريزي (٨/ ٧٥)، «غذاء الألباب» للسفاريني (٢/ ٣٤٨)، و«الآيات البينات فيما في أعضاء الرسول من المعجزات» لسعيد باشنفر (ص٩١).

المبحث الرابع:

نفقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها .

١٢. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبد الله بن عبد الله ـ قاضي الريِّ ـ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: سمعت أمير المؤمنين علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: اجتمعتُ أنا و فاطمةُ، و العباسُ، و زيدُ بنُ حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عند رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال العباسُ: يا رسولَ الله، كبُر سِنِّي، ورَقَّ عَظْمِي، وكَثُرَت مُؤْنَتِي، فإنْ رأيتَ يا رسولَ اللهِ أنْ تأمرَ لي بكذا وكذا وَسْقَاً من طعام، فافعل .
فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نفعل» .

فقالت فاطمة: يا رسول الله، إنْ رأيتَ أنْ تأمُرَ لي كما أمرتَ لعَمِّكَ فافْعَل. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نفعل ذلك » .

ثم قال زيد بن حارثة: يا رسول الله، كنتَ أعطيتني أرضاً كانت معيشتي منها، ثم قبضتَها، فإن رأيتَ أنْ ترُدَّها عليَّ، فافعل، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نفعل ذاك».

قال: فقلتُ أنا: يا رسول الله، إنْ رأيتَ أنْ تُولِّيني هذا الحقَّ الذي جعلَهُ اللهُ لنا في كتابِهِ من هذا الخُمُس، فأقسمَه في حياتك كي لا ينازعنيه أحدٌ بعْدَكَ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نفعل ذاك».
فولَّانِيْهُ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَسَمْتُهُ في حياتِهِ ، ثُمَّ ولَّانِيْهُ

أَبُو بكرٍ فقَسَمْتُهُ في حَيَاتِهِ، ثُمَّ وَلَّانِيْهُ عُمَرُ فَقَسَمْتُهُ في حياتِهِ، حتَّى كَانَتْ آخرَ سَنَةٍ مِنْ سِنِيِّ عُمَرَ، فإنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ.

[«المسند» للإمام أحمد (٢/ ٧٥) حديث رقم (٦٤٦)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن عُبيد بن أبي أمية، أبو عبدالله الطنافسي الكوفي الأحدب، مولى بني حنيفة.

ثقة .

وَثَّقَهُ : ابن سعد ، وزاد : (كثير الحديث، وكان صاحب سنة وجماعة) ، ووثَّقَهُ: الإمام أحمد، وابن معين، والعجلي، ومحمد بن عبدالله بن عمار، والنسائي، والدارقطني.

قال العجلي بعد توثيقه: (وكان عثمانياً، وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها) .

وقال أحمد في رواية الكرماني: صدوق. وفي رواية صالح: كان يخطئ ولا يرجع عن خطئه، وكان يظهر السنة.

قال أبو حاتم: صدوق ، ليس به بأس.

وذكر يعقوب بن شيبة أنه كان من الكوفيين، وكان ممن يُقدِّم عثمان عَلى

عليٍّ، قال: وقلَّ مَن يذهبُ إلى هذا من الكوفيين، عامَّتُهم يُقدِّم علياً على عثمان، أو يقف عند عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قال الذهبي في « الميزان » : صدوق مشهور . وفي « الكاشف » : كان يحفظ حديثه ، وهو أربعة آلاف . وفي « تذكرة الحفاظ »: الحافظ الثقة.

قال ابن حجر في « التقريب » : ثقة ، يحفظ.

وهو الراجح في حاله، لتوثيق الأكثرين، ومما يؤيد توثيقه إخراج الشيخين له.

ولعل من أنزله عن درجة الثقة؛ لقول الإمام أحمد في رواية: كان يخطئ ، ولا يرجع عن خطئه.

قال ابن حجر في « هدي الساري » : (احتجَّ بمحمدٍ الأئمةُ كلُّهم، ولعلَّ ما أشار إليه أحمد كان في حديث واحد) .

أخرج له الجماعة، وتوفي سنة (٢٠٣هـ) ، وقيل: (٢٠٤هـ) ، وقيل: (٢٠٥هـ) .[1]

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦/ ٣٩٧) ، « تاريخ ابن معين » رواية الدارمي (ص١٤٢) رقم (٥٤٣) ، « الثقات » للعجلي (٢/ ٢٤٧) رقم (١٦٢٥) ، « مسائل الإمام أحمد » رواية ابن هانئ (٢/ ٢٠٦) رقم (٢١٢٣) ، ورواية صالح والميموني رقم (٢٩٤) ، « الجرح والتعديل » (٨/ ١٠) ، « الثقات » لابن حبان (٧/ ٤٤١) ، « سؤالات البرقاني للدارقطني » (ص١٦٤) رقم (٦٣٦) ، « سؤالات السلمي =

ـــ هاشم بن البَريد الزبيدي، أبو علي الكوفي.

ثِقةٌ ، شيعيٌّ، ورُمِي بالغلوِّ في التشيُّع.

وثَّقَه: ابن معين، والعجلي، والدراقطني ، وزاد (مـأمون)، وذكـره ابـن حبان في « الثقات».

قال الإمام أحمد: لا بأس به.

نسبَه للتشيُّع: العجلي، والبسوي، والإمام أحمد ووصفه مرة بـأن تشـيُّعَه قليل.

ونسبَه للغُلوِّ في التشيُّع: البخاريُّ ـ كما في « الكامـل» لابـن عـدي[(١)] ـ ، والجوزجاني، وابنُ عدي.

= للدارقطني» (ص١١٠) رقم (٣٥٧)، « تاريخ بغـداد» (٣/ ٦٣٦) ، « تهـذيب الكـمال» (٢٦/ ٥٤) ، « تاريخ الإسـلام» (٥/ ١٨١)، « ميـزان الاعتـدال» (٤/ ١٩٨) ، « سـير أعلام النـبلاء» (٩/ ٤٣٦) ، « تـذكرة الحفـاظ» (١/ ٢٤٣)، « الكاشـف» (٤/ ١٦١) ، « تهـذيب التهـذيب» (٩/ ٣٢٧)، « هـدي السـاري» (ص٤٤١)، « تقريـب التهـذيب» (ص٥٢٥) .

(١) **وعبارته:** (هاشم بن البريد وابنـه عـلي بـن هاشـم غاليـان في سـوء مـذهبهما) ، ونسـبها للبخاري: ابنُ عدي، وابنُ الجوزي في « الضعفاء والمتروكون» (٢/ ٢٠٠) في ترجمـة ابنـه علي. وكذا نسبها ابنُ تيمية في « منهاج السنة» (٨/ ١٨٣)؛ ولم أجدها في كتـب البخـاري، ولعلهـا تصـحيف للجوزجـاني؛ لأمـرين: هـذه عبـارة الجوزجـاني السـعدي في =

وذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام» أنه شيعي جلد.

وفي « الميزان» و« المغني»: أنه يترفض.

قال ابن عدي: ليس له كثيرُ حديث، وإنما يُذكر بالغُلوِّ في التشيُّعِ ، وكذلك ابنُه علي؛ وأما هاشم فمقدار ما يرويه لم أرَ في حديثه شيئاً مُنْكراً، والمناكيرُ تقع في حديث ابنه علي بن هاشم.

قال الذهبي في « الكاشف» : ثقة. وفي « المغني» : صدوق، يترفض.

وفي « ديوان الضعفاء»: صدوق غالٍ في التشيع.

وقال ابن حجر في « التقريب»: ثقة، إلا أنه رُمي بالتشيع.

روى له: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

ولعل الراجح ـ والله أعلم ـ ما اختاره ابنُ حجر، والذهبي في « الكاشف»، ومَن أنزله عن درجة الثقة؛ فلأجل تشيُّعه أو غلوِّه فيه ـ على قول ـ ومما يؤيد ذلك أنَّ ابن عدي ذكر أن حديثَه قليل، وليس

=

« أحوال الرجال» رقم (٨٨)، ولم أجد هذه العبارة في إطلاقات البخاري في كتبه.

وأشار محقق « الكامل» لابن عدي ـ ط. مكتبة الرشد ـ (١٠/ ٣٥٠) إلى أنها هكذا (البخاري) في الأصول الخطية لِـ « الكامل»، وفي « مختصر الكامل»، و« منهاج السنة».

واستظهر أنها للجوزجاني.

تنبيه: ومع إقرار محقق « الكامل» أنَّ الأصول الخطية (البخاري) إلا أنه أثبت في المتن (السعدي) ! وهذا تصرُّفٌ غيرُ جيد، وخَللٌ في التحقيق.

فيه شيءٌ منكر.(١)

ـ حسين بن ميمون الخِنْدِفي، وقيل: الخَنْدَفي، والخَندَقِي(٢)، الكوفي.

ضعيف.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ.

قال ابن المديني: ليس بمعروف، قلَّ من روى عنه.

قال أبو حاتم: ليس بقوي الحديث، يكتب عنه.

وقال أبو زرعة: شيخ. وقال النسائي: ليس بالقوي.

وذكر البخاري، وابن الجارود في «الضعفاء» ـ كما قال مغلطاي ـ، وذكر البخاري في «التاريخ الكبير» الحديث محل الدراسة في ترجمة حسين بن

---

(١) **ينظر**: «العلل لأحمد» رواية عبدالله (٢/ ٤٩٠) رقم (٣٢٢٤)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٣٢٣) رقم (١٨٧٨)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٧٢) رقم (٨٨)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ١٩١)، و(٣/ ١٩٣)، «الجرح والتعديل» (٩/ ١٠٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٥٨٥)، «الكامل» لابن عدي (٧/ ١١٦)، «سؤالات الحاكم للدراقطني» (ص١٢٥) رقم (٢٧١)، «تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٢٥)، «تاريخ الإسلام» (٣/ ٩٩٩)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٤٨)، «المغني» (٢/ ٤٧١)، «ديوان الضعفاء» (ص٤١٦)، «الكاشف» (٤/ ٤١٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٢/ ١١٨)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٦)، «تقريب التهذيب» (ص٦٠١).

(٢) يُنظر بحثُ هذه النسبة في حاشية د. بشار عواد على «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٨٧ـ٤٨٨)، وهامش «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٣٠٥).

ميمون، وقال: لا يتابع عليه.[١]

قال ابن حجر في « التقريب»: لين الحديث.

روى له أبو داود، والنسائي في « مسند علي»، حديثاً واحداً.[٢]

ـــ عبدالله بن عبدالله الرازي، أبو جعفر القاضي الهاشمي مولاهم، أصلُه كوفي.

ثِقَةٌ.

وثَّقه: أحمد بن حنبل، وعبَّاد بن العوَّام، والعجلي، وابن نمير، ويعقوب بن سفيان، وذكره: ابن حبان، وابن شاهين، وابن خلفون، في « الثقات».

وقال ابن المديني: معروف. وقال النسائي وابن عبدالرحيم: ليس به بأس.

قال الذهبي في « الكاشف»: ثقة.

---

(١) ووثق العجلي في « الثقات» (١/ ٣٠٤) رقم (٣١٤) راوياً يُقال له: حسين بن ميمون، فلا أدري أهو الخندفي أم غيره؟

(٢) **ينظر**: « التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٣٨٥)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (١٤٧) ، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٧٢) ، « الجرح والتعديل» (٣/ ٦٥) ، « الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٤) ، « الكامل» لابن عدي (٢/ ٣٥٤)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٤٨٧) ، « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٢)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١/ ١٧٦)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٧٢) ، « تقريب التهذيب» (ص٢٠٦) .

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق.

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق مَنْ ذُكر من الأئمة. (١)

ـــ عبدالرحمن بن أبي ليلى واسمه: يسار، ويقال: بلال، الأنصاري الأوسي، أبو عيسى المدني ثم الكوفي.

ثِقَةٌ، إمامٌ.

وثَّقَه: ابن معين، والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وذكره العقيلي في «الضعفاء» ولم يذكر فيه سوى قول إبراهيم النخعي: ذاك صاحب أمراء. تعقبه الذهبي في «الميزان»: وبمثل هذا لا يُلَيَّن الثقة.

وقال الذهبي في «الميزان»: من أئمة التابعين وثقاتهم.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة.

---

(١) **ينظر**: «العلل للإمام أحمد» رواية عبدالله (٢/ ١٥) رقم (١٣٩٤)، (٣/ ١٠٠) رقم (٤٣٧٩)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٤٤)، «المعرفة التاريخ» للبسوي (٣/ ٢٢٠)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٩٢)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٧)، «الثقات» لابن شاهين (٦١٨)، «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٨٣)، «الكاشف» (٣/ ١٣٨)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٨/ ٢٢)،«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٨٦)، «تقريب التهذيب» (ص٣٤٤).

والراجح أنه ثقة إمام، وقد احتج به البخاري ومسلم في «صحيحيهما».

وأما قول أبي حاتم الدال على إنزاله عن درجة الثقة، فلما عُلِمَ من تشدده في الحكم على الرجال.(١)

(ت ٨٣ هـ) .(٢)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [المزي في « تهذيب الكمال» (٦/ ٤٩٠)] .

ـ والبخاري في « التاريخ الكبير» (٢/ ٣٨٥) معلقاً عن محمد بن عبدالله بن نمير .

ـ وأخرجه البزار في « البحر الزخار» (٢/ ٢٢٩) رقم (٦٢٦) عن محمد بن معمر.

---

(١) يُنظر التعليق في الحديث رقم (٣٢) من مسند فاطمة.

(٢) يُنظر: « الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٠٩)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٣٥٦)، وابن محرز (٢/ ٨٠١)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٨٦)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٠١)، « الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٧٤٦)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ١٠٠)، « تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٧٢)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٦٢)، « ميزان الإعتدال» (٢/ ٥١٤)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٦٠)، « تقريب التهذيب» (ص ٣٨١)، « تحفة التحصيل» (ص ٣٠٣) رقم (٥٩٨) .

ـ وأبو يعلى في « مسنده» (١/ ٢٩٩) رقم (٣٦٤)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة» (١/ ٢٦١) رقم (٦٣٩)] عن أبي خيثمة.

ـ وأبو الشيخ الأصبهاني في « أخلاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (١/ ٣٠٩) رقم (١٠١) من طريق السري بن مهران .

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٩٢) رقم (١١٦) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري.

ـ وذكر المزي في « تهذيب الكمال» (٦/ ٤٩١) أن النسائي رواه بطوله عن أبي عبيدة بن أبي السفر، وأبي داود الحراني، جميعاً عن محمد بن عبيد. (١)

ـ وأشار البيهقي في « معرفة السنن» (٩/ ٢٧٢) رقم (١٣١٤١) إلى أن الشافعي رواه عن ابن عبيد.

تسعتهم : (الإمام أحمد، ومحمد بن نمير، ومحمد بن معمر، وأبو خيثمة، والسري بن مهران، والعباس الدوري، أبو عبيدة بن أبي السفر، وأبو داوود الحراني، والإمام الشافعي) **عن محمد بن عبيد، عن هاشم بن البريد.**

ـ وأخرجه أبو داود في « سننه» (ص ٣٣٨) ، كتاب الخراج، بابٌ في بيان مواضع قسم الخُمُس، وسهم ذي القربى، حديث (٢٩٨٤) ، ومن طريقه : [البيهقي في « معرفة السنن والآثار» (٩/ ٢٧٢) رقم (١٣١٤٠)]

---

(١) لم أجده في « المجتبى» ، ولا في « السنن الكبرى» للنسائي.

عن عثمان بن أبي شيبة.

ـ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « مصنفه » (١٨/ ١٣٠) رقم (٣٤١٣٤)، وعنه: [ابن زنجويه في « الأموال » (٢/ ٧٢٨) رقم (١٢٤٥) ، وابن شبَّه في « تاريخ المدينة » (٢/ ٦٤٥) ، والعقيلي في « الضعفاء » (١/ ٢٧٣) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٦/ ٣٤٣)] .

كلاهما: (عثمان، وأبو بكر ابنا أبي شيبة) عن عبدالله بن نُمير.

كلاهما: (محمد بن عبيد الطنافسي، وعبدالله بن نمير) عن هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبدالله بن عبدالله قاضي الرَّيِّ.

ـ وأخرجه أبو داود في « سننه » (ص ٣٣٧) ، كتاب الخراج، بابٌ في بيان مواضع قسم الخُمُس، وسهم ذي القربى، حديث (٢٩٨٣)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٦/ ٣٤٣)] عن عباس بن عبدالعظيم.

والحاكم في « المستدرك » (٣/ ٤٢) رقم (٤٣٤٦)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٦/ ٣٤٣)] من طريق العباس بن محمد الدوري.

كلاهما: (عباس بن عبدالعظيم، والعباس الدوري) عن يحيى بن أبي بكير.

ـ وأخرجه الحاكم أيضاً في « المستدرك» (٢/ ١٤٠) رقم (٢٥٨٦) من طريق محمد بن سعيد بن سابق.

كلاهما : (يحيى بن أبي بكير، ومحمد بن سعيد) عن أبي جعفر الرازي[(١)]، عن مطرِّف.

وذكر الدارقطني في « العلل» (٣/ ٢٧٩) رقم (٤٠٥) أن أبا عوانة خالف أبا جعفر الرازي، فرواه عن مطرف، عن رجل، يقال له: كثير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي.

قال الدارقطني: (وكثير هذا مجهول[(٢)]، ومطرف لم يسمع من ابن أبي ليلى).

ـ وأخرجه أبو يوسف في « الخراج» (ص٣٠) عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى .

ثلاثتهم : (عبدالله بن عبدالله قاضي الرَّيِّ، ومُطرِّف بن طَريف الكوفي[(٣)]، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى[(٤)]) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... الحديث.

---

(١) عيسى بن عبدالله، أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، قال ابن حجر في « التقريب» (ص٦٥٧) : (صدوق، سيء الحفظ، خصوصاً عن مغيرة) .

(٢) وكذا قال ابن المديني فيما نقله ابن حجر في « لسان الميزان» (٦/ ٤١٦) .

(٣) ثقة، فاضل . « تقريب التهذيب» (ص٥٦٣).

(٤) صدوق، سيء الحفظ جداً . « تقريب التهذيب» (ص٥٢٣).

ــ رواية محمد بن نمير عند البخاري: اقتصر على قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ باختصار .

ــ ورواية محمد بن معمر عند البزار: ذكر اجتماع فاطمة معهم ، ولم يذكر قولها.

ــ ورواية أبي خيثمة عند أبي يعلى: ذكره بلفظه، وفيه زيادة في آخره، وهي: (وَإِنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَعَزَلَ خُمُسَاً، ثُمَّ أَرْسَلَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، هَذَا حَقُّكُمْ، فَخُذْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِنَا الْعَامَ عَنْهُ غِنًى، وَبِالمسلِمِينَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَارْدُدْهُ إِلَيْهِمْ، فَرَدَّهُ عُمَرُ تِلْكَ السَّنَةَ، ثُمَّ لَمْ يَدْعُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَ عُمَرَ، حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا فَلَقِيَنِي الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، لَقَدْ نَزَعْتَ مِنَّا الْيَوْمَ شَيئاً لَا يُرَدُّ عَلينا أَبَداً) .

ــ ورواية السري عند أبي الشيخ: إلى قوله : (فلانيه ذلك) ، ولم يقل: فقسمته في حياته... إلخ .

ــ ورواية العباس الدوري عند الحاكم: إلى نهاية قول فاطمة.

ــ ورواية أبي بكر بن أبي شيبة في « مصنفه»[(١)]: لم يذكر اجتماع الثلاثة، ومنهم فاطمة، وإنما اقتصر على قول علي بن أبي طالب، ورواية العقيلي عنه

---

(١) في الطبعات الآتية: تحقيق عوامة (١٨/ ١٣٠) رقم (٣٤١٣٤) ، وتحقيق د. سعد الشثري (١٨/ ٤٦٩) رقم (٣٥٦٩٣)، وتحقيق الجمعة واللحيدان ـ ط. الرشد ـ (١١/ ٤٤٧)
=

كذلك إلا أنه ذكر أنه حديث فيه طول؛ وأما رواية: ابن زنجويه، وابن شبَّه، والبيهقي ـ وهم من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ـ، فقد جاءت تامة ـ كما في المتن محل الدراسة ـ.

وفي آخره عند أبي بكر ابن أبي شيبة ومن روى عنه، زيادة: (ثم ولَّانِيه عمر فقسمته حياة عمر. حتى كانت آخر سنة من سِنِيِّ عمر، فإنه أتاه مالٌ كثير، فعَزَل حقَّنَا، ثم أرسل إليَّ، فقال: هذا حقُّكُم فخُذْهُ، فاقْسِمْهُ حيث كنتَ تَقسِمُه، فقلت: يا أمير المؤمنين، بِنَا عَنْهُ العام غِنَى، وبالمسلمين إليه حاجة، فردَّه عليه تلك السَّنَةِ، ثم لمْ يدْعُنَا إليه أحدٌ بعْدَ عُمر، حتى قمتُ مقَامي هذا، فلَقيتُ العبَّاسَ بعد ما خرجتُ من عِند عمر، فقال: يا عليٌّ، لقد حرَمْتَنَا الغداةَ شيئاً لا يُرَدُّ علينا أبداً إلى يوم القيامة، وكان رجُلاً داهياً).

ـ ورواية عثمان بن أبي شيبة عند أبي داود: ذكر الجزء الأخير، قولَ العباس لعلي: لقد حرمتنا الغداة ...

ـ ورواية مُطرِّف عند أبي داود: مختصرة، وهذا لفظه: قال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (ولَّاني رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُمُسَ الخُمُسِ، فوضعتُهُ مواضِعَهُ حيَاةَ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحياةَ أبي بكر، وحياةَ عمَر، فأتي

=

رقم (٣٤٠٠٩)، وتحقيق: أسامة بن إبراهيم ـ ط. الفاروق الحديثة ـ (١١/ ١٩٠) رقم (٣٤٠٢٩).

بمال فدعاني فقال: خذه، فقلت: لا أريده، قال: خذه فأنتم أحق به، قلت: قد استغنينا عنه فجعله في بيت المال) . وبنحوه لفظ محمد بن أبي ليلى ، عن أبيه. وفي آخره قولُ العباسِ لعلي : لقد حرمتنا...

ـ وعند الحاكم إلى قوله: وحياةَ عمر، ولم يذكر الجزءَ الأخير.

أقوال الأئمة في الحديث :

قال البخاري في « التاريخ الكبير» (٢/ ٣٨٥) ـ بعد أن ذكر الحديث في ترجمة حسين بن ميمون ـ : (لم يتابع عليه) . [١]

قال البزار في « البحر الزخار» (٢/ ٢٢٩) رقم (٦٢٦) : (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد).

قال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة» (٧/ ٧٦) عن إسناد أبي يعلى : (وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف حسين بن ميمون).

وسئل الدارقطني في « العلل» (٣/ ٢٧٩) رقم (٤٠٥) عن هذا الحديث

فقال: [يرويه مطرف بن طريف، واختلف عنه:

---

(١) وهذا تضعيف للراوي والحديث ، يُنظر: خاتمة رسالة « الأحاديث التي قال فيها الإمام البخاري: (لا يتابع عليه) في التاريخ الكبير » للشيخ : عبدالرحمن بن سليمان الشايع، وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى (١٤٣٢هـ).

فرواه أبو جعفر الرازي، عن مطرف، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي.

وخالفه أبو عوانة، رواه عن مطرف، عن رجل، يقال له: كثير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي. وكثير هذا مجهول، ومطرف لم يسمع من ابن أبي ليلى.

وهذا الحديث يرويه عبدالله الرازي، عن ابن أبي ليلى، عن علي. حدَّثَ به عنه الحسينُ بن ميمون، قاله هاشم بن البريد، عنه]. **انتهى**.

ونقل البيهقي في « السنن الكبرى» (٦/ ٣٤٣) **عن الحاكم** قوله في حديث أبي بكر بن أبي شيبة ، عن ابن نمير: رواته من ثقات الكوفيين.

قال البيهقي في « معرفة السنن والآثار» (٩/ ٢٧٢) بعد أن أخرجه من طريق أبي داوود: وهذا إسناد صحيح.

ونقل الزيلعي في « نصب الراية» (٣/ ٤٢٨) عن **المنذري** قوله: (وفي حديث جبير بن مطعم أن أبا بكر لم يقسم لذوي القربى، وفي حديث علي أنه قسم لهم، وحديث جبير صحيح، وحديث علي لا يصح. انتهى). [(١)]

حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه في « صحيح البخاري» رقم (٣١٤٠)، و(٣٥٠٢) ، و (٤٢٢٩) ، وليس فيه أن أبا بكر لم يُعطِ قربى

---

(١) لم أجده في مطبوعة « مختصر سنن أبي داوود» للمنذري (٤/ ٢٠٨) .

رسولِ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإنـما وردت الزيـادة في« سـنن أبي داوود» رقـم (٢٩٧٨) ، و(٢٩٧٩) مدرجة من كلام الزهري، كما قال ابن حجر في « فتح الباري» (٦/ ٢٤٥).

وذكر الحسن البصـري أنه لم يعط أبو بكر ، وعمر، ولا غيرُهما ، الخمسَ أهلَ البيت.

أخرجه: ابنُ أبي شيبة في « مصنفه» (١٨/ ١٣٣) رقم (٣٤١٤٠). [١]

وفي حـديث مالـك بـن أوس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الطويـل، المخـرَّج في « صـحيح البخاري» رقم (٣٠٩٤) ، و« صحيح مسلم» رقم (١٧٥٧): لم يذكر أنا أبـا بكر أعطاهم الخُمس.

وفي كتاب ابـن عبـاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لنجـدة الحَـروري حيـنما سـأله عـن الخُمس وغيره، مايفيد بأنه لم يُسلَّم لهم . الحديث أخرجه مسلم في « صحيحه» رقم (١٨١٢) مقتصـراً على قوله (فأبى علينا قومنـا)، وهـو عنـد أبي داود في « سـننه» رقـم (٢٩٨٢) ، والنسـائي في « سـننه » رقـم (٤١٣٣)، وفي « الكـبرى» (٤/ ٣٢٥) رقـم (٤٤١٩) ، والإمـام أحمـد في « مسـنده» (٥/ ١٠١) رقم (٢٩٤١) ولفظ أحمد: أن نجدة الحـروري حـين خـرج مـن فتنة ابن الزبير، أرسل إلى ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يسـأله عـن سـهم ذي القربـى: لمن تراه؟

---

(١) وانظر: « تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لحماد بن إسحاق (ت ٢٦٧هـ) (ص٨٦).

قال: (هو لنا، لقُربى رسُولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَسمَهُ رَسُولُ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم ، وقد كان عُمَرُ عرضَ علينا منه شيئاً ، رأيناه دُونَ حقِّنَا، فردَدْنَاهُ عَلَيه، وأبينَا أنْ نقبَلَهُ .

وكان الذي عرض عليهم: أن يعين ناكحهم، وأن يقضي عن غارمهم، وأن يعطي فقيرهم، وأبى أنْ يزيدَهم على ذلك) . (١)

هذا، والحديث ـ محل الدراسة ـ ضعَّفَه ـ أيضاً ـ الألبانيُّ في « ضعيف أبي داود ـ الأم ـ » (٢/ ٤٢٢) رقم (٥٢٠)

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف، عِلَّته : حسين بن ميمون ـ وهو ضعيف ـ، وقد أُنكر عليه هذا الحديث ، كما في قول الإمام البخاري.

ومتابعة مطرِّف بن طريف، اختُلِف عليه ، والوجه الراجح عنه: فيه

(١) ينظر في المسألة: « المصنف» لابن أبي شيبة (١٨/ ١٣٠)، « الأموال» لابن زنجويه (٢/ ٧٢٨)، « معالم السنن» للخطابي ـ المطبوع بحاشية « مختصر المنذري» ـ (٤/ ٢٠٨)، « الأوسط» لابن المنذر ـ ط. الفاروق ـ (٦/ ٩٤)، « المبسوط» للسرخسي (١٠/ ١١)، « مختصر الخلافيات» (٤/ ٦٧)، « منهاج السنة» لابن تيمية (٦/ ١٠٦ ـ ١١١)، « مجموع فتاوى ابن تيمية» (٢٨/ ٥٦٤)، « زاد المعاد» لابن القيم (٥/ ٨٠)، « فتح القدير» لابن الهمام (٥/ ٥٠٦)، « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٦).

كثير، وهو مجهول ـ كما سبق في كلام الدراقطني ـ، والمتابعة الثالثة، فيها: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف.

وفيه مخالفة الصحيح الثابت: أن أبا بكر لم يعطها علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كما في حديث مالك بن أوس، وابن عباس، وكلام الزهري، والحسن. رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

غريب الحديث:

ـ (وسْقاً) : الوَسْقُ: ستون صاعاً بصاع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[1]



(١) ينظر: « مقاييس اللغة» لابن فارس (٦/ ١٠٩)، « التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» لأبي هلال العسكري (ص ٢١٢)، « النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٨٠) .

١٣. [٢] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا محمد بن عمر، عن عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، قال: سمعت عبد الرحمن الأعرج، يحدث في مجلسه بالمدينة يقول: «أطعم رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ وعليًّا بخيبر من الشعير والتمر ثلاثمئة وسْق، الشعيرُ من ذلك خمسة وثمانون وسْقًا، لفاطمة من ذلك مئتا وَسْق».

[«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٧)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن عُمَر بن واقِد الواقِدي . متروك.(١)

ـ عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فَروة ، أبو عبدالله المدني، مولى عثمان بن عفان.

ثقة.

روى عن: سعيد بن المسيب، وعمر بن عبدالعزيز، وعمرو بن شعيب.

روى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبدالله بن المبارك، وأبو علقمة الفروى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، وسليمان بن بلال، وإسحاق بن محمد، والواقدي .

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة،حديث رقم (١٣) .

وثقه: ابن سعد ، وزاد : (قليل الحديث، وكان يفتي بالمدينة) ، ووثقه أيضاً: الإمام أحمد ــ في رواية أبي داوود عنه ـــ ، وابن معين، وأبو حاتم، والبسوي، والدارقطني، وذكره ابن حبان في « الثقات» .

وقال الإمام أحمد ، وأبو زرعة: لا بأس به . وقال البزار في « البحر الزخار»: (رجل من أهل المدينة، مشهور، صالح الحديث).

وقال الدارقطني كما في « سؤالات البرقاني»: (شيخٌ مُقِلٌّ مَدَنِيٌّ، يُعتبر به إذا حدَّث عنه غير الواقدي).

وقال العقيلي: يروي عن عباس بن سهل لا يتابع عليه، ولا يُعرف إلا بالواقدي عنه...، ثم ساق حديثه عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه يرفعه في استقبال القبلة واستدبارها عندالخلاء.

قال الذهبي في « الميزان» : صويلح.

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق أكثر الأئمة، وفيهم مَن عُرف بالتشدد في التوثيق. وأقل أحواله أنه حسن الحديث.

(ت ١٥٦هـ).[١]

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» ـ متمم التابعين ـ لابن سعد (ص٣٥١)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣/ ١٨٤)، « سؤالات الإمام أحمد» لأبي داوود (ص٢١٧) رقم (١٨٩)، « العلل لأحمد» رواية المروذي وغيره (ص١٧١) رقم (٢٩٧)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٣٤)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ٥٥)، « البحر الزخار» للبزار =

ـ عبدالرحمن بن هُرْمُز الأعْرَج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بـن الحـارث بن عبدالمطلب.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، مُجْمَعٌ على تَوثِيقِهِ.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، عَالِمٌ.

(ت ١١٧هـ) . (١)

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: ابنُ سعد في « الطبقات الكبرى» ـ كما سبق ـ ، وهو مرسل ، وفيه الواقدي.

ــ وأخـرج البيهقـي « السـنن الكـبرى» (٦/ ٣٤٠) قـال: أخبرنـا أبوعبدالله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قـال: حـدثنا

=

(١/ ١٣٣) حـديث (٦٤) ، « الضـعفاء» للعقـيلي (٣/ ٨٥٤)، « الثقـات» لابـن حبـان (٧/ ١٣٨)، « سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٥٥) رقم (٧٧)، « سؤالات البرقـاني للدراقطني» (ص١٠٣) رقم (٣١١)، « ميزان الاعتـدال» (٢/ ٤٧٦)، « لسـان الميـزان» (٥/ ٦٧) « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٦/ ١٩٤).

(١) ينظر: « الطبقات» لابن سـعد (٥/ ٢٨٣)، «الجـرح والتعـديل» (٥/ ٢٩٧)، « الثقـات» لابن حبان (٥/ ١٠٧)، « تهذيب الكمال» (١٧/ ٤٦٧)، « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٦٩)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٩٠)، « تقريب التهذيب» (ص٣٨٤).

أحمد بن عبد الجبار[(١)]، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق[(٢)]، عن ابن لمحمد بن مسلمة، عمن أدرك من أهله، وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم[(٣)]، فذكرا قسمة خيبر قالا : ثم قسم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُمَسه بين أهل قرابته، وبين نسائه، وبين رجال ونساء من المسلمين أعطاهم منها، فقسم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ مائتى وسْق، ولعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مئة وسْق، ولأسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مئتي وسْق، منها خمسون وسْقاً نوى، ولعيسى بن نقيم مئتي وسْق ، ولأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مئتي وَسْقٍ؛ فذكرا جماعة من الرجال والنساء قَسَمَ لهم منها.

وهذا مرسل ضعيف؛ لضعف العطاردي، وعنعنة ابن إسحاق، وجهالة من بَعده.

فالطريقان كلاهما مرسلان ضعيفان.

---

(١) العطاردي، قال في « التقريب» (ص١١٩): ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح .

(٢) صدوق مدلِّس ، وقد عنعن ـ وسبقت ترجمته في الحديث رقم (٩). وشيخه هنا مجهول، وكذا من أدركه من أهله.

(٣) ولد سنة ٦٥هـ تقريباً ، وتوفي سنة (١٣٥هـ).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ والحكم هنا بالنظر إلى الجهة الحديثية، ويُعتبر الخبر تفصيلاً في أمرٍ من أمور السيرة [(١)]، وبينهما اتفاق، ولا يُنكر قبوله من هذه الحيثية، وقد سبق في التمهيد: المبحث السادس، بحث مسألة تطبيق القواعد الحديثية على أخبار السيرة والتاريخ.

غريب الحديث:

(وسْقاً) : سبق ذكره في الحديث رقم (١٢) ، وهو: ستون صاعاً بصاع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



(١) وانظر: « المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة» لابن مندة (١/ ٤١٥).

١٤. [٣] قال أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ : قرأتُ على الحسينِ بنِ يزيد الطَّحَّان، قال: حدثنا سعيدُ بن خُثيم، عن فُضَيل، عن عطيَّة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء: ٢٦] « دعا النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطِمةَ، وأعطَاها فَدَك» .

[« المسند» لأبي يعلى الموصلي (٢/ ٥٣٤) رقم (١٤٠٩) ، و (٢/ ٣٣٤) رقم (١٠٧٥)]

دراسة الإسناد :

ــ الحسين بن يزيد بن يحيى الطحَّان، أبـو عـلي، وقيـل: أبـو عبداللـه، الكوفي الأنصاري.

ليِّن الحديث.

ذكره ابن حبان في « الثقات» .

قال أبو حاتم : ليِّن الحديث.

قال ابن حجر في « التقريب» : ليِّن الحديث.(١)

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٣/ ٦٧) ، « الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٨) « تهذيب الكمال» (٦/ ٥٠١) ، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٧٦) ، « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٣)، « التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص١٨٢) رقم (١٠٠)، « تقريب التهذيب» (ص٢٠٦) .

ــ سعيد بن خُثيم بن رَشَد الهلالي، أبو معمر الكوفي.

صدوق، رُمي بالتشيع.

وثقه: ابن معين ،وزاد: (ليس به بأس) ، والعجلي، وذكره ابن حبان، وابن خلفون في « الثقات»

قال أبو زرعة، والنسائي: لا بأس به.

وقال أبو حاتم : لا أعرفه .

وذكر ابن عدي أن أحاديثَه قليلةٌ، وقال: مقدارُ ما يرويه غير محفوظ.

ورمي بالتشيع، قيل: لابن معين بعد أن وثقه: شيعي؟ قال: وشيعي ثقة، وقدريٌّ ثقة.

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق، رُمي بالتشيع، له أغاليط. (١)

روى له الترمذي، والنسائي.

ولعل الراجح ما اختاره ابن حجر، أنزله عن درجة الثقة؛ لأوهامه وأغاليطه؛ مع قلة أحاديثه. (٢)

---

(١) ذكر ابن حجر بعده (ص٢٦٩) : (سعيد بن خُثيم، بصري، من بني سُليط، صدوق، من الرابعة، جعله البخاريُّ وغيرُه، غيرَ الذي قبلَه، وخلَطَهما المزي، فوهِم). وانظر التعليق في حاشية « تهذيب الكمال» (١٠/ ٤١٥).

(٢) **ينظر**: « سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص١٨٥) رقم (٦٥٨)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٤٧٠) ، « الثقات» للعجلي (١/ ٣٩٧)، « الجرح والتعديل» (٤/ ١٧)، =

ــ فُضيل بن مرزوق الأغرَّ الرقاشي، ويقال: الرؤاسي، أبو عبدالرحمن الكوفي العَنَزي مولاهم.

صدوق، شيعي.

وثَّقَه: الثوري، وابن عيينة، وابن معين، والعجلي وزاد: (جائز الحديث، وكان فيه تشيع). ووثَّقَه: يعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: كان ممن يخطئ.

وقال ابن معين ـ في رواية ابن محرز عنه ـ: صويلح. وفي رواية الدارمي عنه: لا بأس به.

وفي رواية عبدالخالق بن منصور عنه: صالح الحديث؛ لكنه شديد التشيع.

قال البخاري: مقارب الحديث. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

سئل عنه الإمام أحمد فقال: لا أعلم إلا خيراً .

قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه؟ فقال: صدوق، صالح الحديث، يهم كثيراً، يُكتب حديثه. قلتُ: يحتجُّ به ؟ قال: لا .

=

« الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٥٩) ، « الكامل» لابن عدي (٣/ ٤٠٨) ، « تهذيب الكمال» (١٠/ ٤١٣) ، « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٢٦)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٥/ ٢٨٥)، « تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٢) ، « تقريب التهذيب» (ص٢٦٩) .

وضعَّفَه: ابن معين في رواية أحمد بن زهير ـ كما ذكرها ابن حبان في «المجروحين» ـ، وضعفه أيضاً: النسائي.

وبعد أن نقل عثمان الدارمي قول ابن معين فيه: لا بأس به. قال: (يُقال: فُضيل بن مرزوق ضعيف) .

وذكره ابن حبان أيضاً في «المجروحين» ، وقال: (منكر الحديث جداً، كان ممن يخطئ على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات، وعن الثقات الأشياء المستقيمة؛ فاشتبه أمره؛ والذي عندي أن كلَّ ما روى عن عطية المناكير، يُلزق ذلك كلُّه بعطية، ويُبرَّأُ فضيل منها؛ وفيما وافق الثقات من الروايات عن الأثبات يكون محتجاً به، وفيما انفرد عن الثقات مما لم يُتابَع عليه؛ يُتنكَّبُ عنها في الاحتجاج بها) .

قال الذهبي في «الميزان» : كان معروفاً بالتشيع من غير سبٍّ. وفي «تاريخ الإسلام»: وهو شيعي، غير رافضي. وفي «السير» : وحديثه في عداد الحسن ـ إن شاء الله ـ وهو شيعي.

وقال في «الكاشف» : ثقة. وفي «تاريخ الإسلام»: صالح الحديث.

قال ابن حجر في «التقريب» : صدوق يهم ، ورُمي بالتشيع.

والراجح : أنه صدوق؛ وهو وسط بين مَن وثَّقَه، ومن ضعَّفَه ، وقد نزل عن درجة الثقة، لأوهامه التي ذكرها أبو حاتم، وابن حبان، والحاكم ، ولعل

تضعيفه بالنظر للروايات المناكير التي رواها عن عطية العوفي، وهي من قبل عطية ، كما قال ابن حبان.

وهذا التوسط هو قول البخاري، وابن معين في بعض الروايات ـ والله أعلم ـ.

أخرج له مسلم حديثين في المتابعات، والأربعة.

قال الحاكم عن فضيل : (ليس من شرط الصحيح، ونعيب على مسلم بإخراجه في الصحيح) .

قلتُ: الإمام مسلم أخرج له في الشواهد، والاستشهاد بمثله سائغ. (١)

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص١٦٨) رقم (٦٩٨) ، ورواية ابن محرز (ص١١٧) رقم (٢٣٣) ، ورواية الدوري (٢/ ٤٧٦)، « ترتيب علل الترمذي» (٢/ ٩٧١) رقم (٤٢٨)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٠٨) ، « المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٣٣) ، « الجرح والتعديل» (٧/ ٧٥) ، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٣١٦) ، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٢١٠) ، « الكامل» لابن عدي (٦/ ١٩)، « سؤالات السجزي للحاكم» (ص٤٤) رقم (٨٤) ، « المدخل إلى معرفة الصحيح» للحاكم (٢/ ٧٣٧) رقم (٣٠٨٢)، « تهذيب الكمال» (٢٣/ ٣٠٥) ، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٤٢) ، « تاريخ الإسلام» (٤/ ٤٧٨)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٦٠) ، « الكاشف» (٤/ ٢٢) ، « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّقٌ أو صالحُ الحديث» (ص ٤٢٣) رقم (٢٧٩)، « تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٩٨) ، « تقريب التهذيب» (ص٤٧٧) .

ـ عطية بن سعد بن جُنادة العَوْفيُّ الجَدَليُّ القَيسيُّ، أبو الحسَن الكوفي.

ضَعيفٌ، شيعيٌّ، مُدلِّس.

قال ابن سعد: كان ثقة ـ إن شاء الله ـ، وله أحاديث صالحة، ومِن الناس مَن لا يحتج به.

قال ابن معين ـ في رواية الدوري عنه ـ: صالح. وفي رواية ابن طهمان عنه: ليس به بأس.

وضعَّفَه: يحيى بن سعيد القطان، وأحمد، والثوري، وهشيم، وابن معين في رواية، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، والجوزجاني ، وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم.

وقال ابن معين ـ في رواية ابن الجنيد عنه ـ: ضعيف في القضاء، ضعيف في الحديث.

وقال مرَّةً: ضعيف، يكتب حديثه.وقال أبو داود: ليس بالذي يعتمد عليه.

وقال ابن حبان في «المجروحين» بعد أن ذكر تدليسه: فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه، إلا على جهة التعجب.

وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يُعد من شيعة أهل الكوفة.

قال الذهبي في «الكاشف»: ضعفوه. وفي «الميزان»: ضعيف. وفي «المغني»: تابعيٌّ، مشهور، مجمعٌ عَلَى ضعفه.

وفي «السِّيَر»: من مشاهير التابعين، ضعيف الحديث... وكان شيعياً.

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلِّساً.

وذكره أيضاً في «تعريف أهل التقديس» في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ اتُّفِقَ على أنه لا يُحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

روى له البخاري في «الأدب المفرد»، والأربعة إلا النسائي.

(ت ١١١ هـ). [(١)]

---

(١) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٠٤)، «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٢/ ٤٠٦)، «سؤالات ابن طهمان لابن معين»، (ص ٨٤)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبدالله (٣/ ١١٨) رقم (٤٥٠٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٨٣)، «أحوال الرجال» للجوزجاني رقم (٤٢)، «سؤالات الآجري لأبي داود» (١/ ٢٦٤) رقم (٣٧٦)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٨٢)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٤٨١)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٠٦٣)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ١٦٧)، «الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٦٩)، «السنن» للدارقطني (٤/ ٣٩)، «تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٤٥)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٥)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٨٨)، «الكاشف» =

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: أبو يعلى في «مسنده» ـ كما سبق ـ عن الحسين بن يزيد الطحان، عن سعيد بن خُثيم.

ـ والبزار في «مسنده» = «كشف الأستار» (٣/ ٥٥) رقم (٢٢٢٣) عن عباد بن يعقوب[١]، عن أبي يحيى التيمي.[٢]

ـ وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩٠) عن القاسم بن زكريا، عن عباد بن يعقوب. والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص٥٣) رقم (٣٦) من طريق إبراهيم بن محمد بن ميمون.[٣]

والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٤٧) معلقاً عن ابن وهب.

ثلاثتهم عن علي بن عابس.[٤]

=
(٣/ ٤٢١)، «المغني» (٢/ ٦٢)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٢٤)، «تعريف أهل التقديس» رقم (١٢٢)، «تقريب التهذيب» (ص٤٢٤).

(١) الرواجني، أبو سعيد الكوفي. قال في «التقريب» (ص٣٢٧): (صدوق رافضي، حديثُه في البخاري مقرون، بالغَ ابن حبان فقال: يستحق الترك).

(٢) إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله بن طلحة، أبو يحيى التيمي. كذاب. «لسان الميزان» (٢/ ١٨١).

(٣) شيعي جلد، ضعيف. «المغني في الضعفاء» (١/ ٤٦)، «لسان الميزان» (١/ ٣٥٧).

(٤) الأسدي. ضعيف. «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٤٧)، «تقريب التهذيب» (ص٤٣٣).

ـ وأخرجه أبو موسى المديني في « إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق» ـ ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٧/ ٣٥٧) ـ من طريق محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الأصباغي.[١]

أربعتهم : (سعيد بن خثيم، وأبو يحيى التيمي، وعلي بن عابس، أبو عبدالرحمن الأصباغي) عن فضيل بن مرزوق.

تابعه: أبو عمرو بن العلاء، فرواه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٥٣) رقم (٣٧) من طريق عثمان بن طالوت[٢]، عن بشر بن أبي عمرو بن العلاء[٣]، عن أبيه.

كلاهما : (فضيل بن مرزوق، وأبو عمرو بن العلاء) عن عطية العَوفي، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي حديث بشر بن العلاء، عن أبيه، زيادة : أعطاها فدكاً والعوالي، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها: « **هذا قَسَمٌ قسَمَهُ اللهُ من السماء، لك ولعقبك،**

---

(١) أبو عبد الرحمن هو محمد بن حميد الأصباغي الكوفي، كما ورد ذكره في « تهذيب الكمال» (٧/ ٤٢٩) و (٢١/ ١١٥)، ولم أجد له ترجمة.

(٢) صدوق. « تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٨٢).

(٣) قال أبو حاتم: مجهول. وقال ابن طاهر: أحاديثه موضوعة. « لسان الميزان» (٢/ ٣٠٣).

والويل لمن حال دونه».

وأخرجه أيضاً : ابن أبي حاتم، وابن مردويه في « تفسيرهما» كما في « الدر المنثور» للسيوطي (٩/ ٣٢٠) . وابن النجار كما في « كنز العمال» (٣/ ٧٦٧) رقم (٨٦٩٦). [(١)]

ـ وروي من وجه آخر:

رواه أبو زرعة الرازي، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، مرسلاً . لم يذكر أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . **قال أبو حاتم : وهذا أصح.**

أخرجه: ابن أبي حاتم في « العلل» (٤/ ٥٨٣) رقم (١٦٥٦) .

ـ **ورواه** أبو أيوب سليمان بن داوود الشاذكوني[(٢)]، قال: حدثنا

---

(١) عزاه الهيثمي في « مجمع الزوائد» (٧/ ٤٩) إلى الطبراني فقط. ولم أجده فيما بين يدي من كتب الطبراني. والظاهر أنه وهم من الهيثمي.

قال العلامة الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٤/ ١٥٩):

[(تنبيه) : لم يعز الهيثمي هذا الحديث في «المجمع» للبزار، وإنما قال (٧/ ٤٩) : (رواه الطبراني، وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف متروك).

وأنا أظن أن عزوه للطبراني وهم، فإني لم أره في « المعجم الكبير» ــ وهو المراد عند الإطلاق ـ، ولا عزاه إليه أحدٌ كالسيوطي في «الدر» (٤/ ١٧٧) ، ولعله أراد أن يقول: «البزار» فسبقه القلم فقال:« الطبراني»! أو: هُوَ مِن أوهام النساخ] . انتهى.

(٢) متروك. « لسان الميزان» (٤/ ١٤٢).

عبداللـه بن داوود، و عبيداللـه بن موسى، قالا: عن فضيل، به.

ذكـره ابـن ناصـــر الـدين الدمشـقي في « جـامع الآثـار» (٧/ ٣٥٦)، والظاهر أنه من كتاب أبي موسى المـديني : « إبانـة بـراءة سـاحة الصـديق ممـا ينسبه إليه الرافضـي الزنديق».

إذن ثلاثتهم: (أبو نعيم الفضل، وعبداللـه بـن داوود، وعبيداللـه بـن موسى) عن فضيل بن مرزوق، عن عطية ، مرسلاً.

ــ وروي من وجه آخر:

قال عمر بن شبَّة (ت ٢٦٢هـ) في « تاريخ المدينة» (١/ ١٩٩): حـدثنا محمد بن عبد اللـه بن الزبير، قال: حدثنا فضـيل بـن مـرزوق، قـال: حـدثني النميري بن حيان[١]، قال: قلت لزيد بن علي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وأنـا أريـد أن أهجِّـن أمرَ أبي بكر ـ : إن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انتزع من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فدك.

فقال: إنَّ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان رجلاً رحيماً، وكـان يكـره أن يغـير شـيئاً تركــه رســول اللـــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتتــه فاطمــة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقالـــت: إنَّ رسولَ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاني فدك. فقال لها: هـل لـك عـلى هـذا بيِّنَـة؟

---

(١) النُّمَيريُّ بنُ حيَّان، لعله : لبيد بن حيَّان، أبو جندل النميري البصـري. ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في « الثقات».

ينظـر: « التـاريخ الكبـير» (٧/ ٢٤٩) ، « الجـرح والتعـديل» (٧/ ١٨١)، « الثقـات» (٩/ ٣٠).

فجاءت بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فشهد لها، ثم جاءت بأم أيمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقالت: ألـيس تشهد أني من أهل الجنة؟ قال: بلى. ــ قال أبو أحمد[1]: يعنـي أنهـا قالـت ذاك لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ .

قالت: فأشهدُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاها فدك.

فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَبِرَجُلٍ وامـرأة تسـتحقِّينها، أو تسـتحقين بهـا القضية؟

قال زيد بن علي: وايم اللـه، لو رجع الأمر إليَّ؛ لقضيتُ فيها بقضـاء أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وروي بنحوه من وجه آخـر، بإسـناد ضـعيف مرسـل، كـما في « فتـوح البلدان» للبلاذري (ص٤٠).

و للحديث شاهدان :

١. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجه: ابن مردويـه في « تفسـيره» كـما في « الـدر المنثـور» للسـيوطي (٩/ ٣٢١).

ثم وجدت ابنَ ناصـر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) ذكره في « جـامع الآثار» (٧/ ٣٥٨)، فقال: (ولا حُجَّةَ بمـا رواه إبراهيم بنُ الحكَم بن ظهير،

(١) هو محمد بن عبدالـله الزبيري، شيخ ابن شبة في هذا الإسناد.

عن أبيه، عن السُّدِّي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تفسيره لما نزلت ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء: ٢٦] أقطعَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فدك.

فهذا لا يُحتجُّ به؛ لِظلمة إسناده، فإبراهيم، وأبوه، والسدي، ضعفاء غير محتجٍّ بهم). انتهى.

٢. حديث الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٥١) رقم (٣٣) قال أبو عبدالله الحاكم[(١)] : حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة[(٢)]، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي[(٣)]، قال:

---

(١) وقد بوَّب عليه بقوله: (ذكْرُ فضيلة أخرى لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي: نزول آية من القرآن في شأنها) !

(٢) أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي التميمي. رافضي كذاب. « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٧٦)، « لسان الميزان» (١/ ٦٠٩).

(٣) المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد، أبو القاسم اللخمي القابوسي الكوفي.
قال الدارقطني: متروك. وقال مرة: ليس بالقوي. وقال ابن حجر : ليس بالقوي.
« سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٠٩) رقم (٢٣٧) ، « إتحاف المهرة» لابن حجر (١١/ ٣٥٤)، « لسان الميزان» (٨/ ١٥٤).

تنبيه: أخذتُ نسبَه الكامل من بعض المصادر، منها: « أمالي ابن سمعون» (ت ٣٨٧هـ) =

حدثنا أبي[(١)]، قال: حدثنا عمي[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن أبان بن تغلب[(٤)]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما نزلت... فذكر مثل حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أقوال الأئمة:

ـ سئل **أبو حاتم** عن الحديث من طريق سعيد بن خثيم، عن فضيل، فقال: (إنما هو: عن عطية؛ قال: لما نزلت ... مرسل ؛ قال: ليس فيه ذكر أبي سعيد) .

وأكَّد هذا ـ أيضاً ـ في مَوضعٍ آخر، وذكر أنَّ روايةَ أبي نُعَيم مُرسَلاً

= رقم (١٨٣) و (٢٠٧)، و«تحريم نكاح المتعة» لنصر بن إبراهيم بن أبي حافظ (ت ٤٩٠هـ) (ص ٥٩)، و«تهذيب الكمال» (٣/ ٥٠٢).

(١) محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم، الكوفي. **مقرئ معروف.** «غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٢٦٦).

(٢) الحسين بن سعيد بن أبي الجهم بن قابوس. لم أجد له ترجمة.

(٣) سعيد بن أبي الجهم بن قابوس. لم أجد له ترجمة.

(٤) تصحفت في المطبوع إلى (ثعلب)، والنسخة كثيرة التصحيف.

أبان بن تغلِب الرَّبَعي، أبو سعد الكوفي. قال الذهبي في «الميزان» (١/ ٤٩) : (شيعي جلْد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته... ثم ذكر مسألة الرواية عن أهل البدع، وأقسام الشيعة) . وفي «الكاشف» (٢/ ٣٨) : ثقة ، شيعي. وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ١٢٤): ثقة، تُكُلِّم فيه للتشيُّع.

أصحُّ. [(١)]

ـ قال البزار ـ بعد الحديث ـ : (لا نعلم رواه إلا أبو سعيد، ولا حدَّث به عن عطيةَ إلا فُضيلٌ، ورواه عن فُضيلٍ أبو يحيى، وحميدُ بنُ حماد بن أبي الخوار) . [(٢)]

ـ قال الحاكم في « تاريخه» عن طريق إبراهيم بن محمد بن ميمون : (تفرَّدَ به إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن علي بن عابس). [(٣)]

قلتُ: وسبق ذكر متابعة لإبراهيم بن محمد.

ـ قال ابنُ ناصر الدين الدمشقي: (هذا حديث لايثبت، وقد تقدَّم أنه مفتعل، لا ثبتَ فيه ، من قولِ حماد بن إسحاق[(٤)]... ثم ذكر عن الحافظ أبي موسى المديني في كتابه « إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق» أنه رواه وأبطله من وجوه:

---

(١) « العلل» لابنه ـ (٤/ ٥٨٣) رقم (١٦٥٦)، و (٤/ ٥٧٧) رقم (١٦٥١) .

(٢) في « كشف الأستار» (٣/ ٥٥) : حميد بن حمّاد و ابن أبي الخوار . وهو خطأ مطبعي، الواو مقحمة، وحميد هو ابن أبي الخوار، وقد جاء على الصواب في « تفسير ابن كثير» (٥/ ٦٨). **أفاد ما سبق**: الألباني في « الضعيفة» (١٤/ ١٥٧).

(٣) « كنز العمال» للمتقي الهندي (٣/ ٧٦٧) رقم (٨٦٩٦).

(٤) يعني أن حماد بن إسحاق حكم عليه بالوضع في كتابه: « تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيه» وسيأتي نقله في الصفحة التالية.

١. أنَّ عطيةَ للشيعة مَطيةٌ، وأنه تلقَّى التفسير عن الكلبي، والكلبيُّ حاله في الرفض مشهور.

٢. أنَّ ابنَ عباس وغيرَه من المفسرين اتَّفَقوا على أن سورة بني إسرائيل مكية، وفدَك إنما أفاء اللهُ على رسولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة في أواخر عهدِه، فكيف أعطاها بمكة قبل أن يفيئها اللهُ عليه ؟!

٣. أن فاطمة وعلياً وعباساً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كذَّبوا هذا الحديث، حيث ادَّعوا نصيب الميراث من فدَك، ولو كان رسول اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاها فدك؛ لطلبت الكلَّ، ولما طلبَ العباسُ منه شيئاً.

وذكر وجوهاً أُخَر تدلُّ على بطلان هذا). **انتهى من « جامع الآثار»**.[1]

ـ **قال الذهبي** عن هذا الحديث : (هذا باطل، ولو كانَ وقعَ ذلك لما جاءتْ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تطلبُ شيئاً هو في حَوْزِها ومُلكِها) .[2]

ـ **قال ابن كثير**: (وهذا الحديث مشكل لو صحَّ إسناده؛ لأن الآية مكية، وفدَك إنما فُتحت مع خيبر، سنة سبع من الهجرة؛ فكيف يلتئم هذا مع

(١) « جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢ هـ) (٧/ ٣٥٧ـ٣٥٨).

(٢) « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٤٧) في ترجمة علي بن عابس.

هذا ؟! فهُو إذاً حديثٌ مُنْكَر، والأشبَهُ أنه من وَضْعِ الرافضة، والله أعلم).(١)

ـ قال أبو إسماعيل حماد بن إسحاق المالكي (ت ٢٦٧ هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ :

(فأمَّا ما يحكيه قومٌ أن فاطمة عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ طلبتْ فدَك، وذكرَتْ أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أقطعها إيَّاها، وشهِدَ لها عليٌّ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ ، فلم يقبل أبو بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ شهادتَه؛ لأنه زوجها؛ فهذا أمرٌ لا أصَلَ لَهُ، ولا تثْبُتْ بِهِ رواية، أنَّها ادَّعَتْ ذلك، وإنما هُوَ أمْرٌ مُفْتَعَل لا ثُبُتُ فيه، وإنِّما طلَبَتْ وادَّعَت الميراث، هي وغيرها من الورثة؛ وكان النظر والدعوى في ذلك، وقد بيَّنَا ما جاءت به الروايات الصحاح فيه، وإنما طلبتْ هيَ والعباسُ عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ من فدك وغيرها، مما خلَّفَ رسولُ الله صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الميراث، ولم تذكر أن رسول الله صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أقطعها إياها، بل كان طلبها من فدك وغير فدك ميراثها).(٢)

وقال أيضاً: (... ولو كان رسولُ الله صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أقطعَها فدَك، وعَلِمَ بذلك عليٌّ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، وشهِدَ بِهِ كما ذَكَرُوا؛ لأَوْجَبَهَا عَليٌّ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ

(١) « تفسير ابن كثير» ـ ط. قرطبة، وأولاد الشيخ ـ (٨/ ٤٧٤)، وسقطت الجملة الأخيرة: « فهو إذاً حديث..» من طبعة دار طيبة، وهي موجودة في أكثر الطبعات.

(٢) « تركة النبي صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ » (ص٨٦)، وانظر: (ص ٨٩ و ٩٠ وما بعدها) فقد أطال جداً في إنكاره، **وانظر أيضاً**: « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧/ ٣٥٥ـ ٣٥٧).

لِوَرَثَةِ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، حيثُ ولِيَ الأمر، ولم يظلِمهُمْ حقوقَهُم أن كان قَدْ شهِدَ بذلك عَلى رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما زعموا، ولم يسَعَه إلا ذلك، إنْ كان كما قالوا شهِدَ بذلك على رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يكُن عَلِمَهُ أبو بكر فرَدَّ شهادتَه مِن أجل أنَّه زوجُها.

وكان يجبُ عليه عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث ولِيَ الأمرَ أنْ يُمضِيْهِ لهم، ويقول: قدْ أشهَدَنِي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ورَدَّ أبو بكر شهادَتي مِن أجلِ أني زوجٌ، ولا يسَعُنِي إلا إنفاذَ الحقِّ لأهْلِهِ، كما جعلَهُ رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها ، إذْ علمتُ منهُ مَا لم يكُنْ عَلِمَهُ أبو بكر، فإنَّه لا يحلُّ لمسلمٍ إلا إنفاذَ ما صَحَّ عندَهُ مِن فِعْلِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمرِهِ، يقول اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة النور، آية٦٣) كمَا عمِلَ أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيما سَمِعَ مِن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قوله: « **إنَّا لا نُورث**» ؛ وكذلك إمضاؤه أمرَ قَسْمِ الخُمُسِ وغَيرِهِ، على ما رأى مِن فِعْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثمَّ لا يستَوحِشْ مِن ذلك ولا يُشاوِرْ فيه أحداً كما كان يفعلُ في غيره، مما لم يسمَعْ فيه منه شيئاً، فيجمَعُ له أصحابَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمرُ بعده.

ومَنْ قال بهذا القولِ يَلزمُهُ الطعنُ عَلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أكثرَ مما يلزمُه مِن الطعنِ عَلى أبي بكر ! إذْ كان يزعُمُ أن عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يُنفِذْ أمْرَ رسُولِ الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قدْ عَلِمَهُ، وشَهِدَ بِهِ، وأجازَ ما كانَ ظُلْماً عندَه، ولم يُغيِّرْهُ، وزعَمُوا أنَّ أبا بكر لم يكُنْ عَلِمَ بذلك، وإنَّما شهِدَ بِهِ عندَهُ الزوجُ، فلَمْ يُجِزْ شهادَتَهُ، وطَعْنِهِمْ عَلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذَا أكثَرُ؛ وقَدْ خَلَّفَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ من الوَلَد: الحسنَ، والحسين، وزينب، وأم كلثوم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فتزوجَ عبدُاللـه بنُ جعفر بزينب، وولَدَتْ لَه أولاداً، وتزوَّجَ عُمَرُ بأم كلثوم، وولدَتْ له زيْداً ورقية ابني عُمَر، فكان يجبُ عَلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تسلِيمَ فَدَكٍ إلى ولَدِهَا، وكانَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الحظُّ الوَافر في ذلك، وهُو حَقُّ زوجتِهِ أمِّ كُلثومٍ، ثمَّ لزيدٍ ابنِهِ منها ولَدٌ).[1]

ـ قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللهُ[2] ـ بعد أن أورد قول الرافضي طلب فاطمة من أبي بكر فَدَك، وردَ أبي بكر شهادةَ أمِّ أيمن وعليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قال:

(والجواب: أنَّ في هذا الكلام من الكذب والبهتان والكلام الفاسد ما لا يكاد يُحصى إلا بكَلَفة، ولكن سنَذكرُ مِن ذلك وجوها ـ إن شاء اللهُ تعالى ـ:

أحدها: أنَّ ما ذكر من ادعاء فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فدك، فإن هذا يناقض كونها ميراثاً لها، فإن كان طلبها بطريق الإرث؛ امتنع أن يكون بطريق الهبة،

---

(١) « تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها» لحماد بن إسحاق (ص٩٤ـ ٩٥).

(٢) أخَّرتُ نصَّ ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، لِطُولِه، ونفَاسَتِهِ.

وإن كان بطريق الهبة؛ امتنع أن يكون بطريق الإرث، ثم إنْ كانت هـذه هبـة في مرض الموت، فرسولُ اللـهِ ﷺ مُنـزَّهٌ، إن كـان يُـورَث كـما يُـورَث غيره، أنْ يُوصي لوارثٍ أو يخصُّه في مرض موتِه بأكثر مـن حقّـه، وإن كـان في صحته فلا بد أن تكون هذه هبة مقبوضة، وإلا فإذا وهب الواهب بكلامـه ولم يقبض الموهوب شيئاً حتى مات الواهب كان ذلك باطلاً عند جماهير العلـماء، فكيف يهب النبي ﷺ فدَكَ لفاطمة ولا يكون هذا أمراً معروفاً عنـد أهل بيته والمسلمين، حتى تخص بمعرفته أم أيمن أو علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؟!

الوجه الثاني: أنَّ ادِّعاءَ فاطمة ذلك كَذِبٌ على فاطمة ، وقد قـال الإمـام أبو العباس بن سُـرَيج في الكتاب الذي صنَّفَه في الرد على عيسى بـن أبـان لمـا تكلم معه في باب اليمين والشاهد، واحتج بها احتج، وأجاب عـما عـارض بـه عيسى بن أبان، قال: وأما حديث البحتري بن حسان[1]، عن زيد بن عـلي: أن فاطمة ذكرت لأبي بكر أنَّ رسـولَ اللــهِ ﷺ أعطاهـا فـدك، وأنهـا جاءت برجل وامرأة، فقال: رجل مع رجل، وامرأة مع امرأة، فسـبحانَ اللــهِ ما أعجب هذا ؟! قد سألتْ فاطمة أبا بكر ميراثها وأخبرها عن رسُـولِ اللــهِ ﷺ أنه قـال: « **لا نـورث** » ، ومـاحُكِيَ في شيء مـن الأحاديـث أنَّ

---

(١) كذا في طبعة « منهاج السنة» ، ويظهر أنه تصحيف لِـ « النميري بن حيان» كـما في « تـاريخ المدينة» لابن شبة، وسبقت ترجمته.

فاطمة ادَّعَتْها بغير الميراث، ولا أنَّ أحداً شهد بذلك.

ولقد روى جرير، عن مغيرة، عن عمر بن عبد العزيز أنه قال في فدك: « إنَّ فاطمةَ سألَتْ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجعلها لها فأبى، وأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ينفق منها، ويعود على ضعَفَةِ بني هاشم، ويزوج منه أَيِّمَهُم، وكانت كذلك حياة رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر صدقة وقبلت فاطمة الحق، وإني أشهدكم أني رددتها إلى ما كانَتْ في عهد رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

ولم يُسمَعْ أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ادَّعت أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاها إياها في حديث ثابت متَّصِلٍ، ولا أن شاهداً شهد لها، ولو كان ذلك لحُكِي؛ لأنها خصومة وأمرٌ ظاهرٌ تنازَعَتْ فيه الأمةُ وتحادثت فيه، فلَمْ يقُلْ أحَدٌ من المسلمين: شَهِدَتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاها فاطمة، ولا سَمِعْتُ فاطمة تدعيها؛ حتى جاء البحتري[(١)] بن حسان يحكي عن زيد شيئاً لا ندري ما أصله ؟! ولا مَنْ جاء به، وليس من أحاديث أهل العلم: فضل[(٢)] بن مرزوق، عن البحتري[(٣)]، عن زيد، وقد كان ينبغي لصاحب الكتاب أن يكُفَّ عن

---

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) كذا في طبعة « منهاج السنة» ، وهو فضيل بن مرزوق ـ سبقت ترجمته ـ .

(٣) كذا في طبعة « منهاج السنة» ، ويظهر أنه تصحيف لِـ « النميري بن حيان» كما في « تاريخ المدينة» لابن شبة، وسبق ذكر ترجمته.

بعض هذا الذي لا معنى له، وكان الحديث قد حسن بقول زيد: لـو كنـتُ أنـا لقضيتُ بما قضـى به أبو بكر.

وهذا مما لا يثبت على أبي بكر، ولا على فاطمة، لو لم يخالفه أحـد، ولـو لم تجر فيه المناظرة، ويأت فيها الرواية، فكيف وقد جاءت ؟ وأصـل المـذهب أن الحديث إذا ثبت عن رسول اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال أبو بكـر بخلافـه، إن هذا من أبي بكر رَحِمَهُ اللَّهُ كنحو ما كان منه في الجـدة، وأنـه متـى بلغـه الخـبر؛ رجع إليه.

ولو ثبت هذا الحديث لم يكن فيه حجة؛ لأن فاطمة لم تقـل: إني أحلـف مع شاهدي فمنعت. ولم يقل أبو بكر: إني لا أرى اليمين مع الشاهد.

قالوا: وهذا الحديث غلط؛ لأن أسامة بن زيد، يروي عن الزهري، عـن مالك بن أوس بن الحـدثان، قـال: كـان ممـا احـتج بـه عمـر أن قـال: كانـت لرسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث صفايا: بنو النضير، وخيبر، وفدك.

فأما بنو النضير، فكانت حبساً لنوائبه.

وأما فدك، فكانت حبساً لأبناء السبيل.

وأما خيبر، فجزأها رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أجزاء: جزأين بـين المسلمين، وجزءاً نفقة لأهله، فـما فضـل عـن نفقـة أهلـه، جعلـه بـين فقـراء المهاجرين جزأين.

وروى الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خُمُس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **لا نورث ما تركنا صدقة، وإنما يأكل آل محمد من هذا المال**» ، وإني والله لا أُغَيِّرُ شيئاً من صدقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً. (١)

ورواه شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: حدثني عروة: أن عائشة أخبرته بهذا الحديث. « قال: وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حينئذ تطلب صدقة رسول الله التي بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خيبر. قالت عائشة: فقال أبو بكر: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **لا نورث ما تركنا صدقة، وإنما يأكل آل محمد في هذا المال**». يعني: مال الله عَزَّ وَجَلَّ ، ليس لهم أن يزيدوا على المال. (٢)

ورواه صالح، عن ابن شهاب، عن عروة، أن عائشة قالت فيه: فأبى

---

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٤٢٤١)، ومسلم في « صحيحه» رقم (١٧٥٩).

(٢) « صحيح البخاري» (٣٧١١). وانظر: (٤٠٣٣).

أبو بكر عليها ذلك، وقال: لستُ تاركاً شيئاً كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل به إلا عملتُ به، إني أخشى إن تركتُ شيئاً من أمرِهِ أن أزيغ. فأما صدقَتُه بالمدينة فدفَعَها عمرُ إلى عليٍّ وعَبَّاس، فغَلَبَ عليٌّ عليها. وأما خيبر وفدك فأمسَكَهَا عُمَرُ، وقال: هما صدقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه، وأمرُهَا إلى مَنْ وَلِيَ الأمر. قال: فهما على ذلك إلى اليوم.[(١)]

فهذه الأحاديث الثابتة المعروفة عند أهل العلم، وفيها ما يُبَيِّنُ أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طلَبَتْ ميراثها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما كانت تعرف من المواريث، فأُخبِرتْ بما كان من رسول الله ؛ فَسَلَّمَتْ ورَجَعَتْ، فكيف تطلبها ميراثاً وهي تدَّعِيْهَا مُلْكَاً بالعطيَّةِ ؟! هذا ما لا معنى فيه.

وقد كان ينبغي لصاحب الكتاب أن يتدبر، ولا نحتج بما يوجد في الأحاديث الثابتة لرده وإبانة الغلط فيه ، ولكن حبّك الشيء يُعمي ويُصِم.

وقد روي عن أنس أن أبا بكر قال لفاطمة ــ وقد قرأت عليه ــ إني أقرأ مثل ما قرأت، ولا يبلغن علمي أن يكون قاله كله . قالت فاطمة: هو لك ولقرابتك؟ قال: لا، وأنت عندي مصدَّقَة أمينة، فإن كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عهد إليك في هذا، أو وعدك فيه موعداً، أو أوجبه لكم حقَّاً

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٣٠٩٢) . وانظر: « صحيح مسلم» رقم (١٧٥٩).

صدَّقْتُكِ . فقالت: لا غيرَ أن رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال حين أنزل عليـه: « أبشـروا يا آل محمد وقد جاءكم اللـه عَزَّوَجَلَّ بالغِنى».

قال أبو بكر: صدق اللـه ورسوله، وصـدقَتِ، فلَكُـمْ الفـيء، ولم يبلُـغْ عِلْمي بتأويل هذه أن أستلم هذا السهم كلَّه كاملاً إليكم، ولكم الفـيء الـذي يسعكم.

وهذا يبيِّنُ أنَّ أبا بكر كان يقبل قولها، فكيف يرده ومعه شاهد وامـرأة؟! ولكنه يتعلق بكل شيء يجده .

الوجه الثالث: أن يقال: إن كان النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يـورث، فالخصـم في ذلك أزواجه وعمُّه، ولا تقبل عليهم شهادة امرأة واحدة، ولا رجل واحد، بكتاب اللــه وسـنة رسـوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واتفـاق المسـلمين؛ وإن كـان لا يورث فالخصم في ذلـك المسـلمون، فكـذلك لا يقبـل علـيهم شـهادة امـرأة واحدة، ولا رجل واحد، باتفاق المسلمين، ولا رجل وامرأة .

نعم يحكم في مثل ذلك بشـهادة ويمـين الطالـب عنـد فقهـاء الحجـاز، وفقهاء أصحاب الحديث.

وشهادة الزوج لزوجته فيها قولان مشهوران للعلماء، هما روايتـان عـن أحمد: **إحداهما**: لا تقبل، وهي مذهب أبي حنيفة، ومالك، والليث بـن سـعد، والأوزاعي، وإسحاق، وغيرهم.

والثانية: تقبل، وهي مذهب الشافعي، وأبي ثور، وابن المنذر، وغيرهم.

فعلى هذا لو قُدِّر صحة هذه القصة؛ لم يجُزْ للإمام أن يحكم بشهادة رجل واحد، ولا امرأة واحدة، باتفاق المسلمين، لا سيما وأكثرهم لا يجيزون شهادة الزوج، ومِن هؤلاء من لا يحكم بشاهدٍ ويمين، ومن يحكم بشاهد ويمين لم يحكم للطالب حتى يحلفه.

الوجه الرابع: قوله: (فجاءت بأم أيمن فشهدت لها بذلك، فقال: امرأة لا يقبل قولها.

وقد رووا جميعاً أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أم أيمن امرأة من أهل الجنة») .

الجواب: أن هذا احتجاجُ جاهلٍ مُفرِطٍ في الجهل، يريد أن يحتجَّ لنفسِهِ فيحتجّ عَليها، فإن هذا القول لو قاله الحجاج بن يوسف، والمختار بن أبي عبيد، وأمثالهما؛ لكان قد قال حقاً، فإن امرأة واحدة لا يُقبل قولها في الحكم بالمال لمدع يريد أن يأخذ ما هو في الظاهر لغيره، فكيف إذا حُكِي مثل هذا عن أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ؟!

وأما الحديث الذي ذكره، وزعم أنهم رووه جميعاً، فهذا الخبر لا يُعْرَفُ في شيء من دواوين الإسلام، ولا يُعرف عالمٌ من علماء الحديث رواه .

وأم أيمن هي أم أسامة بن زيد، وهي حاضنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهي من المهاجرات، ولها حقٌّ وحُرْمَةٌ، لكن الرواية عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لا تكون بالكذب عليه، وعلى أهل العلم. وقول القائل: (رووا جميعاً) لا يكون إلا في خبرٍ متواتر، فمن ينكر حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « **أنه لا يورث** » ، وقد رواه أكابر الصحابة، ويقول: إنهم جميعاً رووا هذا الحديث، إنما يكون من أجهل الناس وأعظمهم جحداً للحق.

وبتقدير أن يكون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أخبر أنها من أهل الجنة، فهو كإخباره عن غيرها أنه من أهل الجنة، وقد أخبر عن كل واحد من العشرة أنه في الجنة، وقد قال:« **لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة** ». وهذا الحديث في « الصحيح » ثابت عند أهل العلم بالحديث، وحديث الشهادة لهم بالجنة رواه « أهل السنن » من غير وجه، من حديث: عبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد .

فهذه الأحاديث المعروفة عن أهل العلم بالحديث.

ثم هؤلاء يُكذِّبُونَ مَن عَلِمَ أن الرسولَ شهِدَ لهم بالجنة، وينكرون عليهم كونهم لم يقبلوا شهادة امرأة زعموا أنه شهد لها بالجنة، فهل يكون أعظم من جهل هؤلاء وعنادهم ؟!

ثم يقال: كون الرجل من أهل الجنة لا يُوجب قبول شهادته، لجواز أن يغلط في الشهادة. ولهذا لو شهدت خديجة، وفاطمة، وعائشة، ونحوهن، ممن يُعلم أنهن من أهل الجنة؛ لكانت شهادة إحداهن نصف شهادة رجل، كما حكم بذلك القرآن؛ كما أنَّ ميراثَ إحدَاهُن نصفُ ميراثِ رجُلٍ، ودِيتُها

نصفُ ديةِ رجُل. وهذا كله باتفاق المسلمين، فكون المرأة من أهل الجنة لا يوجب قبول شهادتها، لجواز الغلط عليها، فكيف وقد يكون الإنسان ممن يكذب ويتوب من الكذب ثم يدخل الجنة؟

الوجه الخامس: قوله: (إنَّ عليّاً شهد لها، فرد شهادته لكونه زوجها).

فهذا مع أنه كذب، لو صح، ليس يقدح، إذْ كانت شهادة الزوج مردودة عند أكثر العلماء ، ومن قبلها منهم، لم يقبلها حتى يتم النصاب، إما برجل آخر ، وإما بامرأة مع امرأة ، وأما الحكم بشهادة رجل وامرأة مع عدم يمين المدعي، فهذا لا يسوغ.

الوجه السادس: قولهم: (إنهم رووا جميعاً أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « علي مع الحق، والحق معه يدور حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»).

من أعظم الكلام كذباً وجهْلاً، فإن هذا الحديث لم يروه أحد عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف. فكيف يقال: إنهم جميعاً رووا هذا الحديث؟ وهل يكون أكذب ممن يروى عن الصحابة والعلماء أنهم رووا حديثاً، والحديثُ لا يُعرَف عن واحدٍ منهم أصلاً ؟!

بل هذا من أظهر الكذب. ولو قيل: رواه بعضهم، وكان يمكن صحته، لكان ممكناً، فكيف وهو كَذِبٌ قطعاً على النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟!

بخلاف إخباره أن أم أيمن في الجنة، فهذا يمكن أنه قالـه، فـإن أمَّ أيمـن امرأة صالحة من المهاجرات، فإخباره أنها في الجنة لا ينكر، بخلاف قولـه عـن رجل من أصحابه: أنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما دار، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. **فإنه كلام ينزَّهُ عنه رسولُ اللـهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أمَّا أولاً: فلأن الحوض إنما يـرده عليـه أشـخاص، كـما قـال للأنصـار: « **اصبروا حتى تلقوني على الحوض** » . وقال: « **إن حوضـي لأبعد ما بـين أيلـة إلى عدن، وإنَّ أول الناس وروداً فقراء المهـاجرين، الشـعث رؤوسـاً، الـدنس ثياباً، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد، يموت أحدهم وحاجته في صدره لا يجد لها قضاء** » رواه «مسلم»، وغيره.

وأما الحق فليس من الأشخاص الذين يردون الحـوض. وقـد روي أنـه قال: « **إني تارك فيكم الثقلين: كتاب اللـه وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يـردا عـلي الحـوض** » . فهـو مـن هـذا الـنمط، وفيـه كـلام يُـذكر في موضـعه ـ إن شاء اللـه ـ .

ولو صحَّ هذا، لكان المراد به ثوابُ القرآن.

أما الحق الذي يدور مع شـخص، ويـدور الشـخص معـه، فهـو صـفة لذلك الشخص لا يتعداه. ومعنى ذلك أن قوله صِدْقٌ، وعَمَلَهُ صـالحٌ، لـيس المراد به أن غيره لا يكون معه شـيء من الحق.

وأيضاً فالحق لا يدور مع شخصٍ غير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو دار الحقُّ مع عليٍّ حيثما دار، لوجب أن يكون معصوماً كالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهُمْ من جهلهم يدَّعُونَ ذلك ! ولكن من عَلِمَ أنه لم يكن بأولى بالعصمة من أبي بكر، وعمر ، وعثمان، وغيرهم، وليس فيهم من هو معصوم؛ عَلِمَ كذبَهُمْ.

وفتاويه من جنس فتاوي عمر، وعثمان، ليس هو أولى بالصواب منهم، ولا في أقوالهم من الأقوال المرجوحة أكثر مما في قوله، ولا كان ثناء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضاه عنه بأعظم من ثنائه عليهم...

إلى أن قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ بعد بيان ونقاش طويل:

أما قصة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فما ذكروه مِن دعواها الهبة، والشهادة المذكورة، ونحو ذلك، لو كان صحيحاً لكان بالقدح فيمن يحتجون، أشبه منه بالمدح). **انتهى المراد نقله** (١)

ـ **ومن حكم عليه بالوضع : الألباني** رَحِمَهُ اللَّهُ في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٤/ ١٥٧) رقم (٦٥٧٠).

---

(١) « منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٢٢٨ ـ ٢٦٤).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، حكم بوضعه عدد من الأئمة ـ كما سبق في أقوالهم ـ.

وفيه عللٌ إسنادية ، ومتنية:

أما الإسنادية، فمداره على عطية العوفي، وهو ضعيف ، شيعي ، مـدلِّس ـ وهو المتَّهم به ـ .

ومَن دونه لا يخلو من ضعف شديد، واتهام بالغلو في التشيع:

فعَلِيُّ بنُ عابس: ضعيف. وبشـر بن أبي عمرو : مجهول يـروي أحاديـث موضوعة. وفي زيادته دلالة واضحة على وضع الرافضة لقوله: (والويـلُ لمـن حال دونه) .

والقصة التي رواها النميري بن حيان، عن زيد ، مرسلة : زيـد لم يـدرك القصة.

ومن تدليسه عطية: أن أبـا نعـيم الفضـل بـن دكـين، رواه عـن عطيـة ، مرسلاً . لم يذكر أبا سعيد. ورجح هذا الوجه أبو حاتم ـ كما سبق ـ .

وحديث الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فيه: أبو بكر بن أبي دارم: رافضـي، كذاب. والمنـذر بن محمد : متروك، وفيه من لم أقف له على ترجمة.

وأما المتنية: فكما سبق في قول ابن كثـير: بـأن السـورة مكيـة، وفَـدَك في السنة السابعة للهجرة.

وأمر آخر بيَّنَه بياناً شافياً ابنُ تيمية ــ كما سبق ـ : أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جاءت تطلب ميراثها من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدَك، وخيبر، وغيرهما ؛ فكيف يلتئم هذا مع القول بأنه قد وهبها ؟! (١)

غريب الحديث :

ــ (فَدَك) : بفتح أوله ، وثانيه، قال البكري: بينها وبين خيبر يومان.

قال ياقوت: (قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها اللــه على رسوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في سنة سبع صلحاً ... وقال الزجاجي: سميت بفدك بن حام، وكان أول من نزلها، وقد ذُكر غيرُ ذلك) .

قال القطيعي : فيها عين فوَّارة ونخل.

قال د. عاتق بن غيث البلادي (ت ١٤٣١هـ) : (بَلدةٌ عامِرَةٌ، كثيرة النخل، والزرع، والسكان، على ظهر الحرَّة، شرق خيبر، ماؤها إلى وادي

---

(١) وللشيخ: عبدالفتاح بن محمود سرور، رسالة بعنوان « تسديد الملِك لحُكم أبي بكر في فدَك، ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء» ـ ط. أضواء السلف ١٤٢٨هـ ـ .

ثم طُبع كتابٌ بعنوان: « حديث عائشة وقصة فدك» للشيخ د. عثمان الخميس، وانظر فيه (ص١٣٢ ـ ١٣٨)، وكتاب د. الخميس أَلِّف ـ فيما يظهر ـ لأجل تضعيف مسألة هجر فاطمة ! وسيأتي حديثٌ عنه في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول.

وانظر في مرويات الرافضة حول منحِ فاطمةَ فدَك، مع تفنيد هذه المرويات، كتابَ: « بين الزهراء والصدِّيق» د. بدر العمراني (ص١٣٢ـ ١٣٣).

الرمة، وتسمى اليوم «الحائط» ، فيها إمارة، ومحكمة، ومدارس، وسكانها بنو رشيد، وطريقها إلى « المدينة» على طريق النُّخَيل والصويدرة، ثم المدينة.

ولم يعد للسلطان ملك في أرض فدك، ولا لآل البيت، إنما هي مقسَّمةٌ بين السكان كأي قرية أخرى، وليس لدينا عِلمٌ متى صار ذلك، إلا أنه من المؤكد أن ذلك صار عند ضعف الدولة العباسية، فقد اضمحل سلطان الدولة، وتغلَّب الأقوياء على ما يستطيعون التغلب عليه.

وهي اليوم في ديار بني رشيد بن هُتَيْم). (١)



(١) ينظر: « معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ١٠١٥)، « معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٢٣٨)، « مراصد الاطلاع» لعبدالمؤمن القطيعي (٣/ ١٠٢٠)، « الروض المعطار في خبر الأقطار» للحِميَري (ص٤٣٧)، « المغانم المطابة في معالم طابة» للفيروزابادي (٣/ ١٢٦٨)، « وفاء الوفاء» للسمهودي ـ تحقيق: السامرائي ـ (٤/ ٤١٤)، « في شمال غرب الجزيرة ـ نصوص ، مشاهدات، انطباعات» للشيخ: حمد الجاسر (ص٢٩٥ ـ ٣١٠)، « المعالم الأثيرة في السنة والسيرة» لمحمد شراب (ص٢١٥)، « معجم معالم الحجاز» د. عاتق البلادي (٧/ ١٣٠٦) .

١٥. [٤] قال أبو بكر ابن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « مسنده » : حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو جميع الهجيمي، عن ثابت ، عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى عليَّاً وفاطِمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا غُلاماً، وقال: « أحسِنَا إليه؛ فإني رأيته يُصَلِّي ».

[« المطالب العالية » لابن حجر (١٢/ ٢٠٩) رقم (٢٨٣٥)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي، أبو عبدالله،ويقال: أبو جعفر ، الكوفي، لقبه: التَلُّ.

صَدوقٌ، فيه لِينٌ.

وثَّقَهُ: ابن نُمير، والبزار ، والدراقطني ـ كما في سؤالات الحاكم ـ ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: يُغرِب.

قال العجلي، والدراقطني: لا بأس به. قال أبو داوود: صالح الحديث، يُكتب حديثه.

وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال عثمان بن أبي شيبة : هو ثقة صدوق، قلتُ: هو حجة ؟ قال : أما حجة فلا ، وهو ضعيف .

وقال ابن معين: قد أدركته، وليس بشيء. وفي رواية: ليس حديثه بشيء.

وقال ابن معين أيضاً، وأبو حاتم: شيخ.

وضعَّفَه أيضاً: البسوي، والساجي. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

قال العقيلي: لا يُتابَع على حديثه.

وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: كان فاحش الخطأ، ممن يرفع المراسيل، ويقلب الأسانيد، ليس ممن يحتج به.

وساق له ابن عدي بعض ما استُنكر عليه ــ ومنه الحديثُ محلُّ الدراسة ـ، ثم قال: وله غير ما ذكرتُ أحاديث إفرادات، وحدث عنه الثقات من الناس، ولم أر بحديثه بأساً.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، فيه لين.

ولعل قول ابن حجر هو الراجح، فالأكثرون على توهينه؛ وله غرائب وإفرادات كما في قول ابن حبان، وابن عدي ـ والله أعلم ـ.

روى له البخاري حديثين في المتابعات، والنسائي، وابن ماجه.

(ت ٢٠٠هـ) أو نحوها.[1]

---

(١) **ينظر**: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٥١١)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٢٣٦) رقم (١٥٨٨)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٢٥)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ٥٦)، «البحر الزخار» (١٣/ ٣٢٣) حديث (٦٩٣٠)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٢١٥)، «الثقات» لابن حبان (٩/ ٧٨)، «المجروحون» (٢/ ٢٨٨)، «الكامل» لابن عدي (٦/ ١٧٣)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٧٨) رقم (٤٧٠)، «سؤالات =

ـ سالم بن دينار، ويقال: ابن راشد ، التميمي، أبو جُميع القزاز البصري، « مولى الحارث بن عطية الهُجيمي » . (١)

مقبول.

وثَّقه: ابن معين ـ في رواية الدارمي عنه ـ، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الإمام أحمد: أرجو أن لايكون به بأس، لم يكن عنده إلا شئ يسير من الحديث.

قال ابن معين ـ في رواية ابن طهمان عنه ـ : ليس به بأس.

قال أبو زرعة: ليِّن الحديث. وقال أبو داود : شيخ . قال الدراقطني: ليس بمتروك، حمل الناس عنه.

قال الذهبي في « الميزان» و« المغني» : فيه ضعف.

=

البرقاني للدارقطني» (ص١١٠) رقم (٣٥٢)، « الثقات» لابن شاهين ـ ط. الفاروق ـ (ص٢٧٦) رقم (١٢٩٩)، « التعديل والتجريح» للباجي (٢/ ٦٢٧) رقم (٤٧١)، « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٦٧) ، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٦٨) ، « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» (ص٤٤٥) رقم (٢٩٧) ، « تهذيب التهذيب» (٩/ ١١٧) ، « تقريب التهذيب» (ص٥٠٤)، « هدي الساري» (ص٤٣٨) .

(١) « تسمية من روى عنه أولاد العشرة» لابن المديني (ص١٤٦) رقم (٤٠)، « الكنى» لمسلم رقم (٦١٥).

قال ابن حجر في « التقريب» : مقبول.

واختيار ابن حجر هو الأقرب؛ لأنه قليل الحديث، ولم يرو له من أصحاب الكتب الستة إلا أبو داود، روى له حديثاً واحداً عن ثابت ، عن أنس ـ وهو حديث الباب من وجه آخر ـ كما سيأتي ـ .[(١)]

ـ ثابت بن أسلم البُناني مولاهم ، أبو محمد البصري.

مجمع على توثيقه.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام» : أحد أئمة التابعين في البصرة..... وكان رأساً في العلم، والعمل، ثقةً رفيعاً، ولم يُحسِن ابنُ عدي بإيراده في «كامله»، ولكنه اعتذر، وقال: ما وقع في حديثه من النكرة، فإنما هو من جهة الراوي عنه؛ لأنه روى عنه جماعةٌ ضعفاء.

وقال في « السير» : الإمام، القدوة، شيخ الإسلام... وكان من أئمة العلم والعمل ـ رحمة الله عليه ـ .

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٢٠٦) رقم (٩٢٤) ، ورواية ابن طهمان (ص٦٣) رقم (١٧٤) ، « الجرح والتعديل» (٤/ ١٨٠) ، « سؤالات الآجري لأبي داوود» (٢/ ٩١) رقم (١٢٢٦) ، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٤١١)، « العلل» للدارقطني (١٠/ ٥٥) رقم (١٨٥٧) ، « تهذيب الكمال» (١٠/ ١٣٨) ، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٣٠) ، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٧٦)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٣٤) ، « تقريب التهذيب» (ص ٢٦١) .

قال ابن حجر في « التقريب » : ثقة، عابد.

توفي سنة ١٢٣هـ، وقيل: ١٢٧هـ. (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه : أبو بكر بن أبي شيبة في « مسنده » ـ كما سبق ـ، وعنه: [أبو يعلى في « مسنده » (٦/ ١١٣) رقم (٣٣٨٣) ، وعن أبي يعلى : ابنُ عدي في « الكامل » (٦/ ١٧٤) في ترجمة « محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي »] عن محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي التل.

ـ وأخرج أبو داود في « سننه » (ص٤٤٨)، كتاب اللباس، بابٌ في العبد ينظر إلى شعر مولاته، حديث رقم (٤١٠٦) ، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٩٥) ، وفي « الآداب » له أيضاً رقم (٦٠١) ، والضياء المقدسي في « المختارة » (٥/ ٩١) رقم (١٧١٢)] عن محمد بنُ عيسى ابن الطباع. (٢)

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل » (٢/ ٤٤٩) ، « الثقات » لابن حبان (٤/ ٨٩) ، « تهذيب الكمال » (٤/ ٣٤٢) ، « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٢٠)، « تاريخ الإسلام » (٣/ ٣٨٢)، « تهذيب التهذيب » (٢/ ٢)، « تقريب التهذيب » (ص١٧١).

(٢) محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو جعفر ابن الطباع. ثقة، فقيه، كان من أعلم الناس بحديث هُشيم. « تقريب التهذيب » (ص٥٣١).

كلاهما: (محمد بن الحسن التل، ومحمد بن عيسى ابـن الطبـاع) عـن أبي جُميع سالمِ بنِ دينار، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ولفظ أبي داود: أن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتى فاطمة بعبدٍ قـد وهبَـه لهـا، قال: وعلى فاطمةَ ثوبٌ إذا قنَّعت بـه رأسـها لم يَبْلُـغ رِجْلَيهـا، وإذا غَطَّـت بـه رجْلَيهَا لم يَبْلُغْ رأسَها، فلما رأى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما تَلْقى قال: « إِنَّـهُ لـيس عليكِ بأسٌ، إنما هو أبوكِ وغُلامُكِ».[1]

وأخرجـه ابـن مردويـه في « تفسـيره» ـ أيضـاً ـ كـما في « الـدر المنثـور» للسيوطي (١١/ ٣١).

فظهر أنه اختُلف على أبي جميع سالم بن دينار من وجهين ، مـع أنـه قليـل الحديث ـ كما سبق في ترجمته ـ .

ورواية ابن الطباع أرجح، لأنه أوثق مـن محمـد بـن الحسـن التـل ـ كـما سيأتي في الحكم على الحديث ـ .

وقد تابع أبا جميع، سلامُ بنُ أبي الصهباء:

---

(١) **فائدة:** انظـر في مسـألة نظـر العبـد إلى سـيدته: « السـنن الكـبرى» للبيهقـي (٧/ ٩٥)، « تفسير البغوي» (٦/ ٣٥)، « تفسير القرطبي» (١٢/ ٢٣٣)، « النظر في أحكام النظـر» لابن القطان الفاسـي ـ ط. دار الصحابة ـ (ص١٥٩)، « المغني» لابن قدامة (٩/ ٤٩٤)، « التلخيص الحبير» (٥/ ٢٢٤٧)، « الأشـباه والنظـائر» للسـيوطي (ص٢٦٢)، « النظـر وأحكامه» أ. د. عبدالله الطريقي (ص١٨٥ ـ ١٩٤).

أخرجها: ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٠٥) عن محمد بن الحسن بن محمد بن زياد البصري(١)، عن أبي كامل الفضيل بن حسين الجحدري(٢)، عن سلام بن أبي الصهباء(٣)، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن فاطمة

---

(١) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، إن كان هو أبو بكر النقاش المقرئ، فقد ضعفه: الدارقطني، وغيره.

وقال الذهبي: (الذي وضح لي أن هذا الرجل ـ مع جلالته ونبله ـ متروك، ليس بثقة). «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٧)، «لسان الميزان» (٧/ ٧٩). وإن لم يكن هو، فلم أجد له ترجمة.

(٢) ثقة، حافظ. «تقريب التهذيب» (ص٤٧٧).

(٣) أبو المنذر البصري. قال الإمام أحمد: حسن الحديث. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وضعفه ابن معين، وقال البخاري: منكر الحديث. وساق له هذا الحديث من طريق أبي كامل، عنه، به. [كما في «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٦٩)، ولم أجده في مطبوعة «التاريخ الكبير» و «الأوسط»].

قال أبو حاتم: شيخ. وقال ابن حبان: كان ممن فحش خطؤه، وكثر وهمه، ولا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

ينظر في ترجمته: «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١٣٥)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٥٧)، «المجروحون» لابن حبان (١/ ٤٣١)، «الكامل» لابن عدي (٣/ ٣٠٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٦٩)، «لسان الميزان» (٤/ ١٠٠).

تنبيه (١): ربما يراد بقول الإمام أحمد هنا: الغريب والفرد، فإن بعض الأئمة يطلق حسن =

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا جاءت الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تشكو أثر مجل بيدها من أثر الطحين.

قال: فأتاها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغلام قال: وعليها ثوب، فذهَبَتْ تُغَطِّي رأسَهَا، فخَرَجَتْ رِجْليها، فذهَبَتْ تُغطِّي رِجلَيْهَا، فخَرجَ رأسُهَا؛ فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إنما هو أبوك، وغلامك**».

وذكره البخاري معلقاً عن عبدالله بن أبي القاضي، عن أبي كامل، به. (١)

وهذا ضعيف، لضعف سلام، وقد ذكره البخاري من منكراته.

= الحديث ويريد به الغريب، وقد يكون الراوي ضعيفاً. انظر: « النكت على مقدمة ابن الصلاح» للزركشي (١/ ٣١٦)، « المقنع» لابن الملقن (١/ ٨٧)، « البحر الذي زخر» للسيوطي (٣/ ١٠٦٧)، « الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات» لطارق عوض الله (ص١٣٥)، « الحديث الحسن» د. الدريس (٢/ ٩٧٩).

تنبيه (٢): يُطلِق ابن عدي هذه العبارة: (أرجو أنه لا بأس به) ويريد بها أحياناً: أن الراوي لا يتعمَّد الكذب. قاله المعلمي في تعليقه على « الفوائد المجموعة للشوكاني» (ص٣٥)، وانظر: « السلسلة الضعيفة» للألباني (٣/ ١١٢).

تنبيه (٣): قال الذهبي في « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠): (ونقل ابن القطان أن البخاري قال: كلُّ مَن قلتُ فيه: منكر الحديث؛ فلا تحل الرواية عنه).

(١) كما في « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٦٩)، ولم أجده في مطبوعة « التاريخ الكبير» و « الأوسط».

ـ وأخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص١٣٥) رقم (١٩٨) من طريق محمد بن إسماعيل بن مهران. والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٧٩) رقم (٤٧٦) من طريق الفضل بن عبدالله بن سليمان. **كلاهما** عن أبي نعيم عبيد بن هشام الحلبي [١]، عن عبيدالله بن عمرو الرقي [٢]، عن معمر، عن الزهري.

كلاهما: (ثابت، والزهري) عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ في رواية السهمي: وهب لفاطمة غلامين، فرآها تضرب أحدهما، فقال لها...

خالف أبا نعيم عبيدَ بنَ هشام: عبيدُالله بنُ حماد [٣]، فرواه عن عُبيدِالله بن عمرو الرقي، عن معمر، عن أبان [٤]، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) صدوق تغيَّر في آخر عمره، فتلقَّن. «تقريب التهذيب» (ص٤١٠).

(٢) أبو وهب الأسدي مولاهم. ثقة، فقيه، ربما وهم. «تقريب التهذيب» (ص٤٠٥).

(٣) عُبيدالله بن حماد. كذا في مطبوعة «العلل» ـ ط. دار ابن الجوزي ـ ولم أجد له ترجمة، وأظنه خطأً مطبعياً، ويُحتَمل أنه: عُبيد بن جناد وهو الحلبي، قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات». ينظر: «الجرح والتعديل» (٥/ ٤٠٤)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٣٢)، «تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٢٧).

(٤) أبان بن أبي عياش فيروز، البصري، أبو إسماعيل العبدي. متروك. «تقريب التهذيب» (ص١٢٥).

ذكر هذه الرواية الدارقطني في « العلل » (١٢/ ١٩٦) رقم (٢٦١٢).

وقال: وهو أشبَه.

ذكر الدراقطني الاختلاف على عبيدالله الرقي من وجهين، ورجح الوجه الثاني: معمر، عن أبان، عن أنس.

قال السهمي في « تاريخ جرجان » (ص٢٧٩) رقم (٤٧٦) بعد الحديث : (قال لنا أبو أحمد ابنُ عدي: سألت عبدان عن أبي نعيم الحلبي؟ فقال: هو عندهم ثقة .

وقال ابن عدي: هذا حديث أبي نعيم ينفرد به، وعُبيدُالله بن عمرو الرقي: يُكنى أبا وهب، ثقة) .

فأبو نعيم الحلبي انفرد بالحديث، وخُولِف.

أقوال العلماء في حديث أبي داود :

قال الضياء المقدسي في « السنن والأحكام » (٥/ ١٠٧) : (رواه أبو داود ، ولا أعلم بإسناده بأساً).

قلتُ : ولذا أخرجه في « المختارة » (٥/ ٩١) من طريق أبي داود ـ كما سبق ـ .

قال ابن الملقن في « البدر المنير » (٧/ ٥١٠) بعد أن ذكر حديث أبي داود: (وهذا إسناد جيد، وسالم وثَّقَهُ يحيى بنُ معين، وليَّنه أبو زرعة، وقد

تابَعَه سلام بن أبي الصهباء، عن ثابت ـ لا جرم ـ، قال الحافظ ضياء الـدين في « أحكامه» : لا أعلم بإسناده بأساً. وقال ابن القطان في كتابه « أحكام النظر»: لا يبالى بقول أبي زرعة ـ يعني: السالف ـ فإن العـدول متفـاوتون في الحفـظ بعد تحصيل رتبة العدالة، والحديث صحيح) .

وقال ابن حجر في « التلخيص» (٥/ ٢٢٤٧) : (فيه: سـالم بـنُ دينـار أبو جُميع، مختَلَفٌ فيه).

وحـــديثُ أبي داود : صـــحَّحه أيضـــاً **الألبـــاني** في « إرواء الغليـــل» (٦/ ٢٠٦) رقـــم (١٧٩٩) قـــال: (وإســناده صــحيح رجالــه ثقــات ، وأبو جميع، وثقه ابن معين وغيره ، وقال أحمد: أرجـو أن لا يكـون بـه بـأس ، فقول الحافظ فى «التقريب»: مقبول. مما لا وجه له عندى بعد توثيق من ذكرنـا إياه، ورواية جماعة من الثقات عنه.

على أنه قد تابعه سلام بن أبى الصهباء، عن ثابـت، كـما قـال البيهقـى ، وهـو وإن كان قد ضعـف، فلا يضـــره ذلـــك فى المتابعـات ـ إن شـــاء اللـــه تعالى ـ) . **انتهى كلام الألباني**.

وصحَّحَهُ ـ أيضاً ـ في « السلسلة الصحيحة» (٦/ ٨٦٩) رقم(٢٨٦٨).

وفي كلامـه رَحِمَهُ اللَّهُ **نَظَـرٌ** ، فسـلام بـن أبي الصـهباء الأقـرب ضـعفه، والراوي عنه عند ابن عدي يحتمل أنه النقـاش، وهـو مـتروك الحـديث. وقـد

ساق ابن عدي الحديث ضمن منكرات سلام هذا ، وسبق وصف البخاري لِـ « سلام» بأنه منكر الحديث، وأورد الحديث في ترجمته، فمن هذا حاله، لا يُقوِّي حديث سالم بن دينار ، أبي جميع ، فالحديث ضعيف ـ والعلم عند اللـه تعالى ـ .

ـ وروي حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من وجه آخر مطولاً ، من طريق أيوب بن نصر بن موسى البغدادي العصفري، قال: حدثنا علي بن حفص، قال: حدثنا الهيثم بن جماز، عن عون بن أبي شداد ويزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: أبو الطيب أحمد بن علي الجعفري في « جزء ابن عمشليق» (ص٦٠) رقم (٢٧).

وهو حديث منكر لا يصح، فيه مخالفة لما في « الصحيحين» في قصة طلب الخادم، وإرشادهما إلى الذكر قبل النوم .

وفيه: الهيثم بن جماز الحنفي البكاء، متروك[(١)]، ويزيد بن أبان الرَّقاشي، ضعيف[(٢)]، وعون بن بن أبي شداد، مقبول. [(٣)] وفيهِ..................

(١) « لسان الميزان» (٨/ ٣٥٢).
(٢) « تقريب التهذيب» (ص٦٣٠).
(٣) « تقريب التهذيب» (ص٤٦٣).

مَن لم أجد له ترجمة. (١)

وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقبل من خيبر، ومعه غلامان، فقال علي: يا رسول الله ، أخدمنا. فقال: « **خذ أيهما شئت**». قال: خِرْ لي. قال: « **خُذْ هذا ولا تضربه؛ فإني قد رأيتُه يصلي مقبلنا من خيبر، وإني قد نهيت**».

وأعطى أبا ذر غلاماً وقال: « **استوص به معروفاً** ». فأعتقه، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ما فعل الغلام**»؟ قال: يا رسول الله ، أمرتَني أن أستوصي به معروفاً؛ فأعتقتُه.

هذا لفظ أحمد، عن عفان .

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٣٦/ ٤٧٥) رقم (٢٢١٥٤) عن عفان بن مسلم، وحسن بن موسى.

---

(١) **فائدة**: جاء في « الكامل» لأبي العباس ابن المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) ـ وهو من كتب الأدب ـ (٣/ ١١٢٧)، ونقله عنه: [ابن حجر في « الإصابة» (٧/ ٣٤٣) ، والفيروز آبادي في « المغانم المطابة في معالم طابة» (١/ ٢٩٠)] أن أبا نَيْزَر من ولد النجاشي، رغب في الإسلام صغيراً، أتى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلم، وكان معه في بيوته، فلمَّا توفي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صار مع فاطمة وولدها... وذكر قصة عين أبي نَيْزَر.

وأخرجه أيضاً في (٣٦/ ٥٦١) رقم (٢٢٢٢٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٢) رقم (٩٧١) عن عفان.

وأخرجه: ابن أبي شيبة في «مسنده» ـ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٥/ ٤٥٠) رقم (٤٩٨٠) عن حسن بن موسى.

ــ والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (١٦٣)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٢) رقم (٩٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٧٥) رقم (٨٠٥٧) عن حجاج بن منهال.

ــ وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٥٥) من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي.

أربعتهم: (عفان بن مسلم الصفار، والحسن بن موسى الأشيب، وحجاج بن منهال، و إبراهيم بن الحجاج السامي) عن حماد بن سلمة، [(١)] عن

---

(١) كذا في مطبوعات «مسند الإمام أحمد»، ومنها: ط. الرسالة ـ المحال إليها في التخريج ـ، و ط. المكنز ـ (١٠/ ٥٢٠٦) رقم (٢٢٥٨٤)، ـ ط. عالم الكتب ـ (٧/ ٣٩٢، ٤١١) رقم (٢٢٥٠٦، ٢٢٥٨٠)، وفي «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٩/ ١٩) رقم (١١٢٧٤)، و«غاية المقصد» للهيثمي ـ ط. الكتب العلمية ـ (٢/ ٢١٧) رقم (٢١٢٣)، ط. بيت السلام ـ (٢/ ٢٩٥) حديث رقم (٢٢٠٦).

لكن جاء في «إتحاف المهرة» لابن حجر (٦/ ٢٧١) رقم (٦٥١١)، و«إطراف المسند المعتلي» (٦/ ٤٠) رقم (٧٦٨٢) هكذا: حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي غالب.
=

أبي غالب، عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ـ رواية المروزي في الموضعين ليس فيها الشاهد، وإنما هي مقتصرة على قوله: « إني نهيت عن ضرب أهل الصلاة ».

ـ **أبو غالب، صاحب أبي أمامة**: قيل: اسمه حزَوَّر، وقيل: سعيد بن الحزوَّر، وقيل: نافع. بصري، نزل أصبهان، قال الذهبي: صالح الحديث، صحح له الترمذي. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد، والأربعة. (١)

قال البوصيري في « الإتحاف» (٥/ ٤٥٠) عقب إسناد ابن أبي شيبة: (هذا إسناد حسن، أبو غالب مختلف فيه).

والحديث حسَّنه الألباني في « السلسلة الصحيحة» (٣/ ٤١٤) رقم (١٤٢٨)، و (٥/ ٤٩٢) رقم (٢٣٧٩).

وعلى فرض أن الراوي عن أبي غالب: (عليُّ بن زيد) ـ كما في الحاشية السابقة ـ فالإسناد ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان ـ والله أعلم ـ .

=

بزيادة: علي بن زيد ـ والله أعلم بالصواب ـ .

ـ علي بن زيد هو ابن جدعان التميمي البصري، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

(١) « الكاشف» (٥/ ٩١)، « تقريب التهذيب» (ص ٦٨٨).

ـ ذكر ابن حجر في « فتح الباري» (١١/ ١٢٤) أن في « تهذيب الآثار» لابن جرير الطبري من طريق أبي أمامة الباهلي، عن علي قال: أُهدي لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقيقٌ أهداهم له بعض ملوك الأعاجم، فقلت لفاطمة: ائتِ أباك فاستخدميه.

ولم أجد الحديث فيما طُبع من « تهذيب الآثار»، ولا في غيره من المصادر.

ثم وجدتُه في « الدعاء» للطبراني (٢/ ٨٣٤) رقم (٢٢٢)، و« فضائل فاطمة» للحاكم (ص ٨٦) رقم (١٠٧) من طريق سعيد بن أبي مريم[(١)]، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب[(٢)]، عن عُبيدِالله بن زحْر[(٣)]، عن علي بن يزيد[(٤)]، عن القاسم[(٥)]، عن أبي أمامة، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أُهدي لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقيقٌ أهداهم له بعض ملوك العجم، فقلت لفاطمة: ائتِ أباك فاستخدميه خادماً، واشتكي إليه ماتلقين من الخدمة... الحديث وفيه أنه

(١) الجمحي، ثقة، ثبت، فقيه. « تقريب تهذيب» (ص٢٦٩).

(٢) الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق، ربما أخطأ. « تقريب تهذيب» (ص٦١٩).

(٣) الضمري الأفريقي، صدوق يخطئ. « تقريب التهذيب» (ص٤٠٢).

(٤) الألهاني، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٤٣٧).

(٥) هو ابن عبدالرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة، صدوق يُغرب كثيراً. « تقريب التهذيب» (ص٤٨٠).

أرشدها للتسبيح عند النوم، ولم يعطها. (١)

وهذا ضعيف ، لضعف الألهاني ، وتَفرُّدِه.

ـ وقد يُستأنس بما ورَدَ مُعضَلاً عند ابن عساكر أنَّ النبيَّ ﷺ أهدى لفاطمة غلاماً أسوداً، يُسمَى: عبدالله بن مسعدة الفزاري، فربَّتْه ، وأعتقَتْه.

وهذا نصُّ ابن عساكر: [حُديج، ووجدته في كتاب من كُتُب إسحاق بن إبراهيم الموصلي خديج ـ وهو خصي ـ وكان لمعاوية بن أبي سفيان.

حكى: عنه، وعن أبي الاعور السلمي، وربيعة الجرشي.

وروى عنه: عوانة بن الحكم، وعبد الملك بن عمير ــ وكان مع معاوية بالجابية ـ .

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن كرتيلا، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط ، قال: أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله السوسي، قال: أنبأنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب علي بن محمد الكاتب، قال: أنبأنا أبي، قال: أنبأنا محمد بن مروان ابن عم الشعبي، قال: حدثني محمد بن

(١) طلبُ فاطمة من أبيها خادماً، ثبت في « الصحيحين» من حديث علي، وفي « مسلم» من حديث أبي هريرة، وستأتي في الباب الأول: الفصل الثالث: المبحث الخامس: خِدْمتُها لزوجها.

أحمد أبو بكر الخزاعي، قال: حدثني جدي ـ يعني سليمان بن أبي شيخ ـ ، قال: نبأنا محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: حدثني حديج ـ خصي لمعاوية رأيته زمن يزيد بن عبد الملك في ألفين من العطاء ـ قال: اشترى لمعاوية جاريةً بيضاء جميلة، فأدخلتها عليه مجردة وبيده قضيب، فجعل يهوي به إلى متاعها، ويقول: هذا المتاع لو كان له متاع، اذهب بها إلى يزيد بن معاوية، ثم قال: لا، ادْعُ لي ربيعةَ بنَ عمرو الجرشي ـ وكان فقيهاً ـ فلما دخل عليه قال: إنَّ هذه أُتيت بها مجرَّدةً، فرأيت فيها ذاك وذاك، وإني أردت أنْ أبعثَ بها إلى يزيد، قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين؛ فإنها لا تصلح له . قال: نعمَ ما رأيتَ.

ثم قال: ادع لي عبدَالله بن مَسعدة الفزاري فدعوتُه ـ وكان آدم شديد الأدمة ـ فقال: دونك هذه بيِّض بها ولدَك.

وهو: عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن بدر[(١)] . قال عوانة: وكان في سبي فَزَارَة، فوهبة النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة، فأعتقَتْهُ ، كان غلاماً ربَّتْهُ

---

(١) قال ابن حجر: (عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذافة بن بدر الفزاري.
ويقال: ابن مسعدة بن مسعود بن قيس. هكذا نسبه ابن عبد البر، وكذا قال ابن حبان في «الصحابة» : عبدالله بن مسعدة بن مسعود الفزاري صاحب الجيوش، لم يزد في ترجمته على ذلك. والأول نقله الطبري عن ابن إسحاق...).
قال الذهبي : (ويدعى صاحب الجيوش؛ لأنه كان أميراً على غزو الروم. قال الطبراني: له صحبة. =

=

فاطمةُ وعليٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وأعتقتْهُ، فكان بعد ذلك مع معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أشدَّ الناس عَلَى عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] .(١)

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١١٦) رقم (١٥٠) من طريق داوود بن محبر بن قحذم، قال: حدثنا محمد بن سعيد، عن أبان، عن الحسن، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دخلتُ على عليٍّ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهما يطحنان، فقلتُ : أيكما أعقب؟ فقال علي: إياها. فقامتْ، وقعدتُ أطحن مع علي، فقالتْ: يا أبا هريرة، أما ترى مابيدي من الطحن؟ فقلتُ: إئتِ أباكِ فسليه خادماً... فذكر الحديث وفيه إرشادُها إلى التسبيح... ثم قال:

=

وقال الحافظ ابن عساكر: له رؤية، ونزل دمشق، وبعثه يزيد مقدماً على جند دمشق في جملة جيش مسلم بن عقبة إلى الحرة، ثم بايع مروان بالجابية.

وقال عبد الرزاق: حدثنا ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن مسعدة أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سها في صلاة، وذكر الحديث.

وقيل: إن ابن مسعدة من سبي فزارة، وهبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة، فأعتقته.

وقال عباد بن عبد الله بن الزبير: كان ابن مسعدة شديداً في قتال ابن الزبير، فجرحه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، فما عاد للحرب حتى انصرفوا) .

انظر: « تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٦٩)، « الإصابة» لابن حجر (٤/ ١٩٦).

(١) « تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢/ ٢٣٨).

ثم أتاه بعد ذلك سبي، فأخذ غلاماً أسود، فانطلَق به إليها، فلما نظرتْ إلى أبيها ومعه الغلام، قامتْ فدخلَتْ البيتَ، وعليها شَمْلَةٌ، وكانت إذا رفعت الشملة تغطي رأسها بدت ساقاها، وإذا أرسلتها تغطي ساقيها انكشف رأسُها، فلما رأى رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما تلقى قال: « **اثبُتي مكانك، إنما هوعبدكِ وغلامكِ**»، ثم قال: « **ابنُ عمِّك، وهذا الغلام فسيكفيكم السقي والطحن، فأعينوه إذا عَجِزَ، ولا تضربوه، فقد رأيتُه يصلِّي،وإني نُهيتُ عن ضرب المصلين**».

ـ داوود بن المحبَّر ، قال ابن حجر: (متروك ، وأكثر كتاب العقل الذي صنَّفَه موضوعات). [(١)]

ومحمد بن سعيد يحتمل أنه المصلوب، كذاب. [(٢)] ، وأبان بن أبي عياش، متروك. [(٣)]

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٢٣٥).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٥١٠).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص١٢٥).

هذا، وقد رُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ أهدى لابنته فاطمةَ جاريةً تُسمَّى: «فِضَّة النوبية»:

أخرج حديثها: أبو موسى في «الذيل» وعنه: [ابن الأثير في «أُسْد الغابة» (٦/ ٢٣٦)]، والثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ١٠١) من طريق القاسم بن بهرام، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان: ٧] وذكر حديثاً طويلاً لوائح الوضع عليه ظاهرة.

حكم بِوَضْعِهِ: ابنُ تيمية ـ وأطال في نقدِه ـ(١)، ....

---

(١) «منهاج السنة» (٧/ ١٧٧). ومما قال في نقده المطوَّل للحديث (٧/ ١٨٢): (إن عليّاً وفاطمة لم يكن لهما جارية اسمها «فضة»، بل ولا لأحدٍ من أقاربِ النبيِّ ﷺ، ولا نعرف أنه كان بالمدينة جارية اسمها «فضة»، ولا ذكر ذلك أحد من أهل العلم، الذين ذكروا أحوالهم: دقها وجلها. ولكن فضة هذه بمنزلة ابن عقب الذي يقال: إنه كان معلم الحسن والحسين، وأنه أعطي تفاحة كان فيها علم الحوادث المستقبلة، ونحو ذلك من الأكاذيب التي تروج على الجهال. وقد أجمع أهل العلم على أنهما لم يكن لهما معلم، ولم يكن في الصحابة أحد يقال له: ابن عقب .... ثم ذكر الحديث في «الصحيحين» وأنه لم يعطها خادماً، ثم قال عنه: وهذا خبر صحيح باتفاق أهل العلم، وهو يقتضي أنه لم يعطها خادماً. فإن كان بعد ذلك حصل خادم، فهو ممكن، لكن لم يكن اسم خادمها فضة بلا ريب).

قلت: للرافضة صولات وجولات مع فَضَّة هذه، يرون أنها خادِمةٌ خَاصَّةٌ لفاطمة، =

والذهبي[(١)]، وابن حجر.[(٢)]

وقال ابن حجر في ترجمة «فضة النوبية»[(٣)]: (وذكر ابن صخر في «فوائده»، وابن بشكوال في كتاب «المستغيثين»[(٤)] من طريقه، بسند له، من طريق الحسين بن العلاء[(٥)]، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخدم فاطمة ابنتَه جارية اسمها «فضَّةٌ»، وكانت تشاطرها الخدمة، فعلَّمها

=

وتلميذة تلقت العلم الشرعي عنها، ووضعوا لها عدداً كبيراً من الأحاديث !! وأنها كانت مع فاطمة في جميع الأحداث، وأنها لم تتكلم إلا بالقرآن عشرين سنة !! انظر: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٥٣)، و«الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٧/ ٤٢٧).

(١) «تجريد أسماء الصحابة» (٢/ ٢٩٧) رقم (٣٥٧٠).

(٢) «الإصابة» ـ ط. التركي ـ (١٤/ ١٢٢) رقم (١١٧٦٨)، وانظر: «البداية والنهاية» (٨/ ٢٩٥).

(٣) ذُكر أن قبرها في قبلي الباب الصغير في «دمشق». انظر: «الإشارات إلى معرفة الزيارات» لأبي الحسن الهروي (ت٦١١هـ) (ص٢٢)، «معجم البلدان» (٢/ ٤٦٨).

(٤) «المستغيثين بالله تعالى عند المهمَّات والحاجات» لابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ) (ص١٤٨) رقم (١٤٠).

(٥) في مطبوعة «المستغيثين بالله»: الحسن بن العلاء، ولم أجد له ترجمة بالاسمين كليهما .

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعاء تدعو به، فقالت لها فاطمةُ: أتعجنين أو تخبِزين؟ فقالت: بل أعجنُ يا سيِّدَتي، وأحتَطِبُ، فذهَبَتْ واحتَطَبَتْ وبِيدِهَا حُزْمَةٌ، وأرادتْ حملَها فعجَزَتْ، فدَعَتْ بالدُّعَاءِ الَّذِي علَّمها وهو: « يا واحد، ليس كمثله أحَدٌ، تُمِيْتُ كلَّ أحَدٍ، وتُفْنِي كلَّ أحَدٍ، وأنتَ عَلَى عَرْشِكَ واحِدٌ، ولا تأخذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ». فجاء أعرابيٌّ كأنَّه مِن أزْدِ شَنُوْءَةَ فحَمَلَ الحُزْمَةَ إلى باب فاطمة). (١)

كذا في « الإصابة»، وعبارته في « المستغيثين بالله »: (... فإذا بأعرابي كأنه من أزد شنوءة، قال لها: يا جارية، أعيدي هذا الدعاء علي. فأعادت عليه، فقال لها: ممن سمعت هذا الدعاء؟ قالت: أخذته من فيِّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: أفتحبين أن يسبقك الحطب أم تسبقين الحطب؟ قالت: بل أحب أن يسبقني الحطب. فجاءت والحطب على باب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) .

---

(١) « الإصابة» ــ ط. التركي ــ (١٤/ ١٢٢)، وقد سقط من ط. دار الكتب العلمية ــ (٨/ ٢٨١) قبل علي بن أبي طالب: (عن أبيه ، عن أبيه) .

الراجح في الحديث محل الدراسة :

أنه ضعيف لا يصح ، فيه علل، بيانها كما يلي:

١. مداره على أبي جُميع سالم بن دينار الهجيمي ـ وهو مقبول ـ أي حيث يتابع، وإلا فضعيف، ولم يتابع. وعلى فرض أنه أعلى درجة، وحُكم عليه بأنه صدوق، فإنه تفرد بالحديث عن أصحاب ثابت ـ كما سيأتي ـ.

٢. أما متابعة : (معمر، عن الزهري، عن أنس) ، فقد رجح الدارقطني: (معمر ، عن أبان، عن أنس)، وأبان متروك ـ كما سبق ـ.

و متابعة سلام بن أبي الصهباء ، منكرة لا تصح، فيها زيادة ألفاظ، تخالف ما في الصحيح ـ كما سيأتي ـ وسلام: ضعيف جداً.

٣. روى الحديث عن أبي جميع: اثنان، بمتنين مختلفين :

محمد بن الحسن الأسدي التل ـ وهو صدوق ، فيه لين ـ، ومحمد بن عيسى الطباع ـ وهو ثقة ـ.

فالأول : ذكرَ الإحسان إلى العبد، وعدم ضربه؛ لأنه يصلي.

والثاني: ذكرَ أن فاطمة عليها ثوب قصير، لا يكفي لتغطية رأسها إلى قدميها، وعندها غلامها؛ فأذن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها.

وقد ذكره ابن عدي في إفرادات وغرائب (محمد بن الحسن الأسدي التل) كما في « الكامل» (٦/ ١٧٤).

٤. تفرد سالم بن دينار بالحديث ، فأين أصحاب ثابت البناني الثقات عن هذا الحديث ؟! وفي الطبقة الأولى من أصحاب ثابت: الثقات: شعبة، وحماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة، وحماد بن سلمة ، ومعمر، **ذكرهم ابن رجب ، وغيره ، ثم قال:** (والطبقة الثانية: الشيوخ: مثل الحكم بن عطية. وقد ذكر أحمدُ الحكمَ بنَ عطية، فقال: « هؤلاء الشيوخ يخطئون على ثابت»، وذكر للحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس، أحاديث مناكير. وقال: سهيل بن أبي حزم يروي عن ثابت منكرات. وقال في عمارة بن زاذان: يروي عن ثابت أحاديث مناكير، ثم قال: « هؤلاء الشيوخ رووا عن ثابت، وكان ثابت جل حديثه عن أنس، فحملوا أحاديثه عن أنس».

ونقل ابن رجب عن أحمد قوله: وكل شيء لثابت روي عنه، يقولون: ثابت، عن أنس.

وقال أحمد في رواية أبي طالب: أهل المدينة إذا كان الحديث غلطاً، يقولون: ابن المنكدر، عن جابر. وأهل البصرة يقولون: ثابت، عن أنس، يحيلون عليهما.

قال ابن رجب: ومرادُ أحمد بهذا: كثرة من يروي عن ابن المنكدر من ضعفاء أهل المدينة، وكثرة من يروي عن ثابت من ضعفاء أهل البصرة، وسيىءِ الحفظ والمجهولين منهم، فإنه كثرت الرواية عن ثابت من هذا

الضـرب، فوقعت المنكرات في حديثه، وإنما أُتِيَ مِنْ جهـة مَـن روى عنـه مـن هؤلاء. ذكرَ هذا المعنى ابنُ عدي، وغيرُه.

ولـمَّـا اشتهرت « رواية ابن المنكدر، عن جابر»؛ وروايـة « ثابـت، عـن أنس»؛ صار كلُّ ضعيف وسيىءِ الحفـظ، إذا روى حـديثاً عـن ابـن المنكـدر، يجعلـه عـن جـابر، عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وإن رواه عـن ثابـت، جـعله عـن أنـس، عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هـذا معنـى كـلام الإمـام أحمـد، واللـهُ أعلم) .[١]

٥. أن المعروف في الحديث الصحيح ، المخـرَّج في الصـحيحين[٢]: أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جاءت تطلب مـن أبيهـا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خادمـاً، ولم يعطهـا، وأرشدها إلى الذكر عنـد النـوم ـ وسـيأتي الحـديث في البـاب الثـاني: الفصـل الرابع: المبحث الثاني.

---

(١) « شـرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٥٠٠ ـ ٥٠٣) ، **وانظر في أصحاب ثابت أيضـاً:** « العلل» لابن المديني (ص٣٥٥) رقم (١١٤) .

وما سبق يُعرف بسلوك الجادة، انظر: « شـرح علـل الترمـذي» (٢/ ٧٢٣)، و « قواعـد العلل وقرائن الترجيح» د. عادل الزُّرَقي (ص٧٣ ـ ٨٠) .

(٢) « صحيح البخاري» رقم (٣١١٣) ، و (٥٣٦٢)، و(٦٣١٨)، و« صـحيح مسـلم» رقـم (٢٧٢٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وفي « صحيح مسلم» رقم (٢٧١٣) و (٢٧٢٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وعلى فرض تحسينه، يكون من المحتمل أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاها وعلياً غلاماً في المرة الأولى، ثم باعاه أو أعتقاه، وطلبا منه مرة ثانية، فأرشدهما إلى الذكر عند النوم ـ والله تعالى أعلم ـ.

الحكم على الحديث:

الحديث ـ محلّ الدراسة ـ ضعيف.



١٦. [٥] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كُريب، وزُهير بن حرْب، واللفظ لزهير، قال أبو كُريب: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا وكيع، عن مِسْعَر، عن أبي عَون الثَّقفي، عن أبي صالح الحنَفِي، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ أُكَيدَر دُوْمَةَ أهدَى إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوبَ حَرِير، فأعطاه عليّاً، فقال: « شَقِّقْه خُمُراً بَيْنَ الفَوَاطِمْ».

وقال أبو بكر، وأبو كريب: « بيْنَ النِّسْوَة».

[« الجامع الصحيح» للإمام مسلم (ص٨٦١) ، كتاب اللباس والزينة ، حديث رقم (٢٠٧١)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه مسلم في « صحيحه» (ص٨٦١) ، كتاب اللباس والزينة ، حديث رقم (٢٠٧١) من طريق وكيع، عن مسعر ـ كما سبق ـ .

ــ ورواه ـ أيضاً ـ رقم (٢٠٧١) من طريق شعبة، عن أبي عون، قال: سمعت أبا صالح، يحدث عن علي، قال: أهديت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةٌ سَيْرَاء(١)، فبعث بها إلي فلبستُها، فعرفت الغضب في وجهه، فقال: « إني لم

---

(١) نوع من البرود يخالطه حَرِير، سُمِّي سَيراء: لتخطيط فِيهِ، وَالثَّوْب المسير: الَّذِي فِيهِ سير أي: طرائق. =

=

أبعث بها إليك لتلبسها، إنما بعثت بها إليك لتُشَقِّقها خُمُراً بين النساء».

ــ وفي رواية لشعبة رقم (٢٠٧١): « فأمرني فأَطَرْتُهَا [(١)] بين نسائي »، وفي رواية أخرى: « فأَطَرْتُهَا بين نسائي » ولم يذكر: فأمرني.

ــ وأخرجه البخاري في « صحيحه » (ص١١٤١)، كتاب اللباس، باب الحرير للنساء، حديث (٥٨٤٠)، و (ص٤٩٤)، كتاب الهبة، باب هدية ما يُكره لُبْسُه، حديث (٢٦١٤)، و (ص١٠٦٢)، كتاب النفقات، باب كسوةِ المرأة بالمعروف، حديث (٥٣٦٦)، ومسلم في « صحيحه » (ص٨٦١)، كتاب اللباس والزينة، حديث (٢٠٧١)، من طريق شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن زيد بن وهب، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « كساني النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سَيْرَاءَ، فخرجتُ فيها، فرأيتُ الغَضَبَ في وجهِهِ، فشَقَقْتُهَا بينَ نِسَائِي ». [(٢)] هذا لفظ البخاري في الموضع

=

انظر: « الفائق » للزمخشري (٢/ ٢١٤)، « النهاية » لابن الأثير (٢/ ٤٣٣).

(١) فأطرتها: أي شققتُها وقسمتُها بينهن. وقيل: هو مِن قولهم: طار له في القسمة كذا، أي: وقع في حصته.

انظر: « النهاية » لابن الأثير (١/ ٥٤).

(٢) قال ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ٥١٣): (قوله: « بين نسائي » يوهم زوجاته، وليس كذلك؛ فإنه لم يكن له حينئذ زوجة إلا فاطمة، فالمراد بنسائه: زوجته مع أقاربه، وقد جاء في رواية « بين الفواطم »).

الأول، ومسلم.

ومن الزوائد التوضيحية على الحديث:

ما أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٢/ ٤٤٥) رقم (٢٥١٣٧)، وعنه: [ابن ماجه في « سننه» رقم (٣٥٩٦)] من طريق يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاختة، قال: حدثني هبيرة بن يريم، عن علي: أنه أهدي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حلة مسيرة بحرير إما سداها، أو لحمتها، فأرسل بها إلي، فأتيته فقلت: يا رسول الله: ما أصنع بها ألبسها ؟ قال: « لا، إني لا أرضى لك ما أكره لنفسي، ولكن اجعلْها خُمُراً بين الفواطم».

ـ يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي. ضعيف، كبر؛ فتغيَّر، وصار يتلقَّن، وكان شيعياً. (١)

ـ سعيد بن عِلاقة الهاشمي مولاهم، أبو فاختة الكوفي. ثقة. (٢)

ـ هُبَيرة بن يَريم الشِّبَامي، ويقال: الخارفي. لابأس به، وقد عِيب بالتشيع. (٣)

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦٣٢).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٢٧٤).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٦٠٠).

ــ وأخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٦٩) رقم (٩٦٣) من طريق إسماعيل بن سُميع، عن مالك بن عُمير قال: كنت قاعداً عند علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: فجاء صعصعة بن صوحان فسلَّم، ثم قام فقال: يا أمير المؤمنين، انهنَا عما نهاكَ عنه رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**نهانا عن الدُّباء، والحنْتَمِ، والمزَفَّتْ، والنَّقِيرِ، ونهانا عن القسِيِّ، والميثَرَةِ الحمرَاء، وعن الحرير، والحلق الذهب**».

ثم قال: كساني رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً من حرير، فخرجتُ فيها ليرى الناسُ على كسوةَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**فرآني رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأمرني بنزعها، فأرسلَ بإحداهما إلى فاطمة، وشق الأخرى بين نسائه**».

ــ **إسماعيل بن سُميع الحنفي**. صدوق، تُكلِّم فيه؛ لبدعة الخوارج. (١)

ــ **مالك بن عُمير الحنفي الكوفي**. قال ابن حجر: (مخضرم، وأورده يعقوب بن سفيان في الصحابة). قال أبو زرعة: (مالك بن عمير، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرسل). (٢)

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص١٤٧).

(٢) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٢١) رقم (٨٣٤)، «تقريب التهذيب» (ص٥٤٧).

وأخرج: ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (١/ ١٤٢) رقم (١٧٠)، و (٥/ ٤٦٩) رقم (٣١٦٤)، وابن أبي الدنيا في كتابه « الهدايا» ـــ كما في « فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٢٩٧) ـــ ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٥٣) رقم (٦٧١٩) ، وعبدالغني بن سعيد في « الغوامض والمبهمات» (ص ١٧٩) رقم (٦٢) ، وابن عبدالبر في « التمهيد» (١٤/ ٢٥٠) ، وعنه : [ابن بشكوال في « غوامض الأسماء المبهمة» (١/ ٤٥٠) رقم (٤١٩)] من طريق يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاختة، عن جعدة بن هبيرة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ... الحديث ، وقال في آخره: فشققتُ منها أربعة خُمر: خماراً لفاطمة بنت أسد بن هاشم - وهي أم علي بن أبي طالب - ؛ وخماراً لفاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وخماراً لفاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب؛ وخماراً لفاطمة أخرى، قد نَسِيتُها.

والقائل: قد نسيتها، هو يزيد بن أبي زياد.

وعند الطحاوي: أن الهدية من أمير أذربيجان. وعند ابن عبدالبر: أمير أذرعات.

قال ابن حجر في « فتح الباري» (١٠/ ٢٩٧) عن حديث الطحاوي: (وسنده ضعيف).

وأخرج الطحاوي أيضاً في « شرح المعاني» (٤/ ٢٥٤) رقم (٦٧٢٠) من طريق عبدالعزيز بن مسلم، عن يزيد بن أبي زياد ، به . وفيه:

فقلت: يا رسول اللـه ، ألبسُها ؟ قال: « **لا ، أكره لك ما أكره لنفسـي ، ولكن اقطعْها خمراً، لفلانة، وفلانة، وفلانة**» ، وذكر فيهن فاطمة قال: فشـققتها أربـع خمر.

وعنـد الطـبراني في « المعجـم الكبـير» (٢٤/ ٣٥٧) رقـم (٨٨٧) مـن طريق يزيد بن أبي زياد، به ، لكن قال علي: فشققتُ منهـا ثلاثـة أخمـرة: خمـاراً لفاطمة بنت أسد، وخماراً لفاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخمـاراً لفاطمـة بنت حمزة.

هنا ذكر ثلاثة، وفي الطريق السابق ذكر أربعة أخمرة.

ـــ **جَعْـدَة بـن هُبـيرة بـن أبي وَهْـب المخزومـي**. قـال ابـن حجـر: (صـحابي صـغير، لـه رؤيـة. وهـو ابـن أم هـانئ بنـت أبي طالـب. وقـال العجلي: تابعي ثقة) . [(١)]

وفي « المسند الكبير» لأبي يعلى ـ كما في « المطالب العالية» (١٠/ ٣٤٣) رقم(٢٢٣٨)، و « إتحاف الخيرة المهرة» (٤/ ٤٩٦) رقـم (٤٠١١) ـــ مـن حديث أم هانئ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قال أبو يعلى: حدثنا زهير، قال:حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاختة، قـال: حـدثتني أم هـاني رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ رسـولَ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص١٧٨).

أهدي له حلة حرير سيراء، فبعث بها إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فراحَ وهي عليه، فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**إني لا أرضى لكَ إلا ما أرضى لنفسي، إن لم أكسُكهَا لتلبسها، إني كسوتُكها لتجعلَها خُمراً بين الفواطم**» .

قال ابن حجر: في إسناده ضعف، وله شاهد من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نفسه.

جميع الطرق السابقة، فيها يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف ـ كما سبق ـ وقد اضطرب فيها. [١]

غريب الحديث :

ـ (**خُمُرَاً**) : جمع خمار: وهو ما تغطي به المرأة رأسها. ويُجمَع على: أَخْمِرَةٌ، وخُمْرٌ، وخُمُرٌ . [٢]

ـ (**أُكَيدَر دُوْمَة**): أكيدر بن عبدالملك بن عبد الجن، صاحب دومة الجندل، ذكره ابن مندة وأبو نعيم في « الصحابة» .

وتعقب ذلك **ابنُ الأثير**، فقال: إنما أهدى إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصالَحَهُ ولم يُسلِمْ. وهذا لا خلاف فيه بين أهل السِّير، ومَن قال: إنه أسلَمَ

---

(١) ولمزيد من الروايات في هذا الحديث، ينظر: « المسند المصنف المعلل» د. بشار عواد، وجماعة (٢١/ ٣٧١ـ٣٧٨).

(٢) « مشارق الأنوار» (١/ ٢٤٠)، « لسان العرب» (٤/ ٢٥٧) .

فقد أخطأَ خطأً ظاهراً ، بل كان نصرانياً.

ولما صالحَهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاد إلى حِصْنِهِ وبَقِيَ فيه.

ثم إنَّ خالدَ بنَ الوليد أسـرَهُ في أيام أبي بكر فقتَلَهُ كافراً.

وقد ذكر البلاذريُّ أنّ أُكيدر دُومَة لما قَدِمَ على النبـيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مـع خالد أسلمَ وعاد إلى دومة، فلما مات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارتدَّ ومنـعَ ما قبلـه، فلما سار خالد بن الوليد من العراق إلى الشَّام قتَلَهُ.

قال ابن الأثير: فعلى كُلِّ حال، لا ينبغي أن يُذكَر في الصحابة.

وقـال ابـن حجـر في « الإصـابة»: اختُلـفَ فيـه. والأكثـر عـلى أنـه قتل كافراً. (١)

ـــ (**دُومـة**) : هـي : دُومَـةُ الجنـدَل: قـال علـماء البلـدان: هـي بضـم أوله وفتحه.

قال القاضـي عياض: (يقال بضم الدال وفتحهـا، وبـالوجهين قيـدناه على ابن سـراج وغيره؛ وأنكر ابن دريد الفتح، وقـال: كـذا يقولـه المحـدِّثون وهو خطأ).

---

(١) ينظـر: « معرفـة الصـحابة» لأبي نعـيم (١/ ٣٦٣)، « تـاريخ دمشــق» لابــن عســاكر (٩/ ١٩٨)، « أسد الغابة» (١/ ١٣٥)، « تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٢٤)، « الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٥٩، ٣٧٨).

وقال ابن الأثير: (تُضَم دالها وتفتح).

قال ابن دُريد في « الجمهرة»: (ودُومة الجَنْدَل، بضَمِّ الدَّال: مَوضِع هَكَذَا يَقُول بعض أهل اللُّغَة، وأصحابُ الحَدِيث يَقُولُونَ: دَومة الجندل، بِفَتْح الدَّال، وَذَلِكَ خطأ).

وأنكر الفتح أيضاً ابنُ سيده.

وتقع دومة من المدينة النبوية على ثلاث عشرة مرحلة، ومن الكوفة على عشر مراحل، ومن دمشق على عشر مراحل، وقيل: سبع.

وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة، قرب جبلي طيِّء، كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القريات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقريات: دومة، وسكاكة، وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له: مارد، وهو حصن أكيدر الملك بن عبدالملك بن عبد الحيِّ.

ومن الموسوعة الحرة « ويكيبيديا» في الشبكة العالمية:

دومة الجندل إحدى المدن في شمال « المملكة العربية السعودية» ، في « منطقة الجوف»، وتقع جنوب غرب مدينة « سكاكا»، عاصمة منطقة الجوف.

وتبعد عن سكاكا ٥٠ كم. وتبعد عن مدينة الرياض ٩٠٠ كم. وعن مكة ١٢٢٠كم.

بلغ عدد السكان حسب التعداد السكاني في عام (١٤٣١هـ):

٤٩،٦٤٦ نسمة. وفيها عدد من المواقع الأثرية. (١)

ـ (الفواطم) (٢) : قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) : (قال القتيبي (٣):

---

(١) ينظر: « جمهرة اللغة» لابن دُريد (٢/ ٦٨٤)، « المحكم» لابن سيدة (٩/ ٤٤٧)، « مشارق الأنوار» (١/ ٢٦٥)، « المسالك والممالك» لابن خرداذبة (ص ١٢٩)، « النهاية» (٢/ ١٤١)، « معجم البلدان» (٢/ ٤٨٧)، « مراصد الاطلاع» لعبدالمؤمن القطيعي (٢/ ٥٤٢)، « المغانم المطابة» (٣/ ٩٩٤)، « بلاد الجوف أو دومة الجندل ـ بحوث جغرافية تاريخية اجتماعية أدبية ـ » تأليف: سعد بن عبدالله بن جنيدل، « دومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية ـ دراسة تاريخية حضارية» لنايف بن علي الشراري، ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض ١٤٢٥هـ، « الموسوعة الحرة ـ ويكيبيديا ـ » في الشبكة العالمية .

(٢) **فائدة:** سبق في هذا الفصل: المبحث الثاني: تسميتُها، في الدراسة الموضوعية: ذكر الفواطم اللاتي ولدنَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) لم أجده في مطبوعة « غريب الحديث» لابن قتيبة، ولا في « المعارف» له أيضاً. وقد نقله عنه عددٌ من الأئمة، ووجدتُّه مسنداً عنه عند ابن بشكوال في « الغوامض والمبهمات» (١/ ٤٥١) رقم (٤٢٠) : (وقرأت على أبي عبدالله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب، قال: أنبأنا أبو مروان عبدالملك بن سراج غير مرة ، قال: حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا، قال:حدثنا أبي، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي: « **اجعله خُمُراً، أو اقسمه بين الفواطم**» أما إحداهن: ففاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوج علي بن
=

إحداهن: فاطمة بنت رسول اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والثانية: فاطمة بنت أسد ابن هاشـم، أم عـلي بـن أبي طالـب، وكانـت أسلمت، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي.

قال: ولا أعرف **الثالثة**.

قلت: **والثالثة**: فاطمة بنت عتبة بن ربيعـة، وكانـت هـاجرت وبايعـت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن الفواطم: فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ولعلها الثالثة، لأنها من أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

وكذا استظهر الأزدي أن الثالثة: فاطمة بنت حمزة.

نقل القاضي عياض قول ابـن قتيبـة والأزهـري، ثـم قـال: (**والرابعـة**: فاطمة بنت عتبة، زوج عقيل ابن أبي طالـب، وهـي التـي سـار معاويـة وابـن عباس حكمين بينهما أيام عثمان).

=

أبي طالب. والثانية: فاطمة بنت أسد بن هاشم، زوج أبي طالب، وأم علي وجعفـر وعقيـل وطالب بني أبي طالب، وكانت أسلمت، ويُقال: إنهـا أول هاشـمية ولَـدَت لهاشـمي. ولا أعرف الثالثة. وكانت جدة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبيه: فاطمة المخزومية، ولا أراه أرادهـا، ولا لحقت هذا الوقت.

وكـذلك أم خديجـة هـي: فاطمـة بنـت الأصـم، ولا أراهـا أدركـت زمـان قـول النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي ما قال).

ذكر النووي قول عياض؛ لاختصاصها بعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالمصاهرة، وقربها إليه بالمناسبة، وهي من المبايعات، شهدت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنيناً ، ولها قصة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها، والله أعلم.

قلتُ: واستظهر ابن حجر في « الإصابة» أن الرابعة : امرأة عقيل بن أبي طالب وهي: فاطمة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس .

وسئل الدارقطني: مَن عَنَى بالفواطم؟

فقال: (فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وفاطمة بنت حمزة، وفاطمة بنت أسد والدة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) .

قال ابن الأثير في « جامع الأصول»: (الفواطم: جمع فاطمة، وهنَّ: فاطمةُ الزهراءُ بنتُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وفاطمةُ بنتُ أَسَدٍ أُمُّ علي بن أبي طالب؛ وفاطمةُ أُمُّ أسماءَ بنتِ حمزةَ، وقيل: الثالثة: فاطمةُ بنتُ عُتْبَةَ بنِ ربيعةَ، وكانت قد هاجَرَتْ).

وقال في « النهاية»: (أراد بهن فاطمةَ بنت رسول الله، زوجته، وفاطمةَ بنت أسد أمه، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وفاطمةَ بنت حمزة عمه).

وذكر النووي: أن الهروي ، والأزهري، والجمهور، على أنهن ثلاث فواطم. وذكرهن.

قال ابن حجر في « فتح الباري»: (وهي فاطمة بنت أسد أمُّه، وفاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجتُه، وفاطمة بنت حمزة بنتُ عمه، رواه بن أبي الدنيا في كتاب الهدية.

وحكى القرطبي فيهن أيضاً: فاطمة بنت الوليد بن ربيعة. وفيه نظر.

وقال عياض: يشبه أن تكون فاطمة بنت شيبة بن ربيعة، زوج عقيل بن أبي طالب).

وقال أيضاً في موضع آخر: (فقال عياض: لعلها فاطمة امرأة عقيل بن أبي طالب، وهي بنت شيبة بن ربيعة، وقيل: بنت عتبة بن ربيعة، وقيل: بنت الوليد بن عتبة.

وامرأة عقيل هذه هي التي لما تخاصمت مع عقيل بعثَ عثمان معاوية وابن عباس حكَمين بينهما، ذكره مالك في « المدونة»، وغيره). (١)

---

(١) ينظر: « تهذيب اللغة» للأزهري (١٣/ ٢٥٤)، « الغوامض والمبهمات» لعبدالغني بن سعيد الأزدي (ص ١٧٥ ــ ١٧٧)، « العلل» للدارقطني» (١٥/ ٣٦٩)، « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٥٦)، « الغوامض والمبهمات» (١/ ٤٤٩ ــ ٤٥٢)، « جامع الأصول» (١٠/ ٦٨٦)، « النهاية» (٣/ ٤٥٨)، « شرح النووي على مسلم» (١٤/ ٥٠)، « تنبيهات المُعلِم بمبهمات صحيح مسلم» لسبط ابن العجمي (ص٣٦٠ رقم (٨٦٨)، « المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لابن العراقي (١/ ٧٣٥ ــ ٧٣٩)، « فتح الباري» لابن حجر (١/ ٢٨٥)، و (١٠/ ٢٩٧)، « الإصابة» (٨/ ٢٧١ ــ ٢٧٢)، =

فائدة:

ذكر اللغوي أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) الفواطم اللاتي يلينه في القرابة:

١. فاطمة بنت سعد، أم قصي.

٢. فاطمة بنت عمر بن جرول بن مالك، أم أسد بن هاشم.

٣. فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

٤. وأمها: فاطمة بنت هَرْم بن رواحة.

٥. وفاطمة بنت رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

=

« تاج العروس» للزبيدي (٣٣/ ٢١١)، « إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك» للزبيدي ـ تحقيق: عمرو بسيوني ـ (ص٩٠ ـ ٩٩) ذكرها تكميلاً لحديثه عن العواتك.

(١) « أوجز السير لخير البشر صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن فارس (ص٣٩).

الدراسة الموضوعية :

الأحاديث السابقة في هذا المبحث ضعيفة، عدا الأخير رقم (١٦) في قسمة ثوب الحرير على الفواطم، والحديث رقم (١٥) في إعطائه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فاطمة غلاماً يُحَسِّنُه بعضُ العلماء ـ وهو محتمل كما سبق ـ .

كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أتقى الناس لربه عَزَّوَجَلَّ، وأحسن العالمين خُلقاً، ومن كريم الأخلاق، وجميل السجايا أن يحسن الإنسان إلى من يعول، وأن لا يضيع من يقوت.

وقد وردت عنه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في الإنفاق على الأولاد أحاديث، وورد عنه الإحسان إلى البنات ورعايتهن،ومن أعظم الإحسان: القيام بالنفقة عليهن .

وأفضل مَن يعمل بها هو النبيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؛ لتقواه، وحسن تربيته، وجميل أخلاقه.

وقد جاءت الأحاديث الصحيحة في الإنفاق والإحسان على الأولاد من عدة أوجه :

- **البدء في النفقة بالأقرب فالأقرب**

١. **عن أبي هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أفضل الصدقة ما ترك غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول**».

تقول المرأة: إما أن تطعمني، وإما أن تطلقني، ويقول العبد: أطعمني واستعملني، ويقول الابن: أطعمني، إلى من تدعني ».

فقالوا: يا أبا هريرة، سمعت هذا من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: « لا، هذا من كيس أبي هريرة».(١)

٢. **عن جابر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: أعتق رجلٌ من بني عذرة عبداً له عن دُبُر، فبلغ ذلك رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « **ألك مال غيره**»؟ فقال: لا. فقال: « **مَن يشتريه مني**»؟ فاشتراه نعيم بن عبدالله العدوي بثمان مئة درهم، فجاء بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدفعها إليه، ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا**» يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك.(٢)

---

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه»، (ص ١٠٥٩) كتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال، حديث رقم (٥٣٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه» رقم (٩٩٧).

٣. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول». (١)

- **تأثيم من يضيع من يقوت**

١. عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته». (٢)

وورد بلفظ: « كفى بالمرء إثماً أن يُضيِّع مَن يقوتُ». (٣)

---

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه» (٥٣٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه» رقم (٩٩٦).

(٣) أخرجه: أبو داود في « سننه» (١٦٩٢)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٨/ ٢٦٨) رقم (٩١٣١) ، وأحمد في « مسنده» (١١/ ٣٦) رقم (٦٤٩٥)، والطيالسي في « مسنده» (٤/ ٣٨) رقم (٢٣٩٥) ، والحميدي في « مسنده» (١/ ٥٠٨) رقم (٦١٠) ، والبزار في « مسنده» (٦/ ٣٩٢) رقم (٢٤١٥)، وابن حبان في « صحيحه» (١٠/ ٥١) رقم (٤٢٤٠) ، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٧٥) رقم (١٥١٥)، و (٤/ ٥٤٥) رقم (٨٥٢٦) ، وغيرهم، من طُرق عن أبي إسحاق السبيعي، عن وهب بن جابر الخيواني، عن ابن عمرو، به.

وهو حديث حسن. فقد صرح السبيعي في بعض طرقه بالتحديث.

وانظر « إرواء الغليل» للألباني (٣/ ٤٠٦) رقم (٨٩٣).

ـ لفظ الحميدي، والنسائي، والحاكم في الموضع الثاني: « يعول» بدل « يقوت».

• عنايته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوت أولاده وأهله لمدة سنة

١. عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يبيع نخل بني النضير، ويحبس لأهله قوت سنتهم».[(١)]

٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تصدقوا». قال رجل: عندي دينار. قال: «تَصَدَّقْ به على نفسك». قال: عندي دينار آخر. قال: «تَصَدَّقْ به على زوجك». قال: عندي دينار آخر. قال: «تَصَدَّقْ به على ولدك». قال: عندي دينار آخر. قال: «تَصَدَّقْ به على خادمك». قال: عندي دينار آخر. قال: «أنتَ أبصر».[(٢)]

---

(١) أخرجه: البخاري في «صحيحه»، كتاب النفقات (ص١٠٥٩) باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله، وكيف نفقات العيال؟ حديث (٥٣٥٧) ـ واللفظ له ـ. ومسلم في «صحيحه» رقم (١٧٥٧) وفيه زيادة.

(٢) أخرجه: أبو داود في «سننه» رقم (١٦٩١)، والنسائي في «المجتبى» رقم (٢٥٣٥)، وفي «السنن الكبرى» (٣/ ٥١) رقم (٢٣٢٧)، وأحمد في «مسنده» (١٢/ ٣٨١) رقم (٧٤١٩)، والحميدي في «مسنده» رقم (١١٧٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (١٩٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٨/ ١٢٦) رقم (٣٣٣٧)، و (١٠/ ٤٦) رقم (٤٢٣٣)، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (١/ ١٤١) رقم (٨)، وغيرهم، من طُرق عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، به. وإسناد حسن.

• **إغناء الورثة بالمال**

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعودني وأنا مريض بمكة، فقلت: لي مال، أوصي بمالي كله؟ قال: «لا» قلت: فالشطر؟ قال: «لا» قلت: فالثلث؟ قال: «الثُّلثُ والثُّلثُ كثير، أَنْ تدَعَ ورثتَك أغنياءَ خيرٌ من أن تدعَهم عالَةً يتكففون الناس في أيديهم، ومهما أنفقت فهو لك صدقة، حتى اللقمة ترفعها فِيْ فِيِّ امرأتك، ولعل الله يرفعك، ينتفع بك ناس، ويضر بك آخرون».[1]

• **الحث على النفقة ، واحتساب الأجر**

عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أنفق المسلم نفقة على أهله، وهو يحتسبها، كانت له صدقة».[2]

ويضاف على ما سبق: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ، يحِبُّ أولادَه، ويسعى في مصلحتهم، والعناية بهم، ومن أعظم وجوه العناية: الإنفاق عليهم فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرَ أبٍ، وخيرَ زوج ، في رعايته وعنايته بآل بيته.

---

(١) **أخرجه:** البخاري في «صحيحه»، (ص١٠٥٩) كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، رقم (٥٣٥٤)، و مسلم في «صحيحه» رقم (١٦٢٨).

(٢) **أخرجه:** البخاري في «صحيحه»، (ص١٠٥٩) كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، رقم (٥٣٥١)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٠٠٢).

وإن كانت النفقة الواجبة على البنت بعد زواجها، تنتقل إلى زوجها؛ إلا أن الإحسان بالهدايا لايقف، فكان يحسن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بناته ، كما جاء في الحديث رقم (١٦) ، وغيره. ومن ذلك:

ما روي عن ابن عباس ، قال: خرج أبو بكر بالهاجرة إلى المسجد، فسمع بذلك عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فقال: يا أبا بكر، ما أخرجك هذه الساعة؟ قال: ما أخرجني إلا ما أجد من حاق الجوع، قال: وأنا ـ والله ـ ما أخرجني غيره، فبينما هما كذلك، إذ خرج عليهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال: « **ما أخرجكما هذه الساعة** » ؟ قالا: والله ما أخرجنا إلا ما نجد في بطوننا من حاق الجوع، قال: « **وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غيره، فقوما**».

فانطلقوا حتى أتوا باب أبي أيوب الأنصاري، وكان أبو أيوب يدخر لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طعاماً أو لبناً، فأبطأ عنه يومئذ، فلم يأت لحينه، فأطعمه لأهله، وانطلق إلى نخله يعمل فيه، فلما انتهوا إلى الباب، خرجت امرأته، فقالت: مرحبا بنبيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبمن معه، فقال لها نبيُّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **فأين أبو أيوب**» ؟ فسمعَه وهو يَعملُ في نَخلٍ له، فجاء يشتد، فقال: مرحباً بنبيِّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبمَن معه، يا نبيَّ الله ، ليس بالحين الذي كنتَ تجيء فيه، فقال له النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« **صدقتَ**».

قال: فانطلق، فقطع عذقاً من النخل فيه من كل التمر والرطب

والبسـر، فقال النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مـا أردت إلى هــذا، ألا جنــيتَ لنـا من تمره** » ؟

فقال: يا نبيَّ اللـه ، أحببتُ أن تأكلَ من تمرِهِ ورُطَبِه وبُسْـرِه، ولأذبحـنَّ لك مع هذا. قال: « **إن ذبحت، فلا تـذبحن ذات دَرٍّ** ». فأخـذ عناقـاً أو جَـدْياً، فذبحه، وقال لامرأته: اخبزي واعجني لنا

وأنت أعلم بالخبز، فأخذ الجَدْيَ، فطبخه وشوَى نصفه.

فلما أدرك الطعام، وضعَ بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، فأخذ من الجَدْيَ ، فجعله في رغيف، فقال: « **يا أبا أيوب أبلـغ بهـذا فاطمـة، فإنهـا لم تُصب مثل هذا منذ أيام** ».

فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة فلما أكلُوا وشَبِعُوا... الحديث. (١)

---

(١) أخرجه: ابن حبـان في « صـحيحه» (١٢/ ١٦) رقـم (٥٢١٦)، والطـبراني في « المعجـم الأوسط» (٢/ ٣٦٥) رقـم (٢٢٤٧)، وفي « الصـغير» (١/ ١٢٤) رقـم (١٨٥)، ومـن طريقه: [الضياء المقدسـي في « المختارة» (١٢/ ١٢١) رقم (١٤٩)] من طريق عـلي بـن خشـرم، قال: أخبرنا الفضل بن موسى السيناني، عـن عبداللـه بن كيسـان، قـال: حـدثنا عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، به .

وأخرجه ابن مردويه في « تفسيره» ـ كما « الدر المنثور» (١٥/ ٦٢٨).

قال ابن حبان: أخبرنا محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي **بخبر غريب**، قال: أخبرنـا عـلي
=

=

بن خشـرم...

وقال الطبراني في « الأوسط » : (لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن كيسان إلا الفضل بـن موسى).

ـ **الفضل بن موسى السيناني**. قال عنه ابن حجر في « التقريب » (ص٤٧٧): ثقة ثبت، ربما أغرب.

ـ **عبدالله بـن كيسـان المـروزي**. ذكـره ابـن حبـان في « الثقـات »، وضـعفه: أبـو حـاتم، والنسائي، والدارقطني، وقال العقيلي: في حديثه وهم كثير. وذكر ابن عـدي أن لعبدالله بن كيسان أحاديثَ يرويها عن عكرمة، عن ابن عباس، غير محفوظة. قال في « التقريـب » : صدوق ، يخطئ كثيراً .

وانظر: « الثقـات » لابـن حبـان (٧/ ٣٣)، « الكامـل » (٤/ ٢٣٣) ، « تهـذيب الكـمال » (١٥/ ٤٨٠)، « ميزان الاعتدال » (٢/ ٤٢٥)، « تقريب التهذيب » (ص٣٥٣).

وقد خالفَ عبدَالله بنَ كيسان: عبدُالله بنُ عيسى .

فأخرج: أبو يعـلى في « مسـنده » (١/ ٢١٤) رقـم (٢٥٠) ، والبـزار في « البحـر الزخـار » (١/ ٣١٥) رقم (٢٠٥) من طريق عبدالله بن عيسى ، عن يونس بن عبيد، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وذكر الحديث ، وفيه : أبو الهيثم ابن التيهان الأنصاري بـدلاً مـن أبي أيوب الأنصاري. ولم يذكر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

ـ **عبدالله بن عيسى بن خلف ، أبو خلف الخزاز**. ضعيف. « تقريب » (ص٣٥١).

والحديث من وجهه الأول الذي فيه ذُكر فيه فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ضعيف؛ وهـو مـن أوهـام عبدالله بن كيسان، والمحفوظ في القصة ما رواه الإمام مسلم في« صـحيحه » (ص٨٤٣) رقم (٢٠٣٨) من حديث يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مـع أبي

=

• الإحسان إلى البنات

١ . **عن أنس بن مالك** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَن عالَ جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو** » وضم أصابعه.[(١)]

٢ . **عن عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **مَـن ابـتُلي مِـن هذه البنات بشَـيءٍ؛ كُنَّ له ستراً من النار** ».[(٢)]

=

التَّيِّهَان الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما جاء مصرحاً به عند الترمذي رقم (٢٣٦٩)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٦/ ٢١٢) رقم (٦٥٨٣)، وغيرهم.

وقال ابن حجر في « نتائج الأفكار» ـ كما « الفتوحات الربانية» لابن علَّان (٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) ولم أجده في مطبوعة النتائج ـ قال: (هذا حديث حسَنٌ، فيه غرابة من وجهين: أحدهما: ذكر أبي أيوب، والثاني: ما في آخره من التسمية والحمد وقصة فاطمة، والمشهور في هذا قصة أبي الهيثم بن التيهان).

وقد ضعَّفَ حديثَ ابنِ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الألبانيُّ في « التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان» (٧/ ٤٤٤) قال: وغالب القصة صحَّت من حديث أبي هريرة مع أبي التيهان مكان أبي أيوب.

وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٧/ ٤٥٥٦ ـ ٤٥٦٢) رقم (٣٢٥٢) .

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه» رقم (٢٦٣١).

(٢) أخرجه البخاري (١٤١٨)، (٥٩٩٥) ، ومسلم (٢٦٢٩).

وقد أجمع العلماء في مسألة نفقة الأولاد

قال ابن المنذر: (وأجمعَ كلُّ من نحفظ عنه من أهل العلم على أنَّ على المرءِ نفقةَ أولادِهِ الأطفال الذين لا مال لهم.

واختلفوا في وجوب نفقة البالغ الذي لا مال له منهم ولا كسب يستغني به...). [(١)]

قال ابن هبيرة : (واتفقوا على وجوب نفقة الرجل على من تلزمه نفقته، كالزوجة، والولد الصغير، والأب). [(٢)]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (يجب على الرجل أن ينفق على ولده، وبهائمه، وزوجته، بإجماع المسلمين). [(٣)]



---

(١) « الإشراف » ـ تحقيق: صغير أحمد ـ (٥/ ١٦٧)

(٢) « الإفصاح » ـ ط. الحلبية ـ (ص٣٦٩). وذكر في (ص٣٧١) نفقة الجارية إذا تزوجت.

(٣) « مجموع الفتاوي » (٨/ ٥٣٥).

وانظر: « الإقناع في مسائل الإجماع » لابن القطان (٢/ ٥٥ ـ ٥٦)، و« موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي » ـ أبواب النكاح ـ د. ظافر العمري (ص٧٨٤ ـ ٧٨٨).

المبحث الخامس:

قيامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها بالعدل .

١٧.[١] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ: حدَّثَني أبو الطَّاهر، وحرْمَلةُ بن يحيى، واللفظ لحرْمَلَة، قالا: أخْبرَنا ابنْ وَهْب، قال: أخْبَرَنِي يُونُس بن يَزيد، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبَرَني عُروَةُ بنُ الزُّبَير، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله » ؟ ، فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ الله.

فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ، قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاخْتَطَبَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدُ، وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[« الجامع الصحيح» للإمام مسلم ، (ص٧٠٠) ، كتاب الحدود، حديث رقم (١٦٨٨)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: الإمام مسلم ـ كما سبق ـ عن أبي الطاهر ، وحرملة بن يحيى.

والبخاري في « صحيحه» (ص٨١٣) ، كتاب المغازي ، باب مَن شهد الفتح ، حديث (٤٣٠٤) عن محمد بن مقاتل. (١)

ثلاثتهم : عن عبدالله بن وهب، عن يونس.

ــ وأخرجه البخاري في « صحيحه» (ص٦٦٩) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (٥٤) ، حديث (٣٤٧٥)، ومسلم في « صحيحه» (ص٧٠٠)، كتاب الحدود، حديث رقم (١٦٨٨) من طريق الليث.

كلاهما: (يونس، والليث) عن ابن شهاب الزهري ، به.

---

(١) وفيه: (أخبرني عروة بن الزبير، أنَّ امرأة سرقت) . قال الدارقطني في « العلل» (١٤/ ١١٨) رقم (٣٤٦٦): (مرسلاً، ورفعه في آخر الحديث). وقال ابن حجر في « فتح الباري» (٨/ ٢٥): (كذا فيه بصورة الإرسال، لكن في آخره ما يقتضي أنه عن عائشة، لقوله في آخره: قالت عائشة: « فكانت تأتيني بعد ذلك، فأرفع حاجتها») .

١٨. [٢] قال الإمام مسلم : حدثني سَلَمَةُ بن شَبِيْب، قال: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ أَعْيَن، قال: حَدَّثَنَا مَعْقِلُ، عَنِ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَأُتِيَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَاذَتْ بِأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَاللهِ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» ، فَقُطِعَتْ.

[« الجامع الصحيح» للإمام مسلم ، (ص٧٠١) ، كتاب الحدود، حديث رقم (١٦٨٨)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه : الإمام مسلم ـ كما سبق ـ من طريق معقل بن يسار.

ـ وأخرجه : الإمام أحمد في « مسنده» (٢٣/ ٣٤٦) رقم (١٥١٤٩) عن الحسن بن موسى الأشيب، عن ابن لهيعة.

و (٢٣/ ٤٠٢) رقم (١٥٢٤٧) من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة.

ثلاثتهم: (معقل، وابن لهيعة، وموسى بن عقبة) عن أبي الزبير، به.

ـ حديث ابن لهيعة: فيه أنها عاذت بأسامة بن زيد حِبُّ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ـ وحديث موسى: عاذت بربيبِ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وفي

آخر الحديث: قال ابن أبي الزناد: وكان ربيبُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سلمةَ بن أبي سلمة، وعمر بن أبي سلمة، فعاذت بأحدهما.

ـ ابن لهيعة، فيه ضعف. وعبدالرحمن بن أبي الزناد، قال عنه في «التقريب» (ص٣٧٣): صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً. وموسى بن عقبة بن أبي عياش، ثقة، فقيه، إمام في المغازي، كما في «التقريب» (ص٥٨٢).

إن صحَّت الطرق الأخرى، فتكون المرأة استعاذت بوَاحدٍ تِلْوَ الآخَر، حتى شَفَعَ فيها أسامةُ بنُ زيد، وإلا فالمقدَّمُ ما في الصحِيحَين.[1]



(١) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٢/ ٩٤).

١٩. [٣] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، أنَّ أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قامَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أنزلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قال: « يا معشر قريش ـ أو كلمةً نحوها ـ اشتروا أنفسكم، لا أُغْنِي عنكم من اللهِ شيئاً، يا بني عبدِ مَناف لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا عباسَ بنَ عبد المطلب لا أُغني عنك من الله شيئاً، ويا صفيةَ عمَّةَ رسولِ الله لا أُغنِي عنكِ من الله شيئاً، ويا فاطمةَ بنتَ محمَّد سَلِيْنِي ما شِئتِ من مالي، لا أُغنِي عنكِ من الله شَيئاً ».

[« الجامع الصحيح» للبخاري (ص٥٣٠) ، كتاب الوصايا ، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب ، حديث (٢٧٥٣)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ وأخرجه أيضاً (ص٦٧٨) ، كتاب المناقب ، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية ، حديث (٣٥٢٧) ـ مختصراً ـ ، و (ص ٩٢٩) ، كتاب التفسير ، باب (وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك)، حديث (٤٧٧١) ـ بمثله ـ

من طريق أبي اليمان ، عن شعيب.

ومسلم في « صحيحه» (ص١١٣) ، كتاب الإيمان، حديث (٢٠٤) من طريق ابن وهب، عن يونس.

كلاهما ، عن الزهري، به.

ورواه مسلم أيضاً برقم (٢٠٦) من طريق زائدة، عن عبدالله بن ذكوان، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحوه.

ورواه أيضاً برقم (٢٠٤) من حديث جرير ، عن عبدالملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، **عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** ولفظه:

لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشاً فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ « **يَا بَنِى كَعْبِ بْنِ لُؤَىٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِى مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِى عَبْدِ شَمْسٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِى هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِى نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّى لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلاَلِهَا** ».

ورواه بعده من حديث أبي عوانة، عن عبدالملك بن عمير، به. قال الإمام مسلم: وحديثُ جَريرٍ أتَمُّ، وأشبَعُ.

ورواه الإمام مسلم ـ أيضاً ـ من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا برقم (٢٠٥) من طريق وكيع ، ويونس بن بُكير، عن هشام بن عروة ، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، مختصراً.



الدراسة الموضوعية :

دلَّت الأحاديث الثلاثة على قيام نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعدل الذي قامت عليه السماوات والأرض، امتثالاً لقول اللهِ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ ﴾ (سورة النحل، آية ٩٠) ، فمعَ حبِّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنتِه فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وأنها ابنته الصغرى، والوحيدة التي بقيت حياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلَّها، إلا أنه يُقسِم بالله ـ وهو الصادق المصدوق ـ : « أن فاطمة لو سرقَتْ لقطعتُ يدها» ! قالها مبالغة في إثبات الحدود وتطبيقها.

فلا محاباة في دين الله لأحد، والشرع يُطبَّقُ على الكبير والصغير، وبيَّن صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ هلاك الأمم السابقة حينما ميزت الناس في تطبيق العدل، فيطبق على الوضيع، ويترك الشريف، ثم أقسم بقيامه على ابنته فاطمة بالعدل كغيرها.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وكان بنو مخزوم من أشرف بطون قريش، واشتد عليهم أنْ تُقطع يدُ امرأةٍ منهم، فبيَّن النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ هلاك بني إسرائيل، إنما كان في تخصيص رؤساء الناس بالعفو عن العقوبات، وأخبر أنَّ فاطمة ابنته ـ التي هي أشرفُ النساء ـ لو سرقت ـ وقد أعاذها الله من ذلك ـ ، لقطع

يـدها ؛ لِيُبَـيِّنَ: أنَّ وجـوبَ العـدل والتعمـيم في الحـدود، لا يُسـتثنى منـه بنتُ الرسول، فضلاً عن بنت غيره). [١]

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في شـرح حـديث: « لـو أن فاطمـة بنـت محمـد سـرقت...» : (وقد ذكر ابن ماجـه، عـن محمـد بـن رمـح ــ شـيخه في هـذا الحديث ـ [٢]: سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث : قد أعاذها اللـهُ من أنْ تسـرق، وكل مسلم ينبغي له أن يقول هذا . [٣]

ووقع للشافعي أنه لما ذكر هذا الحديثَ قال: فذكر عضواً شـريفاً مـن امرأةٍ شَـرِيفَةٍ. واستحسنوا ذلك منه؛ لما فيه من الأدب البالغ.

وإنما خَصَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ ابنتَه بالذِّكر؛ لأنها أعـزُّ أهلِـه عنـدَه ،

---

(١) « اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٣٣٠).

(٢) « سنن ابن ماجه» ، عقب حديث رقم (٢٥٤٧).

(٣) سبق قبل قليل قول ابن تيمية: (وقد أعاذها اللـه من ذلك).

قـال السـخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في « الإعـلان بـالتوبيخ لمـن ذم التـوريخ» (ص٢٢٠) : (ومـا أحسن قول الإمام الليث بن سعد: إنه ينبغي لمن سمع حديث: « لو أن فاطمـة ابنـة محمـد سـرقت؛ لقطعت يدها». أن يقول: أعاذها اللـه من ذلك).

قلت: ولم يقل بذلك النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينما قـال الحـديث، ولا راويـه مـن الصـحابة، والتابعين، ومَن بعدهم، ولسنا أكثر حباً وأدباً منهم.

ولأنه لم يبقَ من بنَاتِه حينئذٍ غيرُها [١] ، فأراد المبالغة في إثبات إقامةِ الحَدِّ على كلِّ مُكلَّفٍ، وتَركِ المحابَاةِ في ذلك؛ ولأن اسم السارقة وافَقَ اسمَها عَلَيْهَا السَّلَامُ ؛ فناسَب أن يَضرِبَ المثَلَ بها). [٢]

قال أبو زرعة أحمد ابن العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فيه مبالغةٌ في النهيِّ عن المحاباة في حدودِ الله تعالى ، وإنْ فُرِضَت في أبعد الناس من الوقوع فيها، وقد قال الليث بنُ سعد رَحِمَهُ اللَّهُ بعد روايته لهذا الحديث: «وقد أعاذها الله من ذلك» أي: حفظها من الوقوع في ذلك وحماها منه؛ إذْ هي بضعة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهذا كقوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ (سورة الحاقة، آية ٤٤) إلى آخر الآية، وهو معصوم من ذلك.

وقد سمعنا أشياخنا رَحِمَهُمُ اللَّهُ عند قراءة هذا الحديث يقولون: أعاذها الله من ذلك.

وبلَغَنا عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لم ينطق هذا اللفظ إعظاماً لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وإجلالاً لمحلِّها، وإنما قال: فذكر عضواً شريفاً من امرأة

---

(١) يُشكل عليه أنَّ أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا توفيت في شعبان ، سنة (٩هـ)، كما في ترجمتها: « سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥٣)، « الإصابة» (٨/ ٤٦٠)، والمرأة المخزومية سَرقَت عام الفتح (٨هـ) .

(٢) وانظر: « فتح الباري» لابن حجر (١٢/ ٩٥).

شريفة. وما أحسنَ هذا وأنزهه.

والظاهرُ أنَّ ذِكر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دون غيرها؛ لأنها أفضل نساء زمانها، فهي غايةٌ [1] في النساء لا شيءَ بعدها، فلا يحصل تأكيد المبالغة إلا بذكرِها، وانضمَّ إلى هذا أنها عضوٌ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومع ذلك فلم يحمله ذلك على محاباتها في الحقِّ.

وفيها شيء آخر وهو : أنها مشارِكةً لهذه المرأة في الاسم، فينتقل اللفظُ والذِّهْنُ من إحداهما إلى الأخرى، وإن تبايَن ما بين المحَلَّيْن) . [2]

قلتُ: وثَمَّةَ احتِمالٌ أراه قريباً، وهو:

أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر فاطمة مع وجود أم كلثوم ـ دون رقية وزينب لأنهما توفيا قَبلُ ـ ، كما ذكرها من قبل في « مكة» لما نادى على الصفا ـ في حياة جميعِ بناته ـ ؛ والسبب في تخصيصها؛ لأنها أصغرُ أولاده؛ وللصغيرِ شَفَقَةٌ ورَحمةٌ خاصة، وربما كان ذلك من عادة العرب في تخصيص الصغيرِ من الأولاد، في مثل هذه المواقف ـ والله أعلم ـ .

فإن صحَّ هذا الاحتمال فهو مما يُقوِّي القول المرجَّح سابقاً أنَّ فاطِمةَ أصغرُ بناتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وهو قول الجمهور كما سبق ـ والله أعلم.

---

(١) في المطبوع « عائشة»، والتصحيح من ط. دار ابن الجوزي (٦/ ٢٨٤).

(٢) « طرح التثريب» للعراقي وابنه أحمد (٨/ ٣٥ ـ ٣٦).

وفي الحديث الأخير بَيَّنَ لها أنه لن يغني عنها من اللهِ شيئاً، فعليها أن تتقي اللهَ عَزَّوَجَلَّ ، ولا تتَّكِل على قُربِها من والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

(١) قال الشيخ الإمام: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب « التوحيد» : (قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأبعد والأقرب: « لا أغني عنك من الله شيئاً» حتى قال: « يا فاطمة بنت محمد، لا أغني عنك من الله شيئاً ». فإذا صرَّحَ وهُوَ سيِّدُ المرسلين بأنه لا يُغنِي شيئاً عن سيِّدةِ نساء العالمين، وآمَنَ الإنسانُ أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقولُ إلا الحق، ثم نظَرَ فيما وقعَ في قلوبِ خواصِّ الناسِ اليوم، تبيَّنَ له التوحيدُ وغُربَةُ الدِّين).

علَّقَ الشيخ الإمام: محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في « القول المفيد على كتاب التوحيد» (١/ ٣٠٤) بقوله: (صدقَ رَحِمَهُ اللَّهُ فيما قال ؛ فإنه إذا كان هذا القائل سيِّد المرسلين، وقاله لسيدة نساء العالمين، ثم نحن نؤمن أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقول إلا الحق، وأنه لا يُغني عن ابنته شيئاً ؛ تبيَّن لنا الآن أنَّ ما يفعلُه خواصُّ الناس ترك للتوحيد؛ لأنه يوجد أناسٌ خواصٌّ يرون أنفسَهم علماءَ، ويراهم مَن حولهم علماءَ وأهلاً للتقليد، يَدْعُون الرسولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكشف الضرِّ، وجلبِ النفع، دعوةً صريحةً، ويردِّدُونَ:

يا أكرمَ الخلقِ ما لي مَن ألوذُ بهِ * سِواكَ عندَ حُلُولِ الحادِثِ العَمِمِ !!

وغير ذلك من الشِّرْكِ، وإذا أُنكِرَ عليهم ذلك، ردُّوا على المنكِرِ بأنه لا يَعْرِفُ حقَّ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومقامَه عندَ الله، وأنه سيِّد الكونِ، وما خُلِقَتْ الجنُّ والإنسُ إلا مِن أجلِهِ!! وأنه خُلِقَ من نُورِ العرش !! ويُلَبِّسُونَ بذلكَ على العامَّةِ، فيُصَدِّقُهُم البعضُ لجَهْلِهِم، ولو جاءَهم مَن يدعوهُم إلى التوحيد، لم يستجيبوا له؛ لأنَّ سيِّدَهُم وعالمَهم على خلافِ التوحيد، ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ﴾ (سورة البقرة، آية ١٤٥) =

=

وورد في حديث يرويه سماك بن حذيفة، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: جئتُ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والعباس جالس عن يمينه، وفاطمة عن يساره، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يا فاطمةَ بنتَ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعمَلي للهِ خَيراً، إني لا أغني عنكِ من اللهِ شيئاً يوم القيامة** ـ قال ذلك ثلاث مرات ـ، **ثم قال للعباس مثله** .. إلخ[(١)]

= ثم إن المؤمنَ عاطفتُه وميلُه للرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرٌ لا يُنكَر، لكنَّ الإنسانَ لا ينبَغِي له أنْ يُحَكِّم العاطفة، بلْ يجبُ عليه أنْ يتَّبِعَ ما دَلَّ عليه الكتابُ والسُّنَّةُ، وأيَّدَهُ العقلُ الصريحُ السالمُ من الشبهات والشهوات.

ولهذا نعى اللـه ـ سبحانه ـ على الكفار الذين اتَّبَعُوا مَا أَلِفُوا عليه آباءَهم بأنَّهُم لا يَعْقِلُون، وكلامُ المؤلِّفِ حَقٌّ؛ فإنَّ مَنْ تأمَّل ما عليه الناسُ اليومَ في كثيرٍ من البلدان الإسلامية؛ تَبيَّنَ لهُ تركُ التوحِيدِ، وغُرْبَةُ الدِّينِ).

وانظر كلاماً جميلاً على الحديث في: « تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» للشيخ المحدِّث: سليمان بن عبداللـه بن الإمام محمد بن عبدالوهاب (١/ ٥٤٧).

(١) أخرجه البزار في « البحر الزخار» (٧/ ٣٢٠) حديث رقم (٢٩١٩)، وابن الشجري في « أماليه» (٢/ ٣٣) رقم (١٤٧٨) من طريق الحسن بن علي بن عفان العامري، قال: أخبرنا الحسن بن عطية ـ هو ابن نجيح القرشي ـ قال: أخبرنا قطري الخشاب، عن سماك بن حذيفة، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال البزار بعد أن ساق حديثين بهذا الإسناد: (لا نعلمهما يرويان عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم لحذيفة ابناً يقال له: سماك، إلا في هذا الحديث).

ـ **الحسن بن علي، والحسن بن عطية:** صدوقان، كما في « التقريب» (ص٢٠٠)، =

وقد أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعدل بين الأولاد:

فعن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشهدَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتى رسولَ اللهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إني أعطيتُ ابني مِن عمرةَ بنتِ رواحة عَطيَّةً، فأمرتني أنْ أُشهِدُكَ يا رسولَ اللهِ، قال: « أعطيتَ سائرَ ولَدِكَ مِثلَ هذا»؟، قال: لا، قال: « فاتَّقُوا اللهَ واعدِلُوا بين أولادِكُم»، قال: فرجع فرَدَّ

=

(ص١٩٩) .

ــ قطري الخشاب، مولى طارق. أثنى عليه أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال عنه: كان رجلاً من أهل الخير.

وقال عنه أبو حاتم، وأبو داوود السجستاني: لا بأس به. وقال ابن معين: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في « الثقات»، قال الذهبي : محله الصدق.

ينظر: « تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٤/ ٢٧) ، « الجرح والتعديل» (٧/ ١٤٨)، « سؤالات الآجري لأبي داوود » (٢/ ٢٥٧) رقم (١٧٧٠)، « الثقات» (٧/ ٣٤٦) ، « المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ١٩٠٦)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ٤٨٢) .

ــ سماك بن حذيفة بن اليمان : لم أجد له ترجمة .

والحديث رُوي من وجه آخر عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس فيه ذكر لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

أخرجه: الطبراني في « مسند الشاميين» (٣/ ٣٥٠) ، وأبو نعيم في « الحلية» (٥/ ٢٠٨)، وقوام السنة في « الترغيب» (١/ ١١٦) رقم (١٠٤)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٦٩) ، وغيرهم .

وانظر : « المطالب العالية» لابن حجر ـ ط. العاصمة ـ (٥/ ٦٨٩).

عطيته. (١)

ورَسولُنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إمامُ المتقين، وإمامُ العادلين، لما قسَمَ غنائم حُنين، قال له ذو الخويصرة التميمي: يا رسولَ الله، اعدِلْ، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ويلك! ومَن يعدِلْ إذا لم أعدِلْ، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل**». (٢)

ولما أمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه ممن لم يسق الهدي في حجة الوداع أن يحلُّوا، ويجعلوها عمرة، فتباطؤا، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قد علمتم أني أتقاكُم للهِ، وأصدَقُكم، وأبرُّكم، ولولا هَدْيي لَحَللتُ كما تحلُّون، فحُلُّوا، فلو استقبلتُ من أمري ما استدبَرتُ ما أهدَيْتُ**». قال جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فحلَلْنا وسمعنا وأطعنا. (٣)

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما سأله عن القبلة للصائم: «...**أما والله، إني لأتقاكم لله، وأخشاكم له**». (٤)



(١) أخرجه: البخاري (٢٥٨٧) ـ واللفظ له ـ، ومسلم (١٦٢٣).

(٢) أخرجه: البخاري (٣٦١٠)، (٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٣) و (١٠٦٤).

(٣) أخرجه: البخاري (٧٣٦٧)، ومسلم (١٢١٦).

(٤) أخرجه: مسلم (١١٠٨).

المبحث السادس:

حالها في وفاة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

٢٠. [١] قال الإمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُٱللَّهُ في «صَحِيْحِهِ»: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قال:حَدَّثَنَا فِرَاسٌ، عَنْ عامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قال:حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا ، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ تَمْشِي، لاَ وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: «مَرْحَباً بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ.

فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكِ؟

قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سِرَّهُ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ،

فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ» قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ».

[«الجامع الصحيح» للإمام البخاري (ص١٢١٠) ، كتاب الاستئذان، باب مَنْ ناجى بين يدي الناس، ومن لم يخبر بسرِّ صاحبه فإذا مات أخبر به، حديث رقم (٦٢٨٥)]

تخريج الحديث :

سيأتي تخريجه، وبيان طرقه، وزياداته في «الباب الثالث» : «مسند فاطمة»، حديث رقم (٣٣). وبمعناه من حديث أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في «مسند فاطمة» حديث رقم (٢٨).

وانظر في غريب حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ما سبق في: المبحث الثالث.

ومن زياداته ماورد في «السنن» ، وغيرها، بإسناد حسن، من حديث عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ أُمِّ المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها قالت: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا، وَدَلًّا، وَهَدْياً، بِرَسُولِ اللهِ، فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا؛ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا

قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ»، فَقُلْتُ: « إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذاً لَبَذِرَةٌ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ.



٢١. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيحه»: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ».

فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ، مَأْوَاهْ يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ.

[«الجامع الصحيح» للبخاري (ص٨٤٣)، كتاب المغازي، باب مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته، حديث (٤٤٦٢)]

تخريج الحديث:

سيأتي تخريجه، وبيان طرقه، وزياداته في «الباب الثالث»: «مسند فاطمة»، حديث رقم (٢).

من زياداته: أنها ضمته إلى صدرها، وقالت: واكربَ أبتاه.



٢٢. [٣] قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني شبل بن العلاء، عن أبيه: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما حضرته الوفاة بكت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فقال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا تَبْكِي يا بُنَيَّة، قولي إذا مَا مِتُّ: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعُون؛ فَإنَّ لكُلِّ إنسَانٍ بها مِن كُلِّ مُصِيبَةٍ مَعُوْضَةً »، قالت: ومِنكَ يا رسول الله؟، قال: «ومِنِّي».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٣١٢)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأَسلميّ مولاهم، أبو عَبدالله المدني، قاضي بغداد .

متروك.[١]

ـ شِبْل بن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقِي الجهني مولاهم، أبو المفضل المدني.

ضعيف.

ترجم له البخاري في « التاريخ الكبير»، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل» ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

ذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: روى عنه ابن أبي فديك نسخة مستقيمة. وقال في « مشاهير علماء الأمصار»: مستقيم الحديث جداً. واحتجَّ به في « صحيحه».

وذكره ابن قطلوبغا في « الثقات».

قال ابن عدي: روى أحاديث مناكير. وقال أيضاً: أحاديثه ليست بمحفوظة.

وقال الدارقطني ليس بالقوي، ويُخَرَّج حديثه. (١)

ـ **العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقي الجهني مولاهم، أبو شِبْل المدني.**

صدوق، ربما وهم .

قال الذهبي في « الميزان» : صدوق، مشهور.

وقال ابن حجر في « التقريب» : صدوق ربما وهم. (ت ١٣٢هـ) . (٢)

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٢٥٧)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٣٨١)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٥٢) و (٨/ ٣١٢) ، « مشاهير علماء الأمصار» (ص ٢١٧)، « صحيح ابن حبان» (٣/ ١٦٨) حديث (٨٨٦)، « الكامل» لابن عدي (٤/ ٤٧)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٨٦) رقم (٢٢٣)، و(ص١٧٥) رقم (٦٦٩) ، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٥/ ٢٠٨)، « لسان الميزان» (٤/ ٢٣٠) .

(٢) **ينظر**: « ميزان الاعتدال» (٣/ ١١٢)، « مَن تُكُلِّم فيه وهو موثق» (ص ٣٨٦) رقم =

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد ـ كما سبق ـ وعنه: [البلاذري في « أنساب الأشراف » (١/ ٥٥٣)].

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، فيه ثلاث علل: الواقدي: متروك، وشبل: ضعيف، والإرسال.



=

(٢٥٣)، « تقريب التهذيب » (ص ٤٦٥).

٢٣. [٤] قال البلاذري (ت٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : وحُدِّثْتُ عن هشام ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لـمَّا اشتدَّ وجَعُه الذي توفي فيه، جعلت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ تبكي، وتقول: بأبي أنت وأمي، أنت والله كما قال القائل:(١)

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

فأفاق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هذا قول عمِّي: أبي طالب، وقرأ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٤٤)

[« أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٥٥٣) رقم (١١٢٤)]

دراسة الإسناد :

ـ هشام بن محمد بن السائب الكَلْبي، أبو المنذر الأخباري النسَّابة .

---

(١) هذا البيت من قصيدة تُروى عن أبي طالب، انظر: « السيرة النبوية» لابن هشام ـ تحقيق السقا ـ (١/ ٢٧٦)، و « طبقات فحول الشعراء» لابن سلَّام الجمحي (١/ ٢٤٤) رقم (٣٣٦). و « صحيح البخاري» رقم (١٠٠٨، ١٠٠٩)، و « مسند أحمد» (٩/ ٤٨٥) رقم (٥٦٧٣).

قال الدارقطني، وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة. (١)

ـ محمد بن السائب بن بِشْر الكَلْبي، أبو النَّضْر الكوفي، النسَّابة المفسِّر.

متهمٌ بالكذب، ورُمِيَ بالرَّفضِ. (٢)

ـ باذام، أبو صالح، مولى أم هانئ. ضعيف يُرسل. (٣)

تخريج الحديث:

ـ أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» ـ كما سبق ـ ولم أجده عند غيره. (٤)

---

(١) «لسان الميزان» (٨/ ٣٣٨).

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٢٤٦)، «تقريب التهذيب» (ص٥١٠).

(٣) «تهذيب الكمال» (٤/ ٦)، «تقريب التهذيب» (ص١٥٩).

(٤) **فائدة:** ورد مثل هذا الحديث في شأن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرج: ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٩٧)، و ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣/ ٣١٠) رقم (٢٦٥٩١)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٠٦) رقم (٢٦)، وابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (ص٥١) رقم (٣٧)، والمروزي في «مسند أبي بكر» (ص٩١) رقم (٣٩)، والبزار في «البحر الزخار» (١/ ١٢٨) رقم (٥٨)، وغيرهم، من طُرُقٍ عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضِي:

=

وجاءت القصة بلا إسناد عند الأديب المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ قال : (وقال عمر بن غياث، عن الهلالي: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أفرطت عليه الحمَّى في وجعه الذي توفي فيه، قالت فاطمة: بأبي وأمي. ثم تمثلت:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمةٌ للأرامل

قال: فأفاق رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ذلك قول عمِّك أبي طالب.

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾... الآية. [(١)] (سورة آل عمران، آية ١٤٤)

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، فيه خمس علل:

جهالة شيخ البلاذري، وهشام ووالده متروكان، وضعف باذام، وإرساله.

=

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل

فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « ذاك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

ــ **علي بن زيد بن جدعان**: ضعيف . « تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

(١) « التعازي» للمبرد ـ تحقيق: إبراهيم الجمل ـ (ص٢٢٤).

٢٤. [٥] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهَمَذان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ : أن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا لما توفي رسول الله ﷺ كانت تقول: وا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ وا أبتاه، جنان الخلد مأواه؛ وا أبتاه ربُّه يكرِمُه إذا أتاه؛ وا أبتاه، الربُّ ورسُلُه يُسلِّمُ عليه حين يلقاه.

فلما ماتت فاطمة، قال علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

لكلِّ اجتماعٍ من خليلَين فُرْقةٌ * وكلُّ الذي دونَ الفِراق قَليلُ
وإنَّ افتقَادِي واحداً بعدَ واحِدٍ * دَليلٌ على أنْ لا يدُومَ خَليلُ

[«المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/ ١٧٨) رقم (٤٧٦٨)]

دراسة الإسناد :

ــ أحمد بن عبيد ـ ويُقال: ابن عبدالله ـ بن إبراهيم، أبو جعفر الأسدي الهمَذاني الأَسَداباذي.

صدوق.

قال صالح بن أحمد: كتبنا عنه، وهو صدوق، بصير بالأنساب والرجال.

وثقه: الخليلي. ووصفه الحاكم في الإسناد هنا بالحافظ. وذكره ابن قطلوبغا في «الثقات».

قال الذهبي في «السير»: الإمام، المحدث، الحجة، الناقد.

وقال في «تاريخ الإسلام»: كان صدوقاً، حافظاً، مكثراً.

(ت ٣٤٢هـ). [(١)]

ـ إبراهيم بن الحسين بن علي، أبو إسحاق الهمذاني الكسائي، المعروف بابن ديزيل، ويُلقَّب بدابة عفَّان، للزومه له، ويُعرف بـ «سَيفَنَة».[(٢)]

ثقة، ثبت.

قال الحاكم: ثقة، مأمون. وقال الخليلي: كبير في هذا الشأن، عارف.

---

(١) **ينظر**: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٦٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٠)، «تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٧٨)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (١/ ٤٠٨)، «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» للمنصوري (١/ ٢٣٨) رقم (١٠٠).

(٢) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٧٠٧) عن لقب «سيفنة»: (وهو اسم طائر بمصر، لا يقع على شجرة إلا أكل ورقها حتى يعريها، وكذلك كان إبراهيم إذا قدم على شيخ لم يفارقه حتى يكتب جميع حديثه، فشبَّهُوه به). ومثله في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٨٤).

وقال مسلمة: حافظ ثقة.

عُرف بشدة التثبت، قال صالح بن أحمد الحافظ: سمعت أبي يقول: سمعت علي بن عيسى يقول: إن الإسناد الذي يأتي به إبراهيم لو كان فيه أن لا يؤكل الخبز لوجب أن لا يؤكل، لصحة إسناده.

وقال الحاكم: بلغني أنه قال: كتبت حديث أبي جمرة، عن ابن عياش، عن عفان، وسمعته منه أربعمئة مرة.

قال الذهبي في «السير»: الإمام، الحافظ، الثقة، العابد ... إليه المنتهى في الإتقان.

قال ابن حجر في «اللسان»: (ما علمتُ أحداً طعن فيه حتى وقفت في «جلاء الأفهام» لابن القيم تلميذ ابن تيمية، وذكر إبراهيم هذا فقال: إنه ضعيفٌ متكلَّمٌ فيه. وما أظنه إلا التبسَ عليه بغيره، وإلا فإن إبراهيم المذكور من كبار الحفاظ).

(ت ٢٨١هـ).[1]

---

(١) ينظر: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٦٤٨)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦/ ٣٨٧)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٧٠٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٨٤)، «جلاء الأفهام» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (ص٣٣)، «لسان الميزان» (١/ ٢٦٥)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٢/ ١٧٣).

ـ **إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني،** «وهو ابن عم الإمام مالك بن أنس، وابن أخته، وزوج ابنته».[(١)]

صدوق، له مناكير.

وثَّقَهُ: الإمام أحمد وذكر أنه قام في الفتنة مقاماً محموداً.

ونُقِل عن أبي حاتم أنه قال: من الثقات[(٢)]. وذكره ابن حبان في «الثقات».

تَوسَّطَ فيه: الإمام أحمد ـ في رواية ـ، وابن معين ـ في رواية الدارمي عنه ـ قالا: لا بأس به. زاد أحمد: وأبوه ضعيف في الحديث.

وفي رواية ابن أبي خيثمة عن ابن معين: صدوق، ضعيف العقل.

وقال مرة: ليس بذاك. يعني: أنه لا يحسن الحديث، ولا يعرف أن يؤديه، أو يقرأ من غير كتابه.[(٣)]

---

(١) ذكر ذلك غيرُ واحد، انظر: «التعديل والتجريح» للباجي (١/ ٣٧٠) رقم (٧١)، و «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/ ١٥١).

(٢) أورده مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٢/ ١٨٣) نقلاً عن «الكمال».

(٣) جاء هذا التفسير في «تهذيب الكمال»، و«سير أعلام النبلاء» بعد كلمة ابن معين، ولم أجده في «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة.

قال أبو حاتم ـ كما في « الجرح والتعديل » لابنه ـ : محله الصدق، وكان مغفلاً.

ضَعَّفَهُ: ابن معين ـ في رواية معاوية بن صالح كما عند العقيلي ـ .

وقال مرة: ليس بشيء. وفي رواية أسامة الدقاق البصري عنه ـ كما عند العقيلي ـ : إسماعيل يُسوى فلسين. وفي رواية ابن محرز: ضعيف، أضعف الناس، لا يحل لمسلم أن يحدث عنه بشيء.

وضعفه أيضاً: النسائي، وقال مرة: ليس بثقة. وضعفه: الدراقطني. وقال في موضع كما في « سؤالات ابن بكير وغيره للدارقطني »: لا أختاره في الصحيح.

قال اللالكائي: (بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه، ولعله بانَ له مالم يبن لغيره، لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنه ضعيف).

وذكره الإسماعيلي في « المدخل » فقال: كان ينسب في الخفة والطيش إلى ما أكره ذِكْره.

وقال ابن حزم: ضعيف.

قال الخليلي: (أكثر عنه البخاري في الصحيح[١]، وجماعةٌ من الأئمة

---

(١) سيأتي كلام ابن حجر في « هدي الساري » عن أحاديثه في الصحيحين.

الحفاظ قالوا: كان ضعيف العقل. وروى عن الضعفاء مثل كثير بن عبدالله المزني، عن أبيه، عن جده، أحاديث أنكروها.

وعن أقرانه من أهل المدينة من الضعفاء.

وقوَّاه أبو حاتم الرازي أيضاً، وقال: كان ثبتاً في الحديث. خاله مالك).

واتُّهِم بالكذب: قال ابن معين ـ في رواية ابن أبي يحيى عنه ـ : ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث.

وفي رواية ابن الجنيد عنه: مخلِّط، يكذب، ليس بشيء.

وأورد ابن حجر السبب في ترك النسائي حديث إسماعيل(١)، ما نقل عن إسماعيل قوله: ربما كنتُ أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم.

علَّق ابن حجر في « تهذيب التهذيب» بقوله: (وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنَّبَ حديثه، وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة. ولعل هذا كان من إسماعيل في شبيبته ثم انصلح.

وأما الشيخان فلا يُظنُّ بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه،

---

(١) ذكره الدارقطني مفصَّلاً كما في « سؤالات البرقاني له» (ص١٦٤) و (ص١٩١)، رقم (٦٣٧) و (٧١١).

الـذي شـارك فيـه الثقـات، وقـد أوضـحت ذلـك في مقدمـة شـرحي عـلى البخاري، واللـهُ أعلم).

قال النضـر بن سلمة المروزي[١]: ابن أبي أويس كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل عبدالله بن وهب.

ذكر ابن عدي أن إسماعيل روى عن خاله الإمام مالك غرائب لا يتابعه عليها أحد، وهو خير من أبيه.

علَّق الذهبي في « السير» بقوله: (الرجل وثب إلى ذلك البَـرِّ، واعتمـده صاحبا الصحيحين، ولاريب أنه كان صاحب أفـراد ومنـاكير تنغمـر في سـعة ماروى، فإنه من أوعية العلم، وهو أقوى من عبدالله كاتب الليث).

قال الذهبي في « الميزان»: محدث مكثر، فيـه لـين . وقـال في « المغنـي»: صدوق ، له مناكير، ضعفه لـذلك النسـائي. وفي « تـاريخ الإسـلام» : اسـتقرَّ الأمر على توثيقه، وتجنُّب ما يُنكر له.

ووصفه في « سير أعلام النـبلاء»: بالإمـام ، الحافظ،الصـدوق. وقـال: (وكان عالم أهل المدينة، ومحـدثهم في زمانـه، عـلى نقـص في حفظـه وإتقانـه، ولولا أن الشيخين احتجا به؛ لزحزح حديثه عن درجـة الصـحيح إلى درجـة الحسن؛ هذا الذي عندي فيه).

---

(١) المعروف بشاذان، وهو متهم بالكذب. انظر: « لسان الميزان» (٨/ ٢٧٣).

وقال في « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» : صدوق مشهور، ذو غرائب، وسمع منه الشيخان.

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه.

وقال في « هدي الساري» : (...احتجَّ به الشيخان، إلا أنهما لم يُكثرا من تخريج حديثه، ولا أخرج له البخاري مما تفرَّد به سوى حديثين؛ وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري، وروى له الباقون سوى النسائي فإنه أطلق القول بضعفه، وروى عن سلمة بن شبيب ما يوجب طرح روايته... ورُوِّينا في « مناقب البخاري» بسند صحيح أنَّ إسماعيل أخرج له أُصُولَه وأذن له أن ينتقي منها، وأن يُعلِم له على ما يحدِّث به؛ ليحدث به ويعرض عما سواه؛ وهو مُشْعِرٌ بأنَّ ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يُحتَجُّ بشيء من حديثه غير ما في الصحيح، من أجل ما قدح فيه النسائي وغيرُه، إلا إن شاركه فيه غيره، فيعتبر فيه).

ومما يدل على انتقاء البخاري أيضاً ، وعلى عدم صحة اتهامه بالكذب، ماذكره ابن حجر في موضع آخر من « هدي الساري» قال: (وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري يقول: كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبتُ من كتابه نسَخَ تلك الأحاديث لنفسه، وقال: هذه الأحاديث انتخبَها محمدُ بنُ إسماعيل من حديثي... قال: وقال لي ابنُ أبي أويس: انظر في كُتُبي وجميعِ ما أملكُ لكَ وأنا شاكر لك أبداً ما دُمْتُ حيَّاً).

ولعل الأقرب في حاله ماذكره الذهبي في « المغني » : صدوق له مناكير.

يستثنى من ذلك أحاديثه في الصحيحين، لإجماع الأمة على صحة ما فيهما، ولانتقاء الشيخين من أحاديثه ما وافق عليه الثقات ـ والله أعلم ـ.

ومما يدل ـ أيضاً ـ على أنه حسن الحديث، احتجاج ابن خزيمة، وابن حبان، والضياء المقدسي به في كتبهم.[1]

توفي سنة (٢٢٦هـ)، وقيل: (٢٢٧هـ).[2]

---

(١) « صحيح ابن خزيمة» رقم (٨٣)، (١٠٢٦)، (١٨٤٦)، و« صحيح ابن حبان» رقم (٧٥)، (٤٧٩٤)، (٦٣٩٤)، (٦٨٦٢)، « الأحاديث المختارة» للضياء رقم (١٤٦) ، (١٩٨) ، (١٤٩٥)، (٢١٨٠)، (٢٢٥٩)، (٢٦٢١)، وغيرها.

(٢) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٢٠٧) رقم (٩٣١) ، ورواية ابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص٩٦) رقم (١٢١)، رواية ابن الجنيد (ص٩٩) رقم (١٧٤) ، « الجرح والتعديل» (٢/ ١٨٠)، « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٣٦٨) رقم (٣٤٣٠) وما بعده، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٤٢)، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٠١) ، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٩٩)، « الكامل» لابن عدي (١/ ٣٢٣)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١٦٤) و (ص١٩١) رقم(٦٣٧و ٧١١) ، « سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٢١) رقم (٢٦٧) ، « سؤالات ابن بكير وغيره للدارقطني» (ص٤٠) رقم (٢) ، « الإرشاد» للخليلي (١/ ٣٤٧)، « المحلى» لابن حزم (٦/ ٢٥٠)، « التعديل والتجريح» للباجي (١/ ٣٧٠) رقم (٧١)، « ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/ ١٥١)، « تهذيب الكمال» (٣/ ١٢٤)، « سير أعلام النبلاء»
=

ـــ موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي، أبو الحسن المدني الكاظم .

ثِقَةٌ .

قال أبو حاتم : ثقة ، صدوق، إمام من أئمة المسلمين .

وذكر الذهبي في «الميزان»: أنَّ حديثَه قليل جداً .

وذكر أنه أورده لأن العقيلي ذكره في كتابه، وقال: حديثه غير محفوظ ـ يعني في الإيمان ـ قال العقيلي: الحمل فيه على أبي الصلت الهروي. قال الذهبي: فإذا كان الحمل فيه على أبي الصلت، فما ذنب موسى حتى تذكره ؟!

وقال في « السير» : روايته يسيرة؛ لأنه مات قبل أوان الرواية.

قال ابن حجر في « التقريب»: صدوق ، عابد .

والراجح أنه ثقة ، ولم أقف على كلام فيه .

(ت ١٨٣هـ) . (١)

=

(١٠/ ٣٩١)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٥٣٤)، « من تُكلِّم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص١٠٢) رقم (٣٣)،« ميزان الاعتدال» (١/ ٢٢٢) ، « المغني في الضعفاء» (١/ ١١٩) رقم (٦٣٨) ، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٢/ ١٨٣)، « الكشف الحثيث» للحلبي (ص٦٨) رقم (١٣٦)، « تهذيب التهذيب» (١/ ٣١٠)، « هدي الساري» (ص٣٩١، ٤٨٢)، « تقريب التهذيب» (ص١٤٧).

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٨/ ١٣٩)، « الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٣٠٨)، « تاريخ بغداد» (١٥/ ١٤)، « تهذيب الكمال» (٢٩/ ٤٣)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٧٠)، « ميزان

=

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله، المعروف بالصادق.

ثقة.[(١)]

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر.

ثقة، فاضل.[(٢)]

ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين.

ثقة، ثبت.[(٣)] لم يدرك جدَّه عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فهو منقطع.[(٤)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الحاكم في «المستدرك» ـ كما سبق ـ، عن أحمد بن عبيد، عن إبراهيم بن الحسين، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن موسى بن جعفر.

ـ وأخرجه أيضاً في «فضائل فاطمة» (ص٧١) رقم (٧٤) عن أحمد

=

الاعتدال» (٤/ ٣٩٧)، «الكاشف» (٤ / ٣٦٠)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٣٩)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٩).

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٨).

(٤) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٣٩) رقم (٥٠٣) .

بن عبيد، عن إبراهيم بن الحسين، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه[(١)]، عن موسى بن جعفر، به. مثله.

ـ وفي « فضائل فاطمة» أيضاً (ص٧٩) رقم (٩٢) عن أحمد بن عبيد، عن محمد بن إبراهيم بن زياد[(٢)]، عن عمرو بن زياد[(٣)]، عن موسى بن جعفر، به. مقتصراً على الجزء الأخير: إنشاد علي البيتين.

ـ وأخرجه ابن حبان في « الثقات» (٩/ ٢٣٤) قال: حدثني حبيب بنسأ، قال: حدثنا هشام بن كامل البِيْـوَرْدِي، قال:حدثنا يزيد بن هارون ، قال:حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: (لـمَّا ماتت فاطمة دخلَ عليٌّ فقال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ * دليل على أن لا يدوم خليل

فلما حُملت الجنازة قام في المقبرة فقال: السلام عليكم يا أهل البلاء، أموالكم قُسمت، ودوركم سكنت، ونساؤكم نكحت، فهذا خبرُ ما عندنا فما خبرُ ما عندكم ؟

---

(١) عبدالله بن عبدالله أويس، صدوق يهم. « تقريب التهذيب» (ص٣٤٣).

(٢) الطيالسي الرازي. متروك. « لسان الميزان» (٦/ ٤٧٣).

(٣) الباهلي الثوباني، وضَّاع. « لسان الميزان» (٦/ ٢٠٦).

فهتف هاتف من قبرٍ: وعليكم السلام، ما أكلنا ربحنا، وما قدمنا وجدنا، وما خلفنا خسرنا).

أورده ابن حبان في ترجمة هشام، وقال عنه: شيخ يروي عن يزيد بن هارون، لم أرَ في حديثه ما في القلب منهُ ، إلا شيئاً حدثني به حبيب... فذكره.

ومع استنكار ابن حبان له، قال ابن حجر في « لسان الميزان» (٨/ ٣٣٧) أيضاً : الخبر موقوف، وهو ظاهر النكارة.[1]

ـ وأخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٩٤) من طريق البيهقي، عن أبي عبدالله الحاكم في « التاريخ» قال: سمعت مكي بن أحمد

---

(١) وبنحو المروي عن علي، رُوِيَ عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، أخرجه: ابن أبي الدنيا في « الهواتف» (ص٩٧) رقم (١٠٠) قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا مطهر بن النعمان، عن محمد بن جبير، أن عمر بن الخطاب، مرَّ ببقيع الغرقد فقال: « السلام عليكم يا أهل القبور، أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجن، ودوركم قد سكنت، وأموالكم قد فرقت» فأجابه هاتف: يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا أنَّ ما قدمناه فقد وجدناه، وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه». وهو ضعيف.

ـ **محمد بن جبير بن مطعم**، ثقة . قال في « التهذيب»: (ولا يصح سماعه من عمر بن الخطاب، فإن الدارقطني نص على أن حديثه عن عثمان مرسل). « تهذيب التهذيب» (٩/ ٩٢)، « تقريب» (ص٥٠٢) .

ـ **مطهر بن النعمان** لم أجد له ترجمة.

البردعي[(١)] يقول: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن عبد الرحمن البزاز بأطرابلس[(٢)]، قال: حدثنا علي بن القاسم المحدث[(٣)]، قال: حدثنا أبو زيد النحوي[(٤)]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالله بن دينار، عن سعيد بن المسيب، قال: دخلنا مقابر المدينة مع علي بن أبي طالب، فقام عليٌّ إلى قبر فاطمة وانصرف الناس، قال: فتكلم وأنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وإن بقائي بعدكم لقليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ * دليل أن لا يدوم خليل
أرى علل الدنيا عليَّ كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل

---

(١) ثقة. « تاريخ دمشق» (٦٠/ ٢٣٦)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم » (٢/ ١٣٠٢) رقم (١١٢٢).

(٢) ضعيف . « تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٩٤)، « ذيل ميزان الاعتدال» للعراقي (ص٣٠٢) رقم (٤٧٤).

تنبيه: في النسخة التي اعتمدها محقق « ذيل الميزان» د. عبدالقيوم، بياض في الترجمة، تُستكمل من « تاريخ دمشق».

(٣) يحتمل أنه الكندي قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال العقيلي: (عن نعيم بن ضمضم إسناد شيعي فيه نظر، ولا يتابعه إلا من هو دونه أو نحوه). « الجرح والتعديل» (٦/ ٢٠١)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٦٩)، « لسان الميزان» (٦/ ٧).

(٤) سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد النحوي البصري، صدوق له أوهام، ورمي بالقدر. « تقريب التهذيب» (ص ٢٦٨).

ثم نادى: يا أهل القبور من المؤمنين، تخبرونا بأخبـاركم، أم تريـدون أن نخبركم؟

السلام عليكم ورحمة اللـه.

قال: فسمعنا صوتاً: وعليـك السـلام ورحمـة اللــه وبركاتـه، يـا أمـير المؤمنين، خبِّرنا عمَّـا كان بعدنا ؟

فقال علي: أما أزواجكم فقد تزوجوا، وأما أمـوالكم فقـد اقتسـموها، وأما أولادكم فقد حُشروا في زمرة اليتامى، والبناء الذي شـيدتم فقـد سـكنها أعداؤكم، فهذه أخباركم عندنا فما أخبار ما عندكم ؟

فأجابه ميِّتٌ: قد تخرقت الأكفان، وانتثرت الشعور، وتقطعت الجلـود، وسالت الأحداق على الخدود، وسالت المناخر بالقيح والصديد، ومـا قـدمناه وجدناه، وما خلفناه خسـرناه، ونحن مرتهنون بالأعمال.

قال البيهقي عقبه: (في إسناده قبل أبي زيد النحوي مَـن يُجهـل، واللــه أعلم) .

والأثـر فيه نكارة، وفيه ضعف من قبل عبداللـه بن الحسن، وعـلي بـن القاسم، ولم أجد الحديث بغـير هـذا الإسـناد، ومـن المسـتغرب أن يتفـرد بـه النحوي عن سفيان بن عيينة ! مع غرابة القصة ـ واللـه أعلم ـ .

وروي من وجه آخر :

أخرجه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٢٧): من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر[(١)]، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى التميمي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن أبي[(٣)] سهل العطار، قال: حدثنا عبدالله بن محمد البلوي[(٤)]، قال: حدثنا شيبان بن فروخ المسمعي[(٥)]، عن أبي عمرو بن العلاء[(٦)]، عن أبيه قال: وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فأنشأ يقول:

ذكرت أبا أروى فبِتُّ كأنني * برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي قبل الممات قليل

---

(١) هو الذكواني، ثقة. «التقييد» لابن نقطة (١/ ٥٥)، «تاريخ الإسلام» (٩/ ٣١١).

(٢) العنبري، من شيوخ أبي نعيم الأصبهاني. «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٨٨٥)، تاريخ أصبهان» (١/ ١٩٥).

(٣) كذا وهو تصحيف، صوابه: محمد بن سهل العطار. كان يضع الحديث. «لسان الميزان» (٧/ ١٨٧).

(٤) كان يضع الحديث. «لسان الميزان» (٤/ ٥٦٣).

(٥) كذا، ولم أجده، ولعله تصحف من: الحبطي. صدوق يهم. «تقريب التهذيب» (ص٣٠٣).

(٦) أبو عمرو بن العلاء بن عمار النحوي القارئ، ثقة من علماء العربية. (ت ١٥٤هـ)، وهو ابن ٨٦ سنة. «تقريب التهذيب» (ص٦٨٥).

وإن افتقادي واحداً بعد واحد * دليل على أن لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي * فإن غناء الناكبات قليل[١]

وهذا الحديث موضوع، آفته: العطار، والبلوي ، وهما وضَّاعان.

وروي الحديث من وجه آخر:

ــ ورواه أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نُبيط بن شَريط الأشجعي، عن أبيه، عن جدِّه، عن نُبيط، قال: لما توفيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنشأ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: ... فذكر البيتين.

أخرجه: أبو الحسن أحمد بن القاسم اللكي المصري في « نسخة نبيط» (ص٥٨) رقم (٦٣).

قال الذهبي: (أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط.عن أبيه، عن جده بنُسخةٍ فيها بلايا...لا يحل الاحتجاج به، فإنه كذاب). [٢]

ووالده ، وجده : مجهولان.

---

(١) أورده ابن كثير في « البداية والنهاية» (١١/ ١٢٢) بلا إسناد ، عن أبي عمرو بن العلاء ، به.

(٢) « ميزان الاعتدال» (١/ ١١٣).

وانظر: « الزيادات على الموضوعات» للسيوطي (٢/ ٧٨٣)، « الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٣٩٧) و (ص٤٢٥) ، و« معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص٨٨ ـ ٨٩).

* الأبيات التي تمثَّل بها عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تناقلها أهل الأدب باختلاف بينهم زيادة ونقصاً، وفي نسبتها. (١)

---

(١) ذَكر أن عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تمثَّل بها: أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت٢٢٤هـ) في «التعازي» (ص٧٠) رقم (٨٧)، وعنه: الزبير بن بكار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٩٣) رقم (١٠٦)، وابن عبد ربه في «العقد» (٣/ ٢٤١)، والمسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ٢٩٧)، والحصري القيرواني في «زهر الآداب» (١/ ٨٢)، والطرطوشي في «سراج الملوك» (ص ١٤)، والشارعي في «مرشد الزوار» (١/ ٧٣)، والنويري في «نهاية الأرب» (٥/ ١٦٤)، والسخاوي في «ارتياح الأكباد» (ص٤٦٠).

ولفظ القيرواني:

أرى عِللَ الدُّنيا عليَّ كثيرةً * وصاحِبُها حتَّى المماتِ عَليلُ

لِكُلِّ اجتِماعٍ مِن خليلينِ فُرْقَةٌ * وإنَّ الذي دُونَ المَمَاتِ قَليلُ

وإنَّ افتِقَادِي فَاطِمَاً بعَد أحمدٍ * دَليلٌ على ألا يَدُومَ خَلِيلُ

وذكرها دون نسبة: الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) «البيان والتبيُّن» (٣/ ١٨١)، وذكر قبلها:

ذكرت أبا أروى فبِتُّ كأنني * بِرَدِّ الأمور الماضيات وكيلُ

وفي «الحماسة البصرية» (١/ ٢٤٨) أيضاً بلا نسبة، وقال: وتروى لعلي.

والمبرِّد (ت ٢٨٥هـ) في «الكامل» (٣/ ١٣٩٠) ذكر البيت الثاني فقط، وفي «التعازي» له (ص٢٠٧) وعزاه لعلي بن أبي طالب. وانظر حاشية محقق «الكامل» د. الدالي.

وذكرها ابن حمدون في «التذكرة الحمدونية» (٤/ ٢٣٧)، وقال: تمثل بها علي...وتُروى لشقران السلاماني، وأولها:

ذكرت أبا أروى فبِتُّ كأنني * بِرَدِّ الهموم الماضيات كفيلُ

=

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف، وعلته: إسماعيل بن أبي أويس، فهو وإن ترجح أنه صدوق إلا أن له مناكير، وقد رواه مرة عن موسى بن جعفر، ومرة عن والده، ووالده: صدوق يهم ـ كما سبق بيان ذلك ـ .

ومتابعة عمرو بن زياد لإسماعيل ضعيفة جداً، لأنها من طريق محمد بن إبراهيم الطيالسي وهو متروك.

وحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما بعده، ما بين ضعيف منكر، وموضوع، وليس فيها الشاهد وهو قول فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ويغني عنه حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الصحيحين، وقد سبق برقم (٢١) .



=

وقال ابن عبدالبر في « بهجة المجالس » (٢ / ٣٥٩) : (يقال: إنها له، وقال ابن الأعرابي: هي أبيات لشقران السلاماني).

ونسبها: الزوزني في « قشر الفَسْر » (١ / ٨٦)، و ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٣ / ١٢٣، ١٢٦) لشقران السلاماني. ذكرهما ابن عساكر أثناء ترجمته لشقران.

ويُروى أن علياً تمثَّل بقولِ بعضِ بَني ضَبَّة:

أقول وقد فاضَت دموعي عزيزة * أرى الأرضَ تبقى والأخلاء تذهبُ

أخلَّاي لو غيرُ الممات أصابكم * جزعتُ ولكن ما على الدهر مَعتَبٌ

ذكره: الطرطوشي في « سراج الملوك » (ص١٤)، و الشارعي في « مرشد الزوار » (١ / ٧٣)، و السخاوي في « ارتياح الأكباد » (ص٤٦٠).

٢٥. [٦] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ أخبرنا محمد بن عمر، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر، قال: « ما رُؤِيَتْ [(١)] فاطمةُ ضَاحِكةً بعْدَ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أنها قد تُمُورِي [(٢)] في طَرَفِ فِيها» .

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد ـ ط. صادر ـ (٢/ ٣١٢، ٢٤٨)]

---

(١) في مطبوعة « الطبقات» ـ ط. صادر ـ، و ط. الخانجي (٢/ ٢١٨، ٢٧١): ما رأيتُ. مبني للمعلوم، وكذا في مطبوعة « حلية الأولياء» (٢/ ٤٣)، وجامع الآثار لابن ناصر الدين ـ كما سيأتي ـ، وهو فيما يظهر خطأ من الطابع، فإن أبا جعفر لا يقول : ما رأيتُ وهو لم يدرك فاطمة، فاللفظة: ما رُؤِيَت، مبني للمجهول.

والكلمة عند السابقين برسم واحد أو قريب، لذلك جاءت « ما رُئِيَت» أو « رؤيت» في مطبوعات: الطبراني، والصحابة لأبي نعيم ـ كما سيأتي في التخريج ـ، و« أسد الغابة» (٦/ ٢٢٥) ، و « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥١)، و « التوضيح شرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٢٠/ ٢٠٦)، و « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ٤٩)، وغيرها.

(٢) في مطبوعتَي « الطبقات» : تمودي ، بالدال، ولم أجد له معنى، وأظنه تصحيفاً، وعند ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٧/ ٨) ـ وقد نقل إسنادَ ومتنَ ابن سعد ـ : تموري. بالراء. وغالب المصادر: امتروا.

وعند أبي نعيم في « الحلية» : افترت ، وهو تصحيف، وجاء على الصواب عنده في « معجم الصحابة»: امتروا.

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأَسلميّ مولاهم، أبو عَبد الله المدني، قاضي بغداد .

متروك. (١)

ـ سفيان بن عيينة بن أبي عمران، واسمه ميمون، الهلالي، أبو محمد الكوفي.

إِمَامٌ، حُجَّةٌ.

قال ابن سعد: ثقة ثبت، كثير الحديث، حجة.

قال ابن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة.

وأثنى عليه الثوري، والشافعي وغيرهما.

قال الذهبي في « الميزان»: أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان يدلس، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة، وكان قوي الحفظ، وما في أصحاب الزهري أصغر سناً منه، ومع هذا فهو من أثبتهم.

وقال في « السير»: الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام.

ورمي بالاختلاط بأَخَرَه.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

قال محمد بن عبدالله بن عمار: سمعت يحيى بن سعيد يقول: اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط سنة ٩٧، فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها، فسماعه لا شيء.

قال الذهبي في «السير»: (هذا منكر من القول، ولا يصح، ولا هو بمستقيم، فإن يحيى القطان مات في صفر من سنة ٩٨، مع قدوم الوفد من الحج، فمَنْ الذي أخبره باختلاط سفيان، ومتى لحق أن يقول هذا القول، وقد بلغت التراقي، وسفيان حجة مطلقاً، وحديثه في جميع دواوين الإسلام).

وقال الذهبي أيضاً في «الميزان»: (روى محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي، عن يحيى بن سعيد القطان قال: أشهدُ أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومئة، فمن سمع منه فيها فسماعه لا شيء. قلت (الذهبي): سمع منه فيها محمد بن عاصم[1] صاحب ذاك الجزء العالي، ويغلب على ظني أن سائر شيوخ أئمة الستة سمعوا منه قبل سنة سبع، فأما سنة ثمان وتسعين ففيها مات ولم يلقه أحدٌ فيها؛ لأنه توفي قبل قدوم الحاج بأربعة أشهر، وأنا استبعد هذا الكلام من القطان، وأعدُّه غلطاً من ابن عمار، فإن القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين وقت قدوم الحاج، ووقت تحدثهم عن أخبار الحجاز، فمتى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط سفيان، ثم يشهد

---

(١) الأصبهاني.

عليه بذلك، والموت قد نزل به؟! فلعله بلغه ذلك في أثناء سنة سبع، مع أن يحيى متعنت جداً في الرجال، وسفيان فثقةٌ مطلقاً، والله أعلم).

وتعقب ابنُ حجر كلامَ الذهبي فقال في «التهذيب»: (ابن عمار من الإثبات المتقين، وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حج في تلك السنة، واعتمد قولهم، وكانوا كثيراً، فشهد على استفاضتهم؟

وقد وجدتُ عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عن ابن عمار في حق ابن عيينة، وذلك ما أورده أبو سعد ابن السمعاني في ترجمة « إسماعيل بن أبي صالح المؤذن» من « ذيل تاريخ بغداد» بسندٍ له قوي إلى عبدالرحمن بن بشر بن الحكم، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قلت لابن عيينة: كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم، وتزيد في إسناده، أو تنقص منه؟ فقال: عليك بالسماع الأول، فإني قد سمنت.

وذكر أبو معين الرازي في زيادة « كتاب الإيمان» لأحمد: أن هارون بن معروف قال له: إن ابن عيينة تغير أمره بأخرة، وإن سليمان بن حرب قال له: إن ابن عيينة أخطأ في عامة حديثه عن أيوب).

قال الشيخ عبدالرحمن المعلمي في «التنكيل»: (كان ابن عيينة بمكة، والقطان بالبصرة ولم يحج القطان سنة سبع، فلعله حج سنة ست، فرأى ابن عيينة قد ضعف حفظه قليلاً، فربما أخطأ في بعض مظان الخطأ من الأسانيد، وحينئذ سأله فأجابه كما أخبر بذلك عبدالرحمن بن بشر، ثم كأنه بلغ القطان

في أثناء سنة سبع، أو أوائل سنة ثمان، أن ابن عيينة أخطأ في حديثين فعدَّ ذلك تغيراً، وأطلق كلمة «اختلط» على عادته في التشديد.

وقد كان ابن عيينة أشهر من نار على علم، فلو اختلط الاختلاط الاصطلاحي لسارت بذلك الركبان، وتناقله كثير من أهل العلم، وشاع وذاع، وهذا « جزء محمد بن عاصم» سمعه من ابن عيينة في سنة سبع، ولا نعلمهم انتقدوا منه حرفاً واحداً، فالحق أن ابن عيينة لم يختلط، ولكن كَبُرَ سِنُّهُ، فلم يبق حفظه على ما كان عليه، فصار ربما يخطيء في الأسانيد التي لم يكن قد بالغ في إتقانها، كحديثه عن أيوب، والذي يظهر أن ذلك خطأ هين، ولهذا لم يعبأ به أكثر الأئمة، ووثقوا ابن عيينة مطلقاً).

والراجح في مسألة تغيُّر ابن عيينة واختلاطه أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تغير تغيراً يسيراً، وهو المعتاد، ولا يصل إلى وصفه بالاختلاط ورَدَّ مروياته ، كما حرره المعلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

وقد وُصِفَ بالتدليس، وصفَه بذلك: الإمام أحمد، والنسائي، وابن حبان، والدارقطني وغيرهم .

وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم مَنْ احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته، وقِلَّة تدليسه في جنب ما روى، كالثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب »: ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بأَخَرَة، وكان ربما دلَّس لكن عن الثقات.. وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

خلاصة ما سبق أنه إمام حجة، ثقة حافظ. ت ١٩٨ هـ. [(١)]

ـ عَمْرو بنِ دِينَار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمَحي مولاهم.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

قال أحمد بن حنبل: كان شعبة لا يُقدِّم على عمرو بن دينار أحداً، لا الحكم، ولا غيره، يعني في الثبت، قال: وكان عمرو مولى، ولكنَّ اللهَ شرَّفه بالعلم.

---

(١) ينظر: « الطبقات » لابن سعد (٥/ ٤٩٧)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبدالله (١٧٦) و (١٨٣١)، « التاريخ الكبير » للبخاري (٤/ ٩٤)، « المعرفة والتاريخ » للبسوي (١/ ١٨٥)، « ذكر المدلسين » للنسائي (١٨)، « الجرح والتعديل » (١/ ٣٢)، « الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان » (١/ ١٦١)، « سؤالات الحاكم للدارقطني » (ص١٢٢) رقم (٢٦٩)، « تهذيب الكمال » (١١/ ١٧٧)، « سير أعلام النبلاء » (٨/ ٤٥٤)، « ميزان الاعتدال » (٢/ ١٦١)، « جامع التحصيل » للعلائي (ص١٨٦) رقم (٢٥٠)، « تهذيب التهذيب » (٤/ ١١٧)، « تقريب التهذيب » (ص٣٩٥)، « تعريف أهل التقديس » رقم (٥٢)، « الكواكب النيرات » رقم (٢٧)، « التنكيل » للمعلمي (١/ ٢٦٣)، « معجم المختلطين » لمحمد بن طلعت (ص١٤٤)، « معجم المدلسين » لمحمد بن طلعت (ص٢١٨).

قال ابن عيينة: حدثنا عمرو بن دينار وكان ثِقةً ثِقةً ثِقةً.

وَثَّقَهُ: ابن سعد وزاد: ثبت، كثير الحديث، والعجلي، وأبو حاتم، وزاد: ثقة، ثقة، وأبو زرعة، والنسائي وزاد: ثبت، وغيرهم. وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي في «الميزان»: عالم الحجاز، حجة، وما قيل عنه من التشيع، فباطل.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقةٌ، ثَبتٌ.

(ت ١٢٥ هـ)، وقيل: (١٢٦ هـ).(١)

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر.

ثِقَةٌ. ولم يدرك جدَّه عليَّ بنَ أبي طالب.(٢)

---

(١) **ينظر**: «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٧٩)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٢٨)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٣١)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٦٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٥)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٠٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٦٦)، «الكاشف» (٣/ ٥١٢)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٨)، «تقريب التهذيب» (ص٤٥١).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

تخريج الحديث :

ــ أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ـ كما سبق ـ عن الواقدي.

ــ ويعقوب بن سفيان في « التاريخ » ـ كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٧/ ٨) ـ عن أبي بكر الحميدي.

ــ والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٥٥)، وعنه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣٥)] من طريق عبدالرزاق الصنعاني.

ــ وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢/ ٤٣) ، و« معرفة الصحابة » (٦/ ٣١٩٢) رقم (٧٣٣٦) من طريق عبدالجبار بن العلاء.[١]

ــ والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٨) رقم (٨٧) عن أحمد بن سليمان العباداني الموصلي[٢]، عن علي بن حرب الطائي الموصلي.[٣]

خمستهم: (الواقدي، الحميدي، عبدالرزاق، عبدالجبار بن العلاء، علي بن حرب) عن ابن عيينة ، به.

---

(١) لا بأس به. « تقريب التهذيب » (ص٣٦٥).

(٢) صدوق تكلم في بعض حديثه؛ لسماعه وهو صغير. « لسان الميزان » (١/ ٤٧٧)، « الروض الباسم » للمنصوري (١/ ٢٢١) رقم (٨١).

(٣) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص٤٣٠).

ـ لفظ الحميدي: ولقد امتروا يوماً في طرف نابها. قال أبو جعفر: ومكثت بعده ستة أشهر.

ـ لفظ عبدالرزاق نحوه، وأوله: مكثت بعده ثلاثة أشهر. وعند أبي نعيم من طريق عبدالرزاق: (كذا في رواية عبدالرزاق ثلاثة أشهر، وقال غيره: ستة أشهر). (١)

ـ وعند أبي نعيم في « الحلية»، و« الصحابة» من طريق عبدالجبار: قال: ومكثت بعده ستة أشهر. وفي « الصحابة» زيادة: وقال الزهري: ثلاثة أشهر.

ـ لفظ علي بن حرب: ما رأيت فاطمة ضاحكة بعد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **إلا يوم أشرفت على الموت**، وإنما مكثت بعده ستة أشهر.

قال سفيان: قال الزهري: وإنما مكثت فاطمة بعد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ثلاثة أشهر.

علَّق الحاكم بقوله : (هذا هو الصحيح من حياة فاطمة بعد أبيها، وإليه ذهب أحمد بن حنبل في « تاريخه») .

والزيادة التي تفرَّد بها علي بن حرب: إلا يوم أشرفت على الموت. زيادة ضعيفة، انفرد بها عن الرواة الذين رووا عن ابن عيينة، ومنهم الحفاظ: عبدالرزاق، والحميدي.

---

(١) سيأتي بيان ذلك في الباب الأول: الفصل الخامس: المبحث الأول: وفاتها.

ولعل الضعف من الراوي عن علي بن حرب: أحمد بن سليمان العباداني ـ والله أعلم ـ.

والصواب أنها توفيت بعد أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، كما في الصحيحين من حديث عائشة، وسيأتي بحث ذلك ـ إن شاء الله ـ في مبحث وفاتها.

الحكم على الحديث:

الحديث فيه ضعف من جهة إرساله، محمد بن علي بن الحسين لم يدرك جدَّه علي بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والضعفُ هنا محتمَلٌ؛ لأن الحديث في السِّيَر، ومخرجه من آل البيت، وهم أعلم بها في هذا من غيرهم[1]، والدواعي متوفرة على نقله، وهذه الصفة من الشؤون التي يتناقلها آل الرجل جيلاً بعد جيل، والمدة الزمنية التي بقيت فاطمة بعد أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قليلة جداً، وقد فقدَت أمها قبلُ، وأخواتَها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، فالحزن لا يبرح قلبها، والسلوان بعيد ـ والله أعلم ـ.

وسبق في التمهيد: المبحث السادس، ذكر مسألة احتمال المراسيل وما فيه ضَعفٌ يسير، فيما يتعلق بالسيرة ونحوها، وهذا الحديث منها.

---

(١) وهذه من قرائن الترجيح عند الاختلاف، انظر: «هدي الساري» (ص٣٧١)، «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٦/ ٤٠٤).

غريب الحديث :

ـ (تموري) و (امتروا) : امترى في الشيء: إِذا شك فيه. المراء: الجدال، والتماري والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة. (١)



(١) ينظر: «لسان العرب» (١٥/ ٢٧٨)، «النهاية» (٤/ ٣٢٢)، «شمس العلوم» للحِمْيَري (٩/ ٦٢٨٢)، «مجمع بحار الأنوار» للفَتَّنِي الهندي (٤/ ٥٦٨).

٢٦.[٧] قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا منتصر بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سميع الزيات، عن سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « لـمَّا قُبِضَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت فاطمةُ تكشف رأسَها إذا دخلَ الغُلام، فإذا دخَل الرجلُ غطَّتْهُ » .

قال الطبراني: لا يُروى هذا الحديث عن سعيد بن زيد إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به: إبراهيم بن سعيد.

[« المعجم الأوسط» للطبراني (٨/ ٢٦٥) رقم (٨٥٩١)]

دراسة الإسناد :

ـ منتصر بن محمد بن المنتصر، أبو منصور البغدادي.

مجهول الحال.

روى عن: علي بن شبرمة، وإبراهيم بن سعيد ، ومحمد بن بكار، وغيرهم.

روى عنه: الطبراني وأكثر عنه في « المعجمين»، ومحمد بن مخلد، وزكريا بن يحيى.

ترجم له الخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. (١)

---

(١) ينظر: « تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٦٢)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص٦٥٢) رقم (١٠٧٠).

ـ إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق بن أبي عثمان الطبري الأصل، البغدادي.

ثِقَةٌ، حَافِظٌ.

سأل موسى بن هارون الإمام أحمد عن إبراهيم الجوهري؟ فقال: كثير الكتاب، كتب فأكثر، فاستأذنه في الكتابة عنه، فأذن له.

وثَّقَه: النسائي، والدارقطني، وابن حبان حيث ذكره في « الثقات» واحتج به في «صحيحه»، وأبو يعلى الخليلي، والخطيب ولفظه: (كان مكثراً، ثقة، ثبتاً، صنف المسند).

واحتجَّ به مسلم في «صحيحه».

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كتبت عنه: وكان يذكره بالصدق.

ذكر ابن خراش أنه سمع حجاج بن الشاعر يقول: رأيت إبراهيم بن سعيد الجوهري عند أبي نعيم، وأبو نعيم يقرأ، وهو نائم، وكان الحجاج يقع فيه.

لأجل هذا الجرح من ابن خراش أورده الذهبي في «الميزان» ؛للدفاع عنه، وتوثيقه، فقال: (لا عبرة بهذا، وإبراهيم حجة بلا ريب).

قال الذهبي في « السير»: (الإمام، الحافظ، المجوِّد، صاحب المسند الأكبر، ... إلى أن قال: الرجلُ ثِقةٌ، حافِظٌ، وقد ليَّنه حجاج بن الشاعر بلا وجه).

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، حَافِظٌ، تُكُلِّم فيه بلا حُجة ... مات في حدود الخمسين ومئتين.[1]

ــ محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي مولاهم، أبو أحمد الزبيري الكوفي.

ثقة، ثبت، إلا أنه يخطئ في حديث الثوري.

وثَّقَه: ابن معين، والعجلي، ابن نمير، وزاد: صدوق، صحيح الكتاب، والترمذي وزاد: حافظ، وابن قانع.

وقال ابن معين في رواية، والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن سعد، وأبو زرعة: صدوق. زاد ابن سعد: كثير الحديث.

قال بندار: ما رأيت رجلاً قط أحفظ من أبي أحمد الزبيري.

قال أحمد: كان كثير الخطأ في حديث سفيان.

وقال أبو حاتم: حافظ للحديث، عابد، مجتهد، له أوهام.

ووصفه بالتشيُّع: العجلي. ولم أجده عند غيره ـ فالله أعلم ـ.

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٢/ ١٠٤)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٨٣)، « تاريخ بغداد» (٦/ ٦١٨)، « طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٩) رقم (٩٣)، « تهذيب الكمال» (٢/ ٩٥)، « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٤٩)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٧٣)، « الكاشف» (٢/ ٥١)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١/ ٢٠٩)، « نهاية السول» (١/ ٢٧٩)، « تهذيب التهذيب» (١/ ١٢٣)، « تقريب التهذيب» (ص ١٢٨).

قال ابن حجر في « هدي الساري » : أحد الأثبات الثقات المشهورين من شيوخ أحمد بن حنبل.

وقال في « التقريب » : ثقة، ثبت، إلا أنه يخطئ في حديث الثوري.

وهو الراجح، لتوثيق من ذُكر، وأما من أنزله درجة فلعله لأجل أوهامه في حديث سفيان ـ كما قال الإمام أحمد ـ والإمام أحمد من تلامذة الزبيري، ومما يدل على توثيقه احتجاج الشيخين به في صحيحيهما، وأما أوهامه في حديث سفيان فقد قال ابن حجر في « هدي الساري »: (ما أظنُّ البخاري أخرج له شيئاً من أفراده عن سفيان).

روى له الجماعة، (ت ٢٠٣هـ) . (١)

ـ عَمرو بن ثابت بن هُرمز البكري ، أبو محمد، ويقال: أبو ثابت، وهو عمرو بن أبي المقدام الحداد، مولى بكر بن وائل.

ضَعيفٌ، رُمي بالرفض.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٤٠٢)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٤٢)، « الجامع» للترمذي، بعد حديث (٤١٧)، « الجرح والتعديل» (٧/ ٢٩٧) ، « الثقات» لابن حبان (٩/ ٥٨)، « تاريخ بغداد» (٣/ ٣٩٦)، « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٤٧٦)، « سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٢٩)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٥٤)، « هدي الساري» (ص ٤٣٩)، « تقريب التهذيب» (ص٥١٨) .

تركَ حديثَه: ابنُ المبارك وابنُ مهدي، وقال ابن المبارك: لا تحدِّثوا عنه، فإنه كان يسب السلف.

قال ابن معين: ليس بثقة، ولا مأمون، لا يكتب حديثه. وقال مرة: ليس بشئ. وقال مرة: ضعيف.

وضعَّفَهُ: أبو زرعة، وأبو حاتم ، وزاد: يكتب حديثه، كان ردئ الرأي، شديد التشيع.وضعفه أيضاً: مسلم، والبسوي، والدارقطني، وغيرهم.

قال البخاري: ليس بالقوي عندهم.

قال ابن سعد: ليس هو عندهم في الحديث بشيء، ومنهم من لا يكتب حديثه؛ لضعفه ورأيه، وكان متشيعاً مفرطاً.

قال العجلي: شديد التَّشَيُّع، غالٍ فيه، واهي الحديث.

قال أبو داوود : رافضي خبيث. وقال مرة: رجل سوء. وقال مرة: ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة، وجعل يقول: يعني أن أحاديثه مستقيمة. وقال مرة: ليس في حديثه نكارة.

قال معاوية بن صالح عن ابن معين ـ كما في ضعفاء العقيلي ـ: عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه.

قال النسائي: متروك الحديث. وقال في موضع: ليس بثقة ولا مأمون.

قال البزار: كان يتشيع ولم يُترك.

قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بيِّن.

وصفَه بالغلو في التشيُّع: ابن سعد، وأبو حاتم، والعجلي، ووصفه بالرفض: أبو داوود.

قال الذهبي في «المغني»: متروك.

قال ابن حجر في «التقريب»: ضعيف، رمي بالرفض.

وهو الراجح، لأن غالب الأئمة على تضعيفه، ووصف بأنه لا يكذب، وهو شيعي غالٍ، وابن معين قال: لا يكتب حديثه، وأبو حاتم قال: يكتب حديثه. ومما يقوي رأي أبي حاتم قولُ أبي داوود: لا يشبه حديثه أحاديث الشيعة ـ والله أعلم ـ.[(١)]

---

(١) **ينظر**: «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣٨٣)، «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٢/ ٤٤٠)، ورواية الدارمي (ص١٤٠) رقم (٥٢٠)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٣١٩)، «الكنى» لمسلم ـ ط. الفاروق ـ (١/ ١٢٣) رقم (٤٨٣)، «الثقات» للعجلي (٢/ ١٧٢)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٢٣)، «سؤالات الآجري لأبي داوود» (١/ ٢٤٤، ٣٤١) رقم (٣٣٣، ٥٩١)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٤٥٠)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٨١)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ٤٢)، «الكامل» لابن عدي (٥/ ١٢٠)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص٣٠٩) رقم (٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٥٣)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٥٧)، «المغني في الضعفاء» =

ـــ ثابت بن هُرمز ويقال: هريمز،[(١)] البكري مولاهم، الكوفي، أبو المقدام الحداد، مشهور بكنيته.

ثقة.

وثقه: ابن معين، وابن المديني، والإمام أحمد، وأبو داوود، والنسائي، والبسوي، وأحمد بن صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال أبو حاتم: صالح.

ذكر ابن القطان الفاسي الحديث الذي أخرجه أبو داود من طريق ثابت بن هرمز، وقال: (وهذا غاية في الصحة، فإن أبا المقدام: ثابت بن هرمز الحداد، والد عمرو ابن أبي المقدام، ثقة، قاله: ابن حنبل، وابن معين، والنسائي، ولا أعلم أحداً ضعَّفَه غير الدارقطني).

قلت: ولم أقف على كلام الدارقطني في أيٍّ مِن كُتُبِه في الحديث

= (٢/ ١٤١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠/ ١٣٧)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٨)، «تقريب التهذيب» (ص٤٤٩).

(١) فرَّقَ بينهم البخاريُّ في «التاريخ الكبير»، وذكر في الموضع الثاني أن الإمام أحمد قال: هو ابن هرمز. وهو كذلك كما في «العلل» رواية ابنه عبدالله. وقال مغلطاي في «الإكمال»: (وفي «أشياخ الثوري» تأليف مسلم بن الحجاج مجوداً: هرمز، ويقال: هريمز). وقال ابن حبان في ترجمة ثابت بن هريمز: (... ومن زعم أنه ثابت بن هرمز فإنما تورَّع عن التصغير).

والرجال.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وقال في «الميزان»: ثقة احتج به النسائي.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يهم.

والراجح أنه ثقة، لتوثيق الأئمة السابق ذكرهم، وهو اختيار الذهبي - والله أعلم -.(١)

ـ سميع الزيات، أبو صالح الكوفي، مولى عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ثقة.

وثقه: ابن معين، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في «الثقات». وصفه ابن سعد بأنه قليل الحديث.(٢)

---

(١) **ينظر**: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٧٠)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبدالله (٣/ ٩٦) رقم (٤٣٥٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٧١)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ٨٩، ١٩٨)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٥٩)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ١٢٤)، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٥/ ٢٨١)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٣٨٠)، «الكاشف» (٢/ ١٨٩)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٤٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٣/ ٨٤)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٦)، «تقريب التهذيب» (ص١٧٢).

(٢) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٢٢٧)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١٨٩)، «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٢٠٥) رقم (٢٤٤١)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٠٥)، «الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٤٢).

ــ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشــي العدوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

صحابي جليل، وأحد العشرة المبشــرين بالجنة.

وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل، وصهره على أختـه فاطمـة بنـت الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

من المهاجرين الأولين، لم يشهد بدراً؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثه هـو وطلحة بن عبيداللـه يتحسسان العير قبل أن يخـرج مـن المدينـة، فلـم يشـهدا بدراً، وضرب لهما بسهمهما وأجرهما.

كان يسكن الكوفة في زمان معاوية ، ثم رجـع إلى المدينـة ، وتـوفي سـنة (٥١هـ) بـالعقيق، وحُمِـل فـدفن في البقيـع، وهـو ابـن ثـلاث، وقيـل: أربـع وسبعين سنة. (١)

تخريـج الحديث :

ــ أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » ـ كما سبق ــ ولم أجـده عنـد غيره .

قال الطبراني عقبه: (لا يُروى هذا الحديث عن سعيد بـن زيـد إلا بهـذا

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٣٧٩)، « معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٦٢)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٤٠)، « تهذيب الكـمال» (١٠/ ٤٤٦)، « سـير أعـلام النبلاء» (١/ ١٢٤)، « الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٨٧).

الإسناد، تفرَّد به: إبراهيم بن سعيد).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، فيه علتان: شيخ الطبراني: مجهول الحال، وعمرو بن ثابت: ضعيف.



الدراسة الموضوعية :

الصحيح من أحاديث هذا المبحث، حديث عائشة رقم (٢٠) ، وحديث أنس بن مالك رقم (٢١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وحديث رقم (٢٤) مما يُحتَمَل في الباب.

وقد ذُكر أنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وجدت على أبيها وجْداً عظيماً [(١)]، وروى يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال: مكثت فاطمة بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر، **وهي تذوب**[(٢)]، وما ضحكت بعده أبداً [(٣)]، وما رُؤيت ضاحكة إلا تَبَسُّماً حتى ماتت، وامتروا بطرف فيها، ويُروى أنها تبسمت قُبيل وفاتها عندما قيل لها عن النعش الذي يُصنع في الحبشة. [(٤)]

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: (ويُقال: إنها لم تضحك في مدة بقائها بعده

---

(١) « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٥) .

وذكر محمد المنبَجِي (ت ٧٨٥هـ) في كتابه « تسلية أهل المصائب» (ص ٨٦) أنه لم تُصَبْ امرأة في الوجود بما أصيبت به فاطمة، بفقد أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٨)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٣)، « التحفة اللطيفة» للسخاوي (٩/ ٣٤٨).

(٣) « الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٨١)، « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» المنسوب للمناوي (ص٦٨) .

(٤) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٢٠/ ٢٠٦).

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وإنها كادت تذوب مِن حُزنِها عليه، وشوقِها إليه). (١)

قال القسطلاني رَحِمَهُ اللَّهُ في حالها: ما ضحِكت، وحُقَّ لها ذلك. (٢)

قال ابن ناصر الدين الدمشقي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ورُويَ أنه لم يهْنَ لأهل المدينةِ عيشٌ في حياة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ؛ لأنهم كانوا كُلمَّا رأوها كئِيبَةً حَزِينَةً؛ تجدَّدَ حُزْنُهُم، وكَدَّر عليهم عَيشَهم، إلى أن توفِّيتْ رضوان اللـه عليها.

وقيل: كانت دموعها على الدوام تجري، وربما كُلِّمَتْ ولا تدري!

وما أحقها بما قاله أبو الحسن علي بن حسن بن علي بن ميمون النهري الشاعر السمسمي: (٣)

---

(١) «البداية والنهاية» (٩/ ٤٨٩).

(٢) «إرشاد الساري» (٦/ ٤٧٢).

فائدة: ومن خرافات الصوفية الغلاة قول محمد كبريت (ت ١٠٧٠هـ) في كتابه «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» (ص٢١٢) اشتد حزن فاطمة على موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى ماتت كمداً بعده بستة أشهر، وبيتها مجاور لضريحه الشريف، ولم تُنقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرتها عنه.

قلت: (إبراهيم): ذكَرَ ما سبق أثناء حديثه عن مسألة رؤية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته في اليقظة!!

وقوله «ماتت كمداً» ليس له أصل.

(٣) تصحف الاسم في مطبوعة «جامع الآثار» إلى: الشمسي، وكذا تصحف في مطبوعة «سلوة الكئيب» إلى: السمسي، وصوابه: السمسمي، كما في مصادر ترجمته التالية.

دع مقلتـي تبكـي عليـك بـأدمُعٍ * إن البكـاء شـفاءُ قلـب الموجـعِ
ودع الدموع تكدُّ جفني في الهـوى * مـن غـاب عنـه حبيبـه لم يهجـعِ
ولقـد بكيـتُ عليـك حتـى رقّ لي * من كان فيك يلومني وبكى معـي(١)

حُقَّ لها الحزن بفقد الطود الشامخ، وبفقد عائلتها كلها، ولا يوجد حنان وشفقة أعظم من شفقة أبيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويزداد حزنها حينما تتـذكره في كل حين، وتتذكر مواطن ذكراه، وهي قريبة الخطى إليها: مسكنه ومصلاه، ومواطئ غدوه ورواحه إليها، ومواضع احتفائه بها.

لما تـوفي النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشـتدَّ حُـزن الصـحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عليـه، وأظلمت المدينة عليهم، وأنكروا قلوبهم بعد دفنه، ورثوه بقصائد كثيرة.(٢)

---

(١) «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٨ ـ ٩)، «سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» له أيضاً (ص١٦٥).

والأبيات في: «معجم الأدباء» (٤/ ١٨١٨)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٠/ ١٨٧)، و(٢١/ ١٩٧).

(٢) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٣١٢)، «البداية والنهاية» (٨/ ١٥٦)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ١٠)، «سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» لابن ناصر الدين (ص١٣٢)، «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٥٠)، «بهجة المحافل وبغية الأماثل» للعامري الحَرَضي (ت ٨٩٣هـ) (٢/ ١١٤).

فائدة: توجد رسالتان جامعيتان عن مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته، وهما: =

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « لما كان اليوم الذي قدم فيه رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة أضاءَ منها كلُّ شيءٍ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلمَ منها كلُّ شَيءٍ، قال: وما نفَضْنَا عن رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأيدي حتى أنكرنَا قلوبَنا ».(١)

=

« الأحاديث الواردة في مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته، ، وأثر ذلك على أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ دراسة حديثية فقهية ـ » لعلي بن إبراهيم النهاري، ماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية (١٤١٨هـ)، و « مرويات مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته» لأحمد بن ماهر بن عبدالمنان قاسم، ماجستير في الجامعة الأردنية (١٤١٢هـ) .

ثم طبع: « كنز الوفا في ذكر آخر أيام المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ مرض الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته ووصاياه الأخيرة ـ » لعمر بن شفيق الندوي، ط. دارالبشائر الإسلامية في بيروت، ط. الأولى (١٤٣٩هـ) .

(١) **أخرجه**: وابن ماجه في « سننه» رقم (١٦٣١)، والترمذي في « جامعه» رقم(٣٦١٨)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (١/ ٢٣٤)، وأحمد في «مسنده» (٢١/ ٣٣٠) رقم (١٣٨٣٠)، وعبد بن حميد في « مسنده» ـ كما في« المنتخب» (٢/ ٢٨٠) رقم (١٢٨٧)، والبزار في « البحر الزخار» (١٣/ ٢٩١) رقم (٦٨٧١)، وأبو يعلى في « مسنده» (٦/ ٥١) رقم (٣٢٩٦)، والروياني في « مسنده» (٢/ ٣٩٢) رقم (١٣٨٦)، وابن حبان في « صحيحه» (١٤/ ٦٠١) رقم (٦٦٣٤)، والآجري في « الشريعة» (٤/ ١٦٢٣) رقم (١١١٢) من طُرق عن جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وإسناده حسن. =

=

ومع حزنهم الشديد على الفقد العظيم، والمصاب الجلل إلا أنهم ممتثلون هدي نبيِّهم وحبيبهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصبر والاحتساب، وعدم النياحة، فقد ذكر العلماء أنه لم يُنَحْ على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

والزهراء الطيبة، البضعة النبوية، من كُمَّل النساء، فهي سيدة نساء الجنة، قابلت المصيبة بالصبر الجميل، مع حزنها العميق، فالحزن ودمع العين مما لايؤاخذ به الإنسان ولا يدخل في المحظور الشرعي إذا سَلِم من التسخط على القدر، والنياحة...

فإذا كان حزن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كما وُصِف، فكيف بابنته الوحيدة بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبفقدِه فقدَت أموراً كثيرة : أبوة، ونبوة، فقدَتْ نورَ

=

ـ **جعفر بن سليمان الضبعي** ، قال الذهبي في « الكاشف» (٢/ ٢٠٩): (ثقة، فيه شيء، مع كثرة علومه، قيل: كان أُمِّيّاً، وهو من زهاد الشيعة). وقال ابن حجر في « التقريب» (ص ١٧٩): (صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع). أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم ، والأربعة.

قال الترمذي: (هذا حديث غريب صحيح). وقال ابن كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ١٥٨): (إسناده على شرط الصحيحين، ومحفوظ من حديث جعفر بن سليمان، وقد أخرج له الجماعة، رواه الناس عنه كذلك).

قلت: قوله على شرط الشيخين ليس بصواب، فإن جعفراً لم يخرج له البخاري في « صحيحه».

(١) ينظر: « البداية والنهاية» (٨/ ١٥٧).

حياتها، وسعادتها وأنسها، وقبله فقدَتْ أمها وجميع أخواتها، فالحق أنها مصيبة عليها عظيمة، وهي مع إيمانها امرأة، والمرأة ضعيفة الجسم والتحمُّل، وإيمانها بالله عاصم لها من الزلل بعد المصيبة.

قال ابن رُشَيْق القَيرواني (ت٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (والنساء أشجى الناس قلوباً عند المصيبة، وأشدُّ جزعاً على هالك؛ لما ركب الله عَزَّوَجَلَّ في طباعهن من الخَوَر، وضعف العزيمة). (١)

ولم يقع منها أو مِن أحد من الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ نياحة، أو ما يخالف هدي النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وحديثها السابق من حديث عائشة، وأنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ ليس فيهما نياحة.

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (قولها: « واكرب أباه» في رواية مبارك بن فضالة، عن ثابت، عند النسائي: « واكرباه» ، والأول أصوب؛ لقوله في نفس الخبر: « ليس على أبيك كرب بعد اليوم»، وهذا يدل أنها لم ترفع صوتها بذلك، وإلا لكان ينهاها ...

فلما دفن قالت فاطمة يا أنس إلخ وهذا من رواية أنس، عن فاطمة، وأشارت عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ بذلك إلى عتابهم على إقدامهم على ذلك، لأنه يدل على

---

(١) « العمدة في صناعة الشعر ونقده» (٢/ ٨٤١).

خلاف ما عرفته منهم من رِقَّة قلوبهم عليه؛ لشدة محبتهم لـه، وسكت أنسٌ عن جوابها؛ رعاية لها، ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك، إلا أنا قهرناها على فعله، امتثالاً لأمرِه...

ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ: « واكرب أباه» ، وأنه ليس من النياحة، لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقرَّها على ذلك.

وأما قولها بعد أن قُبض: « وا أبتاه ،..إلخ» ، فيؤخذ منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفاً بها ، لا يمنع ذكره لها بعد موته، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً، وهو في الباطن بخلافه، أو لا يتحقق اتصافه بها، فيدخل في المنع...). [١]

قال ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما قول فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « واكرب أبتاه»، فإنَّ هذه الألف والهاء في كلام العرب يُسمَّيان حرفي ندبة؛ فلو قال غير فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ مثل هذا القول الجميل على ميِّتٍ، جَاز، ما لم تقل شيئاً يُسخط الرب، أو يتبع ذلك بنَوحٍ أو لطم خَدٍّ أو شق ثوب، ولْتَقُلْ هذا المرأة إذا قالَتْهُ وهي جالسة؛ لئلا تتَشَبَّهَ بالنادِبَةِ في قيامها.

وفي كلام فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ دليل على فصاحتها وصدقها؛ لأنها لم تقل:

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٤٩).

« واكرباه» بل قالت: واكرب أبتاه، يعني الذي منه كربي). [(١)]

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ بعد بيان مسألة النياحة والندب ـ: (وأما الكلمات اليسيرة إذا كانت صدقاً لا على وجه النوح والتسخُّط، فلا تحرم، ولا تنافي الصبر الواجب، نص عليه أحمد...

وذكرَ فِعلَ أبي بكر بعدَ وفاةِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقول فاطمة: « يا أبتاه أجاب ...»

ثم قال: (وهذا ونحوه من القول الذى ليس فيه تظلُّم للمقدور، ولا تسخُّطٌ على الربِّ تعالى، ولا إسخاط له، فهو كمجرد البكاء). [(٢)]

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فجعل يتغشاه الكرب، فتقول فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: « وأكرب أباه» تتوجع له من كربه، لأنها امرأة، والمرأة لا تطيق الصبر...

وقال: فجعلت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تندبه، لكنه ندبٌ خفيف، لا يدل على التسخط من قضاء الله وقدره...

وقولها: « أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التراب» ؟ يعني من شدة وَجْدِها عليه، وحزنها، ومعرفتها بأن الصحابة

---

(١) « الإفصاح عن معاني الصحاح» (٥/ ٣٠٦).

(٢) « عدة الصابرين» (ص ٢٠٠)، **وانظر**: « الفروع» لابن مفلح (٣/ ٤٠٢).

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قد ملأ قلوبهم محبةُ الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فهل طابتْ؟

والجواب: أنها طابت؛ لأن هذا ما أراد اللـه عَزَّوَجَلَّ وهو شرع اللـه، ولو كان النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُفدى بكل الأرض، لفَدَاهُ الصحابةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

لكـن اللـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هـو الـذي لـه الحُكْـم، وإليـهِ المَرجِـعُ، وكـما قال اللـه ـ تعـالى ـ في كتابـه: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ (سورة الزمر، آية ٣٠ ـ ٣١).

وفي هذا الحديث: دليل على أنه لا بأسَ بالنَدْب اليسير، إذا لم يكن مؤذِياً بالتسخط على اللـه عَزَّوَجَلَّ؛ لأن فاطمة نـدبت النبـي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لكنـه نَدبٌ يَسِير، وليس ينُمُّ عن اعتراض على قَدَرِ اللـه عَزَّوَجَلَّ) .[1]

هذا، وقد نسـج أهـل البـدع مـن الرافضـة وغـيرهم أكاذيـب كثـيرة ، في حزنها ومأتمهـا، مما تُنَزَّهُ عنه نسـاءُ المؤمنين، فكيـف بسـيدة نسـاء أهـل الجنة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؟!

من تلك الموضوعات في حزنها قُبيل وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ما أخرجه: الحاكم في« فضائل فاطمة» (ص١٣٦) رقم (٢٠٠) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٧٠)] مـن طريـق عبـاد بـن

(١) « شـرح رياض الصالحين» (١/ ٢٠١ ـ ٢٠٥) .

عبدالصمد، عن الحسن، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المرض الذي قُبض فيه، فانكَبَّتْ عليه فاطمة، وألصقت صدرَها بصدره، وجعلت تبكي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ يا فاطمة، ونهاها عن البكاء، فانطلقَتْ إلى البيت، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يستعبر الدموع: اللهم أهل بيتي، وأنا مستودعهم كل مؤمن، ثلاث مرات).

وهذا حديث موضوع، آفته: عباد بن عبدالصمد، غالٍ في التشيع، روى عَن أنس نسخة أكثرها موضوعة، قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث جداً، منكر الحديث، لا أعرف له حديثاً صحيحاً. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو العرب الصقلي صاحب «تاريخ القيروان»: (يروى مناكير لا يرويها غيره، عن أنس ولكنه مشهور لكثرة من أخذ عنه من أهل القيروان وأطرابلس وسكن قصطيلة إلى أن مات).

علَّق ابن حجر بقوله: (وهي فائدة قلَّ من نبَّه عليها). (١)

وممن دون عبَّاد في الإسناد: حمدون بن عيسى، لم أجد له ترجمة.

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٨٢)، «الكامل» لابن عدي (٤/ ٣٤٢)، «لسان الميزان» (٤/ ٣٩٤)، «معرفة النسخ والصحف الحديثية» لبكر أبو زيد (ص ١٧٣) رقم (١٢٥).

ومن تلك المكذوبات:

ما رواه الهيثم بن حبيب، قال: حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه قال: دخلتُ على رسول اللـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في شكاته التي قُبض فيها، فإذا فاطمةُ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسولُ اللـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ طَرْفه إليها فقال: « **حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك**»؟ قالت: أخشى الضيعة مِن بعدك. فقال: « يا حبيبتي أمَا علمتِ أنَّ اللـهَ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ اطَّلعَ إلى أهلِ الأرض اطِّلاعةً فاختار مِنها أباك، فبعثَه برسالتِه، ثم اطَّلعَ إلى أهلِ الأرض اطِّلاعةً فاختار منها بَعْلَك، فأوحى إليَّ أن أُنكحَكِ إياه.....

إلى قال: يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ اللـه تعالى أرحمُ بك وأرأف عليكِ مِنِّي، وذلك لمكانكِ منّي وموقعكِ مِن قلبي...

وفي آخره: « وقد سألتُ ربي أن تكوني أول مَن يلحقني مِن أهل بيتي».

قال عليٌّ: فلمَّا قُبض النَّبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لم تبقَ فاطمةُ ابنته بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها اللـهُ به صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.(١)

---

(١) موضوع. أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٥٢) رقم (٢٦٧٥)، و « المعجم الأوسط» (٦/ ٣٢٧) رقم (٦٥٤٠)، وعنه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة»
=

ومن ذلك الحديث الطويل جداً ـ ست صفحات ـ

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من حديث جابر، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وفيه خطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل وفاته، وما جرى من حزن فاطمة قبيل وفاته وبعد دفنه، وهو حديث موضوع. (١)

ومن القصص الموضوعة المنتشرة:

ما رُوي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لما رمس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاءت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فوقَفَتْ على قبره، وأخذَتْ قَبضةً من تراب القبر، فوضعَتْهُ على عَينِها، وبكت، وأنشَأَتْ تقول:

=

(٤/ ١٩٧٦) رقم (٤٩٦٢)، ومن طريق الطبرانيِّ: ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٠)] من طريق الهيثم بن حبيب، به.

ذكره أبو نعيم مختصراً.

قال الذهبي في «الميزان» (٥/ ٧٣): الهيثم بن حبيب، عن سفيان بن عيينة، بخبر باطل في المهدي، هو المتهم به..).

والحديث أورده: السيوطي في «الزيادات على الموضوعات» للسيوطي (١/ ٢٧٤) رقم (٣٠٩)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤٠٣)، والألباني في «السلسلة الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٥٣٣) تحت رقم (٤٨٩٨).

(١) سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثاني: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

مـاذا عـلى مـن شَـمَّ تربـةَ أحمـد * أن لا يشُـمَّ مـدى الزمـان غواليـا
صُـبَّتْ عـليَّ مصـائب لـو أنهـا * صُبَّت على الأيـام عُـدْنَ لياليـا (١)

---

(١) **أخرجه**: ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في « مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» ـ ط. دار الحديث ـ (ص ٤٨٩)، وابن النجار (ت ٦٤٣هـ) في « الدرة الثمينة في أخبار المدينة» ـ ط. مركز بحوث المدينة ـ (ص ٣٨٢) رقم (٢٩٠)، وعنه: [أبو اليمن عبدالصمد بن عساكر (ت٦٨٦هـ) في « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» ـ ط. مركز بحوث المدينة ـ (ص٢٢٩)] من طريق أبي الحسين بن الآبنوسي، عن عمر بن شاهين، قال: أنبأنا محمد بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، قال: حدثني طاهر بن يحيى، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، به.

وهذا حديث منكر موضوع، إسناده لا يثبت، ومتنه منكر، لايتصور من فاطمة المؤمنة الصالحة، سيدة نساء أهل الجنة، أن تفعل هذا العمل عند قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ـ **الآبنوسي** (ت ٤٥٧هـ) ، ثقة . « سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٨٥) ، **عمر بن شاهين**، أبو حفص المعروف صاحب المصنفات، **ومحمد بن موسى**، لم أجده من شيوخ ابن شاهين، ووجدت من شيوخ شيوخه: محمد بن موسى الدولابي، وآخر : الحرشي، أما الدولابي فقد وُثِّق كما في « تاريخ بغداد» (٤/ ٤٠١)، وأما الحرشي فقال عنه ابن حجر في « التقريب» (ص ٥٣٨) : ليِّن.

ـ **طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم المدني.**

مجهول الحال.

=

=

كان أخبارياً نسَّابة.

قال ابن قطلوبغا: (كان حسن المذهب جليلاً في الطالبيين، وكان يفتيهم، وكان من أهل الروايات، من أعلم الناس بأخبار المدينة، ومَنْ زَادَ في مسجدها من الخلفاء، وكان أعرف الناس بأنساب قريش قاله مسلمة بن قاسم).

وحصل في كتاب « إرشاد القاصي» وهم ، حيث ذكر ثناء الدارقطني عليه بمعرفته بأيام الناس، والصحيح أن كلام الدارقطني عن حفيد طاهر ، وهو محمد بن عبيدالله.

ينظر: « الشريعة» للآجري (٥/ ٢٣٧٦)، « سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١٤٤)رقم (٥٠٧) ، « تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٨١) ، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٥/ ٣٧٦) « إرشاد القاصي والداني» (ص٣٣٨) رقم (٥٠٥) .

ـ والده، وجده، لم أجد لهما ترجمة.

وهو منقطع ، جده الحسين بن جعفر بن الحسين، لم يدرك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

وفيه انقطاع آخر: محمد بن علي بن الحسين لم يدرك جده، بل والده علي بن الحسين لم يدركه أيضاً، كما سبق في الحديث رقم (٢٣)

قال الذهبي في « السير» (٢/ ١٣٤) : ومما يُنسب إلى فاطمة، **ولا يصح**، ثم ذكر البيتين.

قال أبو القاسم الآمدي في « الموازنة بين شعر أبي تمام والآمدي» (١/ ١٠٥): (وتمثَّلَتْ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند وفاته عَلَيْهِ السَّلَامُ **فيما رُويَ ولا أعلمُ صحَّتَه**...).

=

=

وانظر في نقدها : « أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة» لأحمد النجمي (ص٤٨٤) ، وعنه: « قصص لاتثبت» لسليمان الخراشي (٦/ ١٢٣)، و« أحاديث منتشرة لم تثبت» لأحمد السلمي (ص١٢٦) .

وهذا البيتان تناقلتهما كتب السير، والأدب، والفقه !!

ومن العجب أن يقول ابن ناصر الدين في كتابَيْه: « جامع الآثار» (٨/ ١٤١) وفي « سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» (ص١٩٠) مستدلاً بالبيتين: (وأوَّل مَن زار قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فيما أعلم ـ ابنته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ... ثم ذكر الأثر والبيتين، ثم قال: وربما يُفهم من هذا أن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ أول من رثا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند قبره الشريف) **!**

قلت: ولا يصح ما ذكره رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لبطلان الأثر.

هذا، وقد نسب البيتين السرقسطيُّ (ت ٣٠٢هـ) في « الدلائل» (٣/ ١١٤٣) لبعض المحدِّثين.

وقال ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ٤٥١) وكتابه الآخر: « مِنَح المدَح» (ص ٣٥٨) : (ومما يُنسب لعلي أو فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ، وكذا قال الكلاعي في « الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والثلاثة الخلفاء» (٢/ ٤٥٢)، فلم يجزِما بنسبتها لفاطمة.

وذكرهما: الفاسي في« شفاء الغرام» للفاسي ـ ط. الكتب العلمية ـ (٢/ ٤٥٠) بإسناد ابن الجوزي.

ينظر: « بهجة النفوس والأسرار» لعفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) (٢/ ٧٨٩)، وابن الضياء (ت ٨٥٤هـ) في « تاريخ مكة والمدينة» ـ ط. الكتب العلمية ـ (ص٣٢١)، وابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٧/ ٥)، و(٨/ ١٤١ ـ ١٤٢)، و« سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» له أيضاً (ص١٦٢)، والصفوري في « نزهة المجالس» (٢/ ١٣١)،

=

=

والنويري « نهاية الأرب في فنون الأدب» (١٨/ ٤٠٣)، والسخاوي في « ارتياح الأكباد» (ص ٤٥٤)، والسيوطي « الثغور الباسمة» (ص٩٤) نقلاً عن ابن سيد الناس، والقسطلاني في « إرشاد الساري» (٢/ ٣٧٨)، و (٢/ ٤٠٧)، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (١٢/ ٣٣٧)، والديار بكري في «تاريخ الخميس» (٢/ ١٧٣) ، وفي« إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» المنسوب للمناوي (ص٧٣)، والملا قاري في « جمع الوسائل في شرح الشمائل» (٢/ ٢١٠)، وغيرها.

وانظر: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» لمحمد شمس عقاب (ص ٣٣٩) رقم (٧٨) و (ص٣٦٢)، و « شعر الآل والأصحاب» د. أحمد سير بن أحمد علي (ص٥٧١).

ثم وجدت البيت الأخير في مصدر متقدِّم منسوباً إلى الشيعي أبي منصور الباخرزي:

قال: محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) في « معجم الشعراء» (ص ٤٤٨):

(أبو منصور الباخرزي اسمه: محمد بن إبراهيم من أهل خراسان. نزل بغداد، وكان يتشيَّع، وعَمِيَ في آخرِ عُمُرِهِ، وكان يُهاجي مثقالاً الواسطي.

والباخرزي هو القائل:

صُبَّتْ عَليَّ مَصائبُ لو أنَّها صُبَّتْ على الأيامِ صِرنَ لَيالِيا)

وأورد ما سبق ـ أيضاً ـ: القفطي (ت ٦٤٦هـ) في « المحمدون من الشعراء» (ص ١٠١)، والصفدي في « الوافي بالوفيات» (١/ ٢٥٣) . وانظر: « دمية القصر» لأبي الحسن الباخرزي (٢/ ١٢٠٥).

وثمة مناقشة جيدة مثبِتةً جهالة أبي منصور الباخرزي، كتبها الأستاذ: محمد شمس عقاب في كتابه الطيب: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» (ص٣٦٣).

=

وقال الزبير بن بكَّار: حَدثني عمِّي مصعب، عَن محمد بن الضحَّاك، قال: لما تُوفِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرجع المهاجرون والأنصار إلى رحالهم، رَجعَ فيمَن رَجعَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى بيتها، فقَعَدت فيه، فلما كان بعد أيام، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، انقَطع عَنَّا أخبار السماء، ثمَّ أنشأتْ تقول:

اغبرَّ آفاقُ السماء وكُوِّرت * شمسُ النهار وأظلمَ العَصْرانِ
فالأرضُ مِنْ بَعْدِ النَّبيِّ كَئِيبَةٌ * أَسَفاً عليه كَثيرةُ الرَّجَفَانِ
فَلْيَبْكِهِ شرقُ البلادِ وغَربُها * ولْيَبْكِهِ مُضَرُ وكُلُّ يمانِ
ولْيَبْكه الطَّوْدُ المعظَّمُ جَوُّه * والبيتُ ذو الأستَار والأركانِ
يا خَاتَم الرُّسُل المبارَكُ ضَوْءُهُ * صلَّى عليكَ مُنزِّلُ القرآنِ

وفي « زهر الآداب» للقيرواني: وحدَّثَ أبو بكر بن دريد، عن عبد الأول بن يزيد، قال: حدثني رجلٌ في مجلس يزيد بن هارون ـ بالبصرة ـ قال: لما توفي رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودُفن، ورجع المهاجرون والأنصار

=
وهذان البيتان ذكرهما بعضُ الفقهاء من الشافعية، والحنابلة، مستدلين بها على إباحة الندبة اليسيرة، وأنها ليست من النياحة.

من ذلك: « المغني» لابن قدامة (٣/ ٤٩٠)، « النجم الوهاج» للدميري (٤/ ٢٥٦)، « مغني المحتاج»للشربيني (٢/ ٤٤)، « نهاية المحتاج» للرملي (٣/ ١٧)، « مطالب أولي النهى» للرحيباني الحنبلي (١/ ٩٢٦)، « حاشية قليبوبي» (١/ ٤٠٢) ، «حاشية الجمل على شرح منهج الطلاب» (٢/ ٢١٥).

إلى رحالهم، ورجعت فاطمة إلى بيتها؛ فاجتمع إليها نساؤها، فقالت: فذكر الأبيات. (١)

---

(١) « تعليق من أمالي ابن دريد» (ص ١٧٦)، « الجزء الثامن من المشيخة البغدادية» لأبي طاهر السِّلَفي ـ مخطوط في برنامج جوامع الكلم ـ (ص ٧٠)، « زهر الآداب» للحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) (١/ ٦٩) ، « العمدة في صناعة الشعر ونقده» لابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ) ـ ط. الخانجي ـ (٢/ ٨٤١) ، « الروض الأُنُف» للسهيلي (٧/ ٥٩٤)، « الحماسة المغربية» للجرَّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ) (٢/ ٧٨٤)، « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» ـ ط. مركز بحوث المدينة ـ لأبي اليُمن عبدالصمد بن عساكر (ت ٦٨٦هـ) (ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨) ، « الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والثلاثة الخلفاء» للكلاعي (٢/ ٤٥٢)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٤٥١)، و « مِنَح المدَح» لابن سيد الناس أيضاً (ص ٣٥٧ـ ٣٥٨)، وعنه: [« الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٩٤)، و « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» المنسوب للمناوي (ص٧٣)]، « المقتفى من سيرة المصطفى» للحسن بن عمر الحلبي (ص ٢٤٣)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٦)، و« سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» له أيضاً (ص١٦٤)، « نهاية الأرب» للنويري (١٨/ ٤٠٣)، والسخاوي في « ارتياح الأكباد» (ص٤٥٤)، « إرشاد الساري» للقسطلاني (٦/ ٤٧٢)، « بهجة الأماثل» للعامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ) ـ ط. المنهاج ـ (ص٣٨٥)، و ـ ط. صادر ـ بحاشيتها شرح الأشخر اليمني (ت ٩٩١هـ) (٢/ ١٢٠).

وانظر: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» لمحمد شمس عقاب (ص ٣٣٦) رقم (٧٥)، و(ص٣٦٠). =

=

هذا، وقد أنكر الباحث: محمد الحافظ الروسي ـ من تطوان ـ في بحثه : « شعر الصحابة من خلال كتاب مِنح المدح لابن سيد الناس ـ دراسةً في النسبة والتوثيق ـ » طُبع ضمن مجموعة بحوث بعنوان: « بحوث ندوة شعراء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زمن الرسالة» (ص٥٨٢ـ٥٨٣) أنكر نسبة الأبيات إلى فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأن فاطمة لم تقل شعراً قط، وذكر أنَّ ابن سيد الناس قليل العناية بتحقيق النِّسْبَةِ.

وذكر الباحث أن الأبيات لا تستقيم إلا لمن عُرف بكثرة مزاولة الشعر، ويكفي أن نعرف أن ابن رشيق في « العمدة» فضَّل هذه الأبيات على شعر الكميت في رثاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجعلها أنموذجاً يحتذيه الشعراء.

قال الباحث محمد: ولأهل التشيع ولَعٌ بوضع الشعر على لسان آل البيت، ومما وضعوه على لسان فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حيناً، وعلى لسان علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حيناً آخر، هذان البيتان اللذان ذكرهما ابن سيد الناس:

ماذا على من شَمَّ تربةَ أحمد * أن لا يشُمَّ مدى الزمان غواليا
صُبَّتْ عليَّ مصائب لو أنها * صُبَّت على الأيام صُدْنَ لياليا

وقد شك أحد العلماء بالشعر في هذه الرواية وهو الآمدي في « الموازنة» فقال: وتمثلت فاطمة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عند وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يروى عنها ولا أعرف صحته...

ذكر الباحث أن الآمدي توقف في صحته، وأنه قيل على سبيل التمثل لا غير.

لأن مثل هذا البيت لايكون لمن لم يُعرف عنه اشتغال بشعر ولا طول مزاولة له، وإنما يوفق القائل لمثل هذا بعد طول المكابدة، وكثرة المزاولة، والصبر على المراجعة، وإدمان القول.

انتهى المراد نقله من بحث الأستاذ: محمد الحافظ الروسي.

ويُروى أنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تمثَّلت بشعر فاطمة بنت الأحجم:

قـد كُنْـتَ لي جَـبَلاً ألـوذُ بظِلِّـهِ * فتَركْتَنِـي أمشِـي بـأجْرَدَ ضَـاحِ
قَد كُنْتَ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مـا عِشْـتَ لي * أَمْشِـي البَرَازَ وكُنتَ أَنْتَ جَنَـاحِي
فـاليومَ أخْضَـعُ للـذلِيْلِ وأتَّقِـي * منـهُ وأَدْفـعُ ظالـمِي بِـالرَّاحِ
وإذا دَعَـتْ قُمْرِيَّـةٌ شَـجَناً لهَـا * ليلاً عَلى فَـنَنٍ دَعَـوْتُ صبَاحي(١)

قـال الآجـري (ت ٣٦٠هــ) رَحِمَهُ اللهُ : بلغنـي أنـه لما دُفـن النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جاءت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فوقفت على قبره، فأنشأت تقول:

---

(١) «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٤٥١)، «الاكتفاء» للكلاعي (٢/ ٤٥٢)، «التذكرة الفخرية» للإربلي (ت٦٩٢هـ) ـ ط. دار البشائر ـ (ص٢٧)، «المقتفى من سيرة المصطفى» للحسن بن عمر الحلبي (ت ٧٧٩هـ) (ص٢٤٣)، «خزانة الأدب» للبغدادي (٦/ ٣٩)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٦)، «حاشية الجمل على شرح منهج الطلاب» (٢/ ٢١٥).

وفي «الزهرة» لابن داوود (ت ٢٩٧هـ) (٢/ ٨٣٨) نسبها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والأبيات في: «الحماسة لأبي تمام = شرح التبريزي (١/ ٣٧٦)، وشرح المرزوقي ـ ط. الكتب العلمية ـ (ص٦٤٢)، «الأمالي» للقالي (٢/ ١) وانظر شرحه «سمط اللآلئ» للبكري (١/ ٦٢٦)، «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤/ ٢٤١).

وانظر: «المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» لمحمد شمس عقاب (ص ٣٦٢).

أَمْسَى بِخَدِّي لِلدُّمُوعِ رُسُومُ * أَسَفًا عَلَيْكَ وَفِي الْفُؤَادِ كُلُومُ
وَالصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا * إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ
لَاعَيْبَ فِي حُزْنِي عَلَيْكَ لَوْ أنه * كَانَ الْبُكَاءُ لِمُقْلَتَيَّ يَدُومُ (١)

ويُروى في حديث موضوع أنها وقفت على الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وفيهم أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فعاتبته وطلبت ميراثها...

ثم وقفت(٢) على قبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقالت:

إنَّا فقدناك فقدَ الأرضِ وابِلَها * وغاب مُذْ غِبْتَ عنَّا الوَحيُ
فَلَيْتَ قَبلَك كان الموتُ صادَفَنا * لـمَّا نُعِيْتُ وحالَتْ دُونَكَ الكُثبُ

---

(١) « الشريعة» للآجري (٤/ ١٦٢٦)، **وانظر**: « تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٢٢)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧/ ٦)، « ارتياح الأكباد» للسخاوي (ص ٤٥٤).
وانظر: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» لمحمد شمس عقاب (ص ٣٣٦) رقم (٧٥)، و (ص ٣٦٠). فقد أثبت في (ص ٣٦٠) أن الأبيات للعتبي (ت ٢٢٨هـ) في رثاء ولده كما في عدد من المصادر الأدبية.
قلت: والبيت الثاني منكر لا يصح معناه.

(٢) في « تفسير الرافضي القمي» (٢/ ٧٢) أنها كانت تطوف على القبر، وتُنشِد هذه الأبيات وعنده زيادة. انظر: « القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة» للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور (ص٧٢).

وفي رواية:

قـد كـان بعـدك أنبـاءٌ وهنبثـةٌ * لو كنتَ حاضـرها لم تكثُر الخُطَـبُ
إنا فقـدناك فقـد الأرض وابِلهـا * فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب.

وذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» الحديثَ الموضوع على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها خرجت في لَـمَّةٍ من نسائها، تتوطأ ذيولها، حتى دخلَتْ على أبي بكر فكلَّمَتْهُ بذلك الكلام. قال: وقد كنتُ كتبتُه وأنا أرى أنَّ له أصلاً، ثم سألتُ عنه رجالَ الحديث، فقال لي بعضُ نقلة الأخبار: أنا أَسَنُّ مِن هذا الحديثِ، وأَعرِفُ مَن عَمِلَهُ **!!**

وحدثنا أحمد بن نصر النيسابوري بإسناد ذكره، أنَّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ قالت بعد موت أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

قـد كـان بعـدك أنبـاءٌ وهنبثـةٌ * لو كنتَ حاضـرها لم تكثر الخطَـب
إنـا فقـدناك فقـد الأرض وابلهـا * فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب.

وهذان البيتان هما سَببُ وضْعِ ذلك الكلام). (١)

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٥٩٠). **ونقله عنه**: ابن الجوزي في آخر كتاب «الموضوعات» (٣/ ٦٢٤)، **وعن ابن الجوزي**: السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (٢/ ٣٦٧)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٧٦) وتعقباه بأن في «الصحيحين» أن فاطمة طلبت إرثها من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم. =

=

وعنـد محمـد بـن داوود بـن خلـف الأصـبهاني (ت ٢٩٧ هـ) [(١)]

في كتابه « الزهرة » :

قـد كـان بعـدك أنبـاء وهنبثـة [(٢)] * لو كنت شـاهدها لم تَكثُـر الخُطَـبُ

إنَّـا فقـدناكَ فقْـدَ الأرض وابلَهـا * فاختَل لقومك فاشْهَدْهُم ولا تَغِب

أبدَى رجالٌ لنا فَحْوَى صُـدورِهُمُ * لما حُجِبْتَ وحَالَتْ دُونَـك الكُتُـبُ

تجَهَّمَتْنَـا رِجَـالٌ فاسـتخفَّ بنـا * مذْ غِبْتَ عَنَّا وكُلُّ الخَيرِ قَدْ غَصَبُوا

سـيَعلَمُ المتَـوَلِّي ظُلْـمَ جانبنـا * يـوم القيامـة أنِّي كيـفَ أنقَلِـبُ. [(٣)]

=

قلتُ: ولا يصح التعقب، فمرادُ ابن قتيبة: خروجُ فاطمة مع جماعة من نسائها، ووقوفُها على أبي بكر وجماعةٍ من الصحابة، ثم خطبتُها، فهذا الكذب المصنوع، أما طلب فاطمة الميراث فلا ينكره أحد، ومعروف عند ابن قتيبة وابن الجوزي، ولا يقصدانه ـ والله أعلم ـ.

وذكر الخطبة أيضاً بطولها: ابن طيفور في « بلاغات النساء » (ص ١٦)، والوشاء (ت ٣٨٥هـ) في « الفاضل في صفة الأدب الكامل » (ص ٢١٠).

(١) فقيه، أديب شاعر، ترجمته في: « تاريخ بغداد » (٣/ ١٥٨)، « تاريخ الإسلام » للذهبي (٦/ ١٠٢٣).

(٢) قال ابن الأثير في « النهاية » (٥/ ٢٧٧): (الهنبثة: واحدة الهنابث، وهي الأمور الشداد المختلفة. والهنبثة: الاختلاط في القول. والنون زائدة).

(٣) انظر في الأبيات: « العقد » لابن عبدربه (٣/ ١٩٤)، « غريب الحديث » لابن قتيبة (١/ ٥٩٠)، « الزهرة » لابن داوود الأصبهاني (٢/ ٨٣٨)، « نثر الدر » للآبي (٤/ ٧)، =

وذكر ابـن الأثـير ـ بعدمـا سـاق الخطبـة بتمامهـا ـ : أنَّ أهـلَ الحـديث يقولون: إنه مَوضُوعٌ على فاطمة، ونقَلَ عن ابنِ قتيبة قولَه ـ السابق ـ .(١)

=

« الفائق» للزمخشـري (٤/ ١١٦)، « التـذكرة الحمدونيـة» (٦/ ٢٥٨)، « النهايـة» لابـن الأثير (٥/ ٢٧٧)، « حُسن الصحابة في شرح أشـعار الصـحابة» لعـلي فهمـي بـن شـاكر الموسـتاري ، المعـروف بِــ « جـابي زاده» (ت ١٣٣٦هــ) (ص١٢٦ـــ ١٢٨) ـ وثمَّـةَ اختلافاتٌ عند بعضهم ـ .

ونُسِب البيتان الأولان لصفية بنـت عبـدالمطلب، كـما في: « مـروج الـذهب» للمسـعودي (٢/ ٣١١)، و« منال الطالب» لابن الأثير (٢/ ٥٠٧)، و« لسـان العـرب» (٢/ ١٩٩).

وفي « منال الطالب» قال: وقيل: لأمامة. وبنحوها عند ابن سـعد في « الطبقـات الكـبرى» (٢/ ٣٣٢) و الوشاء في « الفاضل» (ص ٢١٢) منسوبة إلى هند بنت أثاثة.

وانظـر: « المراثـي النبويـة في أشـعار الصـحابة توثيـق ودراسـة» لمحمـد شـمس عقـاب (ص٢٨٥ و ٣٠١ و ٣١٢).

(١) « منال الطالب في شـرح طِوال الغرائب» (٢/ ٥٠٧)، وقد أشار ابن الأثير إلى كـلام ابـن قتيبة في وضع الحديث، ثم بيَّن أن الخطبة وإن كانت موضوعة، إلا أنها من أفصح الكـلام، وأحسنه مأخذاً واحتجاجـاً، ولعـل واضـعه لا يـنقص درجـة عـن الحجـاج بـن يوسـف الثقفي... إلخ .

وانظر كتاب: « القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة» للشـيخ: عبـدالفتاح محمـود سـرور . فقد رجع فيه إلى كثير من مؤلفات الرافضة، وأبطل الخطبة إلزاماً لهم بما في كتبهم من فحص الرجال.

وانظر: الباب الأول: الفصل الخامس: المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية.

قلتُ: واضح أنها من وضع الرافضة.

ومن ذلك ما أورده د. أحمد سير بن أحمد علي :

أن فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت:

إذا مات قرم قلَّ والله ذكره * وذكر أبي مذ مات والله أزيد
تذكرتُ لما فرَّق الموت بيننا * فعزَّيت نفسي بالنبي محمدِ
فقلت لها: إن الممات سبيلنا * ومن لم يمت في يومه مات في غدِ (١)

ومن ذلك، ما نُسِب إليها:

كنتَ السوادَ لناظري * فعمي عليَّ الناظرُ
من شاء بعدكَ فليمُتْ * فعليكَ كنتُ أحاذرُ (٢)

ومن ذلك، ما نُسِب إليها:

---

(١) « شعر الآل والأصحاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ» (ص٥٦٨) ، وعزاه إلى : كتاب من كتب الرافضة: « مناقب آل أبي طالب» لابن شهر آشوب ــ ط. الحيدرية في النجف ١٣٧٦هـ) ــ (١/ ٢٠٤)، و تعليق محققا كتاب « سبل الهدى والرشاد» للصالحي ـ ط. دار الكتب العلمية ـ (١٢/ ٢٨٩).

(٢) ذُكِرَا في مصادر الرافضة، أفاده: محمد شمس عقاب في كتابه: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» (ص ٣٣١) و (ص ٣٥٩) . وذكر أن أحمد دحلان نسبها لحسان بن ثابت، وأنكر محمد شمس ثبوتها عنها، وأنها منحولان، وصوَّب نسبتها لإبراهيم بن العباس الصولي في رثاء ولده وبين ذلك أيضاً في (ص١٥٠).

مــا فــاض دمعــي عنــد نائبــةٍ * إلا جعلتُـــكَ للبُـــكا سبـــباً

وإذا ذكرتُـكَ سـامَحْتْكَ بـه منِّـي * الجفـون ففـاض الـدمع واشـتبكا

إني أُجِــلُّ ثــرى حلَلْــتَ بـــه * عــن أن أُرى بســـواه مكتـئبـــاً [(١)]

---

(١) ذُكِرَتْ في بعض كتب الرافضة، وأوردها سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص ١٦٨) أفاده: محمد شمس عقاب في كتابه: «المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» (ص ٣٢٥).

أورد الأديب عباس العقَّاد في كتابه «فاطمة الزهراء والفاطميون» (ص ٤٩ ـ ٥١) أبيات فاطمة في رثاء أبيها... وذكر أن هذا الشعر كثير، قال: ولا نحب أن نخوض فيه، لأنه خلاف على غير طائل.

قلتُ: لو خاض فيها لأجاد، لأنه أديب شاعر ناقد، ويكفي أنه أنكرها لأجل معانٍ، لكن لم ينكرها ـ للأسف ـ لأنها تضمنت القدح في الشيخين أبي بكر وعمر وبقية الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وبعضها فيه النياحة والجزع وإنشادها أمام القبر، والناس... مما تُنزَّه عنها سيدة نساء أهل الجنة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهذا مما يُعلم قطعاً افتعالها.

واستكمل الأديب العقَّاد في (ص٥٣) إيراد الأشعار التي روي أن فاطمة أنشدتها... ثم قال: (إن ثبت عنها فإنه لا يسلكها في الشاعرات، ولا يضيرها إن لم يثبت، ونحن إلى جانب الشك الكبير فيه أقرب منا إلى جانب القبول، وليس بعيداً على غير الشاعر أو الشاعرة أن يدير في فمه أبياتاً يحكي بها حزنه وبثَّه، فإن النظم هنا أقرب إلى لغة العاطفة وعادة النحيب، ولكن السيدة فاطمة كان لها من الاعتبار بآيات من القرآن في مقام الموت غِنَى عن نظم الأبيات أو التمثيل بها في مقام العبرة والرثاء). انتهى.

قلت: والحقيقة أنه لا يثبت عنها شئ من هذه الأشعار لا نظماً ولا تمثلاً، انظر في تحقيق

=



=

عدد مما روي عنها في كتاب: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» لمحمد شمس عقاب (ص ٣٢٥ وما بعدها، و ص٣٥٦).

المبحث السابع:

طلبها ميراث أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٧. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قال: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَكٍ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا المَالِ» ، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنِ ائْتِنَا وَلاَ يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لاَ وَاللهِ لاَ

تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلاَ إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ المُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ المُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ المَعْرُوفَ».

[«الجامع الصحيح» (ص٨٠٣)، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، حديث رقم (٤٢٤٠)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الإمام البخاري كما سبق ـ عن يحيى بن بكير.

ـ وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (ص٧٢٩)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث (١٧٥٩) عن محمد بن رافع، عن حُجين.

كلاهما: (ابن بكير، وحُجين) عن الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

عند البخاري: (فلم آلُ فيها عن الخير) ، وعند مسلم (عن الحق).

عند البخاري: « فلم يكن يبايع تلك الأشهر » وعند مسلم: « ولم يكن بايع[1] تلك الأشهر » ، وبقية ألفاظ الحديث سواء.

ـ وأخرجه البخاري في « صحيحه » (ص٥٩١)، كتاب فرض الخُمُس، باب فرض الخُمُس ، حديث (٣٠٩٢)، ومسلم في « صحيحه » (ص٧٣٠)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث (١٧٥٩) من طريق إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. بنحو حديث عقيل ، عن الليث، وفيه: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ، وَفَدَكٍ، وَصَدَقَتِهُ بِالمدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ

---

(١) وكذا بلفظ « بايع» عند ابن حبان في « صحيحه» رقم (٤٨٢٣) و (٦٦٠٧) ، و الطبراني في « مسند الشاميين» رقم (٣٠٩٧).

عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً، كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ.

فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ، وَفَدَكٌ، فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى اليَوْمِ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (أي: البخاري): « اعْتَرَاكَ افْتَعَلْتَ مِنْ عَرَوْتُهُ، فَأَصَبْتُهُ وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي».

هذا لفظ البخاري، وعند مسلم بمثله. وفيه زيادة بعد: (إلى عليٍّ وعبَّاس) : « فغلبه عليها عليٌّ».

ــ وأخرجه البخاري في « صحيحه» (ص٣٧٠٨)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (٣٧١١) من طريق شعيب ، عن الزهري، به. بنحوه مختصراً، وفيه: « **لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا المَالِ، يَعْنِي مَالَ اللَّهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى المَأْكَلِ**»... إلخ.

ــ وأخرجه البخاري في « صحيحه» (ص ٧٦٦)، كتاب المغازي ، باب حديث بني النضير، حديث (٣٧١١) عن إبراهيم بن موسى، وفي (ص١٢٨٤) ، كتاب الفرائض، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لانورث،**

ما تركنا صدقة»، حديث (٦٧٢٥) عن عبدالله بن محمد.

كلاهما عن هشام.

ـ وأخرجه مسلم في « صحيحه» (ص٧٣٠)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث (١٧٥٩) من طريق عبدالرزاق.

كلاهما: (هشام، وعبدالرزاق) ، عن معمر، عن الزهري، به.

ولفظ حديث عبداللَّهِ بن محمد، عن هشام: « أَنَّ فَاطِمَةَ وَالعَبَّاسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمَا حِينَئِذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَيْهِمَا مِنْ فَدَكَ، وَسَهْمَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا المَالِ».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لاَ أَدَعُ أَمْرَاً رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ، قَالَ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَتْ.

ـ وأخرجه البخاري في « صحيحه» (ص١٢٨٥) ، كتاب الفرائض، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لانورث، ما تركنا صدقة»، حديث (٦٧٣٠)، ومسلم في « صحيحه» (ص٧٣٠)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث (١٧٥٩) من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: إن أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين توفي رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَرَدْنَ أن يبعثْنَ عثمان بن عفان إلى أبي بكر، فيسألنه ميراثهن من النبي ﷺ، قالت عائشة لهن: أليس قد قال رسول اللّٰـهِ ﷺ: « **لا نورث ما تركنا فهو صدقة**». لفظ مسلم.

ـ وأخرجه البخاري في « صحيحه» (ص٧٦٥) ، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير، حديث (٤٠٣٤) ، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري ، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: (أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللّٰـهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلاَ تَتَّقِينَ اللّٰـهَ ، أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « **لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ** ـ يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ ـ **إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا المَالِ**» فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ.

قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاساً فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، كِلاَهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلاَنِهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللّٰـهِ ﷺ حَقّاً). [١]

---

(١) وانظر متون هذا الحديث وطُرُقَه من غالب كتُب السُّنَّة في: « المسند المصنف المعلل» لبشار عوّاد، وجماعة (٢٦/ ٣٨٧ ـ ٣٩٤). =

=

غريب الحديث :

ــــ (وَلَمْ نَـنْفَسْ عَلَيْـكَ خَـيْرًا) : أي: لم نحسدك، ويقال: نفَس عليه بالشيء؛ إذا لم يَرَه أهلا له، وبَخِل به عليه، قال عياض: (وقوله « نفاسة على أبي بكر» أي حسداً له، ورغبة وحرصا على ما ناله، ولم يره له أهلاً، وقوله: وما نفسناه عليك ولم ننفس عليك: بمعناه قال أبو عبيد: نفست عليه الشيء أنفس نفاسة إذا لم تره يستاهله). (١)



=

وعند الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٢٧) رقم (١٧٧) من طريق أحمد بن عبدالجبار، عن يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة... وذكر الحديث، وفي آخره قال أبو بكر لفاطمة: فإن اتهمتني، فَسَلِي المسلمين يخبرونك.

وهذه زيادة منكرة، أحمد بن عبدالجبار العطاردي، ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح. « تقريب» (ص١١٩)، ويونس: صدوق يخطيء. « تقريب» (ص ٦٤٣)، وصالح بن كيسان: ثقة، ثبت. « تقريب» (ص٣٠٧).

(١) **ينظر**: « المجموع المغيث» (٣/ ٣٣١)، « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢١)، «النهاية» (٥/ ٩٦).

٢٨. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا عبدُالله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا يقتسم ورثتي ديناراً، ولا درهماً، ما تركتُ بعد نفقةِ نسائي، ومؤونَة عامِلي؛ فهُو صَدَقَةٌ».

[«الجامع الصحيح» (ص٥٣٥)، كتاب الوصايا، باب نفقة القيِّم على الوقف، حديث (٢٧٧٦)]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري - كما سبق -، وفي (ص٥٩٣)، كتاب فرض الخمس، باب نفقة نساء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته، حديث (٣٠٩٦) عن **عبدالله بن يوسف**.

وفي (ص ١٢٨٥)، كتاب الفرائض، باب قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لانورث، ماتركنا صدقةٌ»، حديث (٦٧٢٩) عن **إسماعيل بن أبي أويس**.

وأخرجه مسلم في «صحيحه» (ص٧٣١)، كتاب الجهاد والسير، حديث (١٧٦٠) عن **يحيى بن يحيى**.

ثلاثتهم: عن مالك. وهو في «موطئه» (ص٥٩٥) رقم (٤١٩٠).

وأخرجه مسلم في - الموضع السابق - من طريق سفيان.

كلاهما: عن أبي الزناد.

وعند مسلم أيضاً من طريق يونس ، عن الزهري.

كلاهما: (أبو الزناد، والزهري) عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ لم تُذكر زيادة الدرهم إلا في الموضع الأول عند البخاري برقم (٢٧٧٦).



٢٩. [٣] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ـ وَسَمِعْتُهُ (١) مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَ: أَنْتَ وَرِثْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْ أَهْلُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، بَلْ أَهْلُهُ. قَالَتْ: فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:« إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً، ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ».

فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. قَالَتْ: (فَأَنْتَ، وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ) .

[«المسند» للإمام أحمد (١/ ١٩١) رقم (١٤)]

تخريج الحديث :

ـ عبدُالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العَبْسي مولاهم ، الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي .

ثِقَةٌ، حَافِظٌ، مُتفَقٌ على تَوثيقِهِ .

---

(١) القائل: عبدالله ابنُ الإمام أحمد.

قال الذهبي في « الميزان» : الحافظ، الكبير، الحجة.

وقال: أبو بكر ممن قفز القنطرة ، وإليه المنتهى في الثقة .

وقال في « السير» : الإمام العلم ، سيد الحفاظ ، وصاحب الكتب الكبار «المسند» ، و« المصنف»، و«التفسير».

وقال ابن حجر في « التقريب» : ثقة حافظ ، صاحب تصانيف.

(ت ٢٣٥هـ) .[1]

ـ محمد بن فُضيل بن غَزوان بن جرير الضَّبِّي مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي.

ثِقةٌ، شِيعي، وليس غالياً في التشَيُّع.

وثَّقَه: ابن معين، وابن سعد وزاد: (وكان صدوقاً كثير الحديث، متشيعاً، وبعضهم لايحتج به) . ووثَّقَه: ابن المديني ـ فيما ذكره عنه ابنُ شاهين ـ، ولفظه: (كان ثقة ثبتاً في الحديث، وما أقلَّ سقطَ حديثِه). ووثَّقَهُ: العجلي، والبسوي، وذكره ابن حبان في « الثقات».[2]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦/ ٤١٣) ، « تاريخ بغداد» (١١/ ٢٥٩)، « تهذيب الكمال» (١٦/ ٣٤)، « سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٢٢)، « ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٣٧)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٢)، « تقريب التهذيب» (ص٣٥٤) .

(٢) ذكر ذلك المزي في « تهذيب الكمال»، ولم أجده في المطبوع من « الثقات».

قال الدارقطني ـ كما في سؤالات السلمي له ـ : كان ثَبَتًا في الحديثِ، إلا أنَّه كان مُنحرِفًا عن عثمانَ ـ رضي اللَّهُ عن عثمانَ ـ بلغني أنَّ أباه ضـرَبَهُ مـن أولِ الليلِ إلى آخرِه؛ لِيَترحَّمَ على عثمانَ، فلم يَفعلْ.

وتوسَّط فيه جماعة: قال الإمام أحمد: حسن الحديث، وقال أبوزرعة: صدوق من أهل العلم، وقال النسائي: لا بأس به.

قال أبو حاتم: شيخ. (١)

وصفه بالتشيُّع: ابن سعد، والإمام أحمد، والعجلي، والبسوي، وقال أبو داوود: كان شيعياً محترِقاً.

علَّق الذهبي في « تاريخ الإسلام» على قول أبي داوود بقوله: قلت: (إنما كان متوالياً فقط، مُبَجِّلاً للشيخين، وقد قرأ القرآن على حمزة..).

وعلَّق في « السِّيَر» بقوله: (قلتُ: تحرُّقُه على مَن حارب أو نازع الأمر علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو مُعظِّمٌ للشيخين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وكان ممن قرأ القرآن على حمزة الزيات، وقد أدرك منصور بن المعتمر، ودخل عليه، فوجده مريضاً، وهذا أوان أول سماعه للعلم) .

وقال ابن حبان: كان يغلو في التشيع.

---

(١) مروان بن معاوية الفزاري، ثقة، حافظ، وكان يدَلِّس أسماء الشيوخ. « تقريب التهذيب» (ص٥٥٥).

قال ابن محرز: (سمعت يحيى ـ أي ابن معين ـ يقول: سمعت محمد بن فضيل ـ وأنا عنده ـ قال له رجل: إن مروان الفزاري[(١)] يزعم أنَّ أباكَ أرادَك ليلةً أنْ تستغفرَ لعُثمان، فلم تَفْعَل؛ فسمعتُهُ يقول: لا والله، ما عَلِمَ اللهُ هذا مِنِّي قطُّ، وما ذَكرتُ عثمانَ قَطُّ إلا بِخَير) .

وفي «التعديل والتجريح» للباجي: (قال أحمد بن علي بن مسلم،:حدثنا أبو هشام ـ هو محمد بن يزيد الرفاعي ـ : سمعتُ ابن فضيل يقول: رحِمَ اللهُ عثمان، ولا رَحِمَ مَنْ لا يترَحَّمُ عليه. قال: وسمعتُهُ يحلفُ باللَّهِ أنَّه لَصاحبُ سُنَّةٍ وجماعَةٍ، قال أبو هشام: ورَأيتُ على خُفِّهِ أثَرَ المسْحِ، وصَلَّيتُ خَلْفَهُ مَا لا أحصي، فلَمْ أسمَعْهُ يجهَرُ يَعنِي بالبسملة) .

وقال الجوزجاني: زائغ عن الحق.[(٢)]

وسبق قول الدارقطني بأنه منحرف عن عثمان، وأنه والده ضربه ليلة... إلخ.

وقصة الضرب هذه رواها العقيلي في «الضعفاء» فقال: (حدثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: سمعت

---

(١) تحرفت في المطبوع ـ ط. الصميعي ـ إلى: أبي.

(٢) هذه من عباراته التي يطلقها على متشيعة الكوفة. انظر: «التنكيل» للمعلمي (١/ ٥٨، ٩٩، ٣٦٧)، و «شفاء العليل» لمصطفى السليماني (ص٣٢٤).

فُضَيل ـ أو حُدِّثت عنه ـ قال: ضـربتُ ابني[1] البارحة إلى الصباح؛ أن يـترحَّمَ على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأبى عليَّ).

وهذه القصة ذكرها الذهبي في «السير»، وغـيرِه، ولم يتعقبهـا، ويظهـر ـ واللـهُ أعلمُ ـ أنها لا تصحُّ، لثلاث عِلل:

١. يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، متَّهم بسـرقة الحديث.[2]

٢. وهو لم يدرك فضيلاً والدَ محمد: فَفُضَيلٌ توفي بعد ١٤٠هـ، وولادة الحمَّاني في حدود (١٥٠هـ).[3]

٣. أن محمد بن فضيل أنكر أن يكون وقـع هـذا، ويحلـفُ باللَّــهِ أنـه لم يـذكر عـثمانَ إلا بخـير، كـما سبــق في نقــل ابــن معـين، فالقــصَّةُ مخــالفة للصحيـح المنـقول عنـه من ترَحُّـمِـهِ على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الذهبي في «الميزان»: (كوفي، صدوق، مشهور... وكـان صـاحب حديث ومعرفة). وفي «المغني»: (ثقة مشهور، لكنه شـيعي، قـال ابـن سـعد: بعضهم لا يحتج به). وفي «السير»: الإمام، الصدوق، الحافظ،....عـلى تشـيع كان فيه، إلا أنه كان من علماء الحديث، والكمال عزيز.

---

(١) تحرفت في المطبوع ـ ط. الصميعي ـ إلى: أبي.

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٧).

(٣) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٢٧). أفدتُ من تعليق المحققين لِـ«سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٢٨٣) رقم (٣٤١)، وفاتهم نقل ابن معين.

وقال أيضاً : وقد احتج به أرباب الصحاح.

وقال في « من تُكُلِّم فيه وهو موثق أو صالح الحديث»: شيعي صدوق.

وقال في « الكاشف» : ثقة، شيعي.

قال ابن حجر في « هدي الساري» : (إنما توقَّفَ فيه من توقَّف؛ لتشيُّعِه، وقد قال أحمد بن علي الأبار:حدثنا أبو هاشم، سمعتُ ابن فضيل يقول: « رحِمَ اللـهُ عثمانَ، ولا رَحِمَ اللـهُ مَن لا يترحَّمُ عَلَيهِ» قال: ورأيتُ عليه آثارَ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، احتَجَّ بِهِ الجماعة).

وقال ابن حجر في « التقريب»: صدوق، عارف، رُمي بالتشيع.

والراجح أنه ثقة، لتوثيق من ذُكر، واحتجاج الشيخين به في صحيحيهما، ولعل مَن أنزله لدرجة الحسَن، لأجل تشيعه، كما قال ابن حجر في « الهدي»، ويلحظ تردد الذهبي في وصفه، والصحيح أنه ليس غالٍ في التشيع، وهو معظم للشيخين كما قال الذهبي، وكان يترحم على عثمان، ولم تصح القصة في انحرافه عنه ـ والله أعلم ـ .

روى له الجماعة. (ت ١٩٥هـ) .[١]

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٨٩)، « تاريخ ابن معين» رواية ابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص٢١٠) رقم (٧٩٢)، « أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٦٢) رقم (٦٣) ، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٥٠) رقم (١٦٣٥) ، « المعرفة والتاريخ» للبسوي =

ــ الوليد بن عبدالله بن جُمَيع الزهري الخزاعي المكي، نزيل الكوفة، وقد يُنسب إلى جَدِّه.

صدوق يَهِم، ورُمي بالتشيع.

وثقه: ابن سعد، وابن معين ـ في رواية الدارمي ـ، وزاد ـ في رواية ابن محرز ـ: (مأمون، مَرْضِي)، والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وفي «المجروحين» أيضاً.

قال الإمام أحمد، وأبو زرعة، وأبو داوود: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قال عمرو بن علي الفلاس: كان يحيى بن سعيد لا يُحدثنا عن الوليد بن جميع، فلما كان قبل موته بقليل، حدَّثَنَا عنه.

=

(٣/ ١١٢)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٧)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٢٧٥)، «سؤالات السلمي للدراقطني» ـ تحقيق جماعة، بإشراف د. سعد الحميِّد، والجريسي ـ (ص٢٨٣) رقم (٣٤١)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٦٧٤)، «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٩٣)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٧٣)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ١١٩٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٤١)، «الكاشف» (٤/ ١٨٥)، «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص٤٦٥) رقم (٣١٣)، «المغني» (٢/ ٣٦٢)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٠٥)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣١٢)، «هدي الساري» (ص٤٤١)، «تقريب التهذيب» (ص٥٣٢).

وقال البزار: رجلٌ من أهل الكوفة، قد حـدَّث عنـه جماعـةٌ، واحتملـوا حديثه، وقال في موضع: كانت فيه شيعية شـديدة، وقـد احتمـل أهـل العلـم حديثه، وحدَّثوا عنه.

أورده ابن حبان في «المجروحين» وقال: (كان ممن ينفـرد عـن الأثبـات مالا يشبه حديث الثقات، فلما فحش ذلك منه، بطل الاحتجاج به).

قال العقيلي: في حديثه اضطراب.

قال الحاكم: لو لم يخرج له مسلم، لكان أولى.

قال مغلطاي: (وخرج أبو عوانة الإسفراييني حديثـه في «صـحيحه » ، وكذلك ابن خزيمة، والحاكم، وأبو علي الطوسي).

قال ابن حجر : صدوق يهم، ورُمي بالتشيع.

وهو الراجح لأن أغلب الأئمة على التوسط فيه، وله أوهام كما في كـلام ابن حبان، والعقيلي، والحاكم، لا تنزله عن درجة الاحتجاج به، لذا أخرج لـه مسلم في « صحيحه»، والنسائي، وابن خزيمة، وغيرهم. (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٥٤)، « تـاريخ ابـن معـين روايـة الـدارمي» (ص١٩٢) رقـم (٨٣٨)، و « روايـة ابـن محـرز» (ص١٤٣) رقـم (٤٠٣) ، « الثقـات» للعجلي (٢/ ٣٤٢) رقـم (١٩٤٣)، « الجـرح والتعـديل» (٩/ ٨)، « الضـعفاء» للعقـيلي (٤/ ١٤٤١)، « البحر الزخار» (١/ ١٢٥، ٢٠١) ، و (٧/ ٢٢٨)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٩٢)، « المجروحون» لـه أيضـاً (٢/ ٤٢٠)، « الكامـل» لابـن عـدي (٧/ ٧٥) ، =

ـ أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد اللـه بن عمير بن جابر بـن حمـيس بن جزء بن سعد بن ليث كلدة بن حنبل الليثي، وهو أخـو صـفوان بـن أميـة لأمه. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صحابي جليل، وهو آخر من مات من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ولد عام أحد، أدرك من زمان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثـماني سـنين، سـكن الكوفة، ثم مكة حتى مات بها.

قال الذهبي: خاتم مَن رأى رسول اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا.

وقال في « تاريخ الإسلام»: آخر من رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الـدنيا بالإجماع، وكان من شيعة علي.

وقال وهب بن جرير: سمعت أبي يقول:كنت بمكة سـنة عشــر ومئـة، فرأيت جنازة، فسألت عنها، فقالوا: هذا أبو الطفيل .

علق الذهبي بقوله: هذا هو الصحيح مـن وفاتـه لثبوتـه، ويعضـده مـا قبله.

ولو عُمِّرَ أَحَدٌ بعْدَهُ كما عُمِّرَ هُوَ بَعْدَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعاش إلى سـنَةَ

=

« تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٥)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٨٥)، « من تُكُلِّم فيه وهـو مُوثَّـق أو صالح الحـديث» (ص٥٣٠) رقـم (٣٦٥)، « إكـمال تهـذيب الكـمال» (١٢/ ٢٣٩)، « التكميـل في الجـرح والتعـديل ومعرفـة الثقـات والضـعفاء والمجاهيـل» لابـن كثـير (٢/ ٩٨)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ١٣٨)، « تقريب التهذيب» (ص٦١٢) .

بضع ومئتين.

قال ابن حجر: توفي سنة (١١٠هـ) على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم ، وغيره. (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الإمام أحمد ، وابنه في « المسند» ـ كما سبق ـ ، ومن طريق الإمام أحمد : [الضياء في « الأحاديث المختارة» (١/ ١٢٩) رقم (٤٢)] .

ـ ويعقوب بن شيبة ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٣٥٥) ـ ، وابن شبَّة في « تاريخ المدينة» (١/ ١٩٨)، و المروزي في « مسند أبي بكر» (ص ١٤٦) رقم (٧٨)، وأبو يعلى في « مسنده» (١/ ٤٠) رقم (٣٧) ، ومن طريقه: [الضياء في « الأحاديث المختارة» (١/ ١٣٠) رقم (٤٣)].

ـ وأخرجه : ابن عبدالبر في « التمهيد» (٨/ ١٦٧) من طريق محمد بن وضَّاح.

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٤٥٧)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٩٤٣)،« الاستيعاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٦٩٦)، « تهذيب الكمال» (١٤/ ٧٩)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٦٧)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ١٢٠١)، « الإصابة» (٧/ ١٩٣)، « تقريب التهذيب» (ص٣٢٤).

سبعتهم: (أحمد، وابنه، ويعقوب بن شيبة، وابن شبَّه، والمروزي، وأبو يعلى، والبزار، ومحمد بن وضاح) عن أبي بكر ابن أبي شيبة.

ـ وأخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص٣٣٧) ، كتاب الخراج، باب في صفايا رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأموال، حديث (٢٩٧٣) عن عثمان بن أبي شيبة.

ـ والبزار في «البحر الزخار» (١/ ١٢٤) رقم (٥٤) عن عبدالله بن سعيد الكندري.

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٤٨) رقم (٢٢٥)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٦/ ٣٠٣) من طريق أحمد بن عبدالجبار العطاردي.

أربعتهم: (أبو بكر ابن أبي شيبة، وعثمان ابن أبي شيبة، وعبدالله الكندري، وأحمد العطاردي) عن محمد بن فُضيل، عن الوليد بن جُميع، عن أبي الطُفيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

ـ عند أبي داوود: لم يذكر سؤال فاطمة : مَنْ يرثك؟ ولا كلامَها الأخير.

ـ عند ابن شبه، والمروزي، وأبي يعلى، وابن عبدالبر: قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مالَكَ ياخليفة رسول الله ؟!

ـ وعند يعقوب، والبزار، والحاكم، والبيهقي: ياخليفة رسول الله .

أقوال العلماء في الحديث :

قال يعقوب بن شيبة: (حديث كوفي ، صالح الإسناد من هـذا الوجـه، وأبو الطفيل له صحبة، ولا أدري سمع هذا مـن أبي بكـر أم لا ؟ لا يبـين فيـه سماعاً ـ والله أعلم ـ). (١)

ـ إذا لم يثبت سماعه هذا الحديث، فهـو مـن مراسـيل الصـحابة، وهـي حجة.

قال البزار عقـب الحـديث: (وهـذا الحـديث لا نعلـم أحـداً رواه بهـذا اللفظ، إلا أبو بكر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا نعلم له طريقاً عن أبي بكـر، إلا هذا الطريق، وأبو الطفيـل قـد روى عـن النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحاديـث، والوليد بن جُميع رجلٌ من أهـل الكوفـة، قـد حـدَّثَ عنـه جماعـةٌ، واحتملـوا حديثه).

قال ابن عبد البر: (وهو حديث لا تقوم به حجة ، لضعفه). (٢)

وقال ابن عبدالبر : (فإن قيل: ما معنى قول أبي بكر لفاطمة: « بل ورثـه أهله» يعني: رسولَ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهـو يقـول: « لا نـورث مـا تركنـا

(١) « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين (٧/ ٣٥٥).

فائدة: هذا الحديث بإسناد يعقوب بن شيبة، مع تعليقه، مما يُسـتدرك بـه عـلى « الموسـوعة العلمية الشاملة عن الحافظ يعقوب بن شيبة» تأليف د. علي الصياح.

(٢) « الاستذكار» (١٤/ ١٩٠).

صدقة» ؟

قيل لـه: معنـاه عـلى تصـحيح الحـديثَين أنـه لـو تخلَّـف رسـول اللـه ﷺ شيئاً يُورَث؛ لَوَرِثَهُ أهلُه، فكأنه قـال: بـل وَرِثَـهُ أهلُـه إن كـان خلَّفَ شيئاً، وإن كان لم يتخلَّف شيئاً يُورَث، لأن مـا تخلَّفـه صـدقةٌ راجعـةٌ في منافع المسلمين، من الكراع والسلاح وغيرها، فأيُّ شـيءٍ يرِثُ عنه أهلُه وهو لم يُخلِّف شيئاً ؟!

فـإن قيـل: فـما معنـى قـول أبي بكـر عـن النبـي ﷺ : « **إذا أطعمَ اللـهُ نبياً طُعمة، ثم قبضَه جعلَه لِلَّذِي يقوم بعده**» ؟

قيل له: اللام في قوله: « للذي» ليست لام الملك ، وإنما هيَ بمعنـى إلى، كما قال اللـه عَزَّوَجَلَّ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ الأعراف: ٤٣ أي: هـدانا إلى هذا ، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الشورى: ٥٢ ، ومثله قوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ الزلزلة: ٥ ، معناه: أوحى إليها.

فكأنه قال: جعلَهُ إلى الذي بعده، يقـوم فيـه بـما يجـب، عـلى حسـب مـا قدمناه ذكرَه، والأحاديث الصحاح، ولسان العـرب كـلُّ ذلـك يـدُلُّ عـلى مـا ذكرنا).[1]

---

(١) « التمهيد» (٨/ ١٦٨) .

وقال الذهبي: (رواه أحمد في « مسنده»، وهو منكر، وأنكر ما فيه قوله: « لا، بل أهله») .[(١)]

وقال ابن حجر: (ورجاله ثقات، أخرج لهم مسلم، لكنَّه شاذ المتن؛ لأن ظاهره إثبات كَونِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُورَث، وهو مخالف للأحاديث الصحيحة المتواترة).[(٢)]

وقال أيضاً: (فيه لفظة منكرة، وهي قول أبي بكر: « بل أهله»؛ فإنه معارض للحديث الصحيح أن النبي لا يورث).[(٣)]

وذكر ابن كثير الحديثَ بإسناد أحمد ومتنه، وتخريج أبي داوود ، ثم قال: (في لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة، ولعلَّه رُوِي بمعنى ما فهمه بعض الرواة، ومنهم من فيه تشيُّع، فليُعلَم ذلك. وأحسن ما فيه قولها: « أنت وما سمعت من رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ». وهذا هو المظنون بها، واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وكأنها سألَتَهُ بعد هذا أن يجعل زوجها ناظراً على هذه الصدقة، فلم يجبْهَا إلى ذلك ؛ لما قدمناه، فتعتَّبَتْ عليه بسبب ذلك، وهي امرأةٌ من بني آدم،

---

(١) « تاريخ الإسلام» (٢/ ١٧) .

(٢) « موافقة الخُبر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر» (٢/ ١٧٩).

(٣) « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٢).

تأسَفُ كما يأسفون، وليسَتْ بواجِبَةِ العِصمة مع وجودِ نصٍّ رسولِ الله ﷺ، ومخالفةِ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، وقد رُوِّينا عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه ترضَّى فاطمةَ وتلاينها قبل موتها، فرَضِيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا). [(١)]

والحديث حسَّنه **الألباني** . [(٢)]

الراجح : أن الحديث حسَن؛ لأجل الوليد بن جميع، وهو صدوق يهم.

ولعل اللفظة المنكرة التي أشار إليها الذهبي، وابن حجر، من أوهام الوليد. لذا قال ابن كثير: ولعله روي بمعنى ما فهمه بعض الرواة.

ولها محمل كما في توجيه ابن عبدالبر ، وإن كان تأويلاً بعيداً ، فالأقرب ـ والله أعلم ـ أنها وهم من الوليد بن جميع.

شواهد :

١. حديث سعد بن تميم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير» (٤/ ٤٦) ، ومن طريقه: [البيهقي في « الجامع لشعب الإيمان» (٩/ ٤٦٧) رقم (٦٩٧١)] ، والبسوي في « المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٧٩)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٤/ ٤٠٦) رقم (٢٤٥٥)، وابن قانع في « معجم الصحابة»

---

(١) « البداية والنهاية» (٨/ ١٩٥).

(٢) « إرواء الغليل» (٥/ ٧٦) رقم (١٢٤١).

(١/ ٢٥٥)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٦/ ٤٥) رقم (٥٤٦١)، والسهمي في « تاريخ جرجان» (ص ٤٩٣)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٣/ ١٢٧٩) رقم (٣٢١١)، وابن عبد البر في « الاستيعاب» (٢/ ٥٨٣)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٥/ ١٠٤) من طُرُقٍ عن الوليد بن مسلم، قال: حدَّثنا عبدالله بن العلاء بن زَبْر، وغيره، أنهما سمعا بلال بن سعد، يحدث عن أبيه سعد بن تميم السكوني ـ وكان من الصحابة ـ قال: قيل: يا رسول الله، ما للخليفة من بعدك ؟ قال: « مثل الذي لي، ما عدل في الحكم، وقسط في القسط، ورحم ذا الرحم، فمَن فعل غير ذلك ،فليس مني ولست منه».

وهذا سند جيِّد. بلال بن سعد بن تميم الأشعري، ثقة ، عابد. « تقريب» (ص١٦٨). وعبدالله بن العلاء بن زبر، ثقة. « تقريب» (ص٣٥١)، الوليد بن مسلم القرشي، الدمشقي. ثقة، كثير التدليس والتسوية. « تقريب» (ص٦١٤).

٣. حديث أم هانئ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ٣١٤)، وابن شبه في « تاريخ المدينة» (١/ ١٩٧)، والبلاذري في « فتوح البلدان» (ص٤٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٣٠٨) رقم (٥٤٣٧ ، ٥٤٣٨)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٤٩) (٢٢٦)، وابن عبدالبر في

«التمهيد» (٨/ ١٦٧) من طريق محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت لأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (مَنْ يرِثُكَ إذا مِتَّ؟ قال: ولَدِي، وأهلي. قالت: فما لَكَ ورِثْتَ النبيَّ دونَنا؟ فقال: يا بنت رسول الله، إني واللهِ ما ورِثْتُ أباك أرضاً، ولا ذهباً، ولا فضةً، ولا غُلَاماً، ولا مالاً .

قالت: فسهمُ اللَّهِ الذي جعله لنا، وصافيتنا التي بِيَدِك ؟ فقال: إني سمعتُ رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **إنما هي طعمة أطعمنيها الله، فإذا متُّ كان بين المسلمين**».

لفظ ابن سعد.

والباقون بنحوه.

وعند الحاكم في آخره: وفي آخره: أنت ورسول الله أعلم، ما أسألُكهُ بعد مجلسي هذا.

وهذا الحديث واهٍ لايصح، عِلَّته محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض. «تقريب التهذيب» (ص٥١٠).

ومع أنه متروك إلا أنه اختُلِف عليه، **فقد سئل الدراقطني عن هذا الحديث** فقال: (هو حديث يرويه الكلبي، واختلف عنه:

فقال إسماعيل بن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ، عن

فاطمة بنت رسول اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالت: دخلت على أبي بكـر، فقلـت: أرأيت لو مت من كان يرثك؟

وخالفه سفيان الثوري، والمغيرة بن مسلم، فروياه عن الكلبـي، عـن أبي صالح، عن أم هانئ؛ أن أبا بكر قال لفاطمة). [(١)]

٣. حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ـ **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ٣١٥) قـال: أخبرنـا محمد بن عمر، قال: أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيـه، قـال: سمعت عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: (لما كـان اليـوم الـذي تـوفي فيـه رسـولُ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُويع لأبي بكر في ذلك اليوم ، فلما كان من الغد جاءت فاطمـة إلى أبي بكر، معها علي، فقالت: ميراثي من رسول اللـهِ أبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

فقـال أبـو بكـر: أمـن الرثـة أو مـن العقـد ؟ قالـت: فـدك ، وخيـبر ، وصدقاته بالمدينة، أرِثُهَا كما يرثُكَ بناتُكَ إذا مِتَّ.

فقال أبو بكر: أبوكِ واللـه خَيرٌ منِّي، وأنتِ واللـه خَيرٌ مِن بنَـاتِي ، وقـد قال رسول اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لا نورث ، ما تركنا صـدقة**». يعنـي: هـذه الأموال القائمة، فتعلَمِين أنَّ أباكِ أعطاكها؟ فواللـه لـئن قلـتِ نعـم لأقـبلَنَّ قولَكِ ولأُصدِّقَنَّكِ ؟

(١) « العلل» للدراقطني (١/ ٢٣١) رقم (٣٤).

قالت: جاءتني أم أيمن فأخبرتني أنه أعطاني فدَك. قال: فسمعتِه يقول هيَ لكِ؟

فإذا قلتِ: قد سمعتُه، فهي لكِ، فأنا أصدِّقُكِ، وأقبلُ قولَكِ.

قالت: قد أخبرتك ما عندي.

وهذا باطل، فيه الواقدي ـ وهو متروك ـ .[1] وسبق بيان هذه المسألة في المبحث الرابع.

٤. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ **أخرجه**: أحمد في «مسنده» (١/ ٢٤١) رقم (٧٩)، و (١٤/ ٢٨٣) رقم (٨٦٣٦) .

والترمذي في «جامعه» رقم (١٦٠٩)، وفي «العلل الكبير» (٢/ ٦٨٨) رقم (٢٨٦) عن علي بن عيسى.

والمروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (ص١١٢) رقم (٥٤) عن أبي خيثمة.

والبزار في «البحر الزخار» (١/ ٨٠) رقم (٢٦) عن إبراهيم بن زياد.

والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٠٢) من طريق عباس الدوري.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، الحديث رقم (١٣).

وابن عساكر في « معجمه» (١/ ٤١٣) رقم (٤٩٧) من طريق الحارث بن أسامة، ويحيى بن أبي طالب.

سبعتهم: (الإمام أحمد، وعلي بن عيسى، وأبو خيثمة، وإبراهيم بن زياد، وعباس الدوري، والحارث بن أسامة، ويحيى بن أبي طالب) عن عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن فاطمة جاءت أبا بكر، وعمر، تسأل ميراثها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالا: سمعنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « إني لا أورث».

قالت: والله لا أكلمكما أبداً، فماتت ولا تكلمهما.

قال علي بن عيسى: معنى « لا أكلمكما»، تعني: في هذا الميراث، أبداً أنتما صادقان. (١)

(١) قال ابن حجر في « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٢) : (وتعقبه الشاشي بأن قرينة قوله غضبت، تدل على أنها امتنعت من الكلام جملةً، وهذا صريح الهجر).

وتعقبه المقريزي أيضاً في « إمتاع الأسماع» (١٣/ ١٥٨) بقوله: (تأويل علي بن عيسى بن يزيد البغدادي هذا، غير موافق عليه، فقد روى الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة : « طلبت فاطمة ميراثها في أبيها من أبي بكر، وفي الحديث: فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلِّمْه حتى توفيت». اتَّفَقَ البخاريُّ ومسلمٌ على إخراج هذا الحديث، وهذه اللفظة فيه.

=

قال الترمذي: وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن أبي بكر الصديق، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا لفظ الترمذي من «جامعه»، وليس عند أحمد قول فاطمة الأخير.

وأخرج الترمذي أيضاً في «جامعه» رقم (١٦٠٨)، وفي «العلل الكبير» (٢/ ٦٨٨) رقم (٢٨٦)، وفي «الشمائل» ـ ط. الغرب ـ رقم (٤٠٠)، والبزار في «البحر الزخار» (١/ ٨٠) رقم (٢٥) عن محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: جاءت فاطمة إلى أبي بكر، فقالت: من يرثك؟ قال: أهلي، وولدي، قالت: فما لي لا أرث أبي؟ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لا نورث**»، ولكني أعول من كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوله، وأنفق على من كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينفق عليه).

=

وروى إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب هذا الحديث بهذا الإسناد وفيه: «فغضبت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت». واتفقا أيضاً على هذا الحديث، وانفرد البخاريُّ بهذا اللفظ دون مسلم).

وانظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣).

وانظر ما سيأتي في: الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول.

لفظ الترمذي. وقال في « جامعه » : (وفي الباب عن عمر، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وعائشة.

وحديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما أسنده حماد بن سلمة، و عبد الوهاب بن عطاء، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وسألتُ محمداً ـ أي البخاري ـ عن هذا الحديث ؟

فقال: « لا أعلم أحداً رواه عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، إلا حمادُ بن سلمة».

قال الترمذي: وقد رواه عبد الوهاب بن عطاء، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، نحو رواية حماد بن سلمة) .

ولفظ البزار مختصراً.

ــ وأخرجه أحمد في « مسنده» (١/ ٢٢٦) رقم (٦٠) عن حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، أن فاطمة قالت لأبي بكر: من يرثك إذا مت؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: فما لنا لا نرث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **إنَّ النبيَّ لا يُورَث**»، ولكني أعولُ مَن كان رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعولُ، وأُنفِقُ على من كان رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنفِق.

كذا مرسلاً، ليس فيه أبو هريرة.

قال البزار في «البحر الزخار» (١/ ٨٠) رقم (٢٦): (وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه فوصله إلا حماد بن سلمة، وعبد الوهاب؛ وغيرُهما يرويه عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، مرسلاً).

وقد رجَّح الوجه المرسلَ الدراقطنيُّ، فقد سئل عن هذا الحديث كما في «العلل» (١/ ٢١٨) رقم (٢٥)، فقال:

(هو حديث رواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، واختُلف عنه فيه:

فرواه حماد بن سلمة، من رواية أبي الوليد الطيالسي، ويحيى بن سلام، عنه، فأسنداه عنه، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر.

وخالفهما عفان بن مسلم، فرواه عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، مرسلاً عن أبي بكر، لم يذكر فيه أبا هريرة.

وتابعه عبد العزيز بن محمد الدراوردي، وأنس بن عياض، وغيرُ واحد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، لم يذكروا فيه أبا هريرة.

ورواه عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن محمد بن عمرو، فأسنده عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وروى نحو هذا الحديث، وهذا المعنى، شيخٌ لأهل البصرة، يقال له:

سيف بن مسكين، حدَّث به عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن أبي بكر.

وزاد فيه ألفاظاً لم يأت بها غيرُه.

وسيف بن مسكين، هذا ليس بالقوي. (١) ولم يُتابَع على روايته هذه عن سعيد.

وليس بمحفوظ عن قتادة من هذا الوجه، ولا غيره. (٢)

---

(١) سيف بن مسكين السلمي، قال عنه ابن حبان: (شيخ من أهل البصرة، يروي عن سعيد بن أبي عروبة، ومعمر بن يزيد، عن قتادة، يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به؛ لمخالفته الثبات في الرويات، على قِلَّتها).

ينظر: « المجروحون» (١/ ٤٤١) ، « لسان الميزان» (٤/ ٢٢٢).

(٢) حديث سيف بن مسكين الذي أشار إليه الدارقطني واستنكره:

أخرجه: ابن الأعرابي في « معجمه» (٣/ ١١١٢) رقم (٢٤٠١)، وابن حبان في « المجروحين» (١/ ٤٤١)، أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١١٨) رقم (١٥٥)، والخطيب في « الموضح» (٢/ ١٥١) طريق سيف بن مسكين، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما قبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسلت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أبي بكر: من يرثُ الميت إذا مات ؟

فأرسل إليها: يرثه أهلُه، وولدُه.

فأرسلت إليه: مالِرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يرثْه أهلُه وولدُه ؟!

فأرسل إليها: إنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يترك أرضاً، ولا داراً، ولاعبداً، ولا أمةً،ولا ديناراً، ولادرهماً.

=

والصحيح من هذا الحديث: المرسل؛ لكثرة من رواه من الحفاظ عن محمد بن عمرو، مرسلاً.

وروي عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر.

وليس ذلك بمحفوظ، ولا هذا من حديث الزهري.

والصحيح ما تقدم ذكره عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة). **انتهى كلام الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ.**

=

فأرسلت إليه: إن كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يترك أرضاً، ولا داراً، ولا عبداً، ولا أمةً، ولا ديناراً، ولا درهماً، فقد ترك « فَدَك» صافية محمدٍ، وسهم ذوي القربى.

فأرسل إليها: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدَّثني: « **إن الله يُطعمُ النبي وأهلَه الطُّعمَةَ، فإذا قبَضَهُ، رُفِعَت عنهم**».

هذا لفظ الحاكم ، وهو عند ابن الأعرابي ، وابن حبان، مختصراً، والخطيب ذكر طرفاً منه.

وعند الحاكم رواه سيف، عن عمر بن عامر، والباقون ذكروا أنه رواه عن قتادة، فلا أدري أهو خطأ مطبعي أم تصحيف من مطبوعة « فضائل الحاكم»، فإنها كثير التصحيف، أو من ضعف سيف، وعلى كلٍّ فالحديث ضعيف جداً.

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ **حديثٌ حَسَنٌ**؛ لأجل الوليد بن جميع، وهو صدوق يهم.

واللفظة المنكرة، وهي قول أبي بكر: « **بل أهله** » ؛ لعلها من أوهام الوليد، وسبق بيان ذلك في التخريج ـ والله أعلم ـ .

غريب الحديث :

ـ (طُعْمَةً) : قال الزمخشري: (الطعمة: الرزق وَالْأكل يُقَال: جعلت هَذِه الضَّيْعَة طعمة لفُلَان، وَيُقَال للمأدبة: الطعمة. وَكَأن الطّعْم وطعمة بِمَعْنى إِلَّا أَن الطعمة أخص مِنْهُ).

وقال ابن الأثير: (الطعمة بالضم: شبه الرزق، يريد به ما كان له من الفيء وغيره. وجمعها طُعَمٌ) .[1]



---

(١) ينظر: « الفائق» (٢/ ٣٦٣)، « النهاية» (٣/ ١٢٦)، « لسان العرب» (١٢/ ٣٦٥).

الدراسة الموضوعية :

دلَّت الأحاديث الصحيحة على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يورث، وماتركه ، فهو صدقة.

وهو من خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)]، وقد أجمع على ذلك الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ومَن بعدهم، ولم يخالف في ذلك إلا الرافضة. [(٢)]

---

(١) قال ابن الملقن: ما الحكمة في كون الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ لا يُورَثون ؟ فيه أوجه:

أحدها: لئلا يتمنى قريبهم موتهم فيهلك بذلك.

ثانيها : لئلا ينفر الناس عنهم ويظنوا فيهم الرغبة في الدنيا وجمعها لوراثهم بهم.

ثالثها: لئلا يفتن بعض الذين أسلموا وتابعوهم بظنهم فيهم الرغبة والجمع لوراثهم.

« غاية السول في خصائص الرسول» لابن الملقن (ص١٦٩)، وبنحوه في « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن أيضاً (١٨/ ٣٨٥) ، وانظر: « شرح النووي على مسلم» (١٢/ ٧٤)، « منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ٢٠٧)، « فتح الباري» لابن حجر (١٢/ ٨)، « الخصائص الكبرى» للسيوطي (٢/ ٢٤٩)، « جمع الوسائل في شرح الشمائل» لملا علي قاري (٢/ ٢٢٥).

فائدة: قال النووي: جمهور العلماء على أن جميع الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ لا يُورَثون... وذكر أن هذا هو الصواب. « شرح النووي على مسلم» (١٢/ ٨١).

(٢) انظر: « منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ٢٢٠).

=

وقد خفيت هذه الأحاديث على زوجات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أوَّل الأمر، و أرَدْنَ بعثَ عثمانَ إلى أبي بكر، ليسألَه عن ميراثهن، فأخبرتهن عائشة بالحديث.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والظاهر أن بقية أمهات المؤمنين وافقْنَها على ما روت). [(١)]

وقد خَفِيَ أيضاً على فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فجاءت تطالب أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بميراثها من أبيها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويرد كثيراً على بعض الصحابة والتابعين، ومَن بعدهم، خفاءُ بعض النصوص النبوية، لكنها لا تخفى على جميعهم، ومن اليقين أن لا أحد يحيط بجميع نصوص الشريعة.

=

وقال ابن كثير في « الفصول في سيرة الرسول» (ص ٣٢٨): (وقد أجمع على ذلك أهلُ الحلِّ والعَقْد، ولا التفات إلى خرافات الشيعة والرافضة، فإنَّ جهلَهم قد سارَتْ به الرُّكبَان) .

ونقل الإجماع أيضاً: ابن بطال، وابن عبدالبر، وابو الوليد الباجي، وغيرهم.

انظر: « شرح صحيح البخاري» (٥/ ٢٦٥)، « التمهيد» لابن عبدالبر (٨/ ١٦٠)، و « المنتقى شرح الموطأ» للباجي (٧/ ٣١٧)، و« الإمتاع بما تعلق بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من إجماع» لأحمد بن غانم الأسدي (ص١٥٢ـ ١٥٥).

(١) « البداية والنهاية» (٨/ ١٨٦).

قال ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (وليُعلَم أنه ليس أحدٌ من الأئمة ـ المقبولين عند الأمة قبولاً عاماً ـ يتعمَّد مخالفة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شيء من سنته؛ دقيقٍ ولا جليلٍ.

فإنهم متفقون اتفاقاً يقينياً على وجوب اتباع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعلى أنَّ كلَّ أحدٍ من الناس يؤخذ من قولِه ويُترك، إلا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ولكن إذا وُجِدَ لواحدٍ منهم قَولٌ قد جاء حَديثٌ صَحيحٌ بخلافه، فلا بُدَّ له من عُذْرٍ في تركه.

وجميع الأعذار ثلاثة أصناف:

أحدها: عدم اعتقاده أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاله.

والثاني: عدم اعتقاده إرادة تلك المسألة بذلك القول.

والثالث: اعتقاده أن ذلك الحكم منسوخ.

وهذه الأصناف الثلاثة تتفرع إلى أسباب متعددة: [(١)]

السبب الأول:

أن لا يكون الحديث قد بلَغَهُ، ومَنْ لم يَبْلُغْه الحديثُ لم يُكلَّف أن يكون عالماً بمُوجبِه، وإذا لم يكن قد بلَغَهُ ــ وقد قال في تلك القضية بمُوجِب ظاهرِ

---

(١) ذكر شيخ الإسلام عشرةَ أسباب.

آيةٍ أو حديثٍ آخر؛ أو بمُوجِب قياس؛ أو موجب استصحاب ــ ، فقد يُوافِقُ ذلك الحديث تارةً، ويخالفُه أخرى.

وهذا السبب: هو الغالب على أكثر ما يوجد من أقوال السلف مخالفاً لبعض الأحاديث.

فإن الإحاطة بحديث رسول اللَّـهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تكُن لأحَدٍ من الأمَّةِ.

وقد كان النبيُّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحَدِّثُ؛ أو يفتي؛ أو يقضي؛ أو يفعل الشيء؛ فيسمعه أو يراه من يكون حاضراً، ويُبلِّغَه أولئك ـ أو بعضهم ـ لمن يبلغونه، فينتهي عِلمُ ذلك إلى مَنْ شاء اللَّـهُ تعالى من العلماء، من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم.

ثم في مجلس آخر: قد يُحدِّثُ، أو يفتي، أو يقضي، أو يفعل شيئاً، ويشهدُه بعضُ مَن كان غائباً عن ذلك المجلس، ويُبلِّغُونَه لمن أمكنهم.

فيكون عند هؤلاء مِن العلم ما ليس عند هؤلاء، وعند هؤلاء ما ليس عند هؤلاء.

وإنما يتَفاضَلُ العلماء من الصحابة، ومن بعدهم، بكثرة العلم، أو جَوْدَتِه.

وأمَّا إحاطة واحِدٍ بجَميعِ حديثِ رسولِ اللَّـهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فهذا لا

يمكن ادِّعَاؤه قطُّ.

واعتَبِرْ ذلك بالخلفاء الراشدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ الذين هُم أعلَمُ الأمَّـةِ بـأمور رسـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسُـنَّتِه وأحوالِـه، خصوصـاً الصِّـدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي لم يكن يُفَارِقُ رسولَ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حضَـراً ولا سـفَراً، بـل كـان يكون معه في غالب الأوقات، حتى إنَّه يسمُر عنده بالليل في أمور المسلمين.

وكذلك عمر بن الخطـاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فـإنَّ رسـول اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيراً ما كان يقول: « دخلتُ أنا، وأبو بكر، وعُمـر»، و « خرجـتُ أنـا ، وأبـو بكر، وعُمر) .

ثم إنه ـــ مع ذلك ـ .... فذكر ابن تيمية بعض المسائل التي خَفِيَتْ عـلى الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: (وهذا بابٌ واسِـعٌ يَبْلُـغُ المنقـول منـه عـن أصـحاب رسول اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدداً كثيراً جداً.

وأما المنقول منه عن غيرهم، فلا يُمكن الإحاطة به؛ فإنه أُلُوفٌ.

فهؤلاء كانوا أعلـم الأمـة وأفقههـا، وأتقاهـا وأفضـلها، فمـن بعـدهم أنقص؛ فخفاء بعض السُّنَّةِ عليهم أولى فلا يحتاج إلى بيان.

فمن اعتقد أنَّ كلَّ حَديثٍ صَحيحٍ قد بلَغَ كلَّ واحِدٍ من الأئمة، أو إمَامَاً

مُعيَّنَاً؛ فهو مُخْطِئٌ خطأً فاحِشَاً قَبيحَاً... إلخ).[1]

صدقاتُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما خلَّفَه :

قال القاضي عياض المالكي (ت ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (تفسير صدقات النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمذكور فى هذه للأحاديث، وذلك أن صدقاته التي تخلفها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تصيَّرت إليه بثلاثة حقوق:

أحدها: ما وهبه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك في وصية مخيريق اليهودي[2] عند إسلامه يوم أُحد، وكانت سبعة حوائط فى بني النضير، وما أعطاه الأنصار من أراضيهم، وذلك ما لم يبلغه الماء، وكان منه موضع بسوق المدينة، وكان هذا ملكاً له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومن هذا ـ والله أعلم ـ أقطع الزبير بالمدينة ما جاء من مال بني النضير ـ واللَّهُ أعلم ـ إذْ لا يقطع إلا ما يملك لا ملك غيره.

---

(١) « رفع الملام عن الأئمة الأعلام» ـ ط. دار الإفتاء ـ (ص٨). وقد نقله تلميذه ابن القيم في « الصواعق المرسلة» (٢/ ٥٤٢)، وانظر أيضاً: « الصواعق المرسلة» (٢/ ٥٢٠)، وفي بعض المسائل التي خفيت على كبار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: « إعلام الموقعين» ـ ط. دار ابن الجوزي ـ (٤/ ١٩).

(٢) كذا في المطبوعة، والمراد: ما وهبَهُ مخيريق اليهوديُّ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الثاني: حقه من الفيء من سائر أرض بني النضير حين أجلاهم، كانت له خاصة؛ لأنه لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب، وقسَّم بين المسلمين أموالهم إلا ما حملته الإبل غير السلاح، حسبما كان وافقهم عليه عند إجلائهم، وحبس الأرض لنفسه ولنوائب المسلمين.

وكذلك نصف أرض فدك، صالح أهلها بعد خيبر على نصفها، فكان خالصاً لها.

وكذلك ثلث أرض وادى القرى، أخذه فى الصلح مع يهود أهلها، وكان لهم ثلثا الأرض.

وكذلك حصنان من حصون خيبر: الوطيح، والسلالم، أخذهما صلحاً على أن إجلاء من فيه عنهما.

الثالث: سهم من خمس خيبر وما افتتح منها عنوة، وهو حصن الكتيبة، كان من خمس الغنيمة منها، واقتسم الناس سائر ما أخذه منها عنوة.

قال أكثرهم: فكان هذا خاصاً بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يستأثر به، وصرفه في مصالح المسلمين بعد إخراج حاجته وحاجة عياله وآله، ووضع ذلك حيث شاء مما فيه المنفعة للمسلمين.

وكافة العلماء على أنها صدقات محرمات التمليك بعده.

فأما ما كان من ذلك بالمدينة من أموال بني النضير ووصيته مخيريق في

جملتها، فهي التي وضع عمرُ العباسَ وعلياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ليقوما عليها ويصرفاها في مصالح بني هاشم، وأما ما عداها فأمسكها عمر عنهما لنوائب المسلمين، وصرفها في المصالح التي كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصرف بقية صدقاته فيها.

وأما أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكان يرى أنه خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القائم مقامه في جميع ذلك، ففعل ما كان يفعل في مصالح قرابته وغيرهم، ولم يَرَ إخراجَ ذلك عن نظره...). (١)

قال ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ بعد بيانها: (وقد ظهر بهذا أن صدقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تختص بما كان من بني النضير، وأما سهمه من «خيبر» و«فدك»، فكان حكمُه إلى من يقوم بالأمر بعده.

وكان أبو بكر يُقدِّم نفقة نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيرها مما

---

(١) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٨٧ ـ ٨٨)، وعنه: القرطبي في «المفهم» (٣/ ٥٦٧).

وانظر بحثاً مطولاً عن صدقات النبي وأمواله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتاب: «تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها» لأبي إسماعيل حماد بن إسحاق الأزدي البغدادي المالكي (ت ٢٦٧هـ)، و«فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٣)، **وانظر:** «أوجز السير لخير البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن فارس (ص ٩٩).

كـان يَصـــرِفُه؛ فيصـــرفه مــن «خيــبر» و« فــدك»، ومــا فضُــل مــن ذلــك جعلَه في المصالح.

وعمِـل عمـرُ بعـده بـذلك، فلـما كـان عـثمان تَصَــرَّف في « فـدك» بحسب ما رآه...).[١]

قال أبو إسـماعيل حمـاد بـن إسـحاق الأزدي البغـدادي (ت ٢٦٧هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ: في كلام طويل مُفحِـم للخصـم، تحـدَّثَ فيـه عـن صـدقات النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنها صدقة لا ملك له ، وأبطل إقطاعه فاطمة فدكاً[٢]، وبيَّنَ أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان زاهداً راغباً عن الدنيا فكيـف يحـوز الأمـوال الطائلـة، ويموت وهي في مُلكِه ؟!

ومن كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولم يَستَأثِرْ رسولُ اللَّــهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشــيءٍ من الأموال، ولا اعتقدَ ذلك لنفسِهِ، ولا لابنتِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، بـل كـان قصـدُه لأمْرِ الآخرة، والزهدِ في الدنيا، ورفضِهَا والإعراضِ عنها.

وكذلك كان اختيارُه لفاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تركَ الدُّنيا والزهدَ فيهـا، حتـى لم يُعطِهَا خادِمَاً من السَّبْيِّ الذي أتاه، مع ما شكَتْ هِيَ وعَـليٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مـن شِدَّة الحاجَة إلى ذلك؛ ووَكَلَهُمْ إلى التسبيح والتحميد والتكبير، وأن ذلك خيرٌ

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٣).

(٢) سبق بيان هذه المسألة في المبحث الرابع.

لهما من الخادم، وأنَّ أمرَ الآخرة أولى بهما من الدنيا.

وامتنعَ مِن الدخول إليها حين قدم من تبوك ـ وقد بدأ بها كما كان يفعل إذا قدِمَ مِن سَفَرٍ ـ مِن أجل مُقَيْنِعَة صبغَتْهَا بشيء من زعفران، وسِترٍ اتخذَتْهُ وبِسَاطٍ، حتَّى نزعَتْ ذلك، ولَبِسَتْ أطمارَها؛ فدَخَلَ إليها، وقال: « **كذلك كوني فداك أبي وأمي** ».

وامتنعَ في الحديث الآخر من الدخول إليها من أجل مَسْحٍ أو سِترٍ وقُلْبَيْنِ من فِضَّةٍ حلَّتْ بهما الحسن والحسين، وفَجَعَهُمَا بهما وهما يبكيان على القُلْبَيْن، وبَعث بذلك إلى أهل بيتٍ بالمدينة وقال: « **إنَّ هؤلاء أهل بيتي، أكرَهُ أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا، يا ثوبان، اشتَرْ لفاطمة قلادة من عَصبٍ وسِوَارَين من عَاج** ».(١)

فكيف يمنعُهَا القليلَ الحقِيرَ مِن أمرِ الدنيا، ولا يرضاه لها، ويقطعُهَا فَدَكَ ؟!

وكان النبي ﷺ يدعو الله عَزَّ وَجَلَّ أن يجعلَ رِزْقَ آل محمد قُوْتَاً، فكيف كانت هذه دعوتُه ومسألتُه ربَّه لهم، ويزعم هؤلاء أنه اتَّخَذَ الأموال الجليلة لنفسِه وابنتِه ؟!

وقد برأه الله عَزَّ وَجَلَّ من ذلك، فأعرضَ عن الدنيا، فلم يلْتَفِتْ إليها

---

(١) سيأتي تخريجه في الحديث رقم (٧٨).

حتَّى لَقِيَ اللـه عَزَّوَجَلَّ.

فهذه كانت سبيلُ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهلِه: الزهدَ في الدنيا، والقصدَ لأَمْرِ الآخرة؛ وبه نزَلَ القرآن في أمرِ أزواجِهِ قال اللـه عَزَّوَجَلَّ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٢٩) فخيَّرَهُنَّ رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك، وبدأَ بعائشة، فاخترْنَ اللَّـهَ ورسولَه، والدارَ الآخرة.

فهـذا كـانَ مذهبُـهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نفسِـهِ وأهلِـهِ، وقـد بيَّنَـاه مِـن كتابِ اللَّـهِ عَزَّوَجَلَّ ، ومن الروايةِ عن رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولو كان أقطعَهَا فدَك كما ذكروا، لكانت مـن أيسـرِ امـرأةٍ في العَـرَب؛ لجلالَةِ قدْرِهَا، وكثَرَةِ ثمَنِهَا، فقد كانت قيمتُهَـا القيمـةَ الجليلـة التـي لم يمْلِـكْ حجازِيٌّ ما يُقَارِبهَا .

وكذلك ادَّعَوا أيضاً في سـائر الأمـوال التـي أفاءَهـا اللَّــهُ عـلى رسُـولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّهُ ملَكَهَا لنفسِهِ، حتَّى خلَّفَهَا مِيراثاً، ولم يجعَلْهَا صَدَقَةً !! طعنـاً منهم على أئمة السلَف ! فلَو كـان الأمـرُ عـلى مـا ذكـروا؛ لم يكُـن فـيهِم أكثـرَ أمـوَالاً، ولا أعظَـمَ مُلْكـاً مِـنْ رسـولِ اللــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنتِـهِ فاطمـةَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ، وقد برَّأَهُ اللـه وابنتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن ذلك؛ وكان أزهدَ النـاسِ في الدنيا حتَّى لَقِيَ اللـهَ عَزَّوَجَلَّ، حتَّى كان ينالُه ما ينالُه مِن سهَرِ الليل، والغَمِّ،

والاهتمام، في أُوقِيَّةٍ تبقَى عنده، ويقول: « **هذه التي فعَلَتْ ما تَرَيْنَ يـا عائشـة، إنِّي خشيتُ أن يَحدُثَ أمرٌ مِن أمرِ اللـه، ولم أُمْضِهَا** ».

ويقول لبلال في أوقيتين، أو أوقيـة ونصـف فضُـلَتْ عنـدَه : « **انظُـر أنْ تُريحَنِي منها، فإني لستُ داخِلاً على أحَدٍ مِن أهلي حتَّى تُريحَنِي منه** » .

وأقام في المسجد يومين وليلة لا يدخل منزلاً حتَّى أنفـذَهَا بـلال، فكـبَّر وحمِدَ اللـهَ؛ شفَقَاً من أن يُدرِكَـهُ المـوتُ وعنـده ذلـك، ثـمَّ دخـلَ إلى أزواجـه ويقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ما يَسُـرُّنِي أنَّ أحـداً تحـول لآل محمـدٍ ذهبـاً أُنفِقُـهُ في سبيل اللـه، أموتُ يومَ أَمُوتُ وأدعُ منه دينارَين، إلا دينارَين أُعـدُّهُمَا لِـدَيْنٍ إنْ كان** ».

وإذ كان رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يسـرُّه أنْ ينفِقَ مثلَ أُحُدٍ ذهباً في سبيل اللـه، والحسنةُ في سبيل اللَّـهِ بسبعِ مئةِ ضِعْفٍ قال اللـه عَزَّوَجَلَّ : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (سورة البقرة، آية٢٦١) على أن يبقى له من ذلك ديناران إلا لغريم، فكيف يحوز الأموال الكثيرة على ما زعموا لنفسه وابنته ؟! وهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **لا تتخذوا الضَّيْعَةَ، فترغبوا في الدنيا** ».

ينهاهم عن ذلك ويُقَلِّلُ الدنيا في أعينهم، ويُزَهِّدَهُم فيها، وهي في عينِـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقلّ، وهُوَ فيها أزْهَدُ، ثمَّ يتخِذُ كمَا زعَمُوا هذه الضياعَ الكثـيرةَ،

والأموالَ الجليلةَ لنفسِهِ وابنَتِهِ ؟!

وأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ماتَ، وما تركَ دينـاراً، ولا دِرْهَمـاً، ولا عَبْـدَاً، ولا وَلِيْدَةً، ولا شَاةً، ولا بعيراً؛ لأنَّ جميعَ ما صَارَ لهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعلَهُ صـدَقَةً، كما ثبتت به الرواية التي ذكرنا.

ولَو رَغِـبَ رسُـولُ اللــه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الـدنيا، لَقَبِـلَ مِـن خَـزائنِ الأرْضِ مَا لمْ يُعْطَهُ أحَدٌ قبلَهُ، ولا يُعطَاه أحدٌ بعدَه؛ كما عُرِضَتْ عليه عَلَى أنْ لا يُنْقِصَهُ ذلك مما عندَ اللَّهِ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ في الآخرةِ شـيئَاً، وجعـلَ ذلـك لنفسِـه وابنَتِهِ وأهْلِهِ، بَلْ قال: يجمع هذا كلَّه لي في الآخرة، وجعلَ لَه بِهِ العِـوضَ مـن ذلـك: ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ (سـورة الفرقـان، آيـة ١٠)

ففي هذا أبين الحجة وأوضحها لدفع ما قالوا..).[١]

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللهُ : (فَلْيَتَّقِ اللـه قـومٌ، ولا يحمِلَهُـمْ مَـا يُريـدُونَ مِـن الطعنِ عَلى مَنْ تقدَّمَ مِنْ الأئمةِ أنْ يُخرِجَهُمْ ذلكَ إلى الطعنِ عَلى رسـولِ اللَّــهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !! يُثبِتُوا كما زَعَمُوا بقولهم أنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان نَبِــيَّاً مَلِكَـاً، لا نَبِـيَّاً زاهِدَاً ! لأنه متى ثبتَ قولُهم فيما ذكروا، مما حوَاهُ لنفسهِ، وتركَهُ مِيراثَـاً، وأنكروا أنْ يكونَ تركَهُ صدَقَةً، وخرَجَ مِنهُ للَّـهِ عَزَّوَجَلَّ، حتَّى خَلَّفَ خَيـبَرَ مـع

---

(١) « تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها» لحماد بن إسحاق (ص ٩٠ ـ ٩٣).

عَظيمِ قدْرِهَا، وأموالَ بني النضـير، وهـي الحـوائطُ السَّـبْعُ بالمدينـة، لم يُخْـرِجْ إلى اللـه عَزَّوَجَلَّ منه، وأقطعَ ابنَتَهُ فاطمةَ دون جميع المسـلمين فَـدَكَ مـعَ كثرتِهـا وجلالَتِهَا !!

فلو كان الأمـرُ على ما قالوا أنَّ رسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنتَـهُ حـازَا جميعَ هذه الأموال لأنفسِهِمَا دونَ جميـعِ المسـلمين؛ لكـان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحَـدَ مُلـوكِ الـدُّنْيَا مِـنَ الأنبيـاء !! وهُـوَ أزْهَـدُ الأوَّلِـينَ والآخِـرِينَ مِـن النَّبِيِّـينَ وَالمرْسَلَيْنَ، لا نَعْلَمُ أحداً مِن الأنبياء عُرِضَتْ عليه خَـزَائنُ الأرضِ عَـلى أنْ لا يُنْقَصَهُ ذلك مما عند اللَّـهِ عَزَّوَجَلَّ في الآخرة؛ فَأَبَى ذلك، وقال: « بل اجْمَعُـوهُ لي في الآخرة» غيرَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ولَمْ يزَلْ مُعْرِضَاً عن الدُّنيَا، لا يَعْبَأُ بشيءٍ مِنهَا، حتَّى لَقِـيَ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ ، وقد ذكرنَا قليلاً مِن كثيرٍ مِنْ زُهْدِهِ في الدُّنيَا في هذا الكتاب). (١)

ويحسن هنا إيراد الحديث الطويل الكافي، الذي تضمن تفصيلات مهمة حول تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بنِ الحَدَثَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بنُ جُبَـيْرٍ، ـ ذَكَرَ لِي ذِكْرَاً مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِك، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَـلَى مَالِـكِ بـنِ أَوْسٍ،

(١) « تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها » لحماد بن إسحاق (ص٩٤).

فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الحَدِيثِ، فَقَالَ مَالِكٌ ـ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ[(١)] النَّهَارُ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ يَأْتِينِي، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ سَرِيرٍ،[(٢)] لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا مَالِ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ[(٣)]، فَاقْبِضْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا المَرْءُ.

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا، فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا.

ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيراً، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالَ الرَّهْطُ، عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ

---

(١) متَع النهار مُتُوعاً: إذا ارتفع حتى بلغ غاية ارتفاعه، قبل أن يزول. «تهذيب اللغة» (٢/ ١٧٦)،«مشارق الأنوار» (١/ ٣٧٢).

(٢) الرمال: ما رمل أي نسج... والمراد: أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف، ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير. «النهاية» (٢/ ٢٦٥).

(٣) العطية القليلة. «النهاية» (٢/ ٢٢٨).

أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ.

قَالَ عُمَرُ: تَيْدَكُمْ[1] أَنْشُدُكُمْ بِاللَّـهِ الَّذِي بِإِذْنِـهِ تَقُـومُ السَّـمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَـا صَـدَقَةٌ» يُرِيدُ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ: ذَلِكَ.

فَأَقْبَـلَ عُمَـرُ عَـلَى عَـلِيٍّ، وَعَبَّـاسٍ، فَقَـالَ: أَنْشُـدُكُمَا اللَّـــهَ، أَتَعْلَـمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالاَ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ.

قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللَّـهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ سورة الحشر: ٦

فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللـــه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللَّـــهِ مَـا احْتَازَهَـا دُونَكُمْ، وَلاَ اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، قَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِـيكُمْ، حَتَّـى بَقِـيَ مِنْهَـا هَذَا المَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِـهِ نَفَقَـةَ سَـنَتِهِمْ مِـنْ هَذَا المَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ، فَيَجْعَلُـهُ مَجْعَـلَ مَـالِ اللَّـــهِ ، فَعَمِـلَ رَسُـولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللـه، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

---

(١) أي: على رِسلكم، وهو من التؤدة، كأنـه قـال: الزمـوا تـؤدتكم. «النهايـة» لابـن الأثـير (١/ ١٧٨).

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، أَنْشُدُكُمَا بِاللَّـهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَ عُمَـرُ: ثُـمَّ تَـوَفَّى اللَّـهُ نَبِيَّـهُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فَقَـالَ أَبُـو بَكْـرٍ: أَنَـا وَلِيُّ رَسُـولِ اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فَقَبَضَـهَا أَبُـو بَكْـرٍ، فَعَمِـلَ فِيهَـا بِـمَا عَمِـلَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وَاللَّـهُ يَعْلَمُ: إِنَّـهُ فِيهَـا لَصَـادِقٌ بَـارٌّ رَاشِـدٌ تَـابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّـهُ أَبَا بَكْرٍ، فَكُنْتُ أَنَـا وَلِيَّ أَبِي بَكْـرٍ، فَقَبَضْـتُهَا سَـنَتَيْنِ مِـنْ إِمَارَتِي، أَعْمَلُ فِيهَـا بِـمَا عَمِـلَ رَسُـولُ اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وَمَـا عَمِـلَ فِيهَـا أَبُو بَكْرٍ، وَاللَّـهُ يَعْلَمُ: إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ.

ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ:

جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ، تَسْأَلُنِي **نَصِيبَكَ** مِنَ ابْنِ أَخِيكَ.

وَجَاءَنِي هَذَا ـ يُرِيدُ عَلِيًّا ـ **يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ** مِنْ **أَبِيهَا**.

فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قَـالَ: «**لاَ نُـورَثُ، مَـا تَرَكْنَـا صَدَقَةٌ**»، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَـيْكُمَا، قُلْـتُ: إِنْ شِـئْتُمَا دَفَعْتُهَـا إِلَـيْكُمَا، عَـلَى أَنَّ عَلَـيْكُمَا عَهْـدَ اللَّـهِ وَمِيثَاقَـهُ: لَـتَعْمَلاَنِ فِيهَـا بِـمَا عَمِـلَ فِيهَـا رَسُولُ اللـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْـرٍ، وَبِـمَا عَمِلْـتُ فِيهَـا مُنْـذُ وَلِيتُهَا، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّـهِ، هَلْ دَفَعْتُهَـا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَـلَى عَـلِيٍّ، وَعَبَّـاسٍ، فَقَـالَ: أَنْشُـدُكُمَا بِاللَّـهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالاَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، لاَ أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا.

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (ص٥٩٢)، كتاب فرض الخُمُس، باب فرض الخُمُس، حديث (٣٠٩٤)، واللفظ له، وأخرجه في مواضع أخرى، المطولة منها برقم (٤٠٣٣) و (٥٣٥٨) و(٦٧٢٨) و (٧٣٠٥)، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، (ص٧٢٨)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث (١٧٥٧)، من طريق الزهري، به.(١)

وأخرج: أبو داوود في «سننه» (ص٣٣٦)، كتاب الخراج، باب في صفايا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأموال، حديث (٢٩٧٢)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٠١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/ ١٧٨)]، البلاذري في «فتوح البلدان» (ص٤١)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٨/ ١٦٩) من طريق جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة بن مقسم الضبي، قال: جمع عمر بن عبدالعزيز بني مروان حين استخلف، فقال: إنَّ رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت له فدك، فكان ينفق منها ويعود

(١) وانظر متون هذا الحديث وطرُقَه من غالب كتُب السُّنَّة في: «المسند المصنف المعلل» لبشار عواد، وجماعة (٢٢/ ٢٩٥ـ٣٠٦، و ٤٣٤).

منها على صغير بني هاشم، ويزوج منها أيمهم، وإن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى»، فكانت كذلك في حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى مضى لسبيله، فلما أنْ وليَ أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَمِلَ فيها بما عَمِلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياتِه حتى مضَى لِسَبيلِه، فلما أنْ وليَ عمر عَمِل فيها بمثل ما عَمِلا حتى مضى لسبيله، ثم أقطعَها مروانُ، ثم صارت لعمرَ بنِ عبدالعزيز.

قال عمر ـ يعني ابنُ عبد العزيز ـ: فرأيتُ أمراً منَعَه رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، ليس لي بحق، وأنا أُشهِدُكم أني قد رددتها على ما كانت يعني على عَهْدِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، وغَلَّتُه أربعون ألف دينار، وتوفي وغَلَّتُه أربع مئة دينار، ولو بقي لكان أقل).

وهذا أثر صحيح، رجاله ثقات.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ عقب الحديث ـ: (إنما أقطعها مروان في أيام حياة عثمان بن عفان، وكان ذلك مما عابوه وتعلقوا به عليه، وكان تأويله في ذلك ـ واللهُ أعلم ـ ما بلَغَهُ عن رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قوله: « **إذا أطعم الله نبياً طُعمة فهي للذي يقوم من بعده**».

وكان رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأكل منها، وينفق على عياله قوت سنة، ويَصرفُ الباقي مَصرِف الفيء؛ فاستغنَى عثمان عنها بماله، فجعلها

لأقربَائِهِ، ووصَلَ بها أرحَامَهُم، وقد روى أبو داود هذا الحديث). [(١)]

قال البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ - عقب الحديث - : (إنما أقطع مروان فدكا في أيام عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وكأنه تأول في ذلك ما روى عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إذا أطعم اللـه نبياً طعمة فهي للذي يقوم من بعده** ».

وكان مستغنياً عنها بماله، فجعلها لأقربائه، ووصل بها رحمهم، وكذلك تأويله عند كثير من أهل العلم.

وذهب آخرون إلى أن المراد بذلك: التولية، وقطع جريان الإرث فيه، ثم تُصرف في مصالح المسلمين، كما كان أبو بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يفعلان ، وكما رآه عمر بن عبد العزيز حين ردَّ الأمر في « فدك» إلى ما كان، واحتجَّ مَن ذهب إلى هذا بما روينا في حديث الزهري، وأما « خيبر، وفدك» فأمسكها عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقال : هما صدقة رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت لحقوقه التي تعرُوه ونوائبه، وأمرُهما إلى ولي الأمر، فهما على ذلك إلى الآن). [(٢)]

---

(١) « معالم السنن» (٣/ ٢٠)، وانظر: « الأوائل» للعسكري (ص ٢٥٨).

(٢) « السنن الكبرى» (٦/ ٣٠١).

وانظر: « تركة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لحماد بن إسحاق (ص٨٦)، « الأوسط» لابن المنذر (١١/ ٩٣)، « التمهيد» لابن عبدالبر (٨/ ١٧٠)، « منهاج السنة» لابن تيمية =

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما تغضب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها ، على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، فما أدري ما وجهه ؟!

فإن كان لمنعه إياها ما سألته من الميراث، فقد اعتذر إليها بعذر يجب قبوله[1]، وهو ما رواه عن أبيها رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال:

=

(٦/ ١٠٤)، و « الإنجاد في أبواب الجهاد» لابن المناصف ـ تحقيق : مشهور سلمان ـ (ص٥١٤)، « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٢)، « البداية والنهاية» (٨/ ١٧٩، ١٨٥، ١٩١)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧/ ٣٤٦ـ ٣٦٦).

وانظر: ما سبق، المبحث الرابع من هذا الفصل: الدراسة الموضوعية.

(١) يأبى الأستاذ الأديب: عباس العقاد في كتابه « فاطمة الزهراء والفاطميون» (ص٦١) إلا البيان الساحر الذي يدور بالقارئ حتى يُخفِيَ عليه المدخل والمخرج ! ليقف بين الصفين: السنة والشيعة ، فتأمل قولَه الفاتن ـ بعد ذكره أحاديث مكذوبة ـ : (والحديث في مسألة « فدك» من الأحاديث التي لا تنتهي إلى مقطع للقول مُتَّفَقٍ عليه!! غير أن الصدق فيه لا مراء: أنَّ الزهراءَ أجلُّ من أن تطلب ما ليس لها بحق، وأن الصديق أجل من أن يسلبها حقها الذي تقوم البينة عليه...إلخ

قلت: لأن المؤلف أديب فحسب، لا يقصد البحث والتحري فيما توجه إليه، وقد وضع في خلده الانتصار إلى كل مسألة ذُكر فيها شيئ عن آل البيت ــ كما ذكر ذلك في مقدمته ـ قلت : ولو كان المنقول كذباً ــ ، مع عنايته بما تجيش به عاطفته تجاه أهل البيت وتأثير ذلك على بحثه ــ كما ذكر ذلك في مقدمته ــ ، والموضوع الذي تصدى له كبير، كبير جداً، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ وليس عنها إلا الأحاديث النبوية والآثار السلفية وشرح أئمة الإسلام

=

«**لا نورث، ما تركنا صدقة**». وهي ممن تنقاد لنص الشارع الذي خفـي عليهـا قبـل سـؤالها المـيراث(١)، كـما خفـي عـلى أزواج النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتـى أخبرتهن عائشة بذلك، ووافقنها عليه.

وليس يُظَنُّ بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها اتَّهَمَت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما أخبرها به، حاشاها وحاشاه من ذلك، كيف وقد وافَقَهُ على رواية هذا الحديث: عمـر

=

عليها ـ وهذا كلُّه بَعيدٌ كل البعد عـن العقـاد، وكـان باسـتطاعته الوقـوف عـلى شـئ منـه بمراجعة كتب يسيرة في التاريخ والتراجم و « فتح الباري»، لكنه فيما أرى يريـد الوقـوف بين الصفين، والتوسط بين السنة والرافضة، وتحكيم عقله وعاطفته فيما جرى !!

وإن مقالتَه السابقة مخالفةٌ لما أجمع عليه المسلمون مـن صـحَّةِ حُكـمِ أبي بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فدك وغيرها، وهنا العقاد ينفي الجزم بشئ في موضوع « فدك»، ويشير إلى أحقية فاطمة بما طلبت، وبناء على ما سبق، يصدق على العقاد تمام الصدق المقولة الحكيمة: « من تكلَّـم في غير فنِّه؛ أتى بالعجائب».

وانظر الحديث عـن العقـاد في عنـد إيـراد كتابـه في التمهيـد: المبحـث الأول: الدراسـات السابقة.

(١) قال السيوطي في « اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٣٦٧): (وفي « تاريخ ابن النجار» بسـنده عـن أبي جعفر بن المهتدي قال: لا شك أن فاطمة والعباس عَلِـمَا أنَّ النبـيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: « نحنُ معاشِـرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ، ما تركنا صدقة». فتأوَّلَتْ فاطمـةُ والعبـاسُ أنَّ ذلـكَ في الكراع، والسلاح، وآلة الجهاد، دون المال، وأخبرَهُما أبو بكـر أنَّ المـرادَ جميـعُ مـا يَمْلِكُـهُ، واللـه أعلم).

بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عُبيدالله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وعائشة؟! رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين، كما سنبينه قريباً. (١)

ولو تفرَّد بروايته الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته، والانقياد له في ذلك.

وإن كان غضبها لأجل ما سألتِ الصديقَ ـ إذ كانت هذه الأراضي صدقةً لا ميراثاً ـ أن يكون زوجها ينظر فيها، فقد اعتذر بما حاصله أنه لما كان خليفةَ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فهو يرى أنَّ فرضاً عليه أن يعمل بما كان يعمله رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويلي ما كان يليه رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولهذا قال: « وإني واللَّهِ لا أَدَعُ أمراً كان يصنَعُه فيه رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا صنَعتُه». قال: فهجرته فاطمة، فلم تُكلِّمه حتى ماتت.

---

(١) حديث لا نورث، مروي أيضاً في كتب الرافضة كما في « الأصول من الكافي» (١/ ٣٢ ـ ٣٤)، **وانظر**: « تسديد الملك لحكم أبي بكر في فدك» للشيخ: عبدالفتاح سرور (ص١٢٥)، و« الشيعة وأهل البيت» للشيخ: إحسان إلهي ظهير (ص٨٧).

وتارة ينكرون الحديث ويرون أن أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وضعَه، كما في : « حق اليقين» للمجلسي (ص١٩١)، « تفسير القمي» (٢/ ١٥٥). **وانظر**: « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » حسن عوض أحمد حسن (ص٥٢١).

وهـذا الهجـران - والحالـة هـذه - فَـتَحَ عـلى فِرقـة الرافضـة شـرًّاً عرِيضَـاً، وجَهْـلاً طـويلاً، وأدخلـوا أنفسَـهم بسـببِه فـيما لا يعنِـيهم، ولـو تفهَّمُـوا الأمـورَ عـلى مـا هـي عليـه؛ لَعرفـوا للصـدِّيقِ فضـلَه، وقبلـوا منـه عُـذرَه الـذي يجـب عـلى كُـلِّ أحـدٍ قبولُـه، ولكـنهم طائفـةٌ مَخْذُولَـةٌ، وفِرقَـةٌ مَرذُولَـةٌ، يتمسَّـكُون بالمتشـابه، ويتركـون الأمـور المحكمـة المقـرَّرَة عنـد أئمة الإسلام، مِـن الصـحابة والتـابعين فمَـنْ بعـدَهم مـن العلـماء المعتـبرين في سائر الأعصار والأمصار، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وأرضاهم أجمعين). [(١)]

وقال ابن كثير - أيضاً -: (وقد روينا أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا احتجَّـت أولاً بالقياس، وبالعموم في الآية الكريمة، فأجابها الصديق بالنص على الخصـوص بالمنع في حق النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنها سلَّمَت له ما قال. وهذا هـو المظنـون بها، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا). [(٢)]

وقال ابن كثير - أيضاً - رَحِمَهُ اللهُ: (**فَصْلٌ**: وقد تكلَّمَت الرافضة في هـذا المقام بِجَهلٍ، وتكلَّفُوا ما لا عِلْمَ لهم به، وكذبوا بما لم يحيطوا بعلمـه ولمـا يـأتهم تأويلـه، وأدخلـوا أنفسـهم فـيما لا يعنـيهم، وحـاول بعضـهم أن يـرِدَ خَـبرُ

---

(١) «البداية والنهاية» (٨/ ١٨٩)، وانظر: «التوضيح لشـرح الجامع الصحيح» لابـن الملقـن (١٨/ ٣٧٢).

(٢) «البداية والنهاية» (٨/ ١٩٤).

أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما ذكرناه بأنه مخالف للقرآن حيث يقولُ اللهُ تعالى:
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ الآية. (النمل: ١٦).

وحيث قال تعالى إخباراً، عن زكريا أنه قال: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (مريم: ٥ ــ ٦) إنما يعني بذلك في الملك والنبوة؛ أي جعلناه قائماً بعده فيما كان يليه من الملك وتدبير الرعايا، والحكم بين بني إسرائيل، وجعلناه نبيا كريماً كأبيه، فكما جمع لأبيه الملك والنبوة كذلك جعل ولده بعده، وليس المراد بهذا وراثة المال؛ لأن داود كما ذكره كثيرٌ من المفسرين كان له أولادٌ كثيرون يقال: مئةُ ولَدٍ. فلِمَ اقتصَرَ على ذكر سليمان من بينهم لو كان المراد وراثة المال ؟

إنما المراد وراثة القيام بعده في النبوة والملك، ولهذا قال: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ (سورة النمل، آية: ١٦). وما بعدها من الآيات. وقد أشبعنا الكلام على هذا في كتابنا «التفسير»(١) بما فيه كفاية، ولِلَّهِ الحمدُ والمنة كثيراً.

وأما قصة زكريا فإنه عَلَيْهِ السَّلَامُ من الأنبياء الكرام، والدنيا كانت عنده أحقر من أن يسأل اللهَ ولداً ليرثه في ماله، كيف وإنما كان نجاراً يأكل من كسب يده ؟! كما رواه البخاري.

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٦/ ١٨٢).

ولم يكن ليدِّخر منها فوق قوته حتى يسأل ولداً يرث عنه ماله ـ أن لو كان له مال ـ وإنما سأل ولداً صالحا يرثه في النبوة والقيام بمصالح بني إسرائيل، وحملهم على السداد، ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ (سورة مريم: ١ ـ ٦)

يعني: النبوة كما قررنا ذلك في «التفسير»[(١)] ولله الحمد والمنة.

وقد تقدم في رواية أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر، أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**النبيُّ لا يُورث**» وهذا اسم جنس يَعمُّ كُلَّ الأنبياء. وقد حسَّنَه الترمذيُّ.

وفي الحديث الآخر: «**نحنُ مَعشر الأنبياء لا نُورث**».

الوجه الثاني: أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد خُصَّ من بين الأنبياء بأحكام لا يشاركونه فيها، كما سنعقد له باباً مفرداً في آخر السيرة ـ إن شاء اللَّهُ ـ، فلو قُدِّرَ أن غيرَه من الأنبياءِ يورثون ـ وليس الأمرُ كذلك ـ

(١) «تفسير ابن كثير» (٥/ ٢١٣).

لكان ما رواهُ مَن ذكرناه من الصحابة الذين منهم الأئمة الأربعة ؛ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، مبيناً لِتَخصيصِه بهذا الحكم دون ما سواه.

الوجه الثالث: أنه يجب العملُ بهذا الحديث والحكمُ بمقتضاه، كما حكَمَ به الخلفاءُ، واعترفَ بصحته العلماء، سواء كان من خصائصهِ أم لا، فإنه قال: «**لا نُورث، ما تركنَا صَدَقةٌ**». إذْ يحتمل من حيث اللفظ أن يكون قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « **ما تركنا صَدقةٌ**» أن يكون خبراً عن حكمه أو حكم سائر الأنبياء معه، على ما تقدم، وهو الظاهر.

ويحتمل أن يكون إنشاء وصية، كأنه يقول: لا نورث ؛ لأن جميع ما تركناه صدقة. ويكون تخصيصه من حيث جواز جعله ماله كله صدقة، والاحتمال الأول أظهر، وهو الذي سلكه الجمهور.

وقد يقوى المعنى الثاني بما تقدم من حديث مالك وغيره، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال « **لا يقتسمُ ورثتي ديناراً، ما تركتُ بعد نفقة نسائي ومؤنة عامِلي فهو صَدقةٌ**».

وهذا اللفظ مخرَّج في « الصحيحين»، وهو يردُّ تحريفَ مَن قال مِن الجهلةِ من طائفة الشيعة في رواية هذا الحديث : « ما تركنا صَدقةً » بالنصب؛ جعل « ما » نافيةً !! فكيف يصنع بأول الحديث وهو قوله: « **لا نورث**»؟!

وبهذه الرواية: «ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة» ؟! (١)

وما شأن هذا إلا كما حُكي عن بعض المعتزلة أنه قرأ على شيخ من أهل السنة: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ (النساء: ١٦٤) بنصب الجلالة، فقال له الشيخ: ويحك !! كيف تصنع بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ (الأعراف: ١٤٣)). (٢)

هذا، وقد أجاد كثيراً شيخُ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وأفاد، في بيان دعوى الرافضة ظلم أبي بكر فاطمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَ بمنعها من الميراث، أتى على جميع شبههم ثم نقضَها واحدةً واحدةً، بما لا مَزيد عليه، فليُراجع. (٣)

---

(١) قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ : فيه رد على الرافضة الذين يقولون بأن المراد بالحديث ما تركنا صدقةً أي ما تركَ مالاً، وليس المراد ما تركنا فهو صدقةٌ ! انظر: «التعليق على صحيح البخاري» للشيخ ابن عثيمين (٧/ ٥٠٦) رقم (٣٧١٢)، و(٨/ ١١١) رقم (٤٠٣٣).

(٢) «البداية والنهاية» (٨/ ١٩٧).

(٣) «منهاج السنة» (٤/ ١٩٣ـ ٢٦٤)، و (٦/ ٣٤٥ـ ٣٤٧). =

=

=

وانظر أيضاً في « قضية فدك » : « الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص ٨٤)، و« دفاعاً عن الآل والأصحاب» إعداد قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص٢٦٠ ـ ٣٠٣).

وتَروي الرافضة أن علياً فعل بِـ«فدك» كما فعل أبو بكر وعمر. انظر: « شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٤/ ٨١ ـ ٨٢).

وقد أجمعت الرافضة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحل فاطمة فدك. انظر: « الكافي» للكليني (١/ ٤٥٦)، « تفسير القمي» (٢/ ١٥٥)، « تفسير العياشي» (٢/ ٢٨٧). أفاده الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه : « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » (ص ٥١٩).

ومن الأجوبة أنه كيف يهب لها فدكَ وغيرَها، دون بقية أخواتها! أين العدل بين الأولاد، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إمام العادلين ؟!

وتارة يقولون بأن فدك إرث، ورَدَّ عليهم بعضُ أهل السنة بأن كونها ميراث، يعارض ما يقررونه بأن المرأة لا ترث العقار والدور. ذكر ذلك الشيخُ: إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ اللهُ في كتابه « الشيعة وأهل البيت» (ص٨٩)، وكثيرٌ ممن جاء بعده، ومنهم: الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه: « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » (ص ٥١٨ و ٥٢٤، و٥٣٤) .

قلت: لم يظهر لي ذلك ، هم يمنعون الزوجة من ميراث العقار والدور من زوجها ، لأنه لا نسب لها بزوجها حتى ترث منه العقار، بخلاف البنت من أبيها. انظر: « الاستبصار» (٤/ ١٥٢).



الفصل الثاني:

زواجها بعلي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ،

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: خطبتها، ومشاورة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في زواجها.

المبحث الثاني: مهرها .

المبحث الثالث: تجهيزها .

المبحث الرابع: البناء بها .

المبحث الخامس: وليمة عُرسها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا

المبحث الأول:

خطبتها، ومشاورة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في زواجها .

٣٠. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ :حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا أيوب بن عتبة، عن يحي، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: كان رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد أنْ يُزَوِّجَ شيئاً مِنْ بنَاتِه، جلَسَ إلى خِدْرِها فقال: « إنَّ فلاناً يذكر فلانة»، يُسمِّيها ويُسَمِّي الرجلَ الذي يَذكُرُها، فإنْ هي سكَتَتْ، زوَّجَهَا، وإنْ كَرِهَتْ نَقَرَتْ السِّتْرَ، فَإذَا نَقَرَتْهُ، لَمْ يُزَوِّجْهَا.

[« المسند» للإمام أحمد (٤١/ ٤٢) ، حديث رقم (٢٤٤٩٤)]

دراسة الإسناد :

ـ حسين بن محمد بن بَهْرام التميمي، أبو أحمد، ويقال: أبو علي، المؤدب المروزي. سكن بغداد.

ثقة.

وثقه: ابن سعد، والعجلي، وابن قانع، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن نمير: صدوق.

وذكر الذهبي في « الميزان» أنه لا مغمز فيه. وقال في « السير»: الإمام،

الحافظ، الثقة. وقال ابن حجر: ثقة.

أخرج حديثه الجماعة.

(ت ٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٤هـ). (١)

ـ أيوب بن عُتْبَة اليمامي، أبو يحيى، قاضي اليمامة، من بني قيس بن ثعلبة.

ضعيف.

قال الإمام أحمد: ثقة إلا أنه لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير. وفي لفظ: مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير، وفي غير يحيى على ذاك.

ضعفه: الإمام أحمد ـ في رواية ـ، وابن معين، وابن المديني، والجوزجاني، والفلاس، ومحمد بن عبداللَّه بن عمار، والإمام مسلم، والبسوي.

زاد الفلاس: وكان سيء الحفظ، وهو من أهل الصدق.

---

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٣٨)، «الثقات» للعجلي (١/ ٣٠٣) رقم (٣١٣)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٦٤)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٥)، «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٥٠)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٧١)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٢١٦)، «التراجم الساقطة من مطبوعة إكمال تهذيب الكمال» ـ ط. دار المحدِّث ـ (ص١٦٧) رقم (٩٠)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٦٦)، «تقريب التهذيب» (ص٢٠٥).

قال العجلي: يُكتب حديثه، وليس بالقوي. قال البخاري: هو عندهم ليِّن. وقال النسائي: مضطرب الحديث. وقال في موضع: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يخطئ كثيراً، ويَهِمُ شديداً، حتى فحش الخطأ منه. وقال ابن عدي: في حديثه بعض الإنكار، وهو مع ضعفه يُكتب حديثه. وقال الدارقطني: يترك. وقال مرة: يعتبر به، شيخ.

وقد بيَّنَ الإمامان: أبو حاتم، وأبو زرعة سبب ضعف حديثه من رواية أهل العراق عنه، فقال ابن أبي حاتم: (سمعت أبا زرعة يقول: قال لي سليمان بن داود بن شعبة اليمامي: وقع أيوب بن عتبة إلى البصرة، وليس معه كُتُب، فحدَّثَ من حفظه، وكان لا يحفظ، فأما حديث اليمامة ما حدث به ثمَّةَ، فهو مستقيم.

سمعتُ أبي يقول: أيوب بن عتبة، فيه لين، قدم بغداد ولم يكن معه كتبه، فكان يُحَدِّث من حفظه على التوَهُّمِ؛ فيغلط، وأما كُتُبُه في الأصل فهي صحيحة عن يحيى بن أبي كثير، قال لي سليمان بن شعبة هذا الكلام، وكان عالماً بأهل اليمامة، وقال: هو أروى الناس عن يحيى بن أبي كثير، وأصحُّ الناس كتاباً عنه.

فقيل لأبي: عبد اللَّه بن بدر أحب إليك أو أيوب بن عتبة؟ فقال: أيوب بن عتبة أعجب إليَّ وهو أحبُّ إليَّ من محمد بن جابر.

وسئل أبا زرعة عن أيوب بن عتبة فقال: ضعيف).

قال أبو داوود: صحيح الكتاب.

قال الذهبي في «السير»: ليِّنٌ من قِبَل حفظه. وفي «المغني»: ضعَّفوه، لكثرة مناكيره.

قال ابن حجر: ضعيف.

(ت ١٦٠هـ)، وقيل: (١٧٠هـ). (١)

ـ يحيى بن أبي كثير ـ واسمه: صالح، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، وقيل: دينار ـ، الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، لكِنَّه يُدَلِّسُ، وَيُرْسِلُ.

---

(١) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٥٥٦)، «التاريخ الكبير» (١/ ٤٢٠)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٤/ ٨٦)، ورواية الدرامي (ص٧١) رقم (١٢٣)، «الكنى» لمسلم (٢/ ١٩٩) رقم (٣٦٩٢)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص١١٥) رقم (١٨٧)، «الثقات» للعجلي (١/ ٢٤٠) رقم (١٣٦)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٥٣)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٢٤)، «الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٢٤)، «المجروحون» لابن حبان (١/ ١٨٦)، «الكامل» لابن عدي (١/ ٣٥١)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٥٠) رقم (١٣)، «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٥٠)، «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٦٠)، «تهذيب الكمال» (٣/ ٤٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣١٩)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٧٦)، «المغني» (١/ ١٤٨)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٢/ ٣٣٨)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٠٨)، «تقريب التهذيب» (ص١٥٨).

وَثَّقَهُ: شعبة ـ حيث قدَّمه على الزهري ـ، والعجلي، وأبو حاتم، والبسوي، وغيرهم. وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الإمام أحمد : يحيى بن أبي كثير من أثبت الناس ...

قال أبو حاتم : (إمامٌ لا يحدِّثُ إلا عن ثِقَةٍ).

وكان يدَلِّس ، وصفه بذلك: النسائي، والعقيلي ، والدارقطني .

قال الذهبي في « الميزان»: أحد الأعلام الأثبات، ذكره العقيلي في كتابه، ولهذا أوردته...

ثم ذكر إرساله، وقال في آخر الترجمة: هو في نفسه عدل حافظ، من نظراء الزهري، وروايته عن زيد بن سلام منقطعة، لأنها من كتاب وقع له.

وقال في «الكاشف»: كان من العباد ، العلماء ، الأثبات .

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، ثبت، لكنه يُدلِّس ويُرسِل .

وأورده في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لايدلس إلا عن ثقة.

(ت ١٢٩هـ) . (١)

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٥٥٥)، « التاريخ الكبير» (٨/ ٣٠١)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦٥٢)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٣٥٧)، « المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٢١)، و (٢/ ٤٦٦)، «ذكر المدلسين» للنسائي رقم (٤) ، « الضعفاء» =

ـ أبو سَلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشـي الزهـري المـدني، قيـل: اسمه عبد اللَّـه، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته.

ثِقَةٌ.

وثَّقَهُ وأثنى عليه: ابـن سـعد، وأبـو زرعـة، وزاد: إمـام، والـدارقطني، وغيرهم.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » : كان إماماً حجة، واسع العلم.

وفي « السير »: كان طلَّابَةً للعلم، فقيهاً، مجتهداً، كبيرَ القَدْرِ، حُجَّةً.

وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، مُكْثِر.

أخرج حديثه الجماعة.

قال الهيثم بن عدي، وابن سعد، توفي سنة ٩٤ هـ، قال ابن سعد: «وهذا أثبت من قول من قال إنه توفي سنة أربع ومئة».

وعمره ٧٢ سنة، فتكون ولادته سنة ٢٢هـ.

والذي قال: توفي سنة ١٠٤ هـ هو الواقـدي، ولا يُتـابع عليـه كـما قـال

= للعقـيلي (٤/ ١٥٣٢)، « الجـرح والتعـديل » (٩/ ١٤١)، « الثقـات » لابـن حبـان (٧/ ٥٩١)، « العلل » للدارقطني (١١/ ١٢٤)، « تهذيب الكمال » (٣١/ ٥٠٤)، « سير أعلام النبلاء » (٦/ ٢٧)، « الكاشف » (٤/ ٤٩٧)، « ميزان الاعتدال » (٥/ ١٣٨)، « جامع التحصيل » رقم (٨٨٠)، « تهذيب التهذيب » (١١/ ٢٦٨)، « تقريب التهذيب » (ص٦٢٧)، « تعريف أهل التقديس » رقم (٦٣).

الذهبي في « السير».[(١)]

تخريج الحديث :

هذا الحديث روي من وجوه مختلفة، وقد اختُلف فيه على: أيوب بن عتبة، و يحيى بن أبي كثير، وهشام الدستوائي.

١. الاختلاف على أيوب بن عتبة ـ وهو ضعيف كما تقدم ـ .

الوجه الأول: رواه حسين بن محمد المروزي ـ ثقة كما تقدم ـ ، عن أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» ـ كما سبق ـ .

تابعه على هذا الوجه: السكن بن أبي السكن الأنصاري الأصم ـ صدوق[(٢)] ـ ، عن حجاج الصواف ـ ثقة، حافظ[(٣)] ـ ، عن يحيى بن أبي كثير، به.

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ١٥٥)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٣٠)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٩٣)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ١)، « تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٧٠)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ١١٩٩)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٨٧)، « تهذيب التهذيب» (١٢/ ١١٥)، « تقريب التهذيب» (ص٦٧١).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٢٧٨) .

(٣) « تقريب التهذيب» (ص١٩١) .

ذكره الدارقطني في «العلل» (٩/ ٢٧٧) رقم (١٧٥٩).

الوجه الثاني: رواه عبداللَّـه بن صالح العجلي المقرئ ـ ثقة [(١)] ـ، عن أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، عن عائشة.

أضاف: أبا هريرة.

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٥٣).

والراجح: الوجه الأول، لرواية ثقتين: حسين، وحجاج.

٣. الاختلاف على: يحيى بن أبي كثير.

الوجه الأول: أيوب بن عتبة ـ واختُلِف عليه كما سبق ـ، وحجاج الصواف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة ـ كما سبق ـ.

الوجه الثاني: رواه حاتم بن إسماعيل المدني الحارثي ـ صحيح الكتاب، صدوق يهم [(٢)] ـ، عن أبي الأسباط بشر بن رافع الحارثي ـ فقيه، ضعيف الحديث [(٣)] ـ، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة؛ وعن عكرمة، عن ابن عباس. **لم يذكر عائشة.**

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٣٤٢).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص١٨٣).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص١٦٢).

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٣٥٥) رقم (١١٩٩٩)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ١٢٣).

قال البيهقي عقبه: (كذا رواه أبو الأسباط الحارثي، وليس بمحفوظ، والمحفوظ من حديث يحيى مرسل).

وأخرجه : الحربي في « غريب الحديث» (٢/ ٦٧٣) من طريق حاتم بن إسماعيل، عن أبي الأسباط، عن يحيى، عن عكرمة، عن ابن عباس. لم يذكر حديث أبي سلمة.

الوجه الثالث: رواه يحيى بن سعيد القطان، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة ـ مقبول [(١)] ـ، عن عبداللّه بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ـ صدوق [(٢)] ـ، مرسلاً.

أخرجه: مسدد في « مسنده» ـ كما في « المطالب العالية» (٨/ ١٤٤) رقم (١٥٨٣)، ومن طريقه: [ابن قانع في « معجم الصحابة» (٢/ ١٠٠)].

الوجه الرابع: رواه إسحاق بن سيار النصيبي ـ ثقة[(٣)] ـ، عن داوود بن شبيب، أبي سليمان الباهلي ـ صدوق [(٤)] ـ، عن همام بن يحيى العَوْذي

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٥٧٧) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٣٣٢) .

(٣) « الجرح والتعديل» (٢/ ٢٢٣)، « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٩٤).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٢٣٤) .

ـ ثقة، ربما وَهِم[(١)] ـ ، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبداللَّه بن أبي قتادة ـ ثقة[(٢)] ـ ، عن أبي قتادة.

الوجه الخامس: رواه معمر بن راشد، وعمر بن راشد اليمامي، وهشام الدستوائي، وعلي بن المبارك، والأوزاعي ، **خمستهم** عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسلاً.

أخرجه: عبدالرزاق في « المصنف» (٦/ ١٤١) رقم (١٠٢٧٧) عن **معمر بن راشد.**

وفي « المصنف» أيضاً (٦/ ١٤٢) رقم (١٠٢٧٩) عن **عمر بن راشد.**

ـ وأخرجه: عبدالرزاق في « المصنف» أيضاً (٦/ ١٤١) رقم (١٠٢٧٨)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ١٢٣) عن سفيان الثوري.

وأخرجه: سعيد بن منصور في « سننه» (١/ ١٥٥) رقم (٥٦٢) عن هشيم بن بشير. وفي (١/ ١٥٩) (٥٧٧) عن إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة.

وأخرجه: البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ١٢٣) من طريق يونس بن بُكير. أربعتهم: **عن هشام الدستوائي.**

ـ وذكر الدارقطني في « العلل» (٩/ ٢٧٧) رقم (١٧٥٩) أن

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦٠٤) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٣٥٢) .

الأوزاعي، وعلي بن المبارك روياه .

الوجه السادس: رواه أبو حنيفة، عن شيبان النحوي ـ ثقة، صاحب كتاب[1] ـ ، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن[2] عكرمة، عن أبي هريرة.

أخرجه: أبو نعيم في « مسند أبي حنيفة» (ص ١٢٧).

٣. الاختلاف على هشام الدستوائي:

يلحظ مما سبق أنه اختُلف على هشام من وجهين:

١. رواه يحيى بن سعيد القطان، عنه، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن عبداللَّـه بن أبي بكر . مرسلاً.

٢. رواه الثوري، وابن علية، ويونس بن بكير، وهشيم بن بشير، عنه، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مرسلاً.

وهذا الوجه أرجح؛ لرواية الجماعة، وقد توبع هشام، كما سبق.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٣٠٣).

(٢) في مطبوعة « مسند أبي حنيفة» : المهاجر، عن عكرمة. وجاء على الصواب في « شرح مسند أبي حنيفة» للملا علي قاري (ص٥١٢).

النظر في الاختلاف على يحيى بن أبي كثير:

الراجح رواية هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مرسلاً . ؛ **لأمرين اثنين:**

١. هشام الدستوائي أوثق أصحاب يحيى بن أبي كثير، قاله: ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم، وأبو زرعة. (١)

٢. تابعه أربعة في رواية هذا الوجه عن يحيى.

قال البيهقي: (والمحفوظ من حديث يحيى : المرسل). (٢)

وقد رجح هذا الوجه الدارقطني لما سئل عن حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال : (**يرويه يحيى بن أبي كثير، واختُلف عنه:**

فرواه أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

وكذلك قال السكن بن أبي السكن الأصم، عن حجاج الصواف، عن يحيى.

وكذلك قال أبو الأسباط الحارثي، وزاد فيه، عن يحيى، عن عكرمة، عن ابن عباس.

---

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٩/ ٦٠)، و«شرح علل الترمذي» (٢/ ٤٨٦).

(٢) «السنن الكبرى» (٧/ ١٢٣).

وخالفهم همام بن يحيى:

فرواه عن يحيى، عن عبد اللَّه بن أبي قتادة، عن أبيه، قاله داود بن شبيب عنه، **وكلُّهَا وَهْم**.

والصحيحُ ما رواه هشام الدستوائي، ومعمر، وشيبان، وعلي بن المبارك، عن يحيى، عن المهاجر بن عكرمة مرسلاً، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورواه أبو حنيفة، عن شيبان، فقال: عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن أبي هريرة.

والصواب: مرسل). **انتهى كلام الدارقطني** (١)

ورجَّح أبو حاتم، وأبو زرعة الوجه الثالث هنا، في مقابل الوجه الأول.

فقد سألهما ابنُ أبي حاتم عن الطريق الأول هنا: أيوب بن عتبة، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أو عائشة ؟

فقال أبو زرعة: هذا خطأ؛ روي عن يحيى، عن المهاجر بن عكرمة، عن عبد اللَّه بن أبي بكر، قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقالا: هذا الصحيح.

قال أبو حاتم: وكان أيوب قدم بغداد، ولم يكن معه كتبه، وكان يحدِّث من حفظه على التوهم فيغلط. وأما كتبه في الأصل فهي صحيحة عن يحيى بن

---

(١) « العلل » للدارقطني (٩/ ٢٧٧) رقم (١٧٥٩).

أبي كثير).[(١)]

والحديث من وجه الراجح: يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ضعيف؛ لإرساله.

وهو كذلك الوجه الثالث الذي رجحه أبو حاتم وأبو زرعة في مقابل الوجه الأول: ضعيف؛ لإرساله.

وسيأتي في نهاية التخريج ما في الصحيحين من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وقد روي من وجه آخر:

أخرجه: أبو يعلى في «مسنده» (٨/ ٢٩٤) رقم (٤٨٨٣)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٦٠) من طريقين عن يزيد بن زريع، قال: حدثنا فضيل أبو معاذ، عن أبي حريز، عن الشعبي، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنَّ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أراد أن يُزوج امرأة من نسائه قال: «**إنَّ فلان ابن فلان يخطب فلانة ابنة فلان**». لفظ أبي يعلى.

ـ فضيل بن ميسرة، أبو معاذ البصري. صدوق.[(٢)]

---

(١) «العلل» لابن أبي حاتم (٣/ ٧٠٢) رقم (١١٩٨).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص٤٧٨).

ـــ **أبـو حَريـز هـو: عبداللَّــه بـن الحسـين الأزدي البصـــري، قـاضي سجستان**. صدوق يخطئ. (١) وذكر ابن عدي في ترجمة أبي حريـز الأحاديـث التي أنكرت عليه، ومنها هذا الحديث، وقال في آخـر الترجمـة: (ولأبي حريـز هذا من الحديـث غير ما ذكرتُـه، وعامة ما يرويه لا يتابعُه أحدٌ عليه). (٢)

ـ **الشعبي لم يسمع من عائشة** رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.قاله: ابـن معـين، وأبـو حـاتم، وعلي بن المديني. (٣)

فالحديث ضعيف.

وقد اضطرب فيه أبو حريز، فرواه من وجه آخر:

أخرجه : ابن عدي في « الكامل» (٤/ ١٦٠) من طريق عثمان بن مطـر، قال: حدثنا أبو حريز ، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: كـان النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد أن يُزوِّج أحداً من بناته، جاء فأخذ بعضادتي الباب، ثم قال: إن فلاناً يذكر فلانة بنت محمد، فإذا سكتت زوَّجَها.

ـ **وعثمان بن مطر الشيباني البصـري**. ضعيف. (٤)

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٣٣٤) .

(٢) « الكامل» (٤/ ١٦٠).

(٣) ينظر: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣ / ٤٨٥) رقـم (٢٣٧٢)، « المراسـيل» لابـن أبي حاتم رقم (٥٨٩، ٥٩١)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ١٥٢).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٤١٧) .

وللحديث شواهد:

١. من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: البزار في «مسنده» ـ كما في «كشف الأستار» (٢/ ١٦٠) رقم (١٤٢١) قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا المغيرة بن مسلم، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان إذا أراد أن يُزوِّج بنتاً من بناته جلس عند خِدْرها، ثم يقول: «**إن فلاناً يخطب فلانة**»، فإن سكتت فذاك إذنها، أو قال: سكوتها إذنها.

ــ **زكريا بن يحيى بن أيوب، أبو علي المدائني المكفوف**، محله الصدق.[(١)]

ــ **شبابة بن سوار المدائني**، ثقة، حافظ، رُمي بالإرجاء.[(٢)]

ــ **المغيرة بن مسلم القَسْمَلِي السراج**. صدوق.[(٣)]

ــ **هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسي**. ثقة من أثبت الناس عن ابن سيرين.[(٤)]

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٦/ ٨٤).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص٢٩٧).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص٥٧٣).

(٤) «تقريب التهذيب» (ص٦٠٢).

٣. حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده» (١٣/ ٢٠٠) رقم (٧٢٢٩) قال: حدثنا بندار، قال:حدثنا سلم بن قتيبة، قال: حدثنا يونس، سمع أبا بردة، سمع أبا موسى، سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « إذا أراد الرجل أن يزوج ابنته فليستأذنها ».

ــ **سَلْم بن قتيبة الشَّعيري**، صدوق.[(١)]

وقال أيضاً ــ رقم (٨٢٣٠) : حدثنا بندار، قال: حدثنا عبداللَّه بن داود، قال: حدثنا يونس، عن أبي بردة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثله. وهذا مرسل.

وقال البزار ـ كما في « كشف الأستار» (٢/ ١٦٠) رقم (١٤٢٢): حدثنا خلاد بن أسلم المروزي، قال حدثنا النضر بن شُميل، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « تُستأمر اليتيمة في نفسها، فإن سكتَتْ فقد أذِنَتْ، وإن كَرِهَتْ فلا كُرْهَ عليها، أو لا جَوازَ عليها » .

ــ **خلاد بن أسلم الصفار البغدادي**، أصله من مرو. ثقة.[(٢)]

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص ٢٧٩) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٢٣٢) .

٣. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧/ ١٤٦) رقم (٧١١٣) من طريق عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي، عن عبد العزيز بن الحصين، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا خطب بعض بناته جلس إلى الخدر، فقال: «**إن فلاناً يخطب**» ، فإن هي سكتت، كان سكوتها رضاها، وإن هي كَرِهَتْ، طعَنَتْ في الحجاب، فكان ذلك منها كراهية.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا عبد العزيز بن الحصين، تفرد به: عثمان بن عبد الرحمن).

ــ **عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي**. قال ابن حجر : (صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل، فضُعِّف بسبب ذلك، حتى نَسَبَهُ ابنُ نمير إلى الكذب، وقد وثَّقَه ابن معين).[١]

ــ **عبدالعزيز بن الحصين**. ضعيف، وبعضهم يضعفه جداً.[٢]

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٤١٦) ، وانظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٠) .

(٢) «لسان الميزان» (٥/ ٢٠٣).

٤. حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١/ ٧٣) رقم (٨٨) مـن طريـق يزيد بن عبد الملك، عن يزيد بن خصيفة، عـن السـائب بـن يزيـد، عـن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

ـ **يزيد بن عبدالملك النوفلي**. ضعيف. [(١)]

ـ **يزيد بن عبداللَّـه بن خُصَيفة، وقد يُنسب لجده**. ثقة . [(٢)]

٥. حديث جبير بن حية الثقفي رَحِمَهُ اللَّهُ.

أخرجه: البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ١٢٣) من طريق محمـد بـن إسحاق، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا جرير بن حازم، عـن حميـد الطويل، عن جبير بن حية الثقفي.

ـ **جبير بن حيَّة الثقفي ـ تابعي ـ**، ثقة، جليل. [(٣)]

قال البيهقي: مرسل.

٦. ومن الشواهد في استئذان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بناته، ما سـيأتي مـن **حـديث أبـي ذر، ومرسـل عطـاء**، بـرقم (٣١)، و (٣٢) ففـيهما اسـتئذانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦٣٤) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٦٣٣) .

(٣) « تقريب التهذيب» (ص١٧٦) .

و مسألة استئذان البكر، وأنها تستحي، وإذنها سكوتها

وردت فيها أحاديث في «الصحيحين» من حديث عائشة، ، وأبي هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ:

١. أخرج البخاري في «صحيحه» رقم (٥١٣٧)، و(٦٩٤٩)، و(٦٩٧١)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٤٢٠) من طريق ابن أبي مليكة، عن أبي عمرو ذكوان مولى عائشة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سألت رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الجارية ينكحها أهلها، أتستأمر أم لا؟ فقال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نعم، تستأمر»، فقالت عائشة: فقلت له: فإنها تستحي، فقال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فذلك إذنها، إذا هي سكتت». لفظ مسلم. وعند البخاري بنحوه، وفيه: «رضاها صمتها»، وفي لفظ له: «إذنها صماتها»، وفي لفظ له: «سكاتها إذنها».

٢. أخرج البخاري في «صحيحه» رقم (٥١٣٦)، و(٦٩٦٨)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٤١٩) من طريق هشام.

وأخرجه البخاري برقم (٦٩٧٠)، ومسلم (١٤١٩) من طريق شيبان. وأخرجه مسلم برقم (١٤١٩) من طريق الأوزاعي، ومعمر، ومعاوية

خمستهم: (هشام، و شيبان، والأوزاعي، ومعمر، ومعاوية) عن يحيى

بن أبي كثير، عن أبي سلمة، أن أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حدثهم: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تُنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن» قالوا: يا رسول اللّه، وكيف إذنها؟ قال: «أن تسكت».

أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (١٤٢١) من طريق عبد اللّه بن الفضل، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها».

وفي لفظ: «الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر، وإذنها سكوتها».

الحكم على الحديث:

الحديث ــ محل الدراسة ـ، الصواب فيه الإرسال.

ومتابعاته ضعيفة، وشواهده لا تخلو من ضعف، وهي التي فيها تفصيل استئذان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بناته.

وبمجموعها يكون الحديث حسناً ـ واللّه أعلم ـ.

وقد أورده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١١٦٨) رقم (٢٩٧٣) من حديث عائشة، وأبي هريرة، وأنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وصحَّحه بمجموع طُرُقِه.

وأما مسألة الاستئذان، وحياء البكر، وإذنها سكوتها، ففيها أحاديث في الصحيحين ـ وقد سبق ذكرها ـ.

غريب الحديث :

ـ (خِدْرِها) : الخِدْر: ناحيـة في البيـت يـترك عليهـا سـتر فتكـون فيـه الجارية البكر. وقال القاضي عياض: ستر يكون للجارية في ناحية البيت وقيل سرير عليه ستر.

خدرت فهي مخدرة. وجمع الخدر: الخدور. (١)

ـ (نَقَرَتْ السِّتْرَ): جاء في بعض روايات الحديث « طعنت الستر»: قال ابن الأثير: معنى طعنت في الخدر: أي دخلت وذهبت فيه، كما يقـال طعـن في المفازة إذا دخل فيها. وقيل: معناه ضربت بيدها على الستر، ويشهد له ما جـاء في رواية أخرى «نقرت الخدر» مكان طعنت.

وقال في موضع آخر: « فإن طعنـت في الخـدر لم يزوجهـا» أي : طعنـت بأصبعها ويـدها عـلى السـتر المرخـى عـلى الخـدر. وقيــل: طعنـت فيـه: أي دخلتـه. (٢)



(١) ينظر: « غريب الحديث» للحربي (٢/ ٦٧٤)، « المجموع المغيث» (١/ ٥٥٣)، « مشـارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٣١)، « النهاية» (٢/ ١٣).

(٢) « النهاية» لابن الأثير (٢/ ١٣)، و (٣/ ١٢٧)، وانظر: « المجموع المغيث» (١/ ٥٥٤).

٣١. [٢] قال أبو عبد اللهِ الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ :حدثني أبو عبداللهِ محمد بن العباس الشهيد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رزين، قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي بكر، عن راشد بن سعد، عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « إنَّ ابنَ عمِّك خطبَكِ إليَّ، ولسْتُ بمُنكِحَكِ إلا برضا منكِ، وأنا بين يديك؛ فإنْ كَرِهتِ، فاغمِزِيني بأصبعكِ» ، فلَمْ تغمِزْهُ.

[« فضائل فاطمة» للحاكم (ص١٥٣) رقم (٢٣١)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن العباس بن أحْمَد بن مُحَمَّد بن عصم بن بلال ، أبو عبداللَّه، ابن أبي ذهل، الضَّبي، العصمي، الهَرَوي، الفقيه، الشافعي.

ثقة.

قال الخطيب: (ثبتاً، ثقةً ، نبيلاً رئيساً جليلاً، من ذوى الأقدار العالية، وله إفضال بيِّنٌ على الصالحين، والفقهاء، والمستورين...) .

قال الذهبي في « السير»: (الإمام، الحافظ، الأنبل، رئيس خراسان... وكان إماماً نبيلاً، وصدراً معظماً، كثير الأموال والبذل، للمحدِّثين والأخيار).

ولد سَنَة (٢٩٤هـ) ، ثمّ استشهد بنيسابور لتسع بقين من صفر

سَنَة (٣٧٨هـ) . (١)

ـــ أحمد بن محمد بن علي بن رزين، أبو علي الباشاني الهروي.

ثقة.

وثقه: الذهبي. (ت ٣٢١هـ). (٢)

ـــ علي بن خَشْـرَم بن عبد الرحمن بـن عطـاء بـن هـلال بـن ماهـان بـن عبد اللّـه، أبو الحسن المروزي.

ثقة.

وثقه: النسائي، ومسلمة بن القاسم، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الذهبي في « السير»: الإمام، الحافظ، الصدوق

قال ابن حجر في « التقريب» : ثقة.

أخرج له الإمام مسلم تسعةَ أحاديث، والأربعةُ.

وقد عُمِّر ٩٨ سنة، ولد سنة (١٦٠هـ) ، وتوفي سنة (٢٥٧هـ). (٣)

---

(١) **ينظر**: « المستدرك» للحاكم (٣/ ٤٤٥) رقم (٥٦٨٧)، « تاريخ بغداد» (٤/ ٢٠٣)، « طبقات الشافعية» لابن السبكي (٣/ ١٧٥)، « تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٥٨) ، « سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٨٠)، « الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» (ص ٣٩٨) رقم (٤٤١) .

(٢) **ينظر**: « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٢٣)، « تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٤٠).

(٣) **ينظر**: « تسمية الشيوخ» للنسائي (ص٥٩) رقم (٧٧)،« الجرح والتعديل» (٦/ ١٨٤)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٧١)، « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤٢١)، « سير أعلام النبلاء» =

ــ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي، أبو عمرو ويقال: أبو محمد، الكوفي.

ثِقةٌ.

وثَّقَه: ابن سعد، وابن معين، وابن المديني، وأحمد، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، والعجلي، والنسائي، وغيرهم، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان متقناً.

قال الذهبي في «الكاشف»: أحد الأعلام في الحفظ والعبادة.

قال في «التقريب»: ثقة، مأمون.

أخرج حديثه الجماعة.

(ت ١٨٧هـ)، و قيل: (١٩١هـ). (١)

= (١١/ ٥٥٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/ ٣١٥)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣١٦)، «تقريب التهذيب» (ص٤٣٢) .

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٤٨٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٦٦)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٢٠٠) رقم (١٤٦٧)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٩١)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٣٨)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٣٠)، «الكاشف» (٣/ ٥٨٤)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٣٧)، «تقريب التهذيب» (ص٤٧١).

ـ أبو بكر بن عبداللَّـه بن أبي مـريم الغسَّـاني الشـامي، وقـد ينسـب إلى جده. قيل : اسـمه كنيتـه، وقيـل: بكـر. وفي « الجـرح والتعـديل»: بكـير بـن عبداللَّـه. وقيل: عبدالسلام. وقال ابـن حبـان: لم أسـمع أحـداً مـن أصـحابنا يذكر له اسماً.

ضَعيفٌ.

ضعفه: ابن سعد، والإمام أحمد، وابـن معـين، وأبوزرعـة، وزاد: منكـر الحديث. وضعفه: الجوزجاني، والنسائي، والدارقطني، وابن حبان، وغيرهم.

قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، طَرَقه لصوصٌ فأخذوا متاعـه؛ فاختلط. وقال أبو داوود: سـرق له حُليٌّ، فأُنكرعقله.

قال ابن حبان: (كان رديئ الحفظ، يحدث بالشيء ، ويهم فيـه، لم يفحـش ذلك منه حتياستحق الترك، ولا سلك سنَنَ الثقات حتى صار يحـتج بـه، فهـو عندي ساقط الاحتجاج به إذا انفرد).

قال ابن عدي: (الغالب على حديثـه الغرائـب، وقـلَّ مـا يوافقـه عليـه الثقات، وأحاديثه صالحة، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولكن يكتب حديثه).

قال الذهبي في « الكاشف»: ضعفوه، لـه علـم وديانـة. وفي « الميـزان»: ضعيف عندهم.

قال في «التقريب»: ضعيف، وكان قد سُـرق بيته فاختلط. (١)

ـ راشد بن سعد المَقْرائي، ويقال: الحُبراني، الحِمصـي.

ثقة، كثير الإرسال، ولم يدرك أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وثقه: ابن سعد، وابن معين، و أبو حاتم، والعجلي، ويعقوب بن شـيبة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال الإمام أحمد، والدراقطني: لا بأس به.

قال الذهبي في «السير»: (وقال ابن حزم وحده: هو ضعيف.فهذا مـن أقواله المردودة).

وفي «الميزان»: (وشذَّ ابن حزم فقال: ضعيف).

وقال في «الكاشف»: ثقة. وفي «من تكلـم فيـه وهـو موثـق أو صـالح الحديث»: (تابعي صدوق، وقال ابن حزم: ضعيف، ووثقه غيره).

وقال ابن حجر في «التهذيب»: ذكر الحاكم أن الدارقطني ضعَّفَه.

---

(١) **ينظر**: «الطبقات الكـبرى» لابـن سـعد (٧/ ٤٦٧)، «الجـرح والتعـديل» (٢/ ٤٠٤)، «الكامـل» لابـن عـدي (٢/ ٣٦)، «المجروحـون» لابـن حبـان (٢/ ٥٠٠)، «تهـذيب الكمال» (٣٣/ ١٠٨)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٦٤)، «ميزان الاعتـدال» (٥/ ٢١٧)، «الكاشــف» (٥/ ١٦)، «تهــذيب التهــذيب» (١٢/ ٢٨)، «تقريــب التهــذيب» (ص ٦٥٣).

قلت: لم أجده في «سؤالات الحاكم للدراقطني».

وقال في «التقريب»: ثقة، كثير الإرسال.

وراشد بن سعد، لم يدرك أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قاله: ابن عساكر، والذهبي، وابن كثير، وابن حجر.(١)

توفي أبو ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٣٢هـ، وتوفي راشد بن سعد، سنة ١١٣هـ، وقيل: ١٠٨هـ.(٢)

---

(١) **ينظر**: «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٢٤٣)، «المستدرك للحاكم» ومعه تلخيص الذهبي (٤/ ٥٢٥) رقم (٨٤٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٧٠٦)، «البداية والنهاية» (٩/ ٢٦٨)، و(١١/ ٧١٠)، «إتحاف المهرة» لابن حجر (١٤/ ١١٨) رقم (١٧٤٩٨).

وانظر: «الضعيفة» للألباني (١٢/ ٦٣) رقم (٥٥٤٢)، و«الثقات التابعون المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة» د. مبارك الهاجري (١/ ٤٩٩).

(٢) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٥٦)، «تاريخ ابن معين رواية الدرامي» (ص١٠٦) (٣٢٨)، «الثقات» للعجلي (١/ ٣٤٧) (٤٣٧)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٨٣)، «الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٣٣)، «المحلى» لابن حزم (٧/ ٤١٣)، «تاريخ دمشق» (١٧/ ٤٥٠)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٨)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٩٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٣)، «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص٢٠٠) رقم (١١١)، «الكاشف» (٢/ ٣٨٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٤/ ٣٠٥)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٢٥)، «تقريب التهذيب» (ص٢٤٠).

تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة » ـ كما سبق ـ، ولم أجده عند غيره.

الحكم على الحديث :

إسناه ضعيف، فيه علتان:

١. ضعف أبي بكر بن عبداللَّـه بن أبي مريم، وقد تفرد به.

٢. الانقطاع، راشد بن سعد لم يدرك أبا ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

ولـه شواهد كثيرة، سبق ذكرها في الحديث السابق، وسيأتي مرسل عطاء.

وشواهده تدل على أن له أصلاً، ويكفي عنها ما ثبت في الصحيحين ـ كما ذكرت في الحديث السابق ـ

وليس في الشواهد : فاغمزيني بأصبعك، وإنما فيها : «طعنت في الخدر»، و « نقرت الستر».



٣٢. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن عبَّاد بن منصور، قال سمعت عطاء يقول: خطبَ عليٌّ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال لها رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إنَّ عَلِياً يَذكُرُكِ، فسَكَتَتْ؛ فزَوَّجَهَا ».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/٢٠)]

دراسة الإسناد :

ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي. ثقة، حافظ.[(١)]

ـ عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري، قاضي البصرة. قال الذهبي: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق، رُمي بالقدر، وكان يدلِّس، وتغيَّر بأَخَرَة. وذكره ابن حجر في « المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين»[(٢)]، وقال: (ذكره أحمد، والبخاري، والنسائي، وغيرهم، بالتدليس عن الضعفاء).[(٣)]

ـ عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم، المكي. ثقة، فقيه، فاضل، لكنه

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦١١).

(٢) وهُم ـ كما قال في مقدمته (ص٢١) ـ : (من اتُّفِقَ على أن لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء،والمجاهيل،كبقية بن الوليد).

(٣) « الكاشف» (٣/ ٧٧)، « تقريب التهذيب» (ص٣٢٦)، تعريف أهل التقديس» (ص٥٤) رقم (١٢١).

كثير الإرسال، وقيل : تغيَّر بأخَرَة، ولم يكثر ذلك منه. ت (١١٤هـ). [(١)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: ابن سعد ـ كما سبق ـ عن وكيع.

ــ وابن إسحاق في « السيرة» (ص٢٤٦)، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٤) رقم (٩٣) عن يونس بن أبي إسحاق.

كلاهما: (وكيع، ويونس) عن عبَّاد بن منصور.

وأخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه» (٦/ ١٤٤) رقم (١٠٢٨٩) ، وابن أبي شيبة في « المصنف» (٩/ ٤٧) رقم (١٦٢١٩)، عن عبدالملك بن جريج.

كلاهما: (عباد بن منصور، و ابن جريج) عن عطاء بن أبي رباح.

ـ لفظ ابن جريج عند عبدالرزاق: (أن زينب بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنكحت في الجاهلية، ونكح علي، وعثمان في الإسلام، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتي خدر المخطوبة من بناته، فيقول: «إن فلاناً يخطب فلانة»، فإن طعنت بيدها في خدرها، فذلك نهي منها، فلا ينكحها، وإن هي لم تطعن بيدها في خدرها أنكحها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسكت).

ولفظ ابن أبي شيبة وقد رواه عن حفص ، عن ابن جريج، عن عطاء: (كان رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا خُطِبَ أحدٌ من بناته، جَلَسَ إلى جنب

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٤٢٢)، وانظر في اختلاطه: « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨٦).

خِدْرِهَا ، فقال : « **إن فلاناً يخطب فلانة**»، فإنْ سكتَتْ به؛ زوَّجَها ، وإن طعَنَتْ بيدِها ـ وأشار حفصٌ بيدِه السبابة ـ أي يطعن في فخذه؛ لم يزوِّجْهَا).

عطاء : جاء مصرحاً به: ابن أبي رباح في رواية: ابن إسحاق، والدولابي.

وعند عبدالرزاق: عطاء الخراساني، والباقون: من دون تحديد.

ـ عباد بن منصور مدلِّس ـ كما سبق ـ ، ولم يصرِّح بالسماع إلا عند ابن سعد.

ـ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج، ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل. ذكره ابن حجر في « المرتبة الثالثة من مراتب المدلِّسين»(١) ، وقال: (فقيه الحجاز، مشهور بالعلم والتثبت، كثير الحديث، وصفه النسائي وغيره بالتدليس. قال الدارقطني: شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلِّس إلا فيما سمعه من مجروح). (٢)

ولم يصرح ابن جريج بالتحديث، ونسبَه في رواية عبدالرزاق فقال: عطاء الخراساني.

---

(١) وهُم ـ كما قال في مقدمته (ص٢١) ـ : (مَن أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم، كأبي الزبير المكي).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٣٩٥)، تعريف أهل التقديس» (ص٤٥) رقم (٨٣).

ـ وهو عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، صدوق يهم كثيراً، ويرسل، ويدلِّس.[(١)]

وعند عبدالرزاق في «مصنفه» (٦/ ١٤٤) (١٠٢٩٠) بعد حديث عطاء، قال: (قال ابن جريج: وأُخبرتُ عن عكرمة، مولى ابن عباس نحواً من هذا الحديث).

وهذا شاهدٌ آخر مرسل أيضاً.

الحكم على الحديث:

الحديث مرسل، وفيه ضعف آخر من جهة عباد بن منصور، وتابعه: ابن جريج، وهما جميعاً مدلسان، وجاء مصرحاً من رواية ابن جريج عند عبدالرزاق أن عطاء هو الخراساني، لذا يخشى من تدليسهما، وأن المراد بعطاء: الخراساني، وفيه ضعف ـ كما سبق ـ.

ومهما يكن، فقد سبقت شواهده في الحديث قبل الماضي، وبالجميع يدل على أن للحديث أصلاً، وسبق تحسينه بمجموعها ـ واللَّه أعلم ـ.



(١) «تقريب التهذيب» (ص٤٢٣).

٣٣. [٤] قال الإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا الحسين بن حريث، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: خطبَ أبو بكر، وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فاطمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنها صَغيرةٌ». فخَطبَهَا عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فزوَّجَهَا منه.

[« المجتبى» للنسائي (ص٣٤١)، كتاب النكاح، باب تزوُّج المرأة مثلها في السن، حديث (٣٢٢١)]

دراسة الإسناد :

ـ الحسين بن حُريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخُزاعي مولاهم، أبو عمار المروزي.

ثقة.

وثقه: النسائي، ومسلمة بن القاسم، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الذهبي في « الكاشف» ، وابن حجر في « التقريب»: ثقة.

أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه.

(ت ٢٤٤هـ). (١)

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٣/ ٥٠)، « تسمية الشيوخ» للنسائي (ص٧٣) رقم (١٨١)، « الثقات» لابن حبان (٨ / ١٨٧)، « تاريخ بغداد» (٨/ ٥٦٤)، « التعديل والتجريح» =

ــ الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد اللّـه المروزي مولاهم.

ثقة، ثبت، وربما أغرب.

وثقه: وكيع ــ وزاد: صاحب سُنَّة ــ، ووثقه: ابن المبارك، وابن سعد، وابن معين، والبخاري، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال إسحاق بن راهويه: كتبت العلم، فلم أكتب عن أحد أوثق في نفسي من هذين: الفضل بن موسى، ويحيى بن يحيى التميمي.

قال أبو نعيم الفضل بن دكين: الفضل بن موسى أثبت من ابن المبارك.

وقال أبو حاتم: صدوق، صالح.

وقال الذهبي في « الكاشف»: ثبت. وفي « السير» : الإمام، الحافظ، الثبت.

وقال في « الميزان» : (أحد العلماء الثقات، يروي عن صغار التابعين، ما علمتُ فيه لِيناً إلا ما روى عبداللّـه بن علي بن المديني، سمعت أبي وسُئل عن أبي تـُمَيلة، والسِّيناني، فقدَّم أبا تميلة، وقال: روى الفضلُ أحاديثَ مناكير).

وقال ابن حجر في « التقريب» : ثقة، ثبت، وربما أغرب.

= للباجي (٢/ ٤٩٢) رقم (٢٣٨)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٣٥٨) ، « سير أعلام النبلاء» (١١ / ٤٠٠)، « التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص١٣٥) رقم (٦٣٩)، « تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٣٣)، « تقريب التهذيب» (ص٢٠٣).

ومما يدل على روايته بعض الغرائب مع ثقته، ما جاء في بعض كُتُب العلل.[(١)]

(ت ١٩١هـ)، وقيل: (١٩٢هـ). أخرج له الجماعة.[(٢)]

ـ الحسين بن واقد المروزي، أبو علي القرشي مولاهم، قاضي مَرُو.

صدوق.

أثنى عليه: ابن المبارك، والإمام أحمد.

وثقه: ابن معين، وابن وضَّاح، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن سعد: حسن الحديث.

وقال أحمد، وأبو زرعة، وأبوداوود، والنسائي: لا بأس به.

وقال الساجي: فيه نظر، وهو صدوق يهم.

---

(١) **ينظر**: «العلل» لابن أبي حاتم (٢/ ٤٥٩) رقم (٥١٣)، و «علل الترمذي الكبير» (١/ ٥١٦) رقم (٢٠٢)، و (٢/ ٦٢٣) رقم (٢٥٢)، و«العلل» للدراقطني (٨/ ١٩) رقم (١٣٨٢)، و (١٤/ ١٠٥) رقم (٣٤٥٢)، و (١٥/ ٤٢٠) رقم (٤١١٣)، «سؤالات البرقاني للدراقطني» (ص١٧٧) رقم (٦٧٤).

(٢) **ينظر**: «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٣٧٢)، «تاريخ ابن معين» للدوري (٢/ ٤٧٥)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٦٨)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٣١٩)، «الثقات» لابن شاهين» ـ ط. الفاروق ـ (ص٢٤٩) رقم (١١٥٦)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٠٣)، «الكاشف» (٤/ ١٩)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٥٨)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٨٦)، «تقريب التهذيب» (ص٤٧٦).

قال الإمام أحمد: ما أنكر حديث حسين بن واقد، وأبي المنيب، عن ابن بريدة.

وقد ذكر الإمام أحاديث حسين، وقال: ما أدري أي شئ هي، ونفض يده.

وقال ابن حبان في « الثقات » : (ربما أخطأ في الروايات، وقد كتب عن أيوب السختياني، وأيوب بن خوط جميعاً، فكلُّ حديثٍ مُنكر عنده عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر؛ إنما هو أيوب بن خوط، وليس بأيوب السختياني).

قال الخليلي: (قد روى عن عكرمة جماعة ممن لم يلقوه ، وإنما يدلسون كالحسين بن واقد المروزي، وغيره).

قلت: ولعل المراد بالتدليس هنا الإرسال.

وذكره ابن حجر في « المرتبة الأولى من مراتب المدلسين»[(١)] ، وقال: (أحد الثقات، من أتباع التابعين، وصفه: الدارقطني، والخليلي، بالتدليس).

قال الذهبي في « المغني» : صدوق، استنكَرَ أحمدُ بعضَ حَدِيثه.

وقال ابن حجر في « التقريب»: ثقة، له أوهام.

وذكر ابن رجب في « شرح العلل» ضمن من روى عن ضعيف وسمَّاه

---

(١) وهُمْ ـ كما قال في مقدمته (ص٢١) ـ : (مَن لم يوصف بذلك إلا نادراً، كيحيى بن سعيد القطان).

باسم يُتوَهَّم أنه ثقة:

قال: (ومنهم: حسين بن واقد، يروي عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، وعنده عن أيوب السختياني، وعن أيوب بن خوط .

وأيوب بن خوط ضعيف جداً. فالمنكرات التي عنده عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، إنما هي عن أيوب بن خوط، ذكره ابن حبان).

خرَّجَ له البخاريُّ في صحيحه تعليقاً في موضع واحد في فضائل القرآن، ومسلم حديثين متابعةً، والأربعة.

والأقرب في حاله أنه صدوقٌ، لا بأسَ به، وهو رأيُ غالبِ الأئمة.

(ت ١٥٧هـ) ، وقيل: (١٥٩هـ)، وصوَّبه في « الميزان».[(١)]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٧١)، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٩٨) رقم (٢٩٠) ،« العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (١/ ٣٠١) رقم (٤٩٧) ، (٢/ ٢٢) رقم (١٤٢٠) ، « الجرح والتعديل» (٣/ ٦٦) ، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٠٩)، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٧٠) ، « الإرشاد» للخليلي (١/ ٣٤٩)، « رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/ ١٣٧)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٤٩١)، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٠٤) ، « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٢) ، « المغني» (١/ ٢٦٩)، « التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (ص١٧٨) رقم (٩٨)، « شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٦٩٢)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٧٣)، « تقريب التهذيب» (ص٢٠٦)، « تعريف أهل التقديس» (ص٢٧) رقم (٨)، « هدي الساري» (ص٤٥٧).

ــ عبداللَّه بن بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي، قاضي مرو، أخو سليمان بن بريدة، وكانا توأمين.

ثقة.

وثَّقَه: ابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

وقد تُكلِّم في سماعه من أبيه بريدة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ:

قال أبو القاسم البغوي: حدثني محمد بن علي الجوزجاني، قال: قلت: لأبي عبد اللَّه ـ يعني أحمد بن حنبل ـ سمع عبدُاللَّه من أبيه شيئاً ؟ قال: ما أدري، عامة ما يُروى عن بريدة عنه، وضعَّفَ حديثَه.

وقال إبراهيم الحربي: عبدُاللَّه أتمُّ من سليمان، ولم يسمعا من أبيهما، وفيما روى عبدُاللَّه عن أبيه أحاديث منكرة، وسليمان أصحُّ حديثاً.

وقال البخاري في « التاريخ الكبير» : (عن أبيه، سمع سمرة ، ومن عمران بن الحصين).

علَّق عليه مغلطاي بقوله: (فيه إشعارٌ، بل جَزمٌ بأنه لم يسمَعْ منه).

لكن أخرج مؤلِّفو الصحاح: البخاري(١)، ومسلم(٢)، وابن خزيمة(٣)،

(١) ينظر: رقم (٤٣٥٠)، و (٤٤٧٣).

(٢) ينظر: رقم (٧٩٣)، و (٩٧٧)، و (١١٤٩)، و (١٦٩٥)، و (١٨١٤).

(٣) ينظر: رقم (١٨٠١) ، و (١٨٠٢).

وابن حبان[(١)]، من رواية عبداللّـه ، عن أبيه، مما يدل على أنها متصلة.

وقد صـرَّح عبداللّـه بالسماع من أبيه في أحاديث من روايـة حسـين بـن واقد عنه.

وعبداللّـه أدرك أباه إدراكاً بيناً، ووالده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما زال في المدينة حتـى فُتحت البصـرة، فتحـوَّل إليهـا، ثـم خـرج غازيـاً إلى خراسـان زمـن عـثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأقام هناك حتى توفي بمرو، سـنة ٦٢هــ، وقيـل: ٦٢هــ، وبقـي ولده بمرو.

وعلى هذا، فإن عبداللّـه أدرك من حياة أبيه ثمانية وأربعين سـنة، فكيـف لم يسمع منـه؟ ولعـلَّ مَـن تكلَّـم في سـماعه مـن أبيـه، لم يثبـت عنـده بإسـناد صحيح... خاصة ما ذُكر في الترجمة السابقة من تضعيف الإمـام أحمـد لـبعض حديث حسين بن واقد، عن عبداللّـه.[(٢)]

قال الذهبي في «الكاشف» و«الميـزان»، وابـن حجـر في «التقريـب» : ثقة.

---

(١) ينظـــر: رقـــم (٤٧)، و(٧٠٠)، و(٨٩٢)، و(١٠٣٥)، و(٤٣٨٦)، و(٦٨٩٢)، و(٧٠٨٧)، وغيرها.

(٢) ينظر: «الثقات التابعون المتكلم في سماعهم من الصحابة» د. الهاجري (٢/ ٤٩٨)، ومنـه استفدت هذه المسألة، لطول بحثه فيها، وجودته.

روى له الجماعة.

ولد سنة (١٥هـ) ، وتوفي سنة (١١٥هـ). [(١)]

تخريج الحديث :

ـــ أخرجه النسائي في « المجتبى » ـ كما سبق ـ ، وأيضاً في « السنن الكبرى» (٥/ ١٥٣) رقم (٥٣١٠)، و (٧/ ٤٥٢) رقم (٨٤٥٤).

ـ وأخرجه ابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٩) رقم (٦٩٤٨) عن محمد بن أحمد بن أبي عون.

كلاهما : (النسائي، ومحمد بن أحمد) عن الحسين بن حريث.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧ / ٢٢١)، « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢ / ٢٩٨)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٥ / ٥١)، « الثقات» للعجلي (٢ / ٢١) رقم (٨٥٧)، « معجم الصحابة» لأبي القاسم البغوي (١/ ٣٤٤) رقم (٢٢٠)، « الجرح والتعديل» (٥ / ١٣)، « الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٦٣٠)، « الثقات» لابن حبان (٥ / ١٦)، « تاريخ دمشق» (٢٧/ ١٢٥)، « تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٢٨)، « الكاشف» (٣/ ٩٢)، « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٠)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٥٨)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/ ٢٥٦)، « جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٧) رقم (٣٣٨)، « تهذيب التهذيب» (٥/ ١٥٧)، « تقريب التهذيب» (ص٣٣١)، « التابعون الثقات المتكلَّم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتاب الستة» د. مبارك الهاجري (٢/ ٤٩٧ ـ ٥٠٥).

وأخرجه : القطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٧٦١) رقم (١٠٥١) من طريق علي بن خَشرم.

كلاهما: (الحسين بن حريث، وعلي بن خشرم) عن الفضل بن موسى.

وأخرجه: الحاكم في « المستدرك» (٢/ ١٨١) رقم (٢٧٠٥)، وفي « فضائل فاطمة» (ص٦٨) رقم (٦٨) من طريق علي بن الحسن بن شقيق.

كلاهما: (الفضل، وعلي بن الحسن) عن الحسين بن واقد، عن عبداللَّه بن بريدة، عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

خالفهما: محمد بن حميد الرازي، فرواه عن أبي تميلة، قال: حدثنا حسين بن واقد، فذكره، وفيه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأبي بكر : أنتظر بها القضاء، وكذا قال لعمر.

أخرجه: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٤٤) رقم (٣٧).

ــ محمد بن حميد الرازي: ضعيف. [١]

ــ وأبو تميلة هو يحيى بن واضح، ثقة. [٢]

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

وسبق أن البخاري لم يخرج للحسين بن واقد إلا في موضع واحد

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٥٠٥).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٦٢٩).

تعليقاً، ومسلم أخرج في موضعين متابعةً.

فالحديث حَسَن؛ لأجل الحسين بن واقد .

من شواهد الدالة على خطبة أبي بكر، وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ابنةَ النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، وهي مما يحسن ذكرها؛ لأن الرافضة استغلوها في الطعن بالشيخين، ولا مطعن فيها البتة :

١. حديث عِلْبَاء بن أحمر اليشكري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١)

روا‌ه عن عِلْباء : المنذرُ بنُ ثعلبة، واختُلِف عليه:

فرواه مسلم بن إبراهيم الأزدي(٢)، عن المنذر(٣)، عن عِلْبَاء، أن أبا بكر

---

(١) وثقه: ابن معين، وأبو زرعة، وأخرج له مسلم في « صحيحه»، وذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق من القرَّاء. « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٢٩٣)، « إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ٢٦٨)، « تقريب التهذيب» (ص٤٢٨).

وفي سماعه من عليٍّ بحثٌ، والظاهر أنه سمع علياً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، لكنه ـ بعد البحث ـ مُقلٌّ جداً عنه، ينظر في السماع : « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (١/ ٢١٣) رقم (٢٣٤)، « الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧)، « مغاني الأخيار» للعيني (٢/ ٣٦٦).

وقارِن بـ« موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (١/ ٢١١) ، مع تعليق المعلِّمي عليه.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، ثقة، مأمون، مكثر، عمي بأخرة. « تقريب التهذيب» (ص٥٥٨).

(٣) المنذر بن ثعلبة الطائي أو السعدي، أبو النضر البصري: ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٥٧٥).

خطب فاطمة إلى النبي ﷺ فقال: « **يا أبا بكر، أنتظر بها القضاء**».

فذكر ذلك أبو بكر لعمر، فقال له عمر: ردَّك يا أبا بكر.

ثم إن أبا بكر قال لعمر: اخطب فاطمة إلى النبي ﷺ فخطبها. فقال له مثل ما قال لأبي بكر: « **أنتظر بها القضاء**».

فجاء عمر إلى أبي بكر فأخبره، فقال له: ردَّكَ يا عمر.

ثم إنَّ أهلَ عليٍّ قالوا لعلي: اخطب فاطمة إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: بَعْدَ أبي بكر وعمر ؟! فذكروا له قرابته من النبي ﷺ ، فخطبها؛ فزوَّجَهُ النبي ﷺ ، فباع عليٌّ بعيراً له، وبعض متاعه، فبلغ أربعمئة وثمانين، فقال له النبي ﷺ : « **اجعل ثلثين في الطيب، وثلثاً في المتاع**».

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ١٩) **- وهو مرسل -**.

خالفَه وكيعُ بنُ الجراح[١]، فرواه عن المنذر، عن عِلْبَاء، مختصراً، بلفظ: أن علياً تزوج فاطمة، فباع بعيراً له بثمانين وأربعمئة درهم، فقال النبي ﷺ: « **اجعلوا ثلثين في الطيب، وثلثا في الثياب**».

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢١) ، **وهذا مرسل أيضاً** ، ولم يذكر خطبة الشيخين أبي بكر وعمر، ولم يذكر مع البعير متاعاً.

---

(١) الرؤاسي، ثقة، حافظ، عابد. « تقريب التهذيب» (ص٦١١).

وخالفهما **حماد بن مسعدة** [(١)]، فرواه عن المنذر، عن علباء، قال: قال علي بن أبي طالب: خطبت إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة، قال: فباع عليٌّ درعاً له، وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربعمئة وثمانين درهماً.

قال: وأمَر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجعل ثلثيه في الطيب، وثلثا في الثياب، ومجَّ في جَرَّةٍ من ماءٍ، فأمرهم أن يغتسلوا به.

قال: وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها.

قال: فسبقته برضاع الحُسَين، وأمَّا الحسَن، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صنَعَ في فيه شيئاً لا ندري ما هو، فكان أعلم الرجلين).

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (١/ ٢٩٠) رقم (٣٥٣)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (٢/ ٣٠٧) رقم (٦٨٤)]. [(٢)]

وهذا الوجه موصول، ولم يذكر خطبة الشيخين فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وفيه زيادة: المجة، والرضاع.

ولعل أصح هذه الأوجه الثلاثة: **رواية وكيع**؛ لأنه ثقة إمام، وهو أوثقهم، وأما حماد بن مسعدة فقد خالف وكيعاً ومسلمَ بنَ إبراهيم حيث رواه موصولاً مع زيادات.

---

(١) التميمي، أبو سعيد البصري، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص٢١٥).

(٢) وأخرجه بهذا اللفظ: سعيد بن منصور في « سننه »، كما في « كنز العمال » (١٣/ ٦٨٠) رقم (٣٧٧٤٥). ولم أجده فيما طُبع من « السنن ».

وأما مسلم بن إبراهيم فقد خالف وكيعاً وحماد بن مسعدة، فذكر خطبة الشيخين، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنتظر بها القضاء.

فالصحيح ما رواه وكيع بن الجراح مرسلاً، دون ذكرِ خطبة الشيخين، وقولِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنتظرُ بها القضاء». ـ واللَّه أعلم ـ .

٣. مرسل المخضرم: حُجْر بن عَنْبَس الحضرمي الكوفي رَحِمَهُ اللَّهُ.(١)

أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٩)، وأبو القاسم

---

(١) **مخضرم**: قال أبو حاتم: (أدرك الجاهلية، ولم يسمع من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً).
وقال ابن الأثير: (حجر بن العنبس وقيل: ابن قيس، أبو العنبس الكوفي، وقيل: يكنى أبا السكن، أدرك الجاهلية، وشرب فيها الدم، ولم ير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكنه آمن به في حياته، وروايته عن علي بن أبي طالب، ووائل بن حُجْر، وشهد مع علي الجمَل وصفين).
قال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، مخضرم.
وفي «الإصابة» ـ بعد أن عرض الحديث في ترجمته ـ قال: (واتفقوا على أن حجر بن العنبس لم ير النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكأنه سمع هذا من بعض الصحابة).
ينظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٣٠) رقم (٥٣)، «أسد الغابة» (١/ ٤٦٢)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٤٧٣)، «الكاشف» (٢/ ٢٤٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (٤/ ٦)، «الإصابة» (٢/ ١٤٣)، «تقريب التهذيب» (ص١٩١)، **ومن أوعب مَن ترجم له**: «الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة» د. كمال الجزائري (١/ ٤٤٧ـ٤٥٦) وقد رجح قول الجمهور أنه مخضرم، تابعي، ثقة.

البغـوي في «معجـم الصـحابة» (٢/ ١٣٠) رقـم (٥٠١)، والعقـيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٣١٦) ، ومن طريقـه : [ابـن الجـوزي في «الموضـوعات» (٢/ ١٥٩) رقم (٧١٦)] ، والطـبراني في «المعجـم الكبـير» (٤/ ٣٤) رقـم (٣٥٧١) ، ومن طريقه : [أبو نعيم في «معرفة الصـحابة» (٢/ ٨٩٥) رقـم (٢٣١١)، وابن العديم في «بغية الطلب في تـاريخ حلـب» (٥/ ٢١٣٣)] ، وابن منده في «معرفة الصحابة» (١/ ٤٤٢) رقم (٢٥٣) من طريق أبي نعيم الفضل بن دُكين.

وأخرجه: البزار في «مسـنده» ـ كـما في «كشـف الأسـتار» (٢/ ١٥١) رقم (١٤٠٦) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٣٤) رقـم (٣٥٧٠) مـن طريق عبداللّـه بن داوود الخريبي.[(١)]

والخطابي في «غريب الحديث» (١/ ٦٢٦) من طريق وكيع بن الجراح.

ثلاثتهم: (أبو نعيم الفضل بن دكين، وعبداللّـه بـن داوود، وكيـع بـن الجراح) عن موسى بن قيس الحضـرمي[(٢)]، قال: سـمعتُ حُجـر بـن عنـبس

---

(١) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٣٣٦).

(٢) **أبو محمد الفراء الكوفي**، يُلقَّب : عصفور الجنة. قال أحمد: لا أعلم إلا خـيراً، ووثقـه: ابـن معين، وابن نمير، وقال ابن معين في رواية: ليس به بأس. وقـال أبـو حـاتم: لا بـأس بـه. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث.

قال الذهبي: ثقة، شيعي. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع.

=

ــ وقد كان أكل الدم في الجاهلية وشهد مـع عـلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الجمـل وصـفين ـ قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « هـي لك ياعلي».[١]

هذا لفظ البغوي.

زاد ابن سعد، والبزار، والعقيلي[٢]، والخطابي، في آخره: لستُ بدجال.

وزاد الطبراني في الموضع الثاني ــ وأشار لهـا أبـو نعـيم (٢/ ٨٩٥) ــــ ، من طريق عبداللَّــه بـن داوود الخريبـي: « هـي لـك يـاعلي ، عـلى أن تُحسـن صحبتها ».

ــ وليس عند البزار: خطب أبو بكر وعمر.

ولفـــظ الخطـــابي: (أنَّ أبـــا بكـــر خطـــب فاطمـــة إلى النبـــيِّ

=

ينظـر: « الجـرح والتعـديل» (٨/ ١٥٧)، « تهـذيب الكـمال» (٢٩/ ١٣٤)، « الكاشـف» (٤/ ٣٦٩) ، « إكمال تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٤)، « تقريب التهذيب» (ص٥٨٢).

(١) صححها الألباني في « السلسلة الصحيحة» (١/ ٣١٧) رقم (١٦٦).

(٢) لفظ العقيلي: (ألست بدجال. قال أبو بكر: أظن ليس بـدجال). قلـت: وهـو تصـحيف، صوابه ما أثبت: لستُ بدجال.

وقد روى عقبه من طريق قيس بن الربيع، عن حجر بن عنبس، قال: لما زوَّج رسول اللَّــه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة من علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: « لقد زوجتك غير دجال».

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إني قد وعدتها لعلي، ولستُ بدجال** »).[(١)]

قال ابن سعد عن قوله: « **لست بدجال** » : (يعني: لست بكذاب، وذلك أنه كان قد وعد علياً بها قبل أن يخطب إليه أبو بكر وعمر).

وقال البزار: (ومعنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **هي لك، لست بدجال** »: يدل على أنه قد كان وعده، فقال: إني لا أخلف الوعد.

قال البزار: وحُجْر لا نعلم روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا هذا، ولا نعلم إلا بهذا الإسناد).

قال الخطابي: (قوله: « **لستُ بدجال** » معناه: لست بخداع، ولا ملبس أمرك عليك.

والدجل: الخلط. ويقال الطلي؛ وسمي مسيح الضلالة دجالاً؛ لخلطه الحق بالباطل).

---

(١) وفي إسناده اختلاف، ولفظه: (حدثنيه بعض أصحابنا، قال: حدثنا الهيثم بن كليب، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن أبي معشر، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن موسى، عن مُسلِم البَطِين، ثم قال مرة: عن حُجْر بن عنبس) .

فيه جهالة شيخ الخطابي.

ـ **والحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني**، فيه ضعف. « تاريخ بغداد » (٨/ ٦٥٥)، « لسان الميزان » (٣/ ٢٠٧).

ـ **ومسلم بن عمران البَطِين**، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٥٩).

قال أبو القاسم البغوي: (وليس له عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير هذا، ولا أحسبه سمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ساق الحديث العقيلي في ترجمة : موسى بن قيس الحضرمي، وقد قال عنه: (يلقَّب: عصفور الجنة، من الغلاة في الرفض، وساق له أحاديث، ثم قال: هذه الأحاديث من أحسن مايروي عصفور، وهو يحدث بأحاديث رديئة وبواطيل).

فالحديث مرسل، وإسناده حسن.

وقد بالغ ابن الجوزي فأورد الحديث في « الموضوعات» (٢/ ١٥٩) رقم (٧١٦) وذكر أنه مِن وضع موسى بن قيس، وأنه من غلاة الرافضة.

قلتُ : الأئمة على توثيقه، ولم يصفه أحد بالغلو في الرفض إلا العقيلي.

لذا تعقبه السيوطي في « اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٦٥)، ثم ابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٣٨٦) رقم (١١١) ، بذكر حال موسى بن قيس.

٣. حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وهو ما أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٣) رقم (٩٠)، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة» (٦ / ٢٢١)] من طريق إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: (خطب أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأبى

رسولُ اللَّـه عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي،.... إلخ.

وهو موضوع، وسيأتي في الدراسة الموضوعية لهذا المبحث.

٤. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه الحسن بن حماد الحضرمي، واختُلِف عليه من أوجه:

الأول: رواه أبو شيبة داوود بـن إبـراهيم بـن داوود البغـدادي[(١)]، عـن الحسن بن حمَّاد الحضرمي[(٢)]، قال: حدثنا يحيـى بـن يعـلى الأسـلمي[(٣)]، عـن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقعد بين يديه، فقال: يا رسول اللَّـه، قـد علمـتَ مناصـحتي، وقِدَمي في الإسلام، وأنِّي وأنِّي، قال: «وما ذاك»؟ قال: تزوِّجُني فاطمة، قال: فسكتَ عنه.

فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال له: قد هلكت وأهلكت، قال: ومـا ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فـأعرَض عنـي، قـال: مكانـك حتـى آتي النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأطلـب مثـل الـذي طلبـت، فـأتى عمـرُ

---

(١) قال الدارقطني: صالح. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٤٤)، «لسان الميزان» (٣/ ٣٩٤).

(٢) أبو علي البغدادي، يلقَّب «سجَّادة». صدوق. «تقريب التهذيب» (ص١٩٨).

(٣) ضعيف، شيعي. وذكره ابن حبان في «المجروحين»، ومع ذلك أخرج له هـذا الحـديث في «صحيحه». «المجروحون» (٢/ ٤٧٣)، «تقريب التهذيب» (ص٦٣٠).

النبيَّ ﷺ، فقعد بين يديه، فقال: يا رسول اللَّـه، قد علمتَ مناصحتي، وقِدَمِي في الإسلام، وإنِّي وإنِّي، قال: « **وما ذاك** »؟ قال: تزوِّجُني فاطمة، فسكتَ عنه.

فرجعَ إلى أبي بكر، فقال له: إنه ينتظر أمر اللَّـه فيها، قُمْ بِنَا إلى عليٍّ حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا، قال علي: فأتياني وأنا أُعالِجُ فَسِيلاً [(١)] لي، فقالا: إنا جئناك من عند ابن عمِّك بخِطْبَة، قال عليٌّ: فنبَّهَاني لأمر، فقُمْتُ أجُرُّ رِدَائِي، حتى أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقعدتُ بين يديه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّـه، قد علمتَ قِدَمِي في الإسلام، ومناصَحَتِي، وإنِّي وإنِّي، قال: « **وما ذاك** »؟ قلتُ: تزوجني فاطمة، قال: « **وعندك شيء** »؟، قلتُ: فرسي وبَدَني [(٢)]، قال: « **أما فرسك فلا بُدَّ لك منه، وأما بَدَنُك فبِعْهَا** ».

قال: فبعتها بأربعمئة وثمانين، فجئتُ بها حتى وضعتُها في حِجْرِه، فقبَضَ منها قبضةً، فقال: «**أيْ بِلال، ابتغنا بها طيباً**». وأمرَهُم أن يجهِّزُوها، فجُعِلَ لها سريراً مُشَرَطاً بالشرط، ووسادةً من أدَم حشوُها لِيف، وقال

---

(١) الفسيل: صغار النخل. « مقاييس اللغة» لابن فارس (٤/ ٥٠٣).

(٢) البَدَن: الدرع، قال ابن فارس: وسميت بذلك لأنها تضم البدن. قال قاسم السرقسطي: (البَدَن: شبه درع إلا أنه قصير بقدر ما يكون على الجسد، قصير الكمين، والجمع: الأبدان). وقال ابن الأثير: البدن: الدرع من الزرد. وقيل هي القصيرة منها.« مقاييس اللغة» (١/ ٢١٢)، « الدلائل» (٢/ ٦٦٦)، « النهاية» (١/ ١٠٨).

لعلي: « إذا أَتَتْكَ فلا تُحدِثْ شيئاً، حتَّى آتيك».

فجاءت مع أمِّ أيمن، حتى قَعَدتْ في جانب البيت، وأنا في جانب، وجاءَ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « ها هنا أخي »؟ قالت أم أيمن: أخوكَ وقد زوَّجْتَه ابنتَك؟

قال: « نعم».

ودخل رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البيتَ فقال لفاطمة: «ائتيني بماء»، فقامت إلى قَعْب[1] في البيت، فأتت فيه بماء، فأخذه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومجَّ فيه، ثم قال لها: « تقدَّمِي»، فتقدَّمَت، فنضح بين ثدييها ، وعلى رأسها، وقال: « اللَّهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم»، ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها: «أدبري»، فأدبرت، فصَبَّ بين كتفيها، وقال: « اللَّهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» .

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ائيتوني بماء»، قال عليٌّ: فعلمتُ الذي يريد، فقُمتُ، فملأت القَعْبَ ماءً، وأتيتُه به، فأخذه ومَجَّ فيه، ثم قال لي: « تقدَّم» فصَبَّ على رأسي ، وبين ثديي، ثم قال: « اللَّهم إني أعيذه بكَ وذريَّتَه من الشيطان الرجيم»، ثم قال: « أدْبِر»، فأدبَرتُ، فصَبَّهُ بين كتِفَيَّ، وقال: « اللَّهم

(١) القَعْب: إناء قَدْر رِيِّ الرَّجُل، وقد يروي الاثنين والثلاثة. ويُطلق على القدح الضخم الجافي. « تهذيب اللغة» (١/ ١٨٦)، « القاموس» (ص١٢٦).

إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم»، ثم قال لعلي: « **ادْخُل بأهلِك، بسمِ اللَّه، والبَركة»**.

أخرجه: ابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٣) رقم (٦٩٤٤).

ـ لم يذكر الحسن بين قتادة، وأنس. كذا في مطبوعة « صحيح ابن حبان»، و « موارد الضمآن» (٧/ ١٧١) رقم (٢٢٢٥)، ويحتمل أنه سقط، لأن ابن السني رواه في « عمل اليوم والليلة» ـ ط. دار الأرقم ـ (ص ٣٦٧) رقم (٦٠٦) عن أبي شيبة داوود، به. وذكر الحسن، عن أنس.

وبناء عليه فيكون الوجه الأول والثاني واحداً.

الثاني: رواه محمد بن الهيثم[(١)]، ومحمد بن عبداللَّه الحضرمي[(٢)]، وأحمد بن أبي خيثمة[(٣)]، وأبو العباس أحمد بن محمد البراثي[(٤)]، (**أربعتهم**) عن الحسن بن حماد الحضرمي، عن يحيى بن يعلى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس.

فزادا : الحسن بين قتادة وأنس.

---

(١) ابن حمَّاد الثقفي، ثقة، حافظ. « تقريب التهذيب» (ص٥٤٠)، « معجم شيوخ الطبري» للفالوجي (ص٦٠٢).

(٢) ثقة. « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤١) ، « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٦٩).

(٣) ثقة. « تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٨١).

(٤) ثقة. « تاريخ بغداد» (٦/ ١٣٠).

أخرجه: ابن جرير الطبري ـــ كما في « كنز العمال» (١٣/ ٦٨٤) (٣٧٧٥٨) مسنداً ـــ عن محمد بن الهيثم.

والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٨) رقم (١٠٢١) عن محمد بن عبداللَّه الحضرمي.

وابن حزم في « المحلى» (٩/ ٤٩٠)، وابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ٤١٣) رقم (٣٩٩) من طريق أحمد بن زهير أبي خيثمة.

و ابن المغازلي ـــ أيضاً ـ (ص٤١٢) رقم (٣٩٧) من طريق أبي العباس أحمد بن محمد البراثي.

ولفظ حديث البراثي مختلف، وهو: عن أنس: أَنَّ أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يرد إليه جواباً !

ثم خطبها عمر فلم يرد إليه جواباً ! ثم جمعهم فزوَّجها عليَّ بنَ أبي طالب.

وقيل: أقبل على أبي بكر وعمر فقال: « إنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أمرَني أنْ أُزوِّجَها من عَليٍّ، ولم يأذن لي في إفشائِهِ إلى هذا الوقت، ولم أَكُنْ لأُفْشِيَ مَا أمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ به».

الثالـث: رواه إبـراهيم بـن زيـاد الصـائغ[١]، عـن الحسـن بـن حمـاد الحضـرمي، عن أبي يحيى التيمي[٢]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتـادة، عـن الحسن، عن أنس.

رواه عن أبي يحيى التيمي وهو إسماعيل بن إبراهيم الأحـول بـدل يحيـى بن يعلى .

وزاد الحسن بين قتادة وأنس.

أخرجه: البزار في « البحر الزخار » (١٣/ ١٩٥) رقم (٦٦٥٢).

والوجه الثاني أرجح، لرواية جماعة الثقات.

وثمة وجه آخر:

رواه محمد بن زكريا بن دينار الغلابي[٣]، قال: حدثنا قحطبة بـن غُدانـة الجُشَمي[٤]، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس

---

(١) ثقة. « الجرح والتعديل » (٢/ ١٠٠)، « تاريخ الإسلام » (٥/ ١٠٧٧).

(٢) هو: إسماعيل بن إبراهيم الأحول. قال الذهبي : مجمـع عـلى ضـعفه. وقـال ابـن حجـر: ضعيف .

وهو ممن سمع سعيداً بعد اختلاطـه. ينظـر: « ميـزان الاعتـدال » (١/ ٢١٥)، « المغنـي في الضـعفاء » (١/ ١١٦)، « تقريـب التهـذيب » (ص١٤٥)، « الكواكـب النـيرات » لابـن الكيال (ص ٢٠٨).

(٣) وضَّاع. « لسان الميزان » (٧/ ١٤٠).

(٤) قال أبو حاتم: صدوق. « الجرح والتعديل » (٧/ ١٤٩) ، « تاريخ الإسلام » (٥/ ٤٢٩).

بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... فذكره.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٦٨) رقم (٦٩) .

وهناك وجه آخر:

قال البزار ـ كما في « البحر الزخار» (١٣/ ٣١٢) رقم (٦٩١١):
وجدت في كتابي، عن محمد بن عمر بن علي المقدمي[(١)]، قال: حدثنا بشار[(٢)] بن محمد، قال: حدثنا محمد بن ثابت[(٣)]، عن أبيه، عن أنس، أن عمر بن الخطاب ـ رحمةُ اللَّه عليه ـ أتى أبا بكر ـ رحمةُ اللَّه عليه ـ فقال: يا أبا بكر، ما يمنعك أن تزوج فاطمةَ بنتَ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: لا يزوجني، قال: إذا لم يزوجك فمَن يزوج؟ وإنكَ من أكرمِ الناس عليه، وأقدِمهم في

---

(١) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٥٢٨).

(٢) تصحفت في مطبوعة « البحر الزخار» إلى : يسار، وجاء على الصواب في « كشف الأستار عن زوائد البزار» (٢/ ١٥٣) رقم (١٤٠٩) ، وبشار بن محمد البناني البصري، يروي عن محمد بن ثابت البناني. ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل» (٢/ ٤١٧)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) محمد بن ثابت بن أسلم البناني. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، يكتب حديثه ، ولا يحتج به. وقال البخاري: فيه نظر. وضعفه: أبو داوود، والنسائي، والبسوي، وابو زرعة، وابن حبان، وغيرهم.
قال ابن حجر: ضعيف. ينظر: « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥٤٧)، « تقريب التهذيب» (ص٥٠١).

الإسلام، قال: فانطلق أبو بكر - رحمةُ اللَّه عليه - إلى بيتِ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقال: يا عائشة، إذا رأيت من رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيب نفسٍ وإقبالاً عليك، فاذكري له أني ذكرتُ فاطمة، فلعل اللَّهَ أن ييسرها لي، قال: فجاء رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرأتْ منه طِيبَ نفس وإقبالاً، فقالت: يا رسول اللَّه، إن أبا بكر ذكر فاطمة، وأمرني أن أذكرها، فقال: « **حتى ينزل القضاء** » .

قال: فرجع إليها أبو بكر، فقالت: يا أبتاه، وددتُ أني لم أذكر له ما ذكرتَ.

فلقي أبو بكر عمر، فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عائشة، فانطلق عمر إلى حفصة، فقال: يا حفصة، إذا رأيت من رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إقبالاً، يعني: عليك، فاذكريني له، واذكري فاطمة، لعل اللَّهَ أن ييسرها لي، قال: فلقي رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حفصة، فرأتْ طِيب نفس، ورأت منه إقبالاً، فذكرت له فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقال: « **حتى ينزل القضاء** » .

فلقي عمر حفصة، فقالت: يا أبتاه، وددتُ أني لم أكن ذكرتُ له شيئاً.

فانطلق عمر إلى علي بن أبي طالب، فقال: ما يمنعك من فاطمة ؟ قال: أخشى أن لا يُزوِّجَني، قال: فإن لم يزوِّجْكَ، فمن يُزوِّج؟ وأنتَ أقربُ خَلْق اللَّهِ إليه.

فانطلق عليٌّ إلى رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يكن له مثل عائشة

ولا مثل حفصة، قال: فلقي رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال: إني أريد أن أتزوج فاطمة، قال: « فافعل»، قال: ما عندي إلا درعي الحطمية، قال: « فاجمع ما قدرت عليه، وائتني به».

قال: فأتاه بثنتي عشرة أوقية، أربعمئة وثمانين، فأتى بها رسولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فزوَّجه فاطمة، فقبض ثلاث قبضات، فدفعها إلى أم أيمن، فقال: « اجعلي منها قبضة في الطيب، أحسبه قال: والباقي ما يصلح المرأة من المتاع»، فلما فرغت من الجهاز، وأدخلتهم بيتاً، قال: « يا علي، لا تحدثن إلى أهلك شيئاً حتى آتيك».

فأتاهم رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا فاطمة متقنعة، وعليٌّ قاعد، وأم أيمن في البيت، فقال: « يا أم أيمن، ائيتِ بقدح من ماء» ، فأتته بقَعب فيه ماء، فشرب منه، ثم مَجَّ فيه، ثم ناوله فاطمة فشربت، وأخذ منه فضرب جبينها، وبين كفيها، وبين كتفيها، وصدرها، ثم دفعه إلى علي، فقال: «يا علي اشرب»، ثم أخذ منه فضرب جبينه، وبين كتفيه، ثم قال: « أهل بيتي أذهِب عنهم الرجس وطهِّرهُم تطهيراً ».

فخرج رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمُّ أيمن، وقال: « يا علي، أهلك».

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت، عن أنس إلا محمد بن ثابت، ولا عن محمد إلا يسار بن محمد).

وفي « إتحاف السائل »: (رواه البزار، وفيه محمد بن ثابت، وهو ضعيف، بل لوائح الوضع عليه ظاهرة). (١)

أقوال العلماء في حديث أنس :

قال البزار عقب الحديث: (ولا نعلم أحداً روى هذا الحديثَ إلا الحسنُ بن حمَّاد.

وقد رُوِيَ عن أنس من وجه آخر، رواه محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس).

قال ابن حجر في ترجمة يحيى بن يعلى : (وأخرج بن حبان له في « صحيحه » حديثاً طويلاً في تزويج فاطمة؛ فيه نكارة.

وقد قال ابن حبان في « الضعفاء »: يروي عن الثقات المقلوبات، فلا أدري ممن وقع ذلك منه أو من الراوي عنه أبي ضرار بن صرد، فيجب التنكب عما رويا.

وقال البزار: يغلط في الأسانيد). (٢)

وقال ابن حجر ـ أيضاً ـ : (يحيى بن العلاء هذا ضعَّفه أبو حاتم الرازي وغيره، وقال ابن معين: ليس بشيء.

---

(١) « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» المنسوب للمناوي (ص٢٧).

(٢) « تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٠٤).

والحديث ظَاهِرٌ عليه الافتعال). [(١)]

قال الألباني : (ضعيف الإسناد ، منكر المتن). [(٢)]

الحكم على حديث أنس:

الحديث ضعيف جداً، إن لم يكن مفتعلاً موضوعاً ـ كما قال ابن حجر ـ

وفيه علل:

١. يحيى بن يعلى ضعيف شيعي.

٢. الاضطرب فيه، من يحيى .

٣. عنعنة قتادة، والحسن، وهما مدلسان.

٤. الأوجه الأخرى لا تخلو من ضعيف أو وضاع.

٥. النكارة في متنه، كما قال ابن حجر.

ومن النكارة كما في لفظ ابن حبان، والحاكم، والمغازلي: قول أبي بكر وعمر لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: جئناك من ابن عمك !! وائت ابن عمك : يعني: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !

وهل يتصور من الصحابة، بل من أفضل هذه الأمة بعد نبيها، أن يقولا: ابن عمك، ولا يقولا: رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟!

---

(١) وجد في هامش مخطوطة « موارد الضمآن» ، بخط ابن حجر العسقلاني، انظر (٧/ ١٧١) رقم (٢٢٢٥) بتحقيق: حسين أسد، وعبده كوشك.

(٢) « التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان» للألباني (١٠/ ٨١).

ومنها: اتفاق الحديث بين عائشة وحفصة مع والديهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ومنها: قول أبي بكر: « هلكت وأهلكت»، عبارة كبيرة، لا معنى لها في مثل هذا المقام.

ومنها: الثناء على النفس قبل الخطبة، لا يفعله عقلاء الناس، فكيف إذا كان الثناء بأمر شرعي، كقِدمه في الإسلام، والمناصحة، ويصدر من خليفة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل هذه الأمة بعد نبيها، وكذا الخليفة الثاني: عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؟!

وفي بعض جمل الحديث مثل مج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الماء على فاطمة وعلي، ستأتي في بعض الأحاديث في المبحث التالي.

الحكم على الحديث :

الحديث ــ محل الدراسة ــ حديث بُريدة، حسَن؛ لأجل الحسين بن واقد.

ويشهد له في خطبة الشيخين: المراسيل: مرسل عِلْباء بن أحمر، ومرسل حُجر بن عنبس.

وقد اختلفا في رد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشيخين:

ففي حديث بريدة: قال: إنها صغيرة.

وفي مرسل عِلْباء: أنتظر بها القضاء. ـ وهو ضعيف ـ.

وفي مرسل حُجْر بن عنبس: لأنه وعد بها علي. ـ وإسناده حسن ـ .

وفي حديث أنس: ينتظر بها أمر اللَّـه. ـ وهو ضعيف جداً ـ

وفي حديث علي: أبى عليهما . ـ وهو موضوع ـ .

والصحيح ما في حديث بريدة ـ واللَّـه أعلم ـ .



٣٤. [٥] قال ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا أبو زيد الأنصاري، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عَبَاية، عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: « أُمِرتُ بتزويجِكَ مِنَ السَّمَاءِ» .

[« فضائل فاطمة» لابن شاهين (ص٤٥) ، حديث (٣٨)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه ابن شاهين في « فضائل فاطمة» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٥)].

وأخرجه ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص١٥٧) رقم (١٤٢)، و (١٤٣)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣١) من طريق محمد بن يونس، به.

ولفظه: قال: سمعتُ رسولَ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي بن أبي طالب: « إنَّ لك لأضراساً ثواقب: أُمرت بتزويجك من السماء، وقتلك المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدي على سنتي، وتبرئ ذمتي».

وليس عند ابن عساكر الجملة الأولى: « إنَّ لكَ لأضراساً ثواقب».

ـ محمد بن يونس الكديمي. متروك.[(١)] وهو المتهم بوضع هذا الحديث.

ـ عباية بن ربعي، من غلاة الشيعة. قال العقيلي: (روى عنه موسى بن طريف كلاهما غاليان ملحدان).

وقال الذهبي: أحد المتروكين.[(٢)]

ورُوي من وجه آخر:

أخرجه ابن المغازلي[(٣)] (ت٤٨٣هـ) في « مناقب علي» (ص ١٥٨) رقم (١٤٤): قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي[(٤)] رَحِمَهُ اللَّهُ إذناً، أنَّ أبا الفتح محمد بن الحسن البغدادي[(٥)] حدَّثهم قال: قُرئ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي[(٦)] ــ وأنا أسمع ــ : حدثنا محمد بن عبد اللّه بن

---

(١) « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١١٠٨)، « الميزان» (٤/ ٢٩٩)، وانظر: « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٦٦).

(٢) « لسان الميزان» (٤/ ٤١٧).

(٣) ضعيف. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٩) في الباب الثالث.

(٤) محمد بن أحمد بن سهل، أبو غالب بن بشران اللغوي الأديب العلامة ، ويعرف بابن الخالة. كان معتزلياً. « تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٦٧)، « لسان الميزان» (٦/ ٥٠٨).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، الصوفي. وثقه: الخطيب البغدادي. « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٥٩)، « الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» (ص١٦٢) رقم (١٤٢).

سليمان[(١)]، قال: حدثنا محمد بن مرزوق[(٢)]، قال: حدثنا حسين الأشقر[(٣)]، عن قيس بن الربيع[(٤)]، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة ـ صلى اللَّه عليها ـ تعوده، وهو ناقِهٌ من مرضه، فلما رأت ما برسول اللَّه من الجهد والضعف؛ خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها: « **يا فاطمة إن اللَّه عَزَّ وَجَلَّ اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع إليها ثانيةً فاختار منها بعلك، فأوحى إلي فأنكحته، واتخذته وصياً، أما علمتِ يا فاطمة أن لكرامة اللَّه إياك زوَّجَك أعظمُهم حِلْماً، وأقدمُهم سِلْماً، وأعلَمُهُم عِلْمَاً** ».

فسُرَّت بذلك فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ واستبشرت.

ثم قال لها رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس**

---

(١) الحضرمي. الملقب بـ « مُطيَّن »، ثقة. « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤١).

(٢) محمدبن محمد بن مرزوق بن بكير، أبو عبداللَّه الباهلي البصري. صدوق له أوهام. « تقريب » (ص٥٣٥).

(٣) حسين بن الحسن الأشقر، قال البخاري : فيه نظر. وقال الذهبي: واهٍ. قال ابن حجر: صدوق يهم، ويغلو في التشيع. والراجح أنه ضعيف. « تهذيب الكمال » (٦/ ٣٦٦)، « الكاشف » (٢/ ٢٨١)، « تحرير تقريب التهذيب » لبشار عواد والأرناؤوط (١/ ٢٨٧).

(٤) الأسدي، صدوق تغيَّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدَّث به. « تقريب التهذيب » (ص٤٨٧).

ثواقب: إيمان باللَّه وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب اللَّه عَزَّوَجَلَّ؛ يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا ــ أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا ــ: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمُّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنَّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة».

وأخرجه: الطبراني في «المعجم الصغير» ــ الروض الداني ـ (١/ ٧٥) رقم (٩٤) من طريق حرب بن الحسن الطحان، عن حسين الأشقر، به ــ مختصراً ــ، ولفظه: « نبينا خيرُ الأنبياء، وهو أبوك؛ وشهيدُنا خير الشهداء، وهو عمُّ أبيك حمزة؛ ومنَّا مَن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك جعفر؛ ومِنَّا سِبطا هذه الأمة الحسن والحسين، وهما ابناك؛ ومنا المهدي».

قال الطبراني عقبه: (لم يروه عن الأعمش إلا قيس، تفرد به حسين الأشقر).

قلت: عباية: متروك، وحسين الأشقر: ضعيف، وقيس: فيه ضعف، والمتن الذي أورده ابن المغازلي فيه نكارة. فهو حديث موضوع، من وضع

أحد الرافضة، لذكر مسألة الوصية لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأعلَم الصحابة !!

وبهذا الإسناد من محمد بن عبداللَّه الحضرمي، عن محمد بن مرزوق إلى آخره، ورد بلفظ: « **إنَّ اللَّهَ اطلع إلى أهل الأرض واختار بعلك، فأوحى إليَّ، فأنكحته، واتَّخذته وصياً** ».

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٤/ ٢٠٥) رقم (٤٠٤٦) عن الحضرمي ، به.

أورده السيوطي في « ذيل اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٤٦) رقم (٢٧٩)، وقال: (حسين الأشقر متهم، وقيس بن الربيع لا يحتج به، وعباية بن ربعي، قال العقيلي: شيعي غال ملحد).

وذكره ابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٣٩٦) رقم (٤٠)، والألباني في « الضعيفة» (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

وقد ورد من حديث عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١٠/ ١٥٦) (١٠٣٠٥)، و (٢٢/ ٤٠٧) رقم (١٠٢٠)، والعقيلي في « الضعفاء» (٣/ ٨٦٣)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢١٦) رقم (٧٧٢)]، والخطيب في « المتفق والمفترق» (١/ ٥١٩) رقم (٢٧٥) من طريق بشر بن الوليد الهاشمي، قال: حدثنا عبدالنور بن عبداللَّه المسمعي، عن شعبة بن

الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، قال حدثني مسروق، عن عبد اللَّه بن مسعود، قال: سأحدثكم بحديث سمعته من رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم أزل أطلب الشهادة للحديث فلم أرزقها، سمعت رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك يقول ــ ونحن نسير معه ـ : « **إنَّ اللَّه أمرني أن أُزوِّج فاطمة من علي ففعلت** » ، قال جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : إن اللَّه بنى جنة من لؤلؤة قصب بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت، ثم جعل عليها غرفاً لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، ولبنة من در، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها، وحفت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من دُرٍّ قد شُعِّبت بسلاسل الذهب، وحُفت بأنواع الشجر وبنى في كل غصن قبة، وجعل في كل قبة أريكة من دُرَّة بيضاء، غشاؤها السندس والإستبرق، وفُرِش أرضها بالزعفران، وفُتِق بالمسك والعنبر، وجُعل في كل قبة حوراء، والقبة لها مئة باب، على كل باب حارسان، وشجرتان في كل قبة مفرش، وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي، قلت: « يا جبريل، لمن بنى اللَّه هذه الجنة» ؟، قال: بناها لفاطمة ابنتك، وعليِّ بن أبي طالب، سوى جنانها تحفة أتحفها وأقر عينيك يا رسول اللَّه).

وهذا حديث موضوع، آفته: عبدالنور بن عبداللَّه المسمعي، وهو

رافضي كذاب، قال العقيلي: كان ممن يغلو في الرفض، لا يقيم الحديث، وليس من أهله... وذكر أن الحديث لا أصل له، وضعه: عبدالنور. (١)

وذكره في الموضوعات: ابن الجوزي ـ كما سبق ـ، والسيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١/ ٣٩٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٠)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٩٠) رقم (١١٦)، والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٤/ ٣٢٣) رقم (١٨٤٥).

وورد من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وهو الحديث الآتي برقم (٣٥).

وورد من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو الحديث الذي ورد فيه خطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زواج فاطمة، وهو حديث موضوع، سيأتي برقم (٣٦).

---

(١) **ينظر:** «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٨٦٣)، «لسان الميزان» (٥/ ٢٨٤)، «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص١٧٤) رقم (٤٦٥).

والعجيب أن ابن حبان ذكره في «الثقات» (٨/ ٤٢٣) **!!** قال ابن حجر: كأنه ما اطلع على هذا الحديث الذي رواه عن شعبة.

وروي حديث آخر عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص٤١١) رقم (٣٩٦) قال: حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي المعروف بابن الراسبي الشافعي إملاءً في جامع واسط، قال: حدثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن تميم القاضي، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمر بن الربيع، قال: حدثني شيخ صالح من أهل مكة، قال: حدثنا دينار بن عبد اللَّه الأنصاري، قال: حدثنا محمد بن جنيد، عن الأعمش، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **كنت ذات يوم في المسجد أصلي، إذ هبط علي مَلَكٌ له عشرون رأساً، فوثَبْتُ لأُقَبِّل رأسه، فقال: مَه يا محمد، أنت أكرم على اللَّه من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين. وقبَّل رأسي ويدي، فقلت: حبيبي جبرائيل ما هذه الصورة التي لم تهبط علي في مثلها قط؟ قال: ما أنا بجبرائيل! ولكن أنا ملك يقال لي: محمود! بين كتفي مكتوب: « لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه»، بعثني اللَّه أزوِّج النور بالنور، قلت: ما النور؟ قال: فاطمة من علي، وهذا جبرائيل وإسرافيل وإسماعيل!! صاحب السماء الدنيا، وسبعون ألف ملك من الملائكة قد حضروا**».

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يا علي قد زوجتك على ما زوجك اللَّه من فوق سبع سماواته**»، ثم التفت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى محمود ! فقال: « **مُذْ كَمْ كُتِبَ هذا بين كتفيك**»؟

فقال: من قبل أن يخلُقَ اللَّـه آدم بألفي عام !

وناوله جبرائيل قدحاً فيه خلوق من الجنة، وقال: حبيبي مُرْ فاطمة أن يُلطِّخَ رأسُها وبدَنُها من هذا الخَلُوق، فكانت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ إذا حكَّت رأسَها شَمَّ أهل المدينة رائحة الخلوق.

علامات الوضع والقبح ظاهرة، قبَّح اللَّـه الكذبة.

ــ عمر بن الربيع الخشاب، كذاب. (١)

وفيه مجاهيل، ومَن لم أعرفهم.

وروي من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من وجه آخر، جاء في بعض طرقه، عند ابن المغازلي في « مناقب علي» ـ وقد سبق تخريجه في شواهد حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (٣٣) ـ .

وروي من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو موضوع، انظره في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

وورد من حديث علي بن علي الهلالي، عن أبيه، في حديث طويل جاء فيه أنه أنكحه بوحي من اللَّـه. وهو موضوع، وقد سبق تخريجه في الدراسة الموضوعية في الفصل الأول: المبحث السادس.

---

(١) « لسان الميزان» (٦/ ١٠٠).

الحكم على الحديث :

حديث أبي أيوب حديثٌ موضوع.

علته: الكديمي، وعباية، وهما متروكان .

حكم عليه بالوضع عدد من العلماء: ابـن عـراق في « تنزيـه الشـريعة» (١/ ٣٩٦) رقم (٤٠)، والسيوطي في « ذيل اللآلـئ المصـنوعة» (١/ ٢٤٦) رقـم (٢٧٩) ، والألبـاني في « سلسـلة الأحاديـث الضـعيفة والموضـوعة» (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨) .

وسيأتي في الحديث التالي: أن اللَّـه أمر بتزويج فاطمة.

قلت: وكلُّ حـديثٍ فيـه أنَّ اللَّــه أوحـى لنبيِّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتـزويج فاطمة علياً ؛ فهو مَوضوع.



٣٥. [٦] قال الحافظ الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا الحسن بن علي المعمري، قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما زوَّج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليًّا من فاطمة، قالت: زوَّجْتَني من عائلٍ لا مَالَ له، فقال لها: «أما ترضين أن يكون اللهُ اطَّلَعَ إلى الأرض، فاختَارَ منْهَا رجُلَين، جعل أحدهما: أباك؛ والآخر: زوجَك».

[«المعجم الكبير» للطبراني (١١/ ٩٤)، حديث (١١١٥٤)]

تخريج الحديث:

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٩٣، ٩٤) رقم (١١١٥٣، ١١١٥٤)[١]، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٤٠) رقم (٤٦٤٥)[٢]، وفي «فضائل فاطمة» (ص ٩٩) رقم (١٣٢)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣٣١)، ومن طريقه: [ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق»

---

(١) في الموضع الأول سقط من المطبوعة: عبدالسلام بن صالح.

(٢) سقط أول الإسناد من المطبوعة، وسقط كلُّه من ط. الميمان (٦/ ١٤٥) رقم (٤٦٩٥)، و ط. التأصيل (٥/ ٣٣٥) رقم (٤٧٠٣)، وهو في «فضائل فاطمة» للحاكم، وفي «تلخيص الذهبي» ـ كما سيأتي ـ في تعقبه.

(٤٢/ ١٣٥)] ، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣٢٠)، ومن طريقه: [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٥)، وابنُ الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٢٠) رقم (٣٥٢)] من طريق **أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي**.

وأبو الشيخ الأصبهاني ـ كما في « ميزان الاعتدال» (١/ ٦٦) ، ومن طريقه: [الخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣١٩)، ومن طريق الخطيب: ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٤)، وابنُ الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٢٠) رقم (٣٥١)] من طريق **إبراهيم بن الحجاج**.

والخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣٢٠)، ومن طريقه: [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٦)، وابنُ الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٢٠) رقم (٣٥٣)] من طريق **أحمد بن عبداللَّه بن يزيد الهشيمي**.

ـ وأخرجه ابن عدي في « الكامل» (٥/ ٣١٣) عن **الحسن بن عثمان التستري، عن محمد بن سهل البخاري**.

أربعتهم: (عبدالسلام، وإبراهيم بن الحجاج، وأحمد الهشيمي، ومحمد بن سهل البخاري) **عن عبد الرزاق، عن معمر، به** .

وهو حديث موضوع، آفته:

ـ عبدالسلام بن صالح، أبو الصلت الهروي.

رافضي، متروك، وهو واضع هذا الحديث.

قال النسائي، والعقيلي، والدارقطني: رافضـي، خبيـث، زاد النسـائي: (ليس بثقة، ولا مأمون). وعامة أهل العلم على توهينه.

قـال الإمـام أحمـد: (روى عـن عبـد الـرزاق أحاديـث لا نعرفهـا، ولم نسمعها).

لم يوثقه إلا ابن معين في رواية، والعجلي.

علَّق الذهبي في « السير» على توثيق ابن معين بقوله: (جُبِلَـت القلـوب على حُبِّ من أحسن إليها، وكان هذا بارَّاً بيحيى، ونحن نسمع من يحيى دائماً، ونحتج بقوله في الرجال، ما لم يتبرهن لنا وهن رجل انفرد بتقويته، أو قوة مـن وهاه).

قال أبو حاتم: لم يكن عندي بصدوق، وهو ضعيف.

وأمر أبـو زرعـة بالضـرب عـلى حديثـه، وقـال: لا أحـدِّث عنـه، ولا أرضاه.

قال ابن حبان: (يروي عن حماد بن زيد، وأهـل العـراق، العجائـبَ في فضائل عليٍّ وأهلِ بيتِه، لا يجوز الاحتجاجُ به إذا انفرَد).

قال ابن عدي: (ولعبدالسلام هذا عن عبـدالرزاق أحاديـث منـاكير في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين، وهو متَّهَمٌ في هذه الأحاديث..).

قال الذهبي في « المغني»: (الشيعي، الرجل العابـد، مَـتْرُوك الحَـدِيث،

قال ابن عدي مُتَّهم).

وفي « الكاشف»: واه، شيعي، متهم، مع صلاحه.

وفي « ديوان الضعفاء»: (اتهمه بالكذب غير واحد، قال أبو زرعة: لم يكن بثقة، وقال ابن عدي: متهم، وقال غيره: رافضي).

قال ابن حجر: (صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذَّاب).

وتُعُقِّب في « تحرير التقريب»، فضعفوه.

ومادام أنه من شيوخ النسائي، وقد قال فيه ماقال، فالراجح ما ذكرَه.

أخرج له ابن ماجه.[1]

ـ إبراهيم بن الحجاج.

مجهول.

قال الذهبي: (إبراهيم بن الحجاج. عن عبد الرزاق، وعنه محمود بن

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٦/ ٤٨) ، « تسمية الشيوخ» للنسائي (ص٦٣) رقم (١١٢)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ١٣٥) ، « الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٣١) ، « تهذيب الكمال» (١٨/ ٧٣)، « سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٤٧)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٣٩٤)، الكاشف (٣/ ٢٩٨)، « ديوان الضعفاء» (ص٢٤٩)، « إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٢٧٤)، « تقريب التهذيب» (ص٣٨٧)، « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص١٦٧) رقم (٤٤٠)، « تحرير التقريب» (٢/ ٣٦١).

غيلان. نكرة لا يعرف.

والخبر الذي رواه باطل، وما هو بالسامي ولا بالنيلي، ذانك صدوقان).(١)

ــ أحمد بن عبد اللَّـه بن يزيد الهشيمي. وضَّاع.(٢)

ــ محمد بن سهل بن عسكر ، أبو بكر البخاري. ثقة.(٣)

ــ الحسن بن عثمان ، أبو سعيد التستري. وضاع، ويسرق الحديث.(٤)

قال ابن عدي عن طريق محمد بن سهل : (وهذا يُعرف بأبي الصلت الهروي عن عبد الرزاق. وابن عثمان هذا ليس بذاك).(٥)

قال الألباني: ولعل التستري سرق هذا الحديث منه؛ فإنه به يُعرف؛ كما تقدم عن ابن عدي.(٦)

قال الخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣١٩) ، بعد طريق إبراهيم بن الحجاج: (هذا حديث غريب من رواية عبد اللَّـه بن أبي نجيح، عن مجاهد،

---

(١) « ميزان الاعتدال» (١/ ٦٦)، « لسان الميزان» (١/ ٢٦٠).

(٢) « تاريخ بغداد» (٥/ ٣٥٨)، « لسان الميزان» (١/ ٥٠١)، « الكشف الحثيث» (ص ٤٨).

(٣) « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٢٥)، « تقريب التهذيب» (ص٥١٢).

(٤) « لسان الميزان » (٣/ ٦٧).

(٥) « الكامل» (٥/ ٣١٣).

(٦) « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

عن ابن عباس، وغريب من حديث معمر بن راشد، عن ابن أبي نجيح، تفرد بروايته عنه عبد الرزاق، وقد رواه عن عبد الرزاق غير واحد).

قال الحاكم: على شرط البخاري ومسلم.

قال الذهبي في «التلخيص»: هذا كذب. قال ابن الملقن في مختصره: فيه أبو الصلت عبدالسلام، كذاب. (١)

وقال الذهبي ـ أيضاً ـ: هذا الخبر باطل. (٢)

وقال الألباني: وجملة القول؛ أن الحديث لم يروه ثقةٌ عن عبد الرزاق. (٣)

قلتُ: ولم يُصب ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٢) رقم (٣٥٣) فقد حاول إعلاله بتفرد عبدالرزاق وتشيعه، وبما يدخله ابنُ أخي معمر في حديث معمر، ثم أشار إلى الرواة الثلاثة عن عبدالرزاق، وكذَّب اثنين منهم.

فالمقصود أن الوضع ممن دون عبدالرزاق، ولا حاجة هنا للحديث عن الإمام عبدالرزاق، وابن أخي معمر.

---

(١) «مختصر استدراك الذهبي على الحاكم» لابن الملقن (٣/ ١٤٢٩) رقم (٥٥٩).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/ ٦٦) في ترجمة إبراهيم الحجاج.

(٣) «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

هذا ، وقد روي عن ابن عباس من وجه آخر:

أخرجه: ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٢) رقم (٣٥٤) من طريق الحسين بن عبيد اللَّه الأبزاري، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني المأمون، قال: حدثني الرشيد، عن جدي المهدي، عن أبيه المنصور، عن أبيه، قال: قال لي عكرمة، قال ابن عباس: جاءت فاطمة تبكي إلى رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مالك؟ فقالت: إن نساء قريش يعيرنني؛ قلن: زوَّجك أبوك بأقل قريش مالاً ؛ فغضب حتى قام عِرقٌ بين عينيه، وكان إذا غضب قام، ثم قال: ... الحديث بنحوه.

قال ابن الجوزي: (هذا حديث موضوع، وهو مما عمله الأبزاري). (١)

وقد رُوي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرجه: الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٤٠) (٤٦٤٥)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي، قال: حدثنا سُريج بن يونس، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، قال:

---

(١) «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٢) رقم (٣٥٤).

الحسين بن عبيداللَّه بن الخصيب، أبو عبد اللَّه الأبزاري البغدادي، ولقبه: منقار. وضَّاع.

ينظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٩٨)، «لسان الميزان» (٣/ ١٨٥)، «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص١٠٠) رقم (٢٤٣).

حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يا رسول اللّه، زوَّجتَني من علي بن أبي طالب وهو فَقيرٌ لا مالَ له، فقال: « يا فاطمة، أما ترضين أنَّ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ اطَّلَعَ إلى أهلِ الأرض، فاختارَ رجُلَين، أحدهما: أبوك، والآخر: بعلك ».

قال الحاكم: على شرط البخاري ومسلم.

تعقبه الذهبي بقوله: بل موضوع على سُريج بن يونس.

والمتهم به: أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي، وهو وضَّاع.

ذكر الذهبي في « الميزان» أن أبا بكر الترمذي روى عن سُريج حديثاً موضوعاً، هو المتَّهم به. (١)

وقد روي الحديث أيضاً من حديث: أبي أيوب، وابن مسعود، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ وقد ذُكِرَتْ في الحديث السابق ـ ، وهي أحاديث موضوعة.

وورد من حديث علي بن هلال ـ مطولاً ـ :

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٥٧) رقم (٢٦٧٥)، وفي « المعجم الأوسط» (٦/ ٣٢٧) رقم (٦٥٤٠) ـ وهو **حَديثٌ مَوضوعٌ** آفته

---

(١) « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٥)، و « مختصر استدراك الذهبي للحاكم» لابن الملقن (٣/ ١٤٢٧) رقم (٥٥٨)، « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص٢١٥) رقم (٦٠٨).

الهيثم بن حبيب، فهو المتهم به كما قال الذهبي في « الميزان» (٥/ ٧٣).

وذكر الحديث السيوطي في « ذيل اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٧٤) رقم (٣٠٩).

وانظر: « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨)

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، والطرق إلى عبدالرزاق فيها وضَّاعون، وبعض الوضاعين يسرق من بعض.

وقد حكم عليه بالوضع: الذهبي، وابن الملقن ـ كما سبق ـ، وابن الجوزي، وابن عراق، والألباني. (١)



(١) « العلل المتناهية» لابن الجوزي (١/ ٢٢٠) رقم (٣٥٢) ، « تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٣٩٦) رقم (٤٠)، « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨) .

فهرس الموضوعات

